المجلد-٢

أطلس الخلق

هارون يحيى

الله
رسول
محمد

المجلد-٢

أطلس الخلق

هارون يحيى

الله
رسول
محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الله
رسول
محمد

إلى القراء الكرام

إن المواضيع الإيمانية الموجودة في جميع كتب المؤلف مشروحة وموضحة في ضوء الآيات القرآنية. وهذه الكتب تدعو الناس جميعًا إلى فهم هذه الآيات والعيش وفقا لتعاليمها. لقد تم شرح جميع المواضيع المتعلقة بآيات الله بحيث لا تبقى هناك أي شبهة أو تردد في ذهن القارئ. إن الأسلوب السلس والسهل والرصين المنبعث من القلب هو الذي يسَّر فهم هذه الكتب من قِبل الجميع صغارا وكبارا، ومن كل فئات المجتمع، بسهولة ودون أي صعوبة، وهو الذي جعل هذه الكتب كتبًا لا تستطيع أن تتركها قبل إتمام قراءتها. وحتى الذين اتخذوا موقفا معارضا للدين يتأثرون بالحقائق المذكورة في هذه الكتب، ولا يستطيعون دحض صحة محتوياتها.

وكما يستطيع القراء قراءة هذا الكتاب والكتب الأخرى للمؤلف على انفراد، فهم يستطعيون قراءتها بشكل جماعي، أو مناقشتها فيما بينهم والتسامر حولها. إن قراءة هذه الكتب بشكل جماعي ونقل كل فرد رأيه وخبرته إلى الآخرين أمر مفيد جدا.

علاوة على هذا، فإن المساهمة في تعريف هذه الكتب – التي لم تؤلَّف إلا لوجه الله تعالى ولمرضاته – ونشرها بين الناس تُعَد خدمة إيمانية كبيرة، لأن الأدلة والبراهين التي يوردها المؤلف في هذه الكتب قوية جدا ومقنعة، لذا كان على كل من يريد خدمة هذا الدين تشويق الآخرين لقراءتها والاستفادة منها.

إننا نأمل أن يتسع وقت القارئ للاطلاع على استعراض الكتب الأخرى، الذي نقدمه في نهاية هذا الكتاب، ليكون على علم بوجود منابع ثرَّة ومصادر غنية من الكتب في المواضيع الإيمانية والسياسية، التي تعد قراءتها مفيدة وممتعة للغاية.

لا ترى في هذه الكتب ما تراه في بعض الكتب الأخرى من رؤى شخصية للمؤلف، ولا ترى شروحا وإيضاحات مستندة إلى مصادر مشبوهة، ولا أي نقص أو قصور في أسلوب الأدب والتوقير الواجب اتخاذه تجاه المفاهيم والمواضيع المقدَّسة، ولا ما يجُر القارئ إلى الحيرة والتردد أو إلى اليأس والقنوط.

هارون يحيى

أطلس الخلق

وحُججه الدّامغة. والكاتب لا يسعى من وراء عمله هذا إلى نيل المديح والثناء إنما هدفه وغايته هداية الناس والسير بهم في طريق الإيمان، كما أنّ ليس همّه تحصيل أيّ ربح أو مكسب مادّي.

وعلى ضوء هذه الحقائق، فإن الذين يساهمون في نشر هذه الكتب ويحثون الناس على قراءتها لتكون وسيلة لهدايتهم هم في الحقيقة يقدمون خدمة للدين لا تقدّر بثمن.

وعلى هذا الأساس، فإنّ العمل على نشر الكتب التي ثبت بالتجربة أنها تشوش الأذهان وتُدخل البلبلة على الأفكار وتزيد من الشّكوك والتردّد ولا تملك تأثيرًا قويّا وحاسمًا في طرد الشبهات من القلوب، يُعتبر مَضيعةً للجهد والوقت. ومن الواضح أن هذه المؤلفات لم تكن لتترك كل هذا التأثير لو كانت تركز على بيان القوة الأدبية للكاتب أكثر من تركيزها على الهدف السامي المتمثل في هداية الناس. ومن لديه أدنى شك في ذلك فيمكنه أن يتحقّق من أن الغاية القصوى هي دحض الإلحاد ونشر أخلاق القرآن من خلال تأثير هذا الجهد وإخلاصه ونجاحه.

يتعين إدراك حقيقة مهمة، وهي أن الظلم والفوضى السائدين اليوم في أنحاء الأرض وما يتعرض له المسلمون من أذى سَببه تحكّم الفكر الإلحادي في شؤون العالم. والطريق الذي يضمن الخلاص من هذا كلّه هو إلحاق الهزيمة بالفكر الإلحادي وبيان حقائق الإيمان و إجلاء الأخلاق القرآنية بحيث يُصبح النّاس قادرين على التمسك بها.

وبالنظر إلى حالة العالم وما يُراد له من مزيد جرّه إلى الفساد والشّرور والدمار فإنه من الضروري المُسارعة قدر المستطاع إلى القيام بما هو ضروري، وإلا فقد يُقضى الأمر ولاتَ حين مناص.

وخلال القرن الواحد والعشرين، وبإذن الله تعالى سوف تكونُ كليّات هارون يحيى -من خلال نهوضها بهذه المهمّة-

الوسيلة للوصول بالنّاس إلى مراتب السكينة والسلام والصدق والعدل والجمال والسعادة التي أوضحها لنا القرآن الكريم.

حول المؤلف

يتكون الاسم المستعار للكاتب من "هارون" و "يحيى" في ذكرى موقرة للنبيين اللذين جادلا ضد الكفر والإلحاد، بينما يظهر الخاتم النبوي على الغلاف رمزًا لارتباط المعاني التي تحتويها هذه الكتب بمضمون هذا الخاتم. ويشير هذا الخاتم النبوي إلى أنّ القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية، وأنّ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين. وقد اتخذ الكاتب لنفسه القرآن الكريم والسنة النّبوية دليلاً ومرشدًا، وفي جميع المؤلفات أخذ العهد على نفسه بنسف جميع الأسس التي تقوم عليها النظم الإلحادية وإبطال كل المزاعم التي تقوم عليها الحركات المناهضة للدّين. ويعتبر هذا الخاتم الذي مَهر به كتبه بمثابة إعلانٍ عن أهدافه هذه.

تدور جميع كتب المؤلف حول هدف رئيسي هو تبليغ نور القرآن ورسالته لجميع الناس، وحثهم على الإيمان بوجود الله ووحدانيته واليوم الآخر، وعرض تهافت النظم الإلحادية وفضحها على الملإ.

تحضى كتب هارون يحيى بقبول واهتمام كبيرين في شتى أنحاء العالم؛ من الهند إلى أمريكا، ومن إنكلترا إلى أندونيسيا، ومن بولونيا إلى البوسنة، ومن إسبانيا إلى البرازيل، ومن ماليزيا إلى إيطاليا، ومن فرنسا إلى بلغاريا وروسيا.

ترجمت كُتب المؤلّف إلى العديد من اللّغات الأجنبية، ومن بين تلك اللغات: الإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية والأوردية والعربية والألبانية والروسية والبوسنية والإويغورية والاندونيسية والمالاوية والبنغالية والصربية والبلغارية والصينية والسواحلية (لغة مستعملة في تنزانيا) ولغة الهوسه (لغة منتشرة في إفريقيا)، ولغة الدّيولهي (لغة مستخدمة في موريس) والدانماركية والمجرية وغيرها من اللغات. و هناك إقبال كبير على قراءة هذه الكتب بهذه اللغات.

لقد أثبتت هذه المؤلفات جدارتها، ووجدت تقدير كبيرًا في كافة أنحاء العالم. وقد كانت سببًا في هداية كثير من الناس إلى طريق الإيمان وساهمت من جانب آخر في تقوية إيمان كثير من المؤمنين. وكل من يقرأ هذه الكتب ويتأمل فيها يلاحظ بوضوح الحكمة البالغة التي تكمن فيها والسهولة الموجودة بين ثنايا سطورها والصدق الذي يميز أسلوبها والعمق في تناول القضايا العلمية. وما يميّز هذه المؤلفات أيضا سُرعة تأثيرها وضمان نتائجها وعدم القدرة على نقض ما فيها ودحضه. وكل من يقرأ هذه الكتب ويتأمل فيها بعمق لن يكون بإمكانه بعد ذلك الدّفاع عن الفلسفات المادية والآراء الإلحادية والأفكار المُنحرفة الأخرى.

وإذا حدث وأن نافح منافح عن تلك النظريات بعد مطالعة هذه المؤلفات فلن يكون ذلك سوى عن عنادٍ عاطفي لأنّ السّند العلميّ قد تمّ دحضه وإبطاله. ولا شك أن هذه الخصائص نابعة من قوة حكمة القرآن

أطلس الخلق

هارون يحيى

جمجمة تمساح..... 85
سلحفاة 89
جمجمة ضب 91

نماذج لحفريات خاصة بكائنات حية بحرية ..94

سمكة طيّارة..... 97
سمكة الخَفْش 99
خنفساء حدوة الفرس..... 101
شفنين 103
محار..... 105
سرطان بحري 107
جمبري 111
شفنين ذات شوكة ، ورنجة 113
سرطان بحري (استاكوزه) 115
شفنين الكمان 117
سرطان بحري (استاكوزه) 119
قُسْطُل بحري 121
سرطان بحري 123
سمكة الوَحْل..... 125
شِفنين ذات مِنشار..... 129
شفنين 131
سرطان بحري (استاكوزه) 133
سرطان بحري (استاكوزه) 135
سمكة الكرة..... 137
قسطل بحري 139
كرافيت (سرطان نهري) 141
خنفساء حدوة الفرس 143
كويلاكانث..... 145
سمكة طيَّارة..... 149
سمكة القط 151
شفنين الكمان 153
زنبقة بحرية..... 155
شفنين 157
سمكة القط..... 159
شفنين 161
سرطان بحري 163
زنبقة بحرية..... 167
إبر البحر..... 169

نماذج لحفريات خاصة بطيور 170

كونفوكيوسورنيس 173
طائر ميسيل..... 177
لياكيورنيس..... 181
كونفوكيوسورنيس 185
لياونينجورنيس 189

نماذج لحفريات خاصة بنباتات 192

ورقة تشيتلمبك..... 195
عشب السرخس..... 197
ورقة شجر الزان..... 199
ورقة الزلكوفا 201
ورقة الجنكجو..... 203
ورقة شجر البَقْس مع فروعها..... 205
أوراق شجر الآكاسيا والغَوْش 207
ورقة الصَفْصَاف..... 209
عشب السرخس..... 211
فرع شجر رماد الجبل 213
ورقة شجر كمثرى الصخر..... 215
ورقة المغنوليا..... 217
ورقة شجر كمثرى الصخر..... 219
ورقة شجر البَقْس 221
ورقة شجر كمثرى الصخر ،وغصن شجر التبلدي 223
ورقة الماغنوليا..... 225
ورقة الجنكجو..... 227
ورقة الماغنوليا..... 229
ورقة شجر الداردار 231
ورقة شجر الصابون 233
عشب السرخس..... 235
جوزة السرو..... 237
عشب السرخس..... 239
فرع شجر الدُلّب الأمريكي مع بذوره..... 241
أربع ثمرات تين..... 243
عشب السرخس (بحويصلات بذوره)..... 245
عشب السرخس (بحويصلات بذوره)..... 247
ورقة شجر البَقْس 249
سعفة..... 251

الفـهرس

السجلات الحفرية تكذِّب التطور 12

مدخل 14

لقد أخطأ داروين: الأنواع لم تتغير..... 18

زعم الحفرية البينية إنما هو خدعة 22

ليس هناك حفرية تحول بيني 24

لا وجود لواحدة من حفريات التحول البيني التي تختص

ببنيات غير طبيعية والتي يزعم التطوريون أنها موجودة على وجه الأرض 28

العين من بديع صنع ربنا صاحب العقل المعجز وليست الصدف العمياء..... 36

السجلات الحفرية تثبت الخلق

(الثبات في السجلات الحفرية)..... 38

حفريات الكويلاكانث أسكتت ما عليها من مضاربات ومزايدات 48

منشأ التطور الطفري 56

النتيجة 66

نماذج لحفريات خاصة بحيوانات برية 68

سلحفاة 71

جمجمة ضبع 73

جمجمة أرنب 77

ثعبان..... 79

سلحفاة 81

ضفدع 83

ذبابة 391
رعَّاش 392
برغوث النبات 393
عنكبوت 394
عنكبوت وثّاب (نطاط) 395
عنكبوت 396
شبثة (أبو شبت) 397
سوسة ورق الشجر 398
فسفسة رخوة 399
بعوضة الفطر 400
بعوضة الفطر 401
يرقة رعاش 403
ذبابة 404
بعوضة الفطر 405
بعوضة الفطر 406
ذبابة وعنكبوت 407
بعوضة الفطر 408
بعوضة الفطر 409
بعوضة الفطر 410
همجة 411
ذبابة العفن (العفص) 412
بعوضة الفطر 413
عنكبوت 414
بعوضة الفطر 415
بعوضة الفطر 416
ذبابة طويلة الأرجل 417
همجة 418
ذبابة طويلة الأرجل 419
بعوضة الفطر 420
بعوضة الفطر 421
عنكبوت 423
ذبابة سوداء 424
بعوضة 425
ذبابتان لاوكسانيد ، وذبابة همجة 426
حشرة بيديليد 427
حشرة أرضية وثّابة ،
وذبابة عفن (عفص) 428
غمدية أجنحة ورق الشجر 429
حشرة نباتية 430
قُرادة 431
حشرة من جنس ايمبيوبتيرا
(الغازلات بالأرجل) 432
يرقة ذبابة بنت يومها 433
حشرة عداءة في الماء 435
نحلة برية 437
صرصور مُزْبِد 439
تريبس 440
غمدية أجنحة ذات قرون استشعار 441
حريشة ، وذبابتان رعَّاشتان 442
حشرة حطب مفلطحة القدم 443
حشرة الحزب الكاذب 444
حشرة منتصبة الذيل ، وذبابتان 445
دودة القِرْمِز 446
غمدية أجنحة إصبع القدم ،
وبعوضة فطر سوداء الأجنحة 447
ذات الخرطوم العريض 448
نحلة برية 449
عقرب كاذب ، وذبابة 450
حشرة الزهر 451
ذبابة طويلة الأرجل ،
وحشرة ذات بيت صغير 452
حشرة فُطر ذات زَغَب 453
نحلة عسل 454
نملة 455
جُدْجُدْ (صرَّار الليل) 456
يرقة ذبابة الثعبان 457
أم أربع وأربعين ، وعنكبوتان 458
ليابوباتا تيرتياريا 459
غمدية أجنحة شائكة 460
حشرة قتَّالة غيلة 461
أم أربع وأربعين 462
حشرة العود 463
حريشة 464
نحلة 465
أم أربع وأربعين 466
حريشة 467
غمدية أجنحة شائكة 468
سوسة ورق شجر مجنحة 469
حشرة فطر ذات زغب ،
وذبابة طويلة الأرجل 470
حريشة 471
ذبابة رعاشة ، ونحلة برية 472
ذبابة النطح 473
حريشة 474
نحلة برية 475
حشرة النطح 476
شبثة (أبو شبت) 477
دغل سائر 479

عشب السرخس 253
عشب السرخس 255
ورقة الجنكجو 257
عشب السرخس 259
ورقة الجنكجو 261
جوزة السرو 263
ورقة الجنكجو 265
عشب السرخس 267
ورقة شجر الكياكي..... 269
ورقة الجنكجو 271
ورقة شجر النَغط (حور رومي) 273
ورقة شجر العلك الأسود..... 275
ورقة الجنكجو 277
ورقة شجر الغوش..... 279
ورقة الآكاسيا..... 281
ورقة شجر كمثرى الصخر 283
ورقة الجنكجو 285
ورقة شجر البقس..... 287
ورقة الجنكجو 289
ورقة الجنكجو 291
ورقة شجر النغط (حور رومي) 293
ورقة شجر الجوز 295
ورقة الجنكجو 297
ورقة شجر النغط (حور رومي) 299
ورقة شجر البقس..... 301
ورقة شجر الداردار (الزان الأبيض) 303
ورق شجر الصفصاف والغوش 305
ورقة شجر التبلدي..... 307
ورقة شجر التبلدي..... 309
عشب السرخس 311
ورقة شجر البقس..... 313
أوراق شجر الجنكجو والبقس 315
عشب السرخس 317
ورقة شجر زعرور الوادي 319
ورقة شجر الكياكي..... 323
ورقة الصفصاف البري 325
عشب السرخس 327
جوزة شجر التبلدي 329
جوزة شجر التبلدي 331
ورقة الماغنوليا 333
ورقة شجر الغوش..... 335
ورقة شجر النغط (حور رومي) 337
ورقة الجنكجو 339
ورقة الماغنوليا 341
ورقة كمثرى الصخر 343
عشب السرخس 345
ورقة شجر الوشيج (لسان العصفور)
وفرع شجر التبلدي 347
ورقة شجر البقس..... 349
ورقة زهر العَسَل (سلطان الجبل)..... 351
ورقة القسطل الهندي 353
ورقة الصفصاف 355
ورقة الجنكجو 357
عشب السرخس 359
ورقة التبلدي..... 361
نماذج لحفريات خاصة بحشرات 362
صرصور..... 364
حريشة (أم أربع وأربعين) 365
حشرة المستنقع ، وذبابة العفن(ذبابة العفص)..... 366
ذبابة حدباء 367
سوسة القمح..... 369
بعوضة ذات زغب..... 371
حشرة من رتبة متقطعات الأجنحة 372
أم أربع وأربعين..... 373
نحلة عسل..... 374
حريشة 375
نحلة من فصيلة بيثيليداى 376
حريشة..... 377
حشرة طحلب..... 378
يرقة الحشرة اللاصقة..... 379
ملكة نمل مجنحة ، وذبابة طويلة الأرجل..... 381
ذبابة عقرب 383
صرصور (بنت وردان) 385
حشرة من رتبة عصبية الأجنح..... 387
عقرب كاذب..... 389
سوسة ورق الشجر..... 390

السجلات الحفرية
تكذِّب التطور

على اعتناقها . وهذا الإجراء ـ الذي نحن بصدد الحديث عنه ـ إنما يجري تنفيذه على مستوى العالم بأكمله. و تُشرح في أغلب المدارس أكذوبة مصطنعة وملفقة. وفي شطر كبير من وسائل الإعلام تُنتج أدلة زائفة وتُختلق حكايات كاذبة حول تاريخ الكائنات الحية. وينافح العلماء الخبراء في تخصصهم ـ ومنهم من حصل على جائز نوبل ـ عن أكذوبة ويمارسون الرّيادة خداعاً. و"قصة حياة الكائنات الحية" التي حكاها التربويون لسنوات إنما هي سيناريو. وثمة خُدعة يجري الترويج لها بتعاون وتحالف على مستوى العالم أجمع ، هي خدعة التطور . والسبب الوحيد لاستقواء هذا التحالف وتسيده في الكتب الدراسية واستئثاره بالصدارة والريادة في وسائل الإعلام ، إنما يرجع لمادية مرجعيتها . فلقد اشتد ساعد الداروينية التي تغذيها وترعاها العقلية المادية التي تسود العالم الآن، واحتلت مكان الصدارة بفضل مساعدتها . (انظر: دين الداروينية ، هارون يحيى) ولم تتورع هذه العقلية عن تقديم دليل زائف للمجتمع، ولم تمانع قط في أن تخدع الجماهير؛ لأن الهدف من سياسة الخداع الشامل هذه التي تنتهجها هدف واضح لا تخطئوه عين، هو إقصاء الناس عن دين الله، وإنكار وجوده تعالى، وإظهار المادة على أنها الوجود المطلق الوحيد !

إلا أنه ثمة نقطة يغفلها الداروينيون، هي أن الكائنات الحية خُلقت ! وما من شيء اسمه التطور في تاريخ الأحياء ؛ فالله هو خالق الكائنات كافة، ومن بيده ناصيتها. وهو بدوره من خلق المادة، وواهب الروح لأي كائن. ما من إله غيره، وما من قوة إلا هو. ولذا هناك على وجه الأرض أدلة تثبت الخلق. ويواجه الداروينيون هذه الحقيقة في كل ما يجرونه من أبحاث ودراسات، ويسعون لإقامة الدليل على التطور، إلا أنهم لا يفلحون. إذ لم يتأت لهم العثور على دليل واحد يتعلق بحدوث التطور. وما استطاعوا العثور عليه هو خَلْق فجائي ومعقد وبديع. والأدلة الزائفة أيضا لا تدعم نظرية زائفة، بل على العكس من ذلك فإنها تدحضها وتدعم القول بالشك فيها. أما الداروينيون فباسم الإبقاء على المادية، يداومون على أساليب الخداع والتحايل داخل حلقة مفرغة عظيمة. إلا أن هذا أيضا له نهاية حتمية لم يتم بعد بلوغها في وقتنا الراهن . ولقد دُحض التطور بأدلة كثيرة تفوق الحصر، لعل من أعظمها هو " الحفريات الحية " التي تكشف عن نماذجها الموجودة على سطح الأرض بشكل مضطرد في كل يوم. وبقاء كائن حي على حاله على مدار 150 مليون سنة ، وعدم تغيره طيلة 300 مليون سنة، إنما يقضي وبشكل أكيد على سيناريو التطور ، ويقيم البرهان على أن ملايين الكائنات الحية ـ التي حيك حولها الكثير والكثير من السيناريوهات ـ لم تتطور .

تُعرض حكايات الداروينيين وليدة الخيال في أجهزة الإعلام دوماً في إطار علمي مزعوم . حتى أن بعض أجهزة الإعلام قد أخذت على عاتقها مهمة الدفاع التطوعي عن نظرية التطور. وعادة ما تكون مهمة هذه الأجهزة الإعلامية هي تقديم الأدلة الزائفة ـ التي تُصاغ من أجل دعم التطور الذي لا يحمل أي قيمة علمية قط ـ للناس ، وكأن كل واحد منها حقيقة لا يمكن إنكارها ، وتوجيه الناس من أجل الإقرار بالتطور دون قيد أو شرط .

الإنسان البدائي مان : البحث عن الثانية البشر

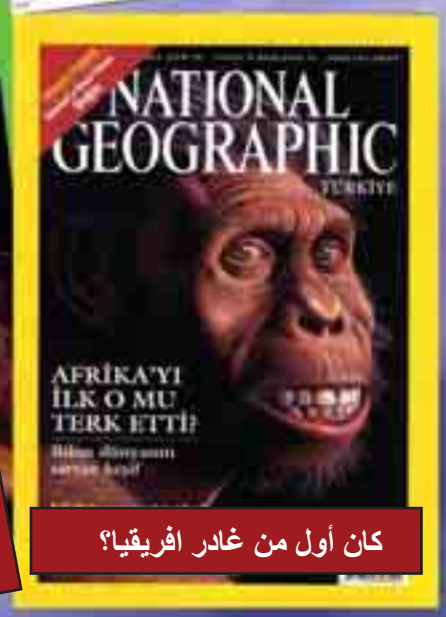

كان أول من غادر افريقيا؟

ظهور أنواع جديدة

لم يقدم الداروينيون - الذين يسعون لدعم نظريتهم بالرسومات التخلية والصياغات المعادة - أي دليل علمي قط حتى اليوم . وهم مثلاً لم يكشفوا ولو عن نموذج بيني واحد يمكن أن يقيم البرهان على الزعم القائل بأن الكائنات الحية نجمت وتولدت عن بعضها البعض مروراً بتغيرات طفيفة . وهذا الوضع إنما هو مؤشر دال على انهيار التطور أمام العلم .

مـدخل

تحكي كتب علم الأحياء المقررة على الطلاب - في أغلب مدارس العالم تقريبا - قصة حياة وهمية في حقيقة أمرها . وكل ما يُدَّرس تحت عنوان " نظرية التطور" إن هو إلا آليات وأدلة وصور ورسومات وحفريات وتاريخ أحياء زائف تماماً . وقد باتت هذه الأسطورة موضوعاً للكتب الدراسية ، يعيدها التربويون مراراً وتكراراً في كل أسبوع ، وتم تبنيها لدرجة التسليم بها وكأنها حقيقة . فما من امرئ يتلقى هذه التربية ويشك في صحة التطور ومصداقيته. ويعتقد جميع الناس في السلم الدراسي أنهم تلقوا تربية من شأنها أن تعينهم وتعضدهم مدى الحياة . ومن ثم سوف يصابون بالذهول - على الأرجح - جرَّاء علمهم بأنه ثمة كذبة لا تزال تُدرَّس على مستوى العالم بأسلوب علمي إلى أقصى درجة في موضوع هام مثل هذا ينطوي على مفهوم الحياة. بيد أن الحقيقة أنه تُبذل المساعي بإلحاح في سبيل إقناع الناس بهذه الأكذوبة وحملهم

لا قيمة علمية قط لهذه العناوين الصحفية التي طُرحت لدعم التطور ، إذ هُزمت نظرية التطور أمام أفرع العلم كافة وعلى رأسها علم الحفريات .

تعود حفرية السرطان البحري - التي تبدو في الصورة - تعود إلى العصر الميوسيني (منذ 23 - 5 مليون سنة) ، وهي لا تختلف الإطلاق عن السرطانات البحرية الموجودة في وقتنا الحالي .

وفسادها. وجاري استخراج نماذج لحفريات حية من كل الطبقات الحفرية تقريبا . وفي الواقع إن واحدة فقط من هذه النماذج لتكفي في حد ذاتها لهدم الداروينية. وإن شرع الله ينسف كيد المنكرين، مصداقا لقوله تعالى:

أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَإِن يَرَوْا كِسْفاً مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ [سورة الطور ، الآيات 42 - 46]

حفرية غراب البحر (قاق الماء) التي تبدو في أعلى والبالغ عمرها 18 مليون سنة ، هي دليل على أن غربان البحر لم تتغير قط منذ ملايين السنين ، مما يعني أنها لم تتطور .

وهناك ـ ووفقا للداروينيين ـ كائن حي يتعين تطوره. غير أنه يتـأكد بالنموذج الحفري الذي يجسده أنه لم يمر أصلاً بتطور. وتنسف "الحفريات الحية" مزاعم الداروينيين برمتها وتسويها بالتراب هدماً، وهي دليل هام من شأنه أن يقضي على سفسطة التطور وترَّهاته الموجودة بالكتب الدراسية كافة، ويمحو الأشكال البينية الزائفة الموجودة في كل متاحف التطور، ويثبت كذب كل سيناريوهات التطور الخيالية الواردة بالكتب والمقالات الداروينية.

ولا يقضي تعامي التطوريين عن هذا كله على الأدلة الدامغة تلك . فلقد قضت نماذج الحفريات الحية ـ التي تزداد أعدادها بشكل مضطرد بمرور الأيام ـ على زعم التطور منذ زمن بعيد. ولسوف تشهدون في هذا الكتاب الذي بين أيديكم على هذا الدليل الهام وتخبطات الداروينيين أمامه، وترون كيف أن هذه الخدعة ضعيفة وداحضة في حقيقة أمرها منذ داروين الذي طرح النظرية .

أما نماذج الحفريات الحية الواردة بهذه الكتاب، فهي تمثل مجرد بعض من الأدلة الكثيرة التي تكشف بطلان هذه الخدعة الكبرى

تبين حفرية القسطل البحري البالغ عمرها حوالي 300 مليون سنة أن هذه الأحياء وُجِدَت منذ مئات الملايين من السنين ببنيات معقدة ، ولم يحدث أي تغير في بنياتها خلال هذه الفترة ، ولم تمر بأي مرحلة بينية .

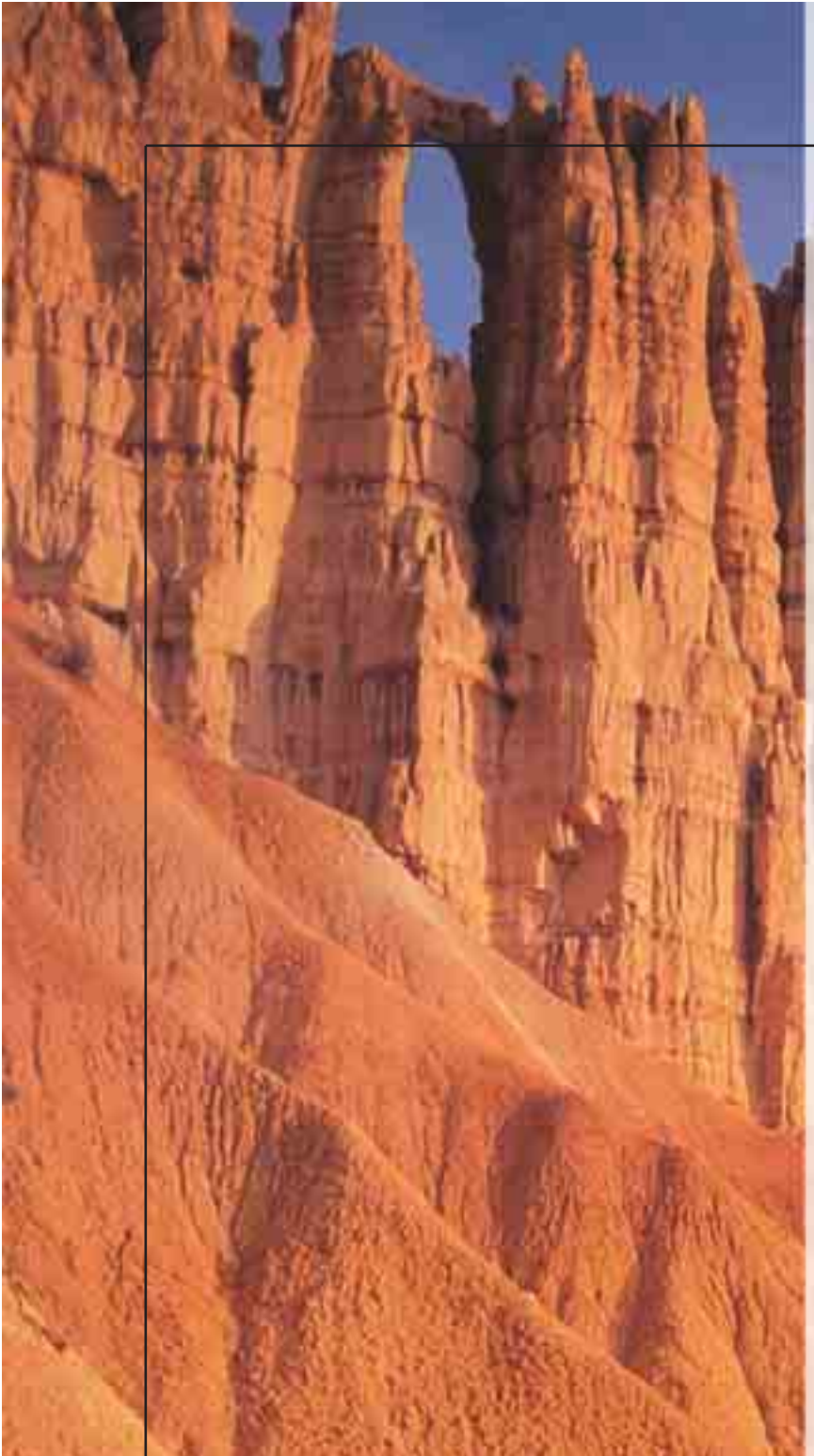

لم يُكتشف تعقد الخلية الحية . ولم تُعرف البنيات الرائعة للجينات (الوحدات الوراثية) التي تحدد كافة صفات كائن حي ، والمعلومات التي تنطوي عليها و الحساسية التي تختص بها .

لقد كان من السهل على داروين أن يدعي أن السجلات الحفرية التي من شأنها إظهار هذا التغير الخيالي بين الأنواع ، موجودة في أماكن ما من سطح الأرض . لأنه ـ ووفقاً لزعمه ـ توجد حفريات تحولية بينية في طبقات الأرض ، لم يُعثر عليها فحسب . وما جُمع من حفريات من سطح الأرض في تلك الحقبة كان نزرا يسيرا ، ولم تكن قد أخرجت الحفرية البينية .ووفقا لداروين سوف يبدأ الناس في الالتقاء بهذه الحفريات الخيالية المفقودة ذات يوم . والشيء الضروري الوحيد هو الوقت والدراسات المفصلة التي يمكن أن تجرى على سطح الأرض .

كانت نظرية داروين قد تأسست على هاتين الفكرتين الأساسيتين ، وإذا ما أمعنا النظر فإننا لا نجد ثمة دليل أو ملاحظة ، وغاية ما هنالك إنها مجرد فرضيات . إذ كانت نظرية التطور نظرية طُرحت في الأصل لأسباب ليست علمية وإنما أيديولوجية تماماً .وقد طُوِّرت بغية إقصاء الناس عن دين الله تعالى ، وطرحها باعتبارها دليلاً ضد حقيقة الخلق . وبذلك كانت هي الشكل المعدل على تاريخ الكائنات الحية للمنطق المادي الذي انتشر في العالم . غير أن هذا الجانب للزعم لم يفطن إليه أحد بسبب " البدائية العلمية " للحقبة التاريخية . وكانت النظرية برمتها قد ظهرت باسم العلم مع عدم منطقيتها ، ولكن في إطار ظروف تلك الفترة لم يكن قد اتضحت بعد الأدلة التي تثبت عدم المنطقية هذه . وسرعان ما أظهرت الفترة التي تقدر بنحو قرن ونصف والتي انقضت بعدها ،وبكثير من الأدلة العلمية عدم منطقية النظرية وأنها برمتها ليس سوى خدعة . وتلاشى تماما الزعم القائل بأن الأنواع الحية تولدت من بعضها بعضاً مروراً بتغيرات طفيفة ، وذلك بالحقائق التي كشف عنها علم الجينات والوراثة . والجينات (الوحدات الوراثية) جسيمات بالغة التعقيد والحساسية . وهي تتأثر سلباً من أي تغير فجائي ، وتتعرض للتلف. ومن ثم يستحيل أن يعتري الجينات تغيرات برمتها عشوائية غير واعية ، تحول هذه البنية إلى بنية أخرى تضطلع مهام مختلفة . (لمزيد من المعلومات التفصيلية انظر هارون يحيى: الأصل الحقيقي للحياة *Hayatın Gerçek Kökeni ,Araştırma Yayıncılık*) . أما السجلات الحفرية فقد شكلت خيبة أمل أخرى بالنسبة لداروين . إذ لم يتم العثور على نماذج الحفريات البينية التي توقع داروين العثور عليها في المستقبل . ولا يستطيع أي داروينى من بعد أن يطرح الزعم القائل بعدم كفاية السجلات الحفرية ، لأن السجلات تكاد تكون قد قدمت كافة النماذج . وقد احتُفر قسم كبير من سطح الأرض. والحقيقة التي كشف عنها علم الحفريات هي أنه ليس هناك ولو نموذج " تحول بيني واحد " ، وأن الكائنات الحية التي عاشت قبل مئات الملايين من السنين " لم تتغير " . وقد أشار ستيفين جاي جولد Gould *Stephen Jay* عالم الحفريات التطوري من جامعة هارورد *Harvard* إلى هذه الحقيقة التي فطن إليها أيضا داروين في الأساس ، بقوله: " إن السجلات الحفرية جلبت على داروين الشقاء بأكثر من

تشارلز داروين

لقد أخطأ داروين: الأنواع لم تتغير

لعل أكبر مشكلة اضطرت داروين إلى بذل الجهد فيها ، هي الطرق التي هيأت لانتقال الصفات المتوائمة من نسل إلى آخر . ففي الآونة التي توفي فيها داروين لم يكن قد اكتُشفت بعد مبادئ علم الجينات والوراثة . أما المشكلة الثانية التي عجز عن حلها فكانت تتعلق بطبيعة السجلات الحفرية .[1]

كان داروين قد صاغ الفرضية التي طوّرها باسم " نظرية التطور" على أمنيتين أوضحهما دوجلاس وارد *Douglas Ward* في كلماته التي أوردناها آنفا . الأولى انتقال الجينات (الوحدات الوراثية) ـ التي تشكل الصفات المختلفة " بشكل خيالي" في التغيرات التي تحدث بين الأنواع ـ إلى السلالات اللاحقة . والأخرى هي تجلي هذه التغير الخيالي ـ الموجود بين الأنواع ـ في السجلات الحفرية . وكان سهلاً على داروين الزعم بأن ثمة تغيرات تطرأ على الصفات التشريحية للكائن الحي ، وأنها تأتي بأنواع جديدة بانتقالها إلى السلالات اللاحقة. إذ كانت سنوات القرن التاسع عشر التي طرح فيها داروين أفكاره سنوات " بدائية " بالمعنى العلمي لم يكن علم الوراثة قد عُرف فيها بعد . كما

تعُد الحفريات إحدى أهم وسائل استقاء المعلومات حول العصور المختلفة لسطح الأرض . وبعبارة أخرى: تدلي الحفريات بمعلومات ليس حول تاريخ الكائنات الحية فحسب ، وإنما حول تاريخ سطح الأرض في الوقت ذاته . أما الأنواع الحفرية المعروفة فتوجد فحسب في الطبقات والنماذج الصخرية المعلومة . ويبدو أن هناك في كل واحدة من الطبقات الصخرية ـ المتراكمة بعضها فوق بعض ـ مجموعات حفرية خاصة بهذه الطبقة ، يمكن أن تُوصف بأنها نوع من التوقيع لتلك الطبقة .

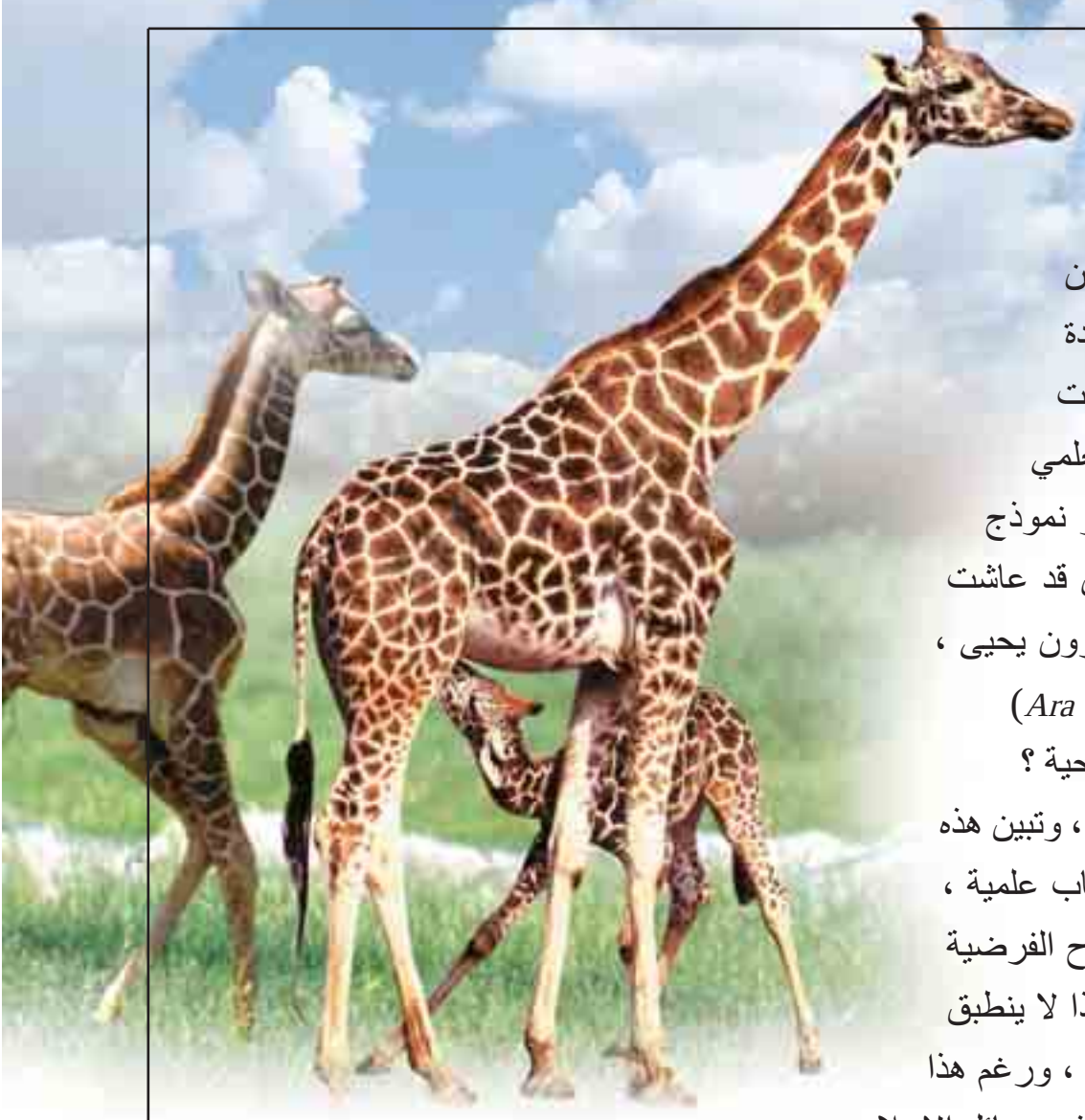

افترضه داروين ، تولوا عن هذه الحقيقة وطرحوها وراء ظهورهم . [3] وهكذا تطورت نظرية التطور لداروين في مناخ عُرف فيه بقدر الكفاية عدم منطقياتها في الأساس ، ولكن تم تجاهل هذا عن عمد . وحدوث التغيرات الجينية المستفيدة من التأثيرات العشوائية على الأنواع ، وانتقال هذه التغيرات إلى السلالات ، إنما هو احتمال لا وجود له على المستوى العلمي .والحفريات هي الأخرى ترفض تغيرا كهذا . ولم تقدم ولو نموذج واحد من النماذج الحفرية البينية التي من المتعين أن تكون قد عاشت على مدار ملايين السنين . (لمزيد من التفاصيل انظر: هارون يحيى ، مأزق التحول البيني(*Ara Geçiş Açmazı , Araştırma Yayıncılık*)

إذن أي برهان علمي هذا الذي يبقي على نظرية التطور حية ؟

ليس هناك أي برهان علمي يبقي على نظرية التطور حية ، وتبين هذه الحقيقة مجدداً أن الأسباب التي تدعم الداروينية ، ليس أسباب علمية ، وإنما هي أيديولوجية . وموضوعية العلم تستوجب أن تُطرح الفرضية أولاً ، ثم يتم إثباتها بالأدلة وتتحول إلى نظرية . غير أن هذا لا ينطبق على نظرية التطور . فالنظرية لا تُؤيد ولو حتى بدليل واحد ، ورغم هذا فلا تزال تحتفظ بما لها من مكانة في الكتب الدراسية ، وتُقدم في وسائل الإعلام بأكثر الأخبار غشاً وخداعا ، وهي تُحمى بقانون ، وعادة ما يُحافظ عليها بمنطق " أنه لا يمكن تغييرها ، ولا يمكن اتخاذ قرار مناوئ بشأنها " . والسبب الوحيد وراء هذا ، هو أن نظرية التطور ليست أطروحة علمية ، وإنما هي عقيدة دوغماتية مُسلَّم بها . ولا تزال السجلات الحفرية تكذّب مزاعم داروين ، وتثبت حقيقة الخلق . وحبط مسعى الداروينيين ، وأكدت الأدلة الموجودة على وجه الأرض على أن الكائنات الحية لم تتطور ، وأعلنته صراحة . واثنان من أدل الأدلة على هذا هما عدم وجود الحفريات البينية والثبات الموجود في السجلات الحفرية ، أي حقيقة الثبات على الحال دونما تغير .

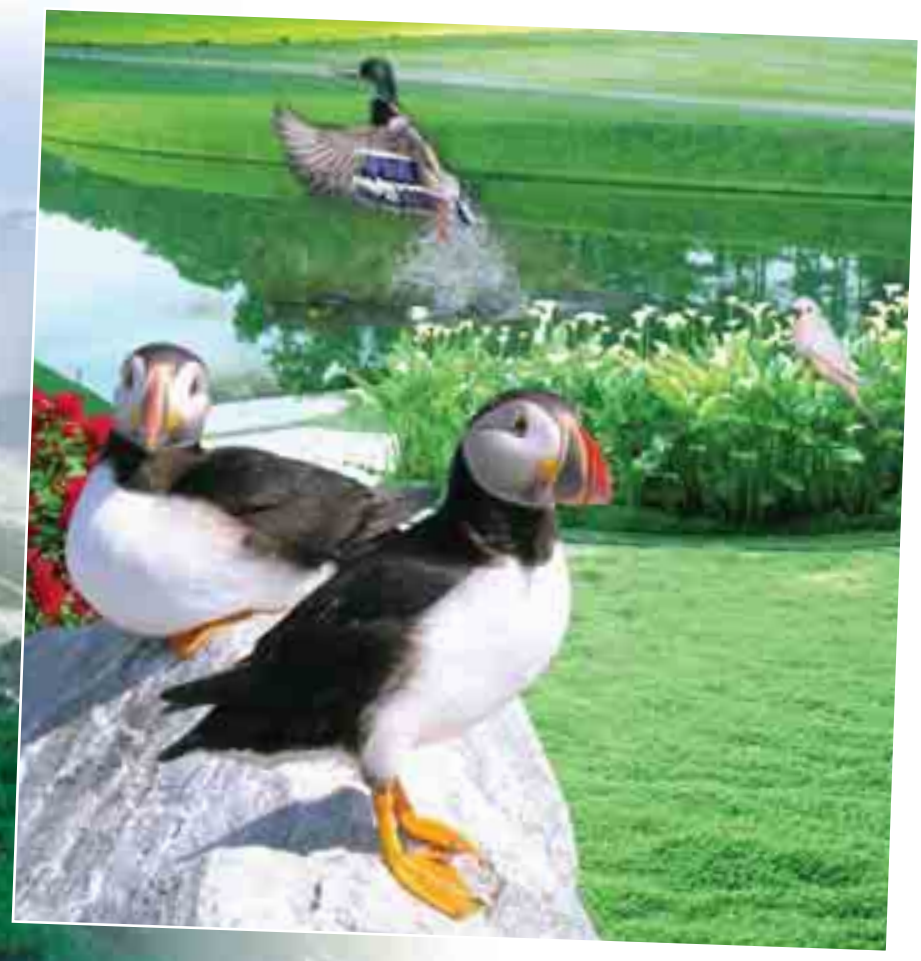

السعادة " [2] . أما نيلز إلدردج *Niles Eldredge* و إيان تاترسال *Ian Tattersall* التطوريان من المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي فيصرحان بهذه الوضع ، إذ يقولان:

" إن عدم تغير الحفريات المتعلقة بالأنواع الحية على مدار الفترة التي وُجدت فيها في السجلات الحفرية ، لهو حقيقة يعلمها علماء الحفريات حتى قبل نشر كتاب " أصل الأنواع " . أما داروين فكان قد تنبأ بأن أجيال المستقبل سوف تحقق اكتشافات حفرية جديدة تملأ هذه الفجوات . وقد ترتب على كافة ما أجري من أعمال البحث والتنقيب طيلة فترة تناهز 120 سنة مضت بعد ذلك ، أن بات واضحاً أن السجلات الحفرية لن تؤيد نبوءة داروين هذه .وهذه ليست قضية تمخضت عن عدم كفاية السجلات الحفرية ، إذ تظهَر هذه السجلات بجلاء أن نبوءة داروين التي نحن بصدد الحديث عنها خاطئة . والملاحظة التي تتفق مع السياق القائل بأن الأنواع ثابتة بشكل مدهش ، وأنها بقيت ثابتة على حالها دوماً طيلة الحقب الزمنية الطويلة ، لتحمل في طياتها وكافة السمات الموجودة في قصة " الملك العاري " ، حيث أن الجميع رأي هذا ، لكنه أبى ألا أن يتعامى عن رؤيته . وعلماء الحفريات الذين بقوا وجها لوجه مع سجل حفري عنيد يرفض بإصرار التصور الذي

أنه " أدل دليل على التطور" . وشطر عظيم من الزائرين الذين يتفحصون هذا ، يطالعون الشروح التفصيلية التي تعرِّف بالحفريات المزعومة وأسماءها اللاتينية ، ويقتنعون أنهم وجها لوجه أمام حقيقة تطورية . غير أن الهدف هنا في حقيقة الأمر ، هو إظهار شيء ليس له وجود وكأنه موجوداً . ويقومون بالدعاية لشيء غير موجود . ويحسب التطوريون أنهم قد حققوا هدفهم المشار إليه ، حيث إن رواد المتحف ربما لا يفطنون إلى أنه " ليس هناك ولو حفرية بينية " تدعم التطور ، وأن ثمة حفريات لكائنات حية- لم تتغير منذ ملايين السنين على عكس زعم نظرية التطور- مخبأة في المخازن التي أسفل صالة العرض تماماً . وما يبذله التطوريون من سعي في الأساس إنما هو سعي عقيم يذهب أدراج الرياح . فلم يتأت العثور على حفرية تحول بيني واحدة تؤكد حدوث التطور على وجه الأرض ، وما من أثر لوجود هذه الكائنات الحية الخيالية والغريبة والنصف متطورة التي تقتضي الضرورة أن تكون قد عاشت على مدار ملايين السنين . ووتيرة التطور إنما هي مجرد اعتقاد ، وطيف خيال يرغب التطوريون بشدة في أن يتحقق . بيد أن السجلات الحفرية لم تحقق هذا الخيال . إذ تم استخراج أعداد هائلة من الحفريات من سطح الأرض كله إلا قليلا . والحفريات التي لم يتأت العثور عليها على عهد داروين ، لا وجود لها إلى الآن . ويستحيل كذلك العثور عليها . لأن التطور لم يحدث ، ويسعى التطوريون إلى إنعاش التطور الخيالي بتلفيق النظريات الزائفة وتشكيل نماذج التحول البيني الخرافي بأنفسهم من الجص والبكاليت ، ونسج الحكايات حول الحياة المزعومة للنماذج البينية . غير أنه ما من ثمرة يمكن أن تتحقق من وراء هذا السعي . فالظروف تختلف عن عهد داروين والحقائق العلمية باتت واضحة للعيان ، ويكشف العلم باستمرار عن الأدلة التي تثبت حقيقة الخلق . وما من داروينى يمكنه الزعم بعدم كفاية السجلات الحفرية . وقد كشفت المعطيات العلمية والسجلات الحفرية عن حقائق قاطعة . وعدم وجود الحفريات البينية إنما هو واضح بدرجة لم يعد بمقدور التطوريين إخفاءها .

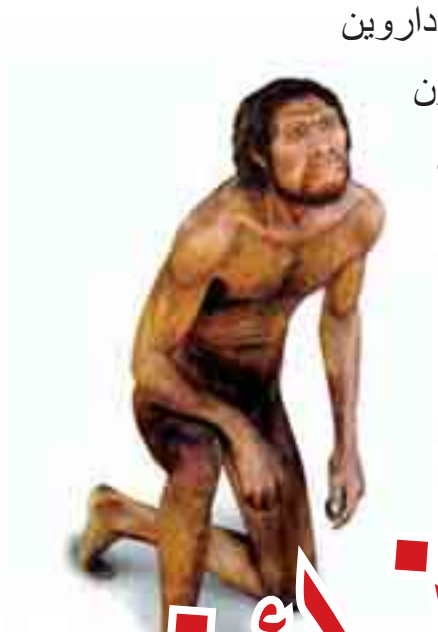

رائع

لم تعش في أي زمن قط أحياء من أنصاف البشر وأنصاف القردة . والحقيقة التي تثبتها الأدلة العلمية هي أن الإنسان وُجد دائما إنساناً . إلا أنهم حريصون على طمس هذه الحقيقة ، ويزعمون عكس هذا بالتعويل على حيل وألاعيب شتى .

زعم الحفرية البينية إنما هو خدعة

" من الناس من يظن أن الحفريات تنهض دليلا على آراء داروين حول تاريخ الحياة . غير أن هذه فكرة خاطئة بالطبع " . [4] (الدكتور دافيد روب *David Raup* نصير التطور ورئيس قسم الجيولوجيا بمتحف التاريخ الطبيعي بشيكاغو) .

ومن بين أهم الأشياء التي يلقاها الزوار الذين يرتادوا أيما متحف طبيعي ، هو دعاية مكثفة لنظرية التطور . ولا شيء أمامهم يزيد عن رسومات تخيلية للماضي و عظام مصطنعة خاصة بالأسلاف الخياليين . وتُقدم قطعة متحفرة واحدة لكائنات حية لا تشكل أي دليل على التطور ،على أنها أهم " دليل للشكل البيني " للتحول الأسطوري من سمكة إلى برمائي . ، ويُعرض بزهو عظيم ضلع هو في الأصل يؤكد حقيقة الخلق ،غير أن التطوريين حولوه على العكس من ذلك وقدموه على

أيما حفرية يعثر عليها الداروينيون يسعون لإظهارها وكأنها تؤيد نظريتهم مستغلين نقص معلومات الناس حول هذه الموضوعات العلمية . ويحرّفون الحقائق من أجل هذا . ومن بين الأساليب التي طالما عمدوا إليها هو الكشف عن كائنات منقرضة وتقديمها وكأنها دليل على سيناريو التطور . وكثير من الحفريات ـ التي تُعرض في المتاحف ـ تُقدم للناس يصاحبها تعليقات أنصار التطور . في حين أن هذه التعليقات لا سهم لها من القيمة العلمية .

الأركيوبتركس طائر كامل

تام بكامل صفاته . وكان الأركيوبتركس قد قُدم لسنوات عديدة كأهم دليل على الانتقال الخيالي من البر إلى الجو . وباكتشاف التفاصيل المتعلقة بعضلات الطيران الخالية من العيوب التي له ، وريشه المناسب للطيران وبنية جناحه الرائعة ، لاذ التطوريون بالصمت ولم ينبسوا ببنت شفة في هذا الموضوع .

أما النماذج الأخرى التي تبين بالعيان مأزق التطوريين المتعلق بالتحول البيني ، فهما رجلا بيلت دون ونبراسكا اللذان قُدما باعتبارهما دليلا على التطور المزعوم للإنسان . إذ دفعهم ضعف الحيلة الذي عانوا منه إزاء عدم وجود النماذج البينية إلى أنهم ركَّبوا فك قرد أورانجوتان في جمجمة إنسان حديث الوفاة ، وأطلقوا عليه اسم رجل بيلت دون وعرضوا هذا الزيف على مدى 40 عاماً ، وقد استُبعدت

رسم تخيلي

ليس هناك حفرية تحول بيني

الأحياء البينية التي تبدو في الصورة لم تعش في أي وقت على الإطلاق.

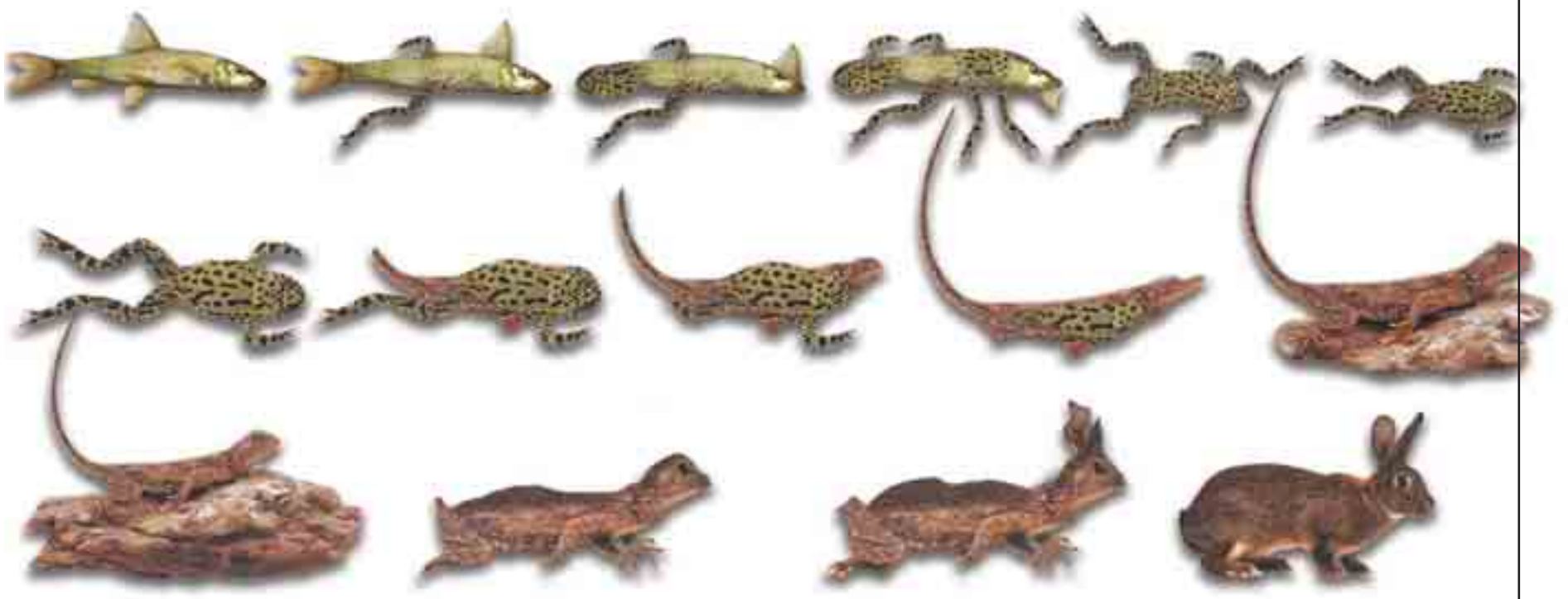

وقد أشار د. س. وودروف *D. S. Woodroff* ـ من جامعة كاليفورنيا ـ إلى خيبة أمل التطوريين الكبرى هذه ، حيث قال:

" غير أن الأنواع التي تحفرت ظلت دون تغير في شطر عظم من تاريخها ، ولا توجد السجلات الحفرية بنموذج تحول بيني واحد "[5]

ويعثر الداروينيون فوق الطبقات التي أجروا عليها أعمال البحث عن الحفريات البينية ، على حفريات لكائنات حية لم تتعرض للتغير منذ ملايين السنين ، ولم تمر بأي شكل من أشكال التطور . والأدلة التي تثبت الخلق يتجاوز عددها الملايين في كل يوم يمضي ، إلا أنه لا تظهر الحفريات البينية التي ينتظرها التطوريون بهوس عظيم ، وهكذا ولهذا السبب حاولوا إظهار الأدلة التي تثبت الخلق وكأنها حفريات بينية . ويسعون لإظهار الكائنات الحية بالغة التطور والتعقيد والتي تعود إلى ملايين السنين مضت ، بأساليبهم الدعائية المتنوعة وكأنها دليل على نظريتهم . وبكتابة التعليقات على الحفريات يتعنتون في وصف أجنحة طائر هي في بنية بالغة التطور والتعقيد بأنها أجنحة آخذة في التطور . أما زعانف إحدى الأسماك فيقدمونها على أنها أرجل تتأهب للخروج إلى البر . وبهذه الأساليب سعوا لتقديم الكويلاكانث *Coelacanth* والأركيوبتركس *Archaeopteryx* على أنهما دليلان على التطور ،الأول بالنسبة للانتقال من الماء إلى البر ، أما الثاني فهو على الانتقال من البر إلى الجو . هذا في حين أنه حتى الآثار المتحفرة لهذه الأحياء إنما تبين أنها كائنات تحوز سمات بالغة التعقيد ، ولا تقدم أي صفة للنموذج البيني قط . والكويلاكانث هي من الأحياء التي كانت عرضة لمضاربات التطوريين مزايداتهم ، وقد خيبت أمل التطوريين بكل ما تحمله الكلمة من معان باكتشاف نموذج حي لها في المياه العميقة عام 1938 أي بعد نحو 400 مليون سنة من نموذجها المتحفر . وقد أصابت الدراسات العلمية التطوريين بخيبة أمل مشابهة بسبب الأركيوبتركس الذي تبين أنه طائر

الكويلاكانث Coelacanth التي واصلت وجودها دون تغير منذ 400 مليون سنة .

خدعة رجل بيلت دون زائف

للصدف العمياء اللاواعية . ولسبب غير معلوم لا تستنكف الداروينية ـ التي تنكر وجود الله وترفض الأحداث والتطورات الخارقة للطبيعة ـ من الزعم بوجود مستحيلات وليدة لمعجزة . وهكذا فإن نظرية التطور ـ التي تُبذل المساعي لإظهارها مصطبغة بالصبغة العلمية ـ تتشكل في الأساس من عدد لا نهائي من المعجزات ، واعتقاد يؤلِّه المصادفات .

لقد عجزت نظرية التطور إقامة الدليل على إمكانية أن يتشكل جزيء بروتين من تلقاء نفسه ، وما استطاعوا أن يكشفوا عن نموذج للتحول البيني يبين أن الكائنات الحية قد مرت بعملية تطور . وكذّب النظرية اثنان من أعظم أسانيدها ، وهي في مأزق كبير . ولا يمكن القضاء على هذه الحقيقة بالتعتيم على عدم وجود الحفريات البينية في سجلات الحفريات وإخفاء نماذج الحفريات الحية التي تتزايد أعدادها على مر الأيام . بل على العكس من ذلك فإنه أمام حالة افتقاد البرهان التي يعاني منها الداروينيون ، تتنوع أساليب غشهم وتحايلهم ، ويعي الناس جيدا أنه تُبذل مساع حثيثة للإبقاء على نظرية التطور ، وليس هذا لأسباب علمية بقدر ما هو لأسباب أيديولوجية . والسبب الذي يحدو بالتطوريين إلى السعي لإظهار حفريات التحول البيني ـ غير الموجودة ـ وكأنها موجودة ، وإخفاء الأدلة المتعلقة بالخلق داخل مخازن المتاحف سبب واضح ؛ وهو أنهم يفطنون إلى أدلة وجود الله عز وجل المهيمن على سطح الأرض بكثير من الشواهد القاطعة . ولذا فهم في سعي لإخفاء هذه الحقيقة ، غير أن الله يبدي للعيان تجليات وجوده بما لا يحصى كثرة من البراهين ، ويبطل كيد الداروينيين ويحبط أعمالهم ، مصداقا لقوله عز من قائل:

أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ [سورة الرعد ، الآيات 41 - 42]

إن رجل بيلت دون الذي قُدِّم للعالم على مدى 43 سنة وكأنه دليل بالغ الأهمية على تطور الإنسان ، إنما كان نتاج خدعة . إذ تبين ـ إبّان الأبحاث التي أُجريت على جمجمته عام 1953 ـ أنه حفرية مزيفة أُنتجت بالتلفيق بين عظام إنسان وقرد أورانجوتان .
في اليمين صورة تبين عملية الحفر التي أُجريت في بيلت دون محل ميلاد فضيحة بيلت دون .

هذه الحفرية التي كانت تُعرض في المتحف البريطاني إثر افتضاح أمر تلك الخدعة .

أما رجل نبراسكا فهو عبارة عن صور ورسومات تخيلية كثيرة تم استقاؤها من سِّن خنزير . وقد زعم التطوريون الذين درسوا هذه السن أنها حفرية تحول بيني تحمل سمات مشتركة للبشر والقردة . إلا أنه سرعان ما تبين أن هذه السن إنما هي لخنزير . وهكذا فإن الحفريات التي يلقاها الزوار في أي متحف تطوري باعتبارها دليلا على التطور ، إنما هي نتاج منطق زائف . ويعترف جورج جايلورد سيمبسون ـ عالم الحفريات من المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي ـ بمشكلة التحول البيني التي يواجهها التطوريين ، إذ يقول:

" إنها صحيحة بالنسبة لاثنين وثلاثين فصيلة من الثدييات ... ويختص أقدم عضو معروف لكل فصيلة وأكثرها بدائية ـ في الأصل ـ بكل السمات الأساسية . ولم يظهر أي طور انتقالي مستمر من فصيلة إلى أخرى . وفي معظم الأحوال يكون التباين حاد والفجوة البينية عظيمة حتى أن أصل الفصائل يكون تأويلي ومشكوك فيه ... هذا ولم يقتصر عدم وجود النماذج البينية بأي شكل من الأشكال على الثدييات وحدها . ويكاد يكون هذا واقع تطوري بالقدر الذي يثبته علماء الحفريات حتى الآن .ويسري هذا الوضع على أغلب طبقات الحيوانات بما فيها الفقارية واللافقارية على السواء . وهو صحيح بالشكل ذاته سواء بالنسبة للطبقات أو أعظم الأجناس الحيوانية والرتب النباتية المتشابهة. [6]

ورغم كل هذه اللامنطقية ، لا يزال التطوريون يزعمون " أن الكائنات الحية قد تطورت " . وفي هذا الزعم هناك ملايين من الكائنات " التي يستحيل تكونها " ، لكن يزعم أنها تشكلت إبان وتيرة تطورية خيالية لا يستطيعون شرح كيفية حدوثها . وقد ثبت استحالة تكون البروتين من تلقاء نفسه في إطار مناخ غير واعٍ . ولكن وفقا للتطور ـ فقد حدثت معجزة وتكون البروتين نتيجة للمصادفات . ومن غير الممكن أن يكون تشكل الخلية مع سائر أعضائها محض صدفة . ولكن وفقا للتطور حدثت معجزة وتشكلت . ولا يمكن أن يتشكل لب الخلية والجينات والحمض النووي *D. N. A* والانزيمات وما إلى ذلك من البنيات المعقدة الكثيرة حتى في ظروف معملية واعية في وقتنا الحاضر . غير أنه ـ ووفقا للتطور ـ حدثت معجزة وتشكل هذا كله نتيجة للصدف العمياء . والآن يبحث التطوريون أيضا عن آثار هذه التكوينات وتغيراتها في السجلات الحفرية . غير أنه ـ ووفقا للتطورين ـ أيضا حدثت معجزة وانمحت هذه الآثار من السجلات الحفرية . ومنطق نظرية التطور هو أن التطور يتشكل من قائمة من ملايين المستحيلات . ووفقا للتطور فإنها موجودة كنتاج

البروتينات جزيئات معقدة تمثِّل أحجار بناء الخلايا الحية ، وتضطلع بمهام شديدة التنوع داخلها على السواء ، واحتمال ظهور جزيء بروتين في المتوسط هو 1 في 950 على 10. (هذا العدد من الناحية التطبيقية يعني أن الاحتمال صفر) . وهكذا سدد علماء الرياضيات إحدى أقسى الضربات إلى الداروينية .

يات التحول البيني التي تختص
يزعم التطوريون أنها موجودة
وجه الأرض

عليها مدفونة في طبقات الأرض التي من الكثرة بحيث لا يمكن عدها ؟! لماذا كل البنيات الجيولوجية والطبقات ليست مملوءة بالروابط هكذا . لماذا لا يكشف علم الجيولوجيا (علم طبقات الأرض) عن وتيرة مرتبة على درجات بشكل جيد ؟! لعل هذه هي أكبر الاعتراضات التي يمكن أن توُجه إلى نظريتي . (*Charles Darwin , The Origin of Species , p.172-280*)

وقد أجرى علماء الحفريات من أنصار التطور ـ استنادا على كلمات داروين هذه ـ عمليات بحث وتنقيب عن الحفريات في شتى أنحاء العالم منذ أواسط القرن التاسع عشر الميلادي ، وبحثوا عن نماذج التحول البيني تلك . ورغم كافة ما بذلوه من مساع لم يعثروا عليها على الإطلاق . ولقد أظهرت الاكتشافات ـ التي تحققت أثناء عمليات الحفر والتنقيب ـ أن الكائنات الحية ظهرت على وجه الأرض فجأة وبشكل كامل وخال من العيوب ، وذلك على عكس فرضيات نظرية التطور . ويُقَر ديرك و. أجر *Derek A. Ager* عالم الحفريات الإنجليزي الشهير بهذه الحقيقة التي تجافي تبنيه لنظرية التطور إذ يقول:

" مشكلتنا أننا حينما نبحث بشكل تفصيلي في سجلات الحفريات ـ ليكن على على مستوى الأنواع والطبقات ـ فإننا نواجه الحقيقة ذاتها دائماً .وهي أننا نرى مجموعات تشكلت على وجه الأرض فجأة وليس بالتطور التدريجي . " (Derek A. Ager , "*The Nature of the Fossil Record* ",*Proceedings of the British Geological Association* طبيعة السجلات الحفرية ، أعمال مؤتمر الجمعية الجيولوجية البريطانية *87, 1976, p.133* Vol.)

لم يعش في أي عصر من عصور التاريخ كائنات حية نصفها زاحفة ونصفها الآخر سمكة مثلما يبدو في الصورة . و ليس للداروينيين ولو حتى دليل واحد يمكنهم أن يؤيدوا به مزاعمهم في هذا السياق .

لا وجود لواحدة من حفر
ببنيات غير طبيعية والتي
على و

تزعم نظرية التطور أن الكائنات الحية تتحول إلى كائنات أخرى وذلك بالخضوع لعملية تطور مزعوم تحدث بـأثير من الطفرات (التغيرات الفجائية). إلا أن العلم الحديث قد أثبت ـ وفي وضوح تام ـ أن هذا الزعم خدعة كبرى . فلا وجود في عصرنا الراهن لنموذج تحول بيني يشير إلى أن الأحياء قد تنوعت فيما بينها مرورا بتغيرات طفيفة .

وطبقا لادعاء تدعيه نظرية التطور ، فإن كل الأنواع الحية التي تعيش على وجه الأرض وتلك التي سبق أن عاشت في الماضي ، إنما قد ظهرت متمخضة عن بعضها بعضا . أما تحول الأنواع فيما بينها فإنه ـ طبقا لهذه النظرية ـ قد حدث تدريجيا على مراحل وليس دفعة واحدة . وعليه ووفقا لهذا الادعاء فإنه من الضروري أن تكون قد عاشت مجموعة من الكائنات الحية التي تعكس فترة التحول الحادث بين نوعيين حيين وتحمل بعض سماتهما . كما يتعين مثلا ـ ووفقا للادعاء التطوري ـ أن تكون قد عاشت بالتأكيد على مدار ملايين السنين بعض الكائنات الحية نصفها ذو خياشيم ونصفها الآخر ذو رئة ، ونصفها ذو زعانف والآخر ذو أرجل إلى أن خرجت الأسماك إلى البر وتحولت إلى زواحف . ويطلق التطوريون على هذه الكائنات الخيالية ـ التي يعتقدون أنها عاشت في الماضي ـ اسم " نموذج التحول البيني " .

ولو صحت نظرية التطور ، لاستلزم الأمر أن تكون هذه الأنواع قد عاشت في الماضي ، ولبلغت أعدادها وأنواعها ملايين بل مليارات . ولكان من المتعين أن تُصادف بقايا هذه الكائنات العجيبة في سجلات الحفريات . إلا أنه حتى اليوم لم تُصادف حفرية لنموذج تحول بيني في تلك السجلات . كما أن تشارلز داروين ـ مؤسس النظرية الداروينية ـ كان قد كتب في الفصل الذي يحمل عنوان " صعوبات في النظرية Difficulties on Theory " من كتابه " أصل الأنواع " يقول:

" وإن تكن الأنواع نتجت عن أنواع أخرى في واقع الأمر مرورا بتطورات تدريجية ،لَمَ لا نصادف نماذج التحول البيني التي تفوق الحصر ؟! لَمَ ليست كل الطبيعة في حالة تخبط ، وكل الأمور في نصابها تماماً ؟! يجب أن يكون هناك أعداد هائلة من نماذج التحول البيني ، لكن لَمَ لا نعثر

الأشكال البينية التي تحمل سمات نوعيين حيين مختلفين توجد فقط "خيالات" الداروينيين . أما في الواقع والحقيقة فما وُجدت قط كائنات حية من هذا القبيل .

الكائنات الحية كانت قد تحولت إلى كائنات أخرى ، لاقتضت الضرورة وجود أعداد هائلة من الكائنات الحية البينية في طور التحول ، ولوجب أن تكون شتى بقاع الأرض حافلة بحفريات الكائنات الحية التي في مرحلة التطور (الحفريات البينية) . غير أن جميع الحفريات التي يبلغ عددها حوالي 100 مليون حفرية تأتى الحصول عليها إلى الآن ، إنما تتعلق بكائنات حية تامة غير ناقصة نعرفها في وقتنا الحالي .

وتبين السجلات الحفرية أن الأنواع الحية كانت قد ظهرت دفعة واحدة وببنيات مختلفة تماما ، وأنها ظلت على حالها دون تغير على مدى كثير من العصور الجيولوجية . ويسلِّم ستيفن جاي جولد *Stephen Jay Gould* ـ نصير التطور ومن علماء الحفريات بجامعة هارورد ـ بهذه الحقيقة حيث يقول:

" يكشف تاريخ معظم الأنواع المتحفرة عن خاصيتين مختلفتين تتعارضان مع فكرة التطور التدريجي على مراحل ، وهما:

1ـ الثبات . فمعظم الأنواع الحية لم تبد أي تغير في أي جهة قط طيلة فترة وجودها على وجه الأرض . والبنية التي كانت تختص بها لحظة ظهورها لأول مرة هي ذات البنية التي كانت لها في لحظة اختفائها من السجلات . وعادة ما يكون التغير الشكل محدودا ، وليس له وجه معين .

2ـ الظهور فجأة . فأيّما نوع في أي منطقة محلية لا يظهر عن أسلافه تدريجيا بالخضوع لتغيرات على مراحل ، وإنما يظهر دفعة واحدة ومتشكل تماماً . *(S. J. Gould , " Evolution's Erratic Pace " , Natural History Vol. 86, May 1977)*

بيد أنه لو كان التطور قد حدث ، كان من المتعين أن يحفل سطح الأرض بملايين الحفريات المتعلقة بالكائنات الحية البينية . علاوة على ذلك لكان من المتحتم أن يكون لهذه الكائنات الحية ـ التي بلغت أعدادها الملايين ـ كيانات غير طبيعية إلى أقصى درجة من جراء تأثيرات الطفرات (التغيرات الفجائية) عليها .

ووفقاً لادعاء التطوريين فقد تشكلت كافة الكائنات الحية وكل الأعضاء الخاصة بها نتيجة لطفرات حدثت محض صدفة . وفي هذه الحالة تقتضي الضرورة أن يكون كل عضو ـ ذي بنية غير طبيعية ـ قد تعرض لطفرات عديدة في مرحلة تطور وظائفه . ويتعين كذلك أن يكون قد تحول في كل مرة من حالة غير طبيعية إلى حالة أخرى شاذة . ويتحتم أن يكون لهذه الكائنات الحية ـ قبل أن تتشكل كائنات العصر الراهن ذات المنظر الأكثر روعة وجمالا ـ أعضاء غير طبيعية وأشكال قبيحة . فعلى سبيل المثال قبل أن يظهر وجه الإنسان المتناسق إلى أقصى درجة والذي يتألف من أذنين وأنف وفم ، كان من المتعين أن تتشكل وجوه غير طبيعية مختلة التناسق لها آذان وعيون كثيرة ، يكون أنفها بين عينيها أو في ذقنها ، وتكون لها كذلك عيون خلف رأسها أو فوق وجناتها . ويكون أنفها في مكان أذنها ويمتد حتى عنقها ، وغيرها من الوجوه

لو صحت مزاعم الداروينيين كان من المتعين أن نصادف في السجلات الحفرية آثار لكائنات شديدة الغرابة ـ مثلما يبدو في الصورة ـ لها كثير من محاجر العين وأنوف في مواضع مختلفة وفك في الأمام وآخر في الخلف على السواء ، وجمجمة نامية بشكل غير طبيعي . إلا أن ما أُجري من دراسات منذ 150 سنة لم يسفر عن العثور على أي حفرية قط من هذا القبيل . وعلى عكس هذا تماماً فإن جميع ما عُثر عليه من حفريات يبين أن الكائنات الحية كانت كاملة وخالية من العيوب منذ اللحظة التي وُجدت فيها ، وأنها كذلك لم تتغير مطلقاً طيلة فترة وجودها .

أما مارك زارنيكي *Mark Czarnecki* وهو عالم حفريات تطوري آخر ، فيدلي بالتعليق التالي:

" إن العقبة الكئود التي تواجه إثبات النظرية (نظرية التطور) هي دائماً السجلات الحفرية ، حيث لم تكشف هذه السجلات عن آثار الأشكال البينية التي يفترضها داروين . فالأنواع تظهر فجأة ، وتختفي كذلك فجأة . وقد عزز هذا الوضع غير المتوقع الدليل الذي ينافح عن الرأي القائل بأن الأنواع قد خُلقت . " (*The Revival of the Creationist Crusad", Mac Lean's , 19 January 1981, p.56*)

ويقول فرانسيس هيتشينج *Francis Hitching* عالم الأحياء الشهير في كتابه الذي يحمل اسم " رقبة الزرافة: الموضع الذي أخطأ فيه داروين *The Neck of the Giraffe: Where Darwin went Wrong":*

" لو نعثر على الحفريات ، ولو تصح نظرية داروين لتعين في هذه الحالة أن تكشف الصخور عن بقايا مجموعة معينة من المخلوقات تطورت بشكل تدريجي في اتجاه مجموعة أخرى أكثر تعقيداً ، ومن الضروري أن تكون هذه "التطورات الطفيفة " المنتقلة من جيل إلى جيل قد حُفظت بشكل جيد إلى أقصى درجة . ولكن الحال ليس كذلك ، والعكس تماما هو الصحيح . وبقدر ما كان داروين متذمرا حينما قال ـ أنه من المتعين أن توجد أعداد هائلة من النماذج البينية ، لكن لَمَ لا نستطيع أن نعثر عليها في طبقات سطح الأرض الكثيرة ـ فإنه يعتقد أن هذا النقص الاستثنائي الذي يسم السجلات الحفرية ، إنما هو مرهون بإجراء المزيد من عمليات الحفر . ولكن رغم ما أُجري وما سيجرى من تلك العمليات ، فقد تبين أن كل ما يُعثر عليه من أنواع ـ بلا استثناء ـ شديد شبه بالحيوانات التي تعيش في الوقت الراهن . " (Francis Hitching , The Neck of the Giraffe: "Where Darwin went Wrong ", Tichnor and fields, New Haven , 1982, p.40)

ومثلما أشار داروين والأشخاص الآخرون الذين نقلوا عنه بكلماتهم الواردة آنفا لم يُعثر ولو على حفرية واحدة للتحول البيني ، الأمر الذي يبدي للعيان وبشكل واضح وصريح بطلان نظرية التطور . لأنه وقبل كل شيء لو أن

لو صدقت مزاعم الداروينيين لدعت الضرورة أن تكون المصادفات والطفرات (التغيرات الفجائية) قد أوجدت الكثير والكثير من عدم التناسب والخلل والغرابة ، ولظهرت تجليات شاذة في جسم الإنسان المتناسق الخال من العيوب مثل نمو الجمجمة فوق عظمة الفخذ ، ونمو أكثر من ذراع من الكتف ، وكثرة عدد الضلوع أو عظام الفخذ ، ولتعين أن تكون عظام الذراع والساق ليست متسقة التكوين مثلما هي عليه الآن ، ولكان يجب أن تكون مشوهة . إلا أنه ليس هناك ولو نموذج واحد بهذا الشكل . وتختص أبدان مليارات البشر الذين عاشوا حتى الآن وفي وقتنا الحاضر كلها بالتناسق والتوازن والنظام ذاته . الوضع الذي ينسف زعم الداروينيين القائل بالتطور تدريجيا على مراحل نتيجة للمصادفات والطفرات .

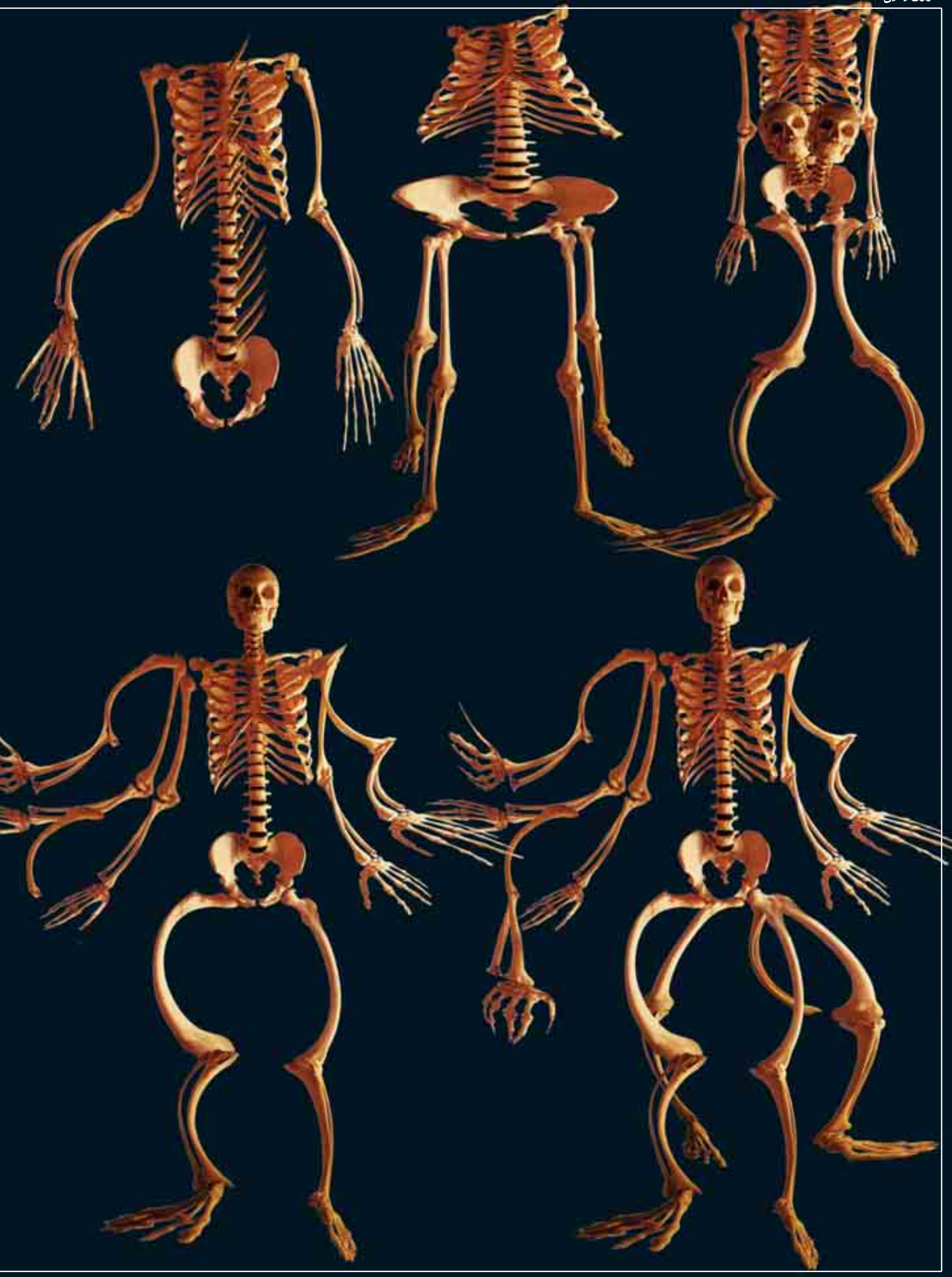

لو أن الكائنات الحية وصلت إلى ما لها اليوم من بنيات وهيئات بالمرور بعشرات الآلاف من التغيرات الطفيفة ، لكان يجب أن يكون هناك الكثير من الحفريات التي تظهِر هذا التطور الخيالي . ولتعين أن تظهر حفريات لكائنات غير عادية لها مخان وعمودان فقريان وأربع عيون وثلاث أنوف وسبعة أصابع وثلاث أرجل ! إلا أن كل ما عُثر عليه إلى اليوم من حفريات يثبت أن البشر وُجدوا دوماً بشراً .

غير الطبيعية التي يمكننا أن نضرب لها ملايين بل مليارات من الأمثلة بهذا الشكل أو بأشكال أخرى مختلفة . حتى إنه قبل بلوغ هذه المرحلة، كان من المتعين أن تكون قد عاشت مخلوقات غريبة أذنها تحت قدمها وعينها فوق ظهرها وفمها موجود في بطنها ، ويكون لها مخين أو ثلاثة منفردين في جمجمتها بدلا من مخ واحد ، ولا تستطيع أن تقف على ساق حيت لم تكن الدواغص قد تشكلت بعد . وبدلا من أن يكون لها ذراع واحد يخرج من جنبي الجسم ، يكون لها ثلاثة أو خمسة أذرع مختلفة الأطوال . وتكون عظام ساقها ليست بالشكل الذي يمكِّن من الوقوف في توازن ، دون ميل إلى الأمام أو الخلف أو إلى الجنب . وبحسب هذا الزعم يتحتم أن ينطوي جوف الأرض على ملايين من الحفريات لهذه البنيات التي تحوز مفردات جسدية شاذة مختلفة في كل مرحلة . ولكن ليست هناك واحدة من هذه الحفريات . وكان يجب أن يكون هناك بشر لهم رأسان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة . ولهم أذرع كثيرة قد يبلغ طول الواحد منها مترين أو ثلاثة ، ويكون هناك كثير من الحفريات البشرية التي لها سمات شاذة بهذا الشكل . وبالمثل كان يتعين أن تكون هناك نماذج شاذة غير طبيعية أيضا بالنسبة لكل الأنواع الحيوانية والنباتية . وأن تتحول أيضا جميع الحفريات البينية للأحياء البحرية إلى كائنات غير طبيعية إلى أقصى درجة . غير أنه ليس هناك ولو واحد من كل هذا . وملايين النماذج التي عثر عليها كلها تخص أحياء عادية . وتُعد هذه الحقيقة تعبيراً واضحاً عن انهيار نظرية التطور . ورغم أن كل ما يُعثر عليه من حفريات منذ 140 سنة يدحض نظرية التطور ، فإن الدفاع عن هذه النظرية على أمل " العثور على النموذج البيني ذات يوم " ليس بالشيء الذي يليق بامرئ عاقل فطن أن يفعله . ولقد مر على النظرية 140 عاما ولم يتبق حقل حفريات في العالم لم يُحتفر . وأُنفقت مليارات الدولارات ، لكن لم يُعثر على الحفريات المتعلقة بالأحياء البينية التي افترضها داروين ، ولن يتأّت العثور عليها ، لأنه ليست هناك حفرية بينية واحدة يمكن للداروينية أن تستخدمها كدليل. وعلى العكس من ذلك يوجد ملايين من "الحفريات الحية" التي تثبت " حقيقة الخلق "

الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِمِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ

[سورة السجدة ، الآيات 7-9]

وبالإضافة إلى حماية العيون بشكل فعال ، فقد ثُبِّتت في موضع يضمن لها الرؤية بشكل أكثر راحة ومثالية . تُرى لو أن العيون كانت موجودة في مكان آخر تحت الأنف مثلا ماذا كان يحدث؟ بالطبع كان قد تشكل وضع محفوف بالمخاطر من ناحية الأمان ، ونتج كذلك منظر قبيح إلى حد ما من الناحية الجمالية . وصارت زاوية الرؤية أكثر ضيقا ومحدودية عما هي عليه الآن.ووجود العيون في أنسب موضع وفي شكل متناسق إنما هو يوافق إلى أقصى درجة مقاييس الجمال من كافة الوجوه . فمتوسط المسافة بين العينين في طول عين واحدة .وحينما يختل هذا المعدل ويكون ما بين العينين أكثر اتساعا أو ضيقاً تتغير كافة تعبيرات الوجه . وتُعد العين ـ بكافة السمات التي تختص بها ـ دليلاً يثبت أن الله خلق الإنسان . يقول الله تعالى في محكم كتابه:

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاء بِنَاء وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ [سورة غافر، الآية 64]

أما التطوريون فيزعمون أن العين اختصت بهذه البنية المبرأة من العيوب تدريجيا على مراحل بتأثير الطفرات التصادفية . ووفقاً لهذا الزعم فقد حدثت تباعا صدف عمياء وعشوائية على مدى ملايين السنين ، ومن ثم اتخذت العين ملايين من الأوضاع الشاذة إلى أن وصلت إلى هذه البنية الخالية من العيوب . ومن المتعين أن تكون قد ظهرت تلك العيون التي توجد في قدم الإنسان أو ظهره وليس في جمجمته ، وتلك التي بأعداد كثيرة على شكل خلية تحاكي خلايا النحل بدلا من عينين مثبتتين بشكل متناسق ، وتلك العيون التي تصاب بالجفاف والعمى في فترة قصيرة بسبب عدم وجود غدد دمعية لها ، وتلك التي لا تنفَذ الضوء بسبب عدم شفافية قرنيتها ، وتلك التي تضيع مهمة الإبصار حتى عند أدنى تغير ضوئي بسبب عدم تكوّن حدقة لها بعد . هذا إنما هو جانب ضئيل من الأمور الشاذة التي يمكن أن تحدث . وحينما نضع صوب أعيننا كافة أجهزة العين ووظائفها ، يمكننا أن نتصور ملايين من الأشكال غير الطبيعية للعين.

بيد أنه حتى اليوم لم يُعثر على ولو على كائن حي واحد يحوز العيون ذات البنية الشاذة والمختلة التي أشرنا إليها . فكافة الكائنات الحية التي وردت بالسجلات الحفرية تختص بأنظمة عيون رائعة وفعالة . وتقيم هذه الحقيقة الحجة على أن زعم نظرية التطور ـ القائل بأن الكائنات الحية ظهرت بتغيرات طفيفة ـ إن هو إلا خدعة أكيدة .

العين من بديع صنع ربنا صاحب العقل المعجز وليست الصدف العمياء

ثُبِّتت العيون على وسادة شحمية صغيرة حامية داخل محجري العين المحاطة أطرافهما بأنسجة خاصة ،والتي ترتبط بجمجمتها بامتداد عظمي من أسفل . ويحمي العيون شريط الأنف والحواجب وعظام الوجنات ضد العوامل الخارجية.

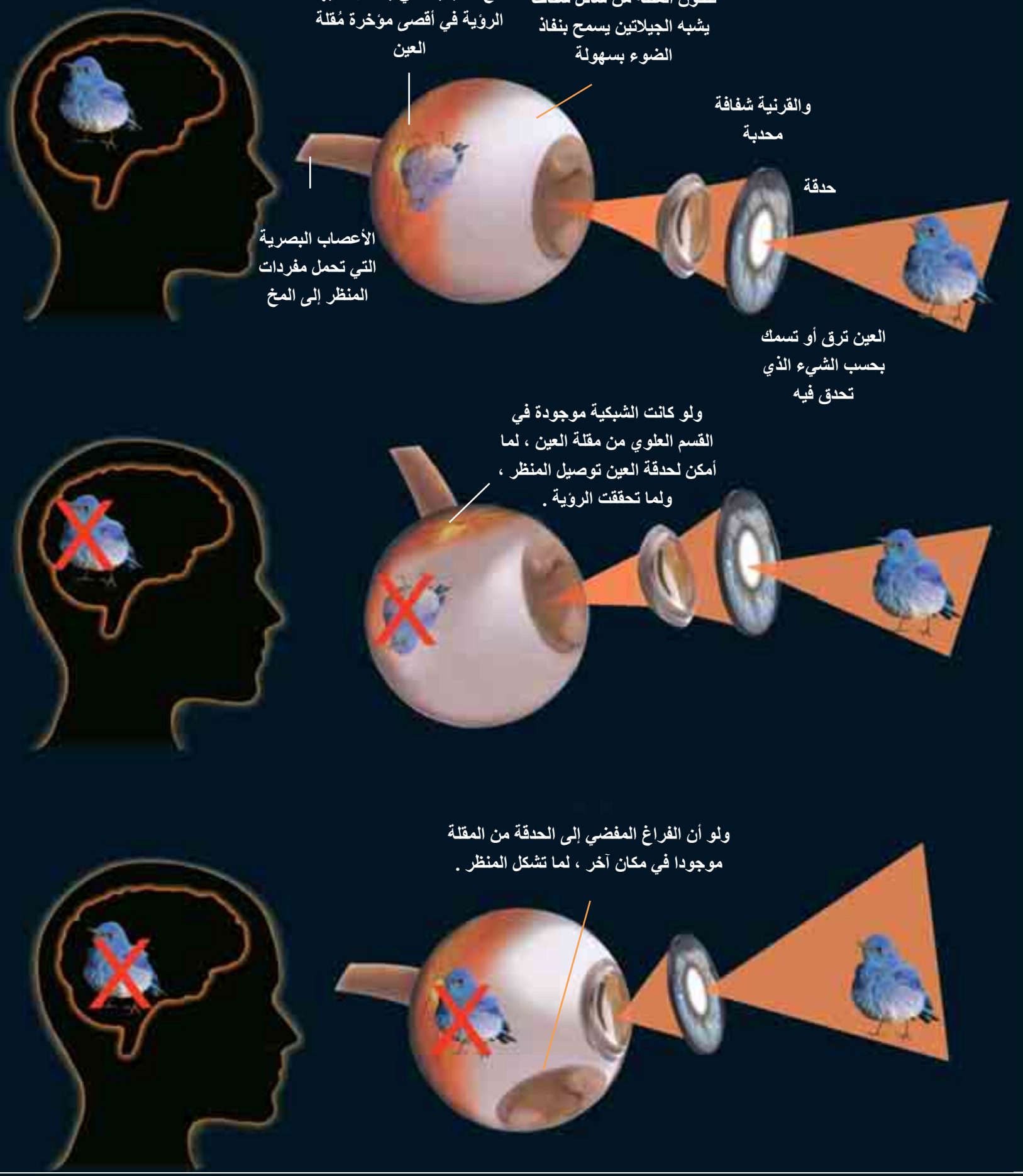

منخفضة وكأنها قد حُفظت حتى عصرنا الراهن . وكانت قد عاشت في مناطق محدودة أو خاصة ، تعرضت فيها لمنافسة أقل خطورة ، وخفضت سرعة إمكانية التغير بشكل يناسب أعدادها المحدودة "

ورغم هذا التوضيح ،ظل وجود " الحفريات الحية" ـ التي سماها داروين بنفسه ـ يؤرقه ، وأصبح بمثابة ورقة رابحة يمكن أن يستغلها ضده الكثيرون من منتقديه . [7]

كان داروين قد وصف الأحياء المذكورة بأنها " أحياء تعدلت بدرجة منخفضة " ولهذا السبب كان يسعى للتقليل من شأن المشكلة بالعمل على إيجاد مبرر زائف لبقائها حية . غير أن هذه الحفريات لم تكن تختلف عن أحياء وقتنا الحالي ، حيث كانت ذات خصائص بالغة التعقيد والتطور . ولم يكن ممكناً تفسير بقاؤها حية بعدة مبررات كاذبة اضطر داروين نفسه إلى الاعتقاد بها . أما بالنسبة لمؤيدي داروين فلم تبق المشكلة محدودة قدر ما كانت عليه أيام أستاذهم ، فعدد الحفريات الحية التي خرجت من شطر عظيم من طبقات الأرض كان يتجاوز الملايين . وكانت عمليات البحث عن الحفريات البينية تسفر عن اكتشافات حفرية حية . وكانت الكائنات الحية تخرج من الطبقات البالغ عمرها ملايين السنين بأحوالها التي عليها في وقتنا الحالي . ويُعد هذا الوضع من أهم الأدلة على السقوط الكبير لنظرية التطور . ورغم أن داروين كان يساوره القلق بشكل كبير من وجود الحفريات الحية على عهده ، إلا أنه لم يكن يفطن ـ إلى حد ما ـ إلى شموليتها .إذ كان غافلا عما ستكشف عنه السنوات اللاحقة من المزيد من نماذج الحفريات الحية . ولكم كانت خيبة أمل عظيمة له ولنظريته أن كشفت السنوات اللاحقة له عن نماذج

لا تختلف حفرية الضفدع هذه ـ التي يبلغ عمرها 49 مليون سنة والتي عُثر عليها في ألماني ـ عن نماذجها الحية في عصرنا الراهن .

تبين هذه الحفرية أن أسماك القرش ـ التي عاشت قبل 95 مليون سنة ـ لا تختلف عن مثيلاتها الموجودة في وقتنا الحاضر . وما من شيء يسع الداروينيين فعله في مواجهة هذه الحفرية إلا أن يقروا بأن نظريتهم ليست إلا أسطورة وليدة الخيال .

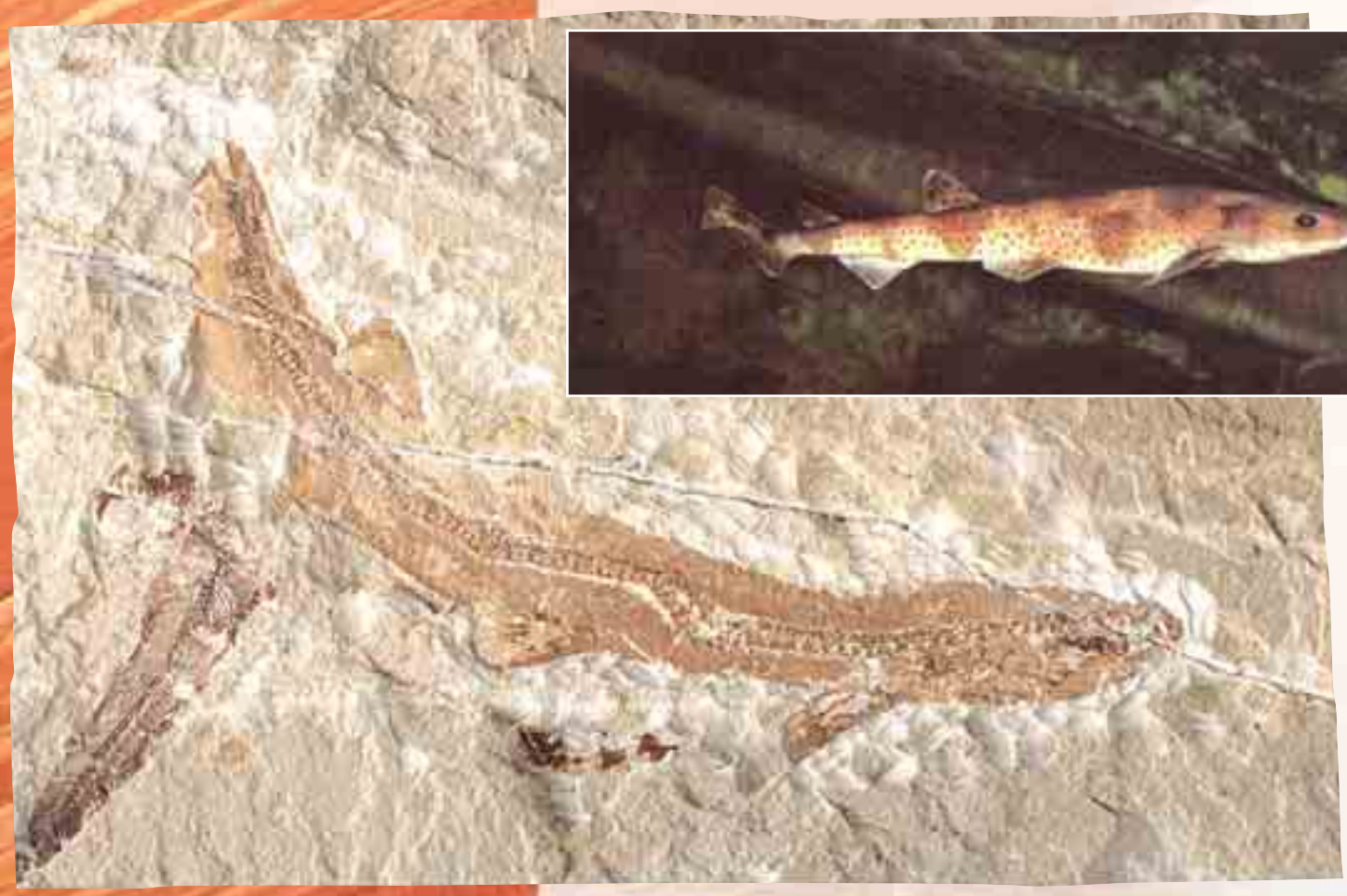

السجلات الحفرية تثبت الخلق

(الثبات في السجلات الحفرية)

صادف علماء الحفريات ـ الذين أجروا دراسات على طبقات القشرة الأرضية ـ حفريات على قدر كبير من الأهمية . وكانت هذه الأحياء ـ التي عُثر عليها في الطبقات الحفرية البالغ عمرها ملايين السنين ـ هي نفسها عناكب عصرنا الراهن وذبابه وضفادعه وسلاحفه وأسماكه . وقد عاشت هذه الكائنات ـ التي يتعين وفقاً للتطور أن تبدي تغيراً خلال الحقبة الزمنية التي تقدر بملايين السنين ـ بأعقد أحوالها في أقدم عصور التاريخ ، ووصلت إلى عصرنا الراهن دون أن يبدو عليها أي تغير على الإطلاق . أي أنها لم تتطور ، وأن ثمة ثبات في السجلات الحفرية ما كان ينبغي أن يكون موجوداً طبقاً لوجهة نظر التطوريين.

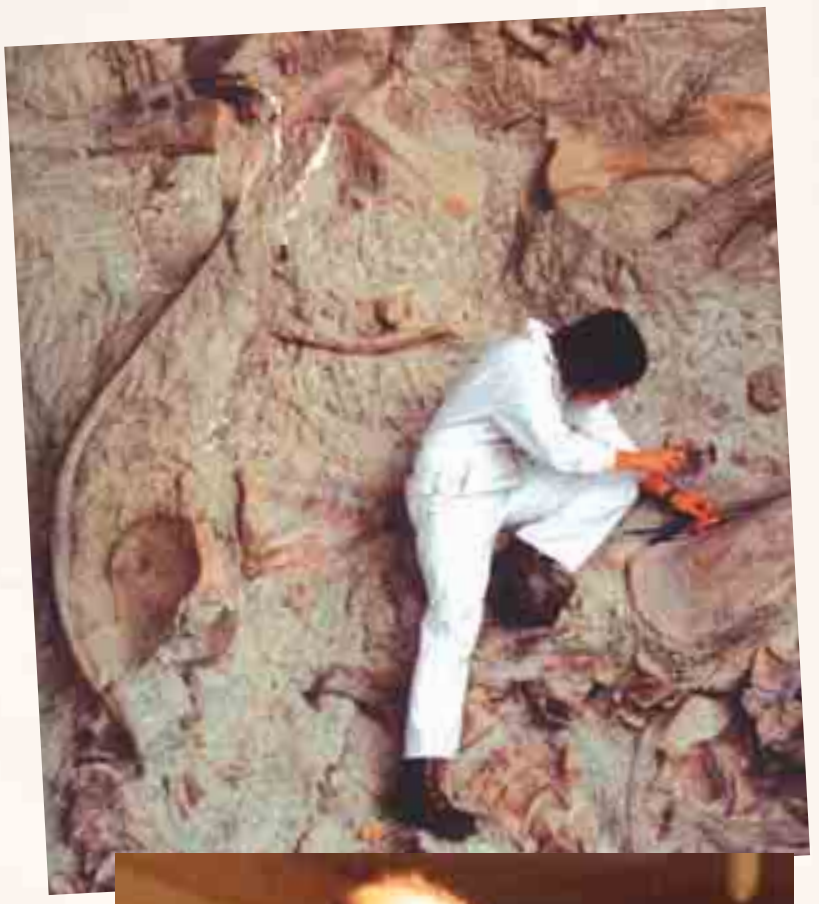

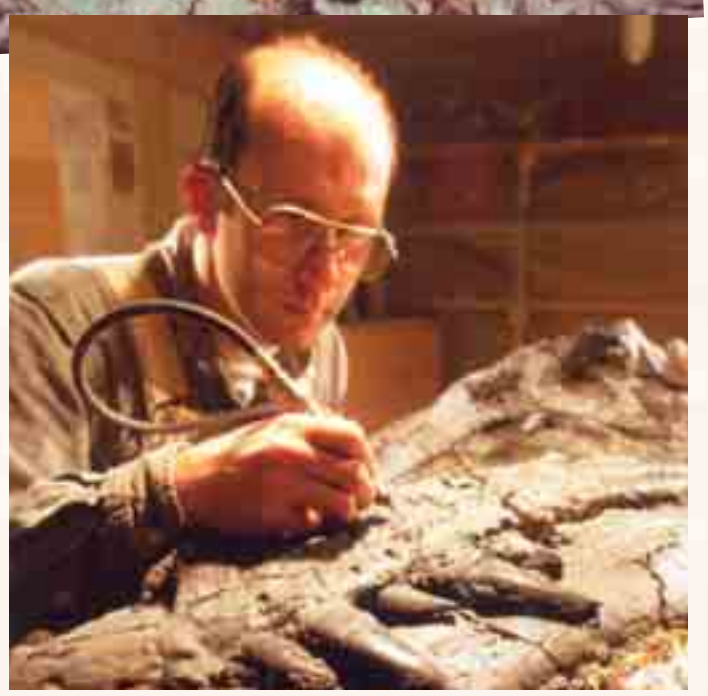

ولقد كان داروين يعي إلى أي مدى كانت هذه الأحياء ـ التي ظلت على حالها طيلة ملايين السنين ـ تمثل مشكلة كبيرة بالنسبة لنظريته . وكثيراً ما كان يفصح عن هذا . وقد أطلق على هذه الحفريات الخاصة اسم: الحفريات الحية . وشدد بيتر دوجلاس وارد *Peter Douglas ward* ـ عالم الحفريات نصير التطور ـ على هذه المشكلة ، حيث قال:

> " بيد أن العقيدة الجوهرية والأصلية لداروين ، هي كون معظم الأحياء قد تغير على مر الزمن . لكن تُرى هل بالمستوى نفسه تغيرت هذه الأحياء ؟ أم أن معدل التغير كان متبايناً ؟ كان داروين على ثقة من أن معدل التغير مختلف ؛ فما سبق أن رآه كان يمكن أن يكشف عن كائنات حية بالغة الكثرة علاوة على أن بعضها كان له كثير من أشباه الحفريات التي تخرج من الطبقات القديمة نسبياً . "

وقد واجه داروين هذه المشكلة مرات عديدة ، ورغم أنه كان يبدو مطمئناً في التفسير الذي أدلى به في كتابه " أصل الأنواع" ، فإن توجهه بموضوع "الحفريات الحية" بصفة مستمرة إلى عناية القارئ ، كان يشي بأنه لم يكن مطمئناً تماماً في هذه النقطة . ففي سياق متصل بالموضوع كتب ـ على سبيل المثال ـ يقول:

" في بعض الأحوال تبدو الأشكال التي تعدّلت بدرجة

القديمة" *arkeabakteriler* التي تتكاثر في دقائق . وهذا هو السبب وراء قصر التطوريين اهتمامهم على قسم من الحفريات الحية دون قسم آخر . وتلفيق مبرر ـ من أجل بعض الحفريات الحية ـ حتى ولو لم يكن يتفق مع العلم والمنطق ويتسم بالتناقض ، فإنه بالنسبة لهم أمر عادي ومألوف إلى أقصى درجة . ولو أن جميع الحفريات الحية وُضعت في حيز الاهتمام ، فلن يكون من الممكن أو المقنع على السواء إيجاد مبرر لكل واحدة منها .

وقد جاء في تعليق لمجلة *New Scientist* " أن المراحل التطورية لا تستطيع أن تفسر إلحاح جميع الحفريات الحية " ، وتابعت المجلة هذه التعليق مشيرة إلى احتياج التطوريين المستمر لإيجاد مبررات زائفة ، وكيف ظلت هذه المبررات بلا فائدة ، حيث قالت:

" كل هذا يقدم مشهدا معقدا غير واضح إلى حد ما للباحثين عن سر هذه الحياة الاستثنائية . كن معمماً أو مخصصاً . عش سريعاً أو بطيئاً . ابق بسيطاً أو لا تبق . كن في المكان والزمان الصحيحين . ولو أخفقتَ في سائر الأشياء ، حينئذ جرِّب أن تكون " نوعا ممتازاً " مباركاً بفسيولوجيا تستطيع أن تقاوم كل شيء ....[8]

وبتعبير آخر أن الداروينيين على استعداد للإتيان بمختلف التفسيرات لوجود الحفريات الحية إلا حقيقة الخلق . ولو ظلت كل تفسيراتهم عقيمة ، فإنه من الجائز ـ مثلما أوضحت مجلة *New Science* ـ أن يعتبروا هذا الكائن الحي " نوعا ممتازاً " . والشيء الوحيد الذي لا ينبغي فعله ـ من وجهة نظر الداروينيين ـ هو التسليم بأن هذا الكائن " قد خُلق " . وقد دُحضت هذه الادعاءات المتناقضة ـ التي التجأ إليها داروين وعادة ما يخجل داروينيو عصرنا الراهن أيضاً من أن يصرّحوا بها ـ تماماً في مواجهة العدد الهائل للحفريات التي توثِّق الثبات في حد ذاتها . والحفريات الحية من الكثرة بحيث لا يمكن إنتاج سيناريوهات بشأنها ، وهي تظْهَر في جلاء أن التطور لم يحدث . ووفقاً للتطور فإن ثمة كائن حي أشبه بالذئب ، كان قد نزل البحر ذات يوم وتحول في غضون خمسين مليون سنة إلى حيوان ثديي بحري عملاق مثل "حوت البال".[9] وما دام التطور يستطيع ـ رغم كل هذه اللامنطقية ـ أن يحول حيوانا بريا شبيها بالذئب في خلال فترة قصيرة بهذا القدر ، لَمَ لم يُلحَق أي تغير على الإطلاق على مدى 160 مليون سنة بحيوان سمندل ؟ لم يجب أي تطوري مطلقاً على هذا السؤال بشكل علمي .

علاوة على أن هذا الوضع لا يسري على السمندل فحسب ، وإنما يسري كذلك على ما يفوق الحصر من الأنواع ـ التي سوف نطالع نماذجها في الأقسام المتقدمة من الكتاب ـ والتي لها نماذج تعيش في وقتنا الراهن . وقد أشار نيلز إلدردج *Niles Eldredge* نصير التطور ـ من علماء حفريات المتحف الأمريكي للتاريخ

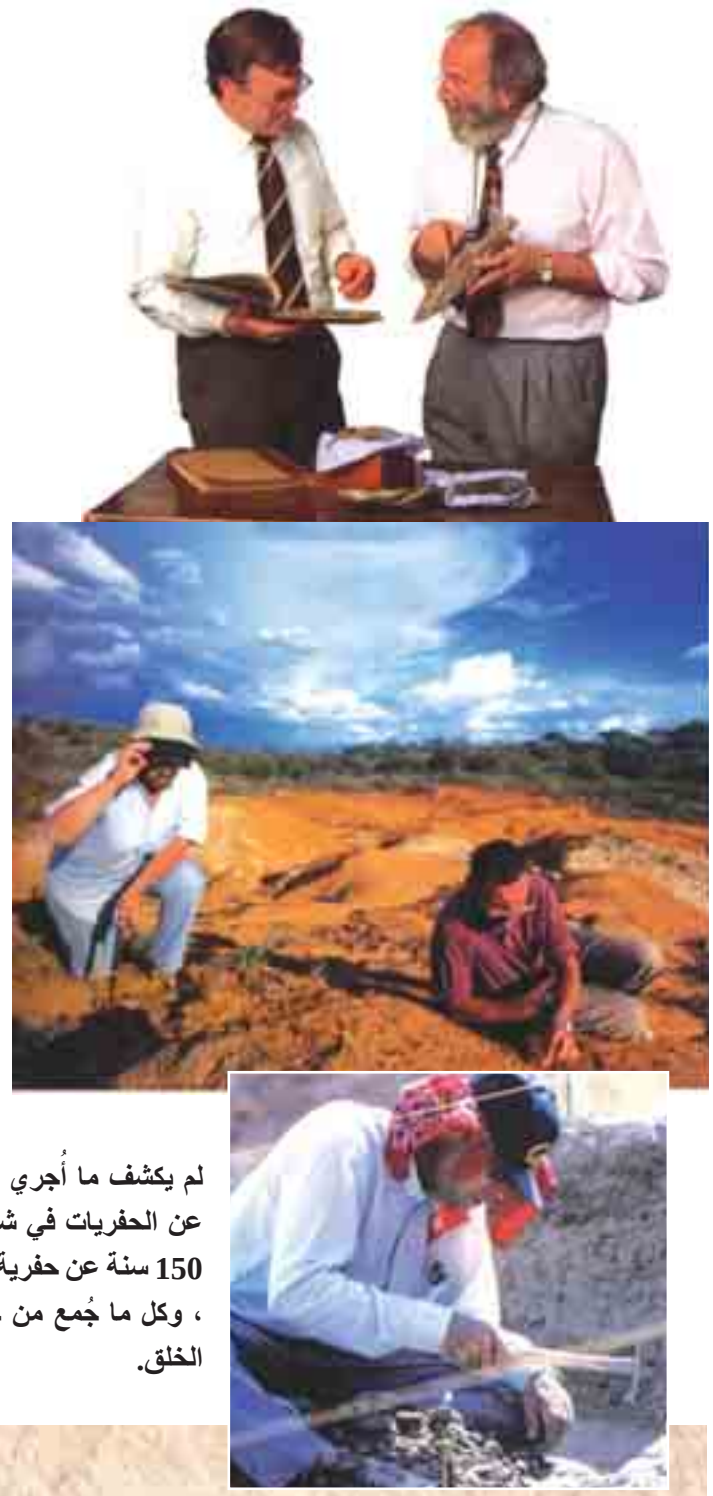

لم يكشف ما أُجري من عمليات التنقيب عن الحفريات في شتى أنحاء العالم منذ 150 سنة عن حفرية واحدة تدعم التطور ، وكل ما جُمع من حفريات يؤيد حقيقة الخلق.

يبلغ عمر حفرية الصرصور هذه 125 مليون سنة ، وهي توجه ضربة ساحقة إلى نظرية التطور التي تزعم أن الكائنات الحية تتطور بالمرور بتغيرات مستمرة . ولم تتغير هذه الأحياء مطلقاً خلال ملايين السنين التي مرت عليها .

الحفريات الحية باستمرار بدلاً من نماذج التحول البيني التي كان ينتظرها .

والآن يتجاوز عدد الحفريات الحية ـ التي استُخرجت من الطبقات الحفرية ـ الملايين . وفي حين يقتصر الاهتمام على بعض هذه الحفريات الاهتمام ، فإن الشطر الأعظم منها يُنقل إلى مخازن المتاحف المتنوعة . غير أن حقيقة الحفريات الحية ليست بالحقيقة التي يمكن طمسها بالتعتيم عليها ؛ حيث تكشف كل طبقة حفرية ـ يجري البحث والتنقيب فيها ـ باستمرار عن المزيد من نماذج الحفريات الحية. وقد يظن أولئك الذين يتابعون التطورات من الصحف أن ما عُثر عليه لا يعدو كونه عدة نماذج من الحفريات الحية محددة **العدد نادرة** الوجود إلى حد ما . غير أن الحقيقة ليست كذلك ، فهذه الحفريات في كل حدب وصوب ، وهي تمثل الكائنات الحية لعصرنا الراهن فيما قبل ملايين السنين .

ويعجز أتباع داروين بدورهم عن تفسير هذا الثبات الموجود في السجلات الحفرية الذي سبق أن عجز داروين عن تفسيره . وفي البداية ادعى التطوريون أن الأحياء مثل الصرصور ـ الذي عُثر على نماذج له تبلغ من العمر 350 مليون سنة ـ كانت أحياء " تستطيع العيش في كل الأجواء والتغذي بشتى الأشكال ، ومن ثم لم تتغير " . ولم يتطرق هؤلاء مطلقاً ـ لسبب أو لآخر ـ إلى سؤال هو: كيف ظهر صرصور عاش قبل 350 مليون سنة في عصر بدائي مزعوم ـ وفقا للتطوريين ـ بكل خصائصه المعقدة ؟

كما أنهم غضّوا الطرف متعمدين عن ضرورة أن يكشف هذا الكائن الحي ـ مهما كان متوافقاً مع البيئة ـ عن تطور ، وذلك وفقا لزعم نظريتهم . ثم توالى صدور مزاعم أخرى حول كائنات حية أخرى . حيث زعموا أن "ضب تواترا" *Tuatara* ـ الذي يرجع إلى ما قبل 200 مليون سنة ـ قد مر بتطور تدريجي، الأمر الذي يتعارض مع حقيقة كونه لم يتغير . ولكن هذا الزعم ـ لسبب أو لآخر ـ لا يسري على الصراصير سريعة التكاثر والتي يتوافر منها نماذج يبلغ عمرها 5,3 مليار سنة ، ولا ينسحب كذلك على "البكتريا

يبلغ عمر حفرية العقرب هذه 110 مليون سنة ، أما حفرية الجرادة فيبلغ عمرها 108 - 92 مليون سنة ، وهما يقيمان الشاهد على أن هذه الأحياء اختصت بالبنية والخصائص نفسها على مدى عشرات الملايين من السنين ، وأنها لم تتغير قط ، مما يعني أنها لم تتطور .

الوجهة كنا جميعا نعتقد في حتمية وجودها هناك . وعلى عكس هذا الادعاء لداروين ، رأيتُ أن الأنواع الحية تكاد لا تبدي أي تغير على الإطلاق بعد أن تظهر دفعة واحدة في السجلات الحفرية. كما كانت تناهض الصدفة بشكل يتسم بالإصرار والضراوة .[13] ويشير هذا كله إلى أن مزاعم التطوريين ـ مثل: "الأدلة الموجودة في السجلات الحفرية" ، و" الوتيرة التطورية " ، و" التغير التدريجي أو الطفري الموجود لدى الكائنات الحية "

إن هي إلا محض مضاربات . وما من امرئ قط يطالع الحقائق الواردة بالسجلات الحفرية يمكن أن يصدق مضاربات داروين هذه والتي سوف تُفنّد بشكل أكثر تفصيلاً في الأقسام المتقدمة من الكتاب . وقد عبر بيير بول جراس *Pierre – Paul Grasse* ـ عالم الحيوان الشهير عالمياً وأحد أنصار التطور ـ عن وهم التطور المذكور ، حيث قال:

" إن ادعاءات جوليان هوكسلي *Julian Huxley* وغيره من علماء الأحياء بأن " التطور ماضٍ في عمله " ما هي إلا محض ملحوظة للحقائق الديموغرافية وتقلبات النمط الجيني *genotype* الإقليمية والتوزيعات الجغرافية ؛ إذ ظلت الأنواع المذكورة في الغالب على حالها على مدى مئات القرون . والتقلبات التي حدثت نتيجة لظروف بيئية ، وتلك التي حدثت من قبل في المكوِّن الصبغي *Genome* لا تعني التطور . وتحت أيدينا أدلة ملموسة لحفريات حية ظلت دون تغير على مدى ملايين السنين .[15]

وإنها لضرورة ملحة في البلاد التي ظهرت فيها نماذج الحفريات الحية أن تعيرها حكوماتها الاهتمام ، وتعرِّف العالم بهذه الأدلة العلمية الهامة . وإلا فإنه عن طريق الدعاية والخديعة سوف يستمر المفهوم المعاكس تماما للحقائق التي يكشف عنها العلم ـ أي نظرية التطور ـ في تلقى الدعم دون تفكير . والحقيقة التي تبديها السجلات الحفرية التي توثِّق تاريخ الحياة على سطح الأرض هي أن الأحياء لم تتطور ، وأنها ظهرت فجأة وبكافة سماتها المعقدة . مما يعني أن السجلات الحفرية قد وثّقت حقيقة الخلق .

الطبيعي ـ إلى تأكد الثبات الموجود في السجلات الحفرية بنماذج غاية في الكثرة ، حيث قال:

" لقد بات الثبات وقد وُثِّق مرات كثيرة باعتباره سياقاً حفرياً مهيمناً في التاريخ التطوري للأنواع .[10]

ولقد أثبتت النماذج التي عُثر عليها في وجه الأرض أن شطراً عظيما من الكائنات الحية عاشت قبل ملايين السنين بذات الخصائص التشريحية ، بحيث أن 84% من فصائل الحشرات ـ التي وُجدت قبل 100 مليون سنة ـ تعيش اليوم.[11]

وقد شرحت مارجريت هيلدر *Margaret Helde* ـ عالمة النبات ـ هذا التنوع المدهش الموجود في الحفريات الحية ، في إشارة كذلك إلى آراء "نيلز إلدردج" ، إذ قالت:

" إن تعريف كائن حي باعتباره حفرية حية ، إنما هو مرهون بدرجة التشابه ـ التي يتحراها الشخص الذي يقوم بدراسته ـ بين حاله الحي وحاله الحفري . ولو سيجرى تعريف من زاوية التصنيفات العامة للكائنات الحية أي مثل زواحف بصفة عامة ، أو سرخسيات بصفة عامة ، أو حتى مجموعات محددة لأعشاب السرخس فإنه حينئذ ـ ووفقاً لوجهة نظر نيلز إلدردج " وبحسب معيار كهذا ، يكاد يكون كل شيء حفرية حية "[12]

وليتسع التعريف بهذا القدر أو لا ، فإن التوصل إلى نتيجة عدم كون الحفريات الحية قليلة على الإطلاق إنما هو أمر مؤكد إلى حد بعيد . وما من شك في أن ظهور هذه الكائنات الحية بأعداد وفيرة ليس أمراً مثيراً للدهشة بالنسبة لشخص فَطَن حصيف . ولو يتأتّى لشخص أن يتبيّن من النماذج الواضحة أمامه أن الله خلق الكائنات جميعاً ، حينئذ يستطيع أن يعي الدليل الذي تكشفه له السجلات الحفرية . إن الكائنات الحية لم تتطور ، وقد ظهرت على مر التاريخ فجأة وبسمات بالغة التعقيد والكمال . وهذا الوضع إنما يشير إلى أن الكائنات الحية مخلوقة كلها . ومن السهل جداً بالنسبة لله عز وجل أن يكون قد خلق وأوجد من قبل ملايين السنين كائناً حيا موجود اليوم بكل السمات الرائعة .أما بالنسبة لأولئك الذين يستطيعون أن يقدّروا هذا فإن وجود الحفريات الحية تُعد كل واحدة منها في حد ذاتها دليلاً على الخلق فائق الإبداع لله تعالى . ولا يخرَج وجه الأرض أدلة التطور التي يدعيها داروين ، ويصدِّق على حقيقة الخلق . ونيلز إلدردج *Niles Eldredge* واحد فحسب من لأولئك التطوريين الذين اعترفوا بهذا ،إذ يقول:

" إن الاستنتاجات البسيطة لا نفع منها ، ومنذ أن قال لنا داروين ـ عندما كنا نقوم بجمع حفرياتنا من سفوح الجبال ـ يتعين أن يكون الانتخاب الطبيعي قد ترك أشارة هكذا وبشكل تام ، فطنتُ في الستينيات إلى أنني بذلت مجهودا في غير طائل من أجل توثيق نماذج تغير تدريجي وثابت

مثلما أن نظرية التطور عاجزة عن تفسير أصل الكائنات الحية ، هي أيضا لا حيلة لها أمام اختلاف الأنواع .

يظن الناس ـ ممن ليس لهم قريب صلة بالموضوعات العلمية ـ أنه قد عُثر على نماذج لحفريات نادرة فيما أُجري من عمليات التنقيب عن الحفريات ، وذلك استنادا على ما ورد بالصحف من أخبار . وبتوجيه من الصحافة كذلك يعتقدون أن هذه الحفريات التي تم العثور عليها إنما هي الأدلة المزعومة على صدق نظرية التطور . غير أن الحقيقة ليست كذلك ، حيث عُثر ـ حتى اليوم ـ على ملايين الحفريات في إنجلترا ولبنان وروسيا وكندا ومدغشقر والصين والولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل وبيرو ، وباختصار في أغلب بقاع العالم، ولا يزال يُعثر على مزيد من الحفريات . وتحفظ هذه الحفريات في المتاحف الموجودة بدول العالم المختلفة ، أو في مجموعات خاصة بالعلماء والباحثين . وعلى الرغم من أن الداروينيين يظهرون هذه الاكتشافات للرأي العام محرفةً ، أو يجتهدون لحجب معظمها عن الناس ، إلا أنه بات من المستحيل عليهم أن يخفوا الحقائق . والحقيقة التي تكشف عنها الحفريات مؤداها أنه:

1- الكائنات الحية لم تتشكل تدريجيا ، إذ ظهرت كل الأنواع الحية فجأة .

2- الكائنات الحية لم تتغير قط طيلة فترة استمرارية سلالاتها . وبعبارة أخرى فإن أطروحة الداروينيين ـ القائلة بأن الكائنات الحية نتجت وتطورت عن بعضها بعضاً مروراً بتغيرات طفيفة ـ أطروحة باطلة ، كما أن خلق الله للكائنات الحية كلها من عدم إنما هو حقيقة علمية .

- نماذج للحفريات المعروضة في متحف حَقِل Haqel الموجود بلبنان

- مختارات من المجموعة الخاصة بالأستاذ روبرت كروس Robert Cross الرئيس السابق لمتحف العلوم الطبيعية بالولايات المتحدة الأمريكية

نموذج لشفنين حُصل عليه من لبنان

نموذج لفرس البحر يبلغ عمره حوالي 300 مليون سنة

ثلاثة أنواع مختلفة من الزنابق البحرية يبلغ عمرها حوالي 300 مليون سنة

نموذج لسمندل حُصل عليه من ألمانيا ، وهو يعود إلى العصر الميوسيني (منذ 23 - 5 مليون سنة)

نموذج لضفدع عُثر عليه في الصين

نموذج لسرطان بحري عُثر عليه في لبنان

نموذج لسمكة مارلين

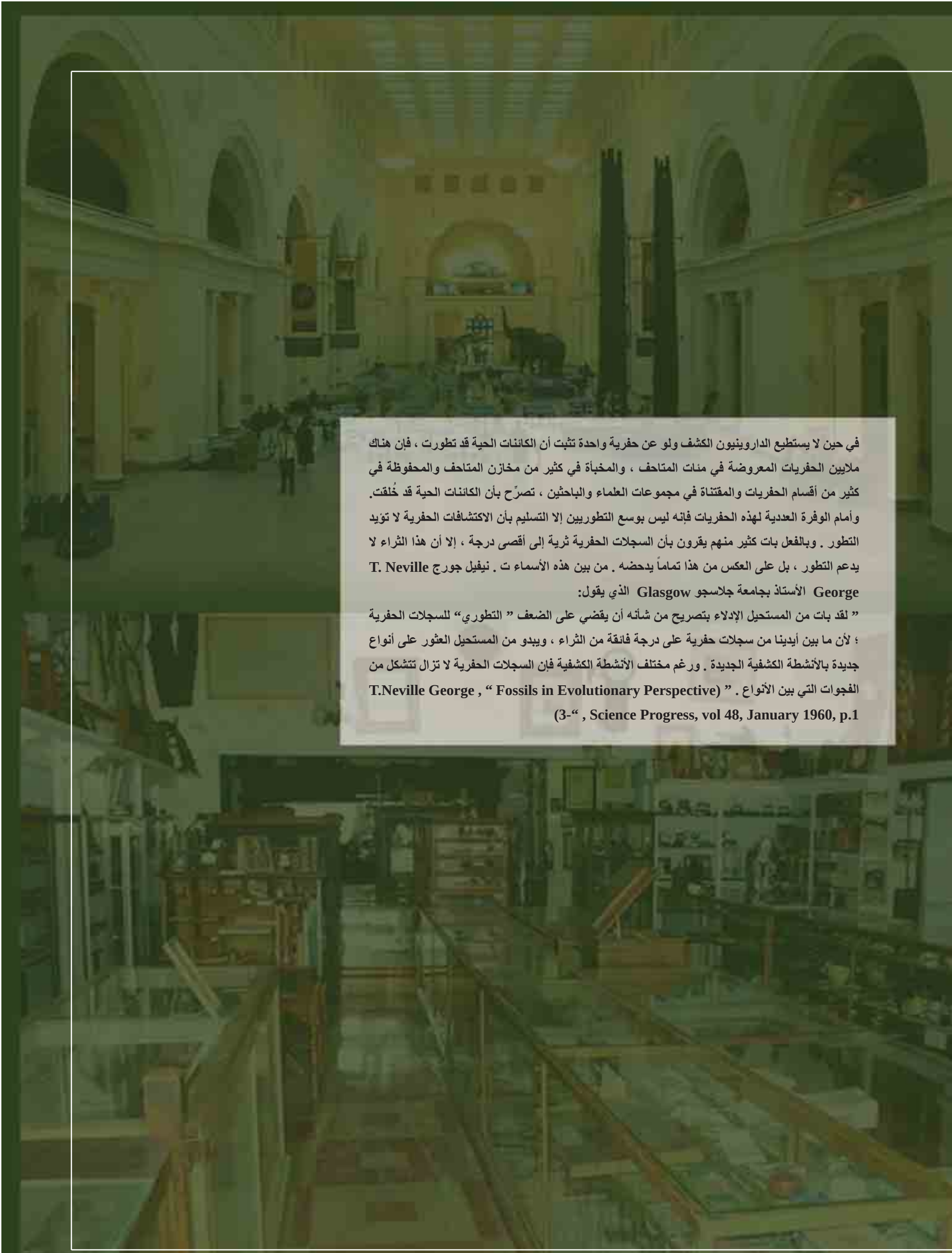

في حين لا يستطيع الداروينيون الكشف ولو عن حفرية واحدة تثبت أن الكائنات الحية قد تطورت ، فإن هناك ملايين الحفريات المعروضة في مئات المتاحف ، والمخبأة في كثير من مخازن المتاحف والمحفوظة في كثير من أقسام الحفريات والمقتناة في مجموعات العلماء والباحثين ، تصرِّح بأن الكائنات الحية قد خُلقت. وأمام الوفرة العددية لهذه الحفريات فإنه ليس بوسع التطوريين إلا التسليم بأن الاكتشافات الحفرية لا تؤيد التطور . وبالفعل بات كثير منهم يقرون بأن السجلات الحفرية ثرية إلى أقصى درجة ، إلا أن هذا الثراء لا يدعم التطور ، بل على العكس من هذا تماماً يدحضه . من بين هذه الأسماء ت . نيفيل جورج T. Neville George الأستاذ بجامعة جلاسجو Glasgow الذي يقول:

" لقد بات من المستحيل الإدلاء بتصريح من شأنه أن يقضي على الضعف " التطوري" للسجلات الحفرية ؛ لأن ما بين أيدينا من سجلات حفرية على درجة فائقة من الثراء ، ويبدو من المستحيل العثور على أنواع جديدة بالأنشطة الكشفية الجديدة . ورغم مختلف الأنشطة الكشفية فإن السجلات الحفرية لا تزال تتشكل من الفجوات التي بين الأنواع . " (T.Neville George , " Fossils in Evolutionary Perspective , Science Progress, vol 48, January 1960, p.1 -3)

حُصل على حفرية الكويلاكانث هذه من تكوين سولنهوفن Solnhofen بألمانيا ، ويبلغ عمرها 145 مليون سنة .

الأدلة ، كانت الكويلاكانث بمثابة طوق نجاة لهم. وقد ترتب على الادعاءات الزائفة تماماً والتي طُرحت حول هذا الكائن الحي ، أن بات التطوريون وكأنهم قد حصلوا أخيراً على " إحدى " الحلقات المفقودة التي ينبغي وجدوها بالمليارات . وقد أشار الدكتور جاكس ميلوت *Jacques Millot* التطوري الفرنسي ـ الذي كان قد أجرى دراسات لأعوام حول الكويلاكانث ـ إلى أنهم لجأوا إليها وكأنها منقذ لهم ، حيث قال:

" إن إحدى أكبر مشكلات التطور كانت تتمثل في إيجاد التحول التشريحي فيما بين الأسماك وذرّياتها الموجودة على البر ... وعلى مدى فترة زمنية طويلة عانى التطوريون أزمة بسبب هذه الفجوة الهائلة الموجودة بين الأسماك والبرمائيات . بيد أن هذه الفجوة قد تم تجاوزها بالدراسات التي أُجريت على الأسماك القديمة ، وهنا تدخلت الكويلاكانث .[16]

غير أن هوس التطوريين هذا لم يدم طويلا ، حيث كان اصطياد الصيادين لنموذج حي من الكويلاكانث عام 1938 بمثابة تحطم الآمال بالنسبة للتطوريين. وقد عبَّر جيمس ليونارد بيرلي سميث *James Leonard Brierley* ـ الأستاذ المساعد بقسم الكيمياء بجامعة رودس *Rhodes* والرئيس الشرفي في الوقت ذاته لمختلف متاحف الأسماك الموجودة على السواحل الجنوبية لإنجلترا ـ عن دهشته إزاء هذه الكويلاكانث ـ التي تم صيدها ـ بقوله:

"... حينما رأيت هذا المنظر لأول وهلة صدمني

يظهر ج. ل. ب. سميث J. L. B. Smith يتخذ وضعاً خاص للتصوير مع سمكة الكويلاكانث الثانية التي صيدت حية عام 1952 في جزر القُمر .

هارون يحيى

حفريات الكويلاكانث أسكتت ما عليها من مضاربات ومزايدات

الكويلاكانث *Coelacanth* سمكة طولها حوالي 150 سم ، لها بنية ضخمة وحراشف تشبه الدرع تغطي جسمها كله . وهي تنتمي لطبقة الأسماك العظمية *(Osteichthyes)* ، وتُصادف حفرياتها ـ أول ما تُصادف ـ في الطبقات التي تعود إلى العصر الديفوني (فيما بين 408 - 360 مليون سنة) .

وقبل عام 1938م جرى تقديم حفريات الكويلاكانث باعتبارها حلاً لمشكلة كبيرة بالنسبة للتطوريين . حيث لم يكن هناك أي أثر للنماذج الحفرية البينية التي كان من المتعين أن يوجد ملايين بل مليارات منها في السجلات الحفرية . وكان التطوريون في حاجة إلى دليل يوثِّق خروج الأحياء المزعوم من البحر إلى البر . ولهذا السبب أخذوا حفرية الكويلاكانث التي رأوا أنها تناسب إلى حد ما هذا السيناريو ، وبدأوا في ممارسة الدعاية عليها . وعلّقوا على زعانفها بأنها " أرجل على وشك السير" . أما الكيس الدهني الذي وجدوه متحفراً في جسمها فقد علَّقوا عليه بأنه " رئة بدائية " . وفي الوقت الذي كانوا يعانون فيه من أزمة عدم توفر

كان يفتقد السمات البدائية للكائن الحي الذي يدّعون أنه مر بالتطور.[21] وبعبارة أخرى إن السمكة لم تكن نموذجاً بينياً ، وكانت قد عاشت بالسمات المعقدة ذاتها في البحار العميقة على مدى 400 مليون سنة .

ويدلي عالم حفريات تطوري يُدعى بيتر فوري *Peter Forey* بدلوه في هذا الموضوع بمقال نُشر في مجلة *Nature* (الطبيعة) حيث يقول:

" كان يحدوني الأمل في الحصول على معلومات مباشرة حول التحول من أسماك إلى برمائيات مع العثور على الكويلاكانث حيث إن الرأي القائل بأن هذه الأسماك قريبة من جد التتربود *tetrapod* كان يلقى قبولا منذ فترة طويلة . غير أن الدراسات التي أجريت على الأعضاء التشريحية للسمكة ووظائفها أظهرت أن فرضية هذه العلاقة مجرد أمنية لا حقيقة ، وأن تقديم الكويلاكانث باعتبارها " الرابطة المفقودة " ليس له من سند . "[22]

ولقد بيّنت كل أسماك الكويلاكانث ـ التي شوهدت لمرات عديدة فيما بعد ، وتمت متابعتها في البيئة التي تعيش فيها ـ هذه الحقيقة الهامة مرارا وتكراراً وبشكل أكثر تفصيلا أيضا . والادعاء بأن زعانف هذا الكائن كانت تمر بتغير بقصد السير ، إنما كان مجرد خدعة .

وقد صرّح هانز فريك *Hans Fricke* ـ عالم الحيوان الألماني التطوري من معهد ماكس بلانك *Planck* Max ـ قائلا:

" أعترف بأنني حزين ، لكننا لم نر الكويلاكانث في أي وقط قط وهي تمشي على زعانفها "[23]

ولقد كان العثور على الحفريات الحية وكثرتها مشكلة قائمة بذاتها بالنسبة للداروينيين . ولعل ظهور الكويلاكانث أمامهم باعتبارها " حفرية حية " كان أكبر مشكلة قد واجهتهم ، حيث كانوا قد قدموها للناس من قبل على أنها نموذج للتحول البيني واتخذوها أداة للدعاية مثلما أرادوا وعرضوها على الناس باعتبارها " أعظم دليل " .

وكان هذا الوضع يقضي على جميع النظريات التي صاغها التطوريون حول الحفريات الحية ، وكان الداروينيون قد زعموا أنه ـ كيما يستطيع كائن حي البقاء على حاله دون تغير ـ ينبغي أن يكون " معمماً " . وبتعبير آخر حتى لا يتغير الكائن الحي يتعين أن يستطيع العيش في كل البيئات والتغذي بكافة الأشكال . ولكن مع نموذج الكويلاكانث كان أمامهم كائن حي " مخصصاً " ومعقداً إلى أقصى درجة . وكانت هذه السمكة تعيش في المياه شديدة العمق ، وكانت ذات

يبدو في الصورة ـ التي في أسفل ـ ج. ل. ب. سميث وهو يعمل على رأس الكويلاكانث التي تم صيدها حية . أما في الصورة التي تبدو في الجانب ، فتظهر الرسائل التي أرسلت إلى ج. ل. ب. سميث من متحف لندن الشرقي حول الموضوع ، والإخطار الذي أرسله ج. ل. ب. سميث إلى صيادي الكويلاكانث .

حفرية كويلاكانث عمرها
410 مليون سنة .

الكويلاكانث هي سمكة قاع تعيش في المياه العميقة

كذلك صيدت لمرات عدة نماذج حية للكويلاكانث من بعد عام 1938 ، واتضح أنها سمكة تعيش في المياه العميقة للمحيطات ، ولا تصعد إلى ما فوق عمق 180 متر . وتبين أيضا أنها ليست كائن حي بيني ـ مثلما يزعم الداروينيون ـ وإنما هي حفرية واصلت وجودها دون أن يطرأ أي تغير على بنيتها على مدى 400 مليون سنة .

وكأنه انفجار أبيض ساطع ، وظللت ساكناً كعصا من حجر . نعم أنها كانت كويلاكانث حقيقية بكل حراشفها وعظامها وزعانفها ما في ذلك شك على الإطلاق . "[17]

ولقد كان العثور على هذه الحفرية البينية الخيالية (الكويلاكانث) ـ التي اعتُقد أنها كانت على صلة قريبة بأسلاف الإنسان المزعومين ـ حدثاً جللاً بالنسبة للأوساط الداروينية . حيث تلاشى في طرفة عين أكبر دليل لنظرية التطور على التحول البيني الخيالي . وتبيّن أن أكبر نموذج يمثّل الخروج الأسطوري من البحر إلى البر إنما كان كائنا حياً يعيش في بحار وقتنا الحالي ولا يبدي أي سمة من سمات النموذج البيني على الإطلاق ، ويتسم بأقصى درجات التعقيد . وكانت نظرية التطور لداروين قد تلقت ضربة قاصمة في مواجهة هذا النموذج الحي . وفي أواسط شهر مارس من عام 1939 م التي قُدم فيها الكائن الحي للصحافة ، نُشرت في الصحف والمجلات ـ من نيويورك حتى سيريلانكا وعلى مدار أسابيع ـ مقالات ذات صلة بالموضوع . وطُبعت صور بالحجم الطبيعي لهذا الكائن الحي في صحيفة لندن اليوستراتيد نيوز *London Illustrated News* وإلى جوار الصورة كان هناك مقال للدكتور إ. آ. وايت *E. I. white* . أما عنوان هذا المقال فقد كان " أحد أهم أحداث التاريخ الطبيعي في القرن العشرين" وكان المقال يصف هذا الاكتشاف بأنه "مثير للدهشة" وكان يُدعى أن هذا الحدث مدهش بقدر اكتشاف نموذج حي لديناصور العصر الميزوزوي ديبلودكس *Diplodocus* الذي يبلغ طوله 5,2 متر .[18]

وقد أجرى ج. ل. ب. سميث *J. L. B. Smith* في السنوات اللاحقة الكثير والكثير من الدراسات على الكويلاكانث وكأنه كان قد أوقف حياته على **هذه الدراسات حتى رائداً لأنشطة بحثية في مختلف أنحاء العالم تتعلق** بالكشف عن الأحوال الحية لهذه السمكة في أعماق البحر والتمكن من دراسة الأجهزة الداخلية لها بشكل تفصيلي . (أول كويلاكانث تم صيدها قُدمت بعد فترة طويلة من صيدها إلى عناية ج. ل. ب. سميث ؛ ومن ثم لم يكن ممكناً الحفاظ على صفة وهيئة أعضائها الداخلية) .

وفي الأعوام اللاحقة تم العثور على الكويلاكانث الثانية ، والتي نفقت بعد فترة قصيرة من جراء إخراجها من المياه العميقة إلى المياه الضحلة والفاترة. ولكن تأتّى دراسة أعضائها الداخلية . وقد واجه الدكتور جاكس ميلوت Jac*ques Millot* وزملاؤه حقائق تختلف كثيرا عما كانوا يتوقعونه . حيث لم تكن الأعضاء الداخلية لهذا الكائن الحي تبدي أي سمات بدائية على الإطلاق مثلما كانوا يعتقدون ، ولم يكن يحمل خصائص التحول البيني التي تمثل جد بدائي خيالي . ولم يكن له رئة بدائية مثلما ادعى التطوريون . والجزء الذي اعتقد الباحثون التطوريون أنه رئة بدائية ، إنما كان عبارة عن كيس دهني وُجد في جسم السمكة .[19] إضافة إلى أن هذا الكائن الذي قُدم للناس على أنه نموذج زاحف يتأهب للخروج من الماء ، إنما كان سمكة قاع تعيش في أعمق مياه المحيطات ، ولا تصعد إلى ما فوق عمق 180 متر .[20] بدليل أن إخراجها إلى المياه الضحلة قد تسبب في نفوقها . ولهذا السبب ووفقاً لميلوت *Millot* فإن هذا الكائن الحي الهام الذي يتعين أن يمثل " الحلقة المفقودة " التي كانوا يبحثون عنها

" ... وعلى سبيل المثال كانت أقدم سمكة كويلاكانث معروفة تحوز العضو الروسترالي Rostral نفسه ،(يطلق علماء الحيوان على الكيس المملوء بمادة شبه هلامية والموجود داخل جمجمتها والأوعية الستة المرتبطة به اسم العضو الروسترالي) ، وكانت تحوز مفصلا خاصاً لجمجمتها وحبلاً ظهرياً (*notokord*) وعددا قليلاً من الأسنان . وهذا كله ـ مثلما يبيّن أن المجموعة تكاد لم تمر بأي تغير على الإطلاق منذ العصر الديفوني (منذ 400 مليون سنة) ـ فإنه يكشف عن وجود فجوة هائلة بين السجلات الحفرية .حيث أننا لا نملك سلسلة حفريات الأسلاف التي تبين ظهور السمات المشتركة التي تبدو لدى جميع أسماك الكويلاكانث . "[24]

معلومات جديدة تتعلق بالكويلاكانث

لا تزال المعلومات الأخيرة المتعلقة بالبنية المعقدة للكويلاكانث تشكل مشكلة بالنسبة للتطوريين . يقول الأستاذ مايكل بروتون *Michael Bruton* ـ مدير معهد ج. ل. ب. سميث *J. L. B. Smith* لعلم الأسماك الشهير عالميا والموجود بجنوب إفريقيا ـ فيما يتعلق بالسمات المعقدة المكتشفة للكويلاكانث:

" إن الولادة إحدى السمات المعقدة لهذه الكائنات . فأسماك الكويلاكانث تلد ، حيث يتشقق بيضها الذي في حجم ثمرة البرتقال بينما هو لا يزال داخل السمكة. علاوة على ذلك فإن هناك اكتشافات حول تغذي الصغار من جسم الأم بفضل عضو شبيه بالمشيمة . والمشيمة عضو معقد ؛ فهو إلى جانب توفيره الأكسجين والغذاء من الأم إلى الصغير ، يقوم بإخراج المواد الزائدة عن حاجة التنفس والهضم من جسم الصغير . وتبين حفريات الأجنَّة *embriyo fosilleri* ـ التي ترجع إلى العصر الكربوني(الفترة ما قبل 360 ـ 290 مليون سنة) ـ أن نظاماً معقدا كهذا وُجد قبل ظهور الثدييات بكثير. [25]

ومن جهة أخرى فقد ثبُت استشعار الكويلاكانث للمجالات الكهروماغنطيسية المحيطة بها ، الأمر الذي كشف عن وجود

حفرية للكويلاكانث عمرها 240 مليون سنة عُثر عليها في مدغشقر

بيئة ونسق تغذية خاص . ومن هنا فإن ادعاءات التطوريين هذه هي الأخرى كانت باطلة .

وكيف أظهر هذا الكائن الحي ـ وفقاً لمزاعم التطور ـ مقاومة ضد التغيرات التي حدثت على سطح الأرض خلال فترات حياته ، وكيف استطاع البقاء دون تغير ؟ وفقاً للتطور الأسطوري كان يتعين أن تكون القارات ـ التي تعرضت للتزيُّح قبل حوالي 250 مليون سنة ـ قد أثّرت على الكويلاكانث التي تحافظ على وجودها منذ 400 مليون سنة . إلا أن الكائنات الحية ـ لسبب ما ورغم الظروف البيئية المتقلبة منذ 400 مليون سنة ـ لم تكن قد أظهرت أي تغير على الإطلاق . وقد شرحت مجلة *Focus* (البؤرة) هذا الوضع حيث قالت:

" وفقا للمعطيات العلمية كانت جميع قارات الدنيا متصلة قبل 250 مليون سنة من عصرنا الراهن . وقد أُطلق على هذه الكتلة اليابسة العظيمة " بنجيا *Pangea* " . وكان يحيط بها محيط واحد وضخم . وقبل حوالي 125 مليون سنة انشق المحيط الهندي نتيجة لتعرض القارات للتزيُّح . وقد ظهرت الكهوف البركانية الموجودة في المحيط الهندي ـ التي تمثل جزءا هاماً من البيئات الطبيعية للكويلاكانث ـ بتأثير تزيح القارات هذا . وعلى ضوء كل هذه المعطيات تبدو أمامنا حقيقة أخرى هامة ، هي أن هذه الحيوانات التي وُجدت منذ نحو 400 مليون سنة لم تتغير رغم كثير من التغيرات التي حدثت في البيئات الطبيعية . ويؤكد هذا الوضع ـ دون أن يفسح المجال لأي مبرر كاذب ـ أن هذا الكائن ظل على حاله على مدى ملايين السنين دون تغير ، بمعنى أنه لم يمر بتطور . وفي سياق متصل بالموضوع أورد الأستاذ كيث س. تومسون *Keith S. Thosom* الكلمات الآتية في كتابه الذي يحمل اسم (قصة الكويلاكانث) *The Story of the Coelacanth*:

يبدو في الحفرية الموجودة في الصورة أن حراشف الكويلاكانث هي الأخرى قد تحفرت على نحو شديد التفصيل . أما في الجانب فتبدو حراشف كويلاكانث حية. ولم يحدث أي تغير في بنية هذه السمكة رغم مئات الملايين من السنين التي مرت وانقضت عليها .

إن الداروينيين الذين أصيبوا بصدمة عنيفة أمام صيد الكويلاكانث حية ، صاروا وجها لوجه مرة أخرى أمام حقيقة منافاة نظريتهم للعلم . وقُد أُشير إلى الأماكن التي صيدت فيها هذه السمكة حية .

يه تنهض دليلا على خلق رائع ب الإتقان .

عضو إحساس معقد لدى هذا الكائن الحي . وبالنظر إلى نظام الأعصاب الذي يربط العضو الروسترالي للسمكة بالمخ، يسلِّم العلماء بأن هذا العضو يقوم بمهمة استشعار المجالات الكهروماغنطيسية. وحينما يتم تناول وجود هذا العضو الفعال ـ الموجود في أقدم حفريات الكويلاكانث والبنيات المعقدة الأخرى ـ بالدراسة تظهر مشكلة ليس للتطوريين قَبَل بحلها ، وهي المشكلة التي أُشير إليها في مجلة Focus (البؤرة) كالتالي:

" طبقا للحفريات ، فإن تاريخ ظهور الأسماك يوافق ما قبل 470 مليون سنة من وقتنا الحالي . أما ظهور الكويلاكانث فبعد 60 مليون سنة من هذا التاريخ . وظهور هذا المخلوق ـ الذي كان من المتوقع أن يكون ذا سمات بدائية للغاية ـ في بنية بالغة التعقيد لهو أمر يثير الدهشة . "[26]

ولقد جاء ظهور الكويلاكانث ببنتيها المعقدة ـ في فترة ينتظر فيها التطوريون العثور على الكائنات الحية البدائية الخيالية ـ بالتأكيد مثيرا للدهشة بالنسبة لهم ، وهم الذين كانوا يتطلعون إلى وجود وتيرة تطور تدريجي على مراحل . أما بالنسبة لشخص يُعْمَل عقله ويستطيع أن يدرك أن الله قد خلق الكائنات الحية كلها فجأة ببنياتها المعقدة والفعالة كيفما شاء وحينما أراد ، فليس هناك ما يبعث على الدهشة . ويُعد كل واحد من النماذج التي خلقها الله تعالى خالية من العيوب وسيلة من أجل تقدير قدرة الله تعالى ومعرفة قَدْرَه .

أما الكويلاكانث التي تم صيدها عام 1966م وجُمِّدت فقد قدمت معلومات جديدة حول تركيبة دم هذا الكائن الحي . فجميع الأسماك العظمية (*Osteichthyes*) ـ باستثناء الكويلاكانث ـ تسد احتياجاتها من الماء بشرب ماء البحر وتتخلص من الملح الزائد عن حاجة أجسامها . أما النظام الموجود في جسم الكويلاكانث فإنه يحاكي النظام الموجود لدى سمك القرش الذي يندرج ضمن طبقة الأسماك الغضروفية (*Chondrichthyes*) .إذ يحوّل ملح النشادر ـ الناتج عن تفتت البروتينات ـ إلى بول . ويحبس هذا البول ـ الذي يكون في مستويات مميتة بالنسبة للإنسان ـ في الدم . و يُضبط معدل هذه المواد الموجودة في الدم تبعا لمعدل ملوحة الماء المحيط بها . وتكون المحصلة أن الدم يصبح في وضع متعادل *isotonic* مع ماء البحر (بمعنى أنه قد حدث أن تعادل الضغط التناضحي (الأسموزي) للماء الموجود في الداخل والخارج ،أي أنه وصل إلى نفس التركيز) ؛ ومن ثم لا يُفقد الماء إلى الخارج .وقد تبين كذلك أن الكويلاكانث تحوز الإنزيمات اللازمة لإنتاج البول . مما يعني أن هذه السمكة تحوز سمات دم أصيلة ليست موجودة لدى أي نوع آخر في الطبقة التي تندرج فيها ، بيد أن هذه السمات قد ظهرت لدى أسماك القرش التي تدخل ضمن طبقة مختلفة تماماً .[27]

ويشير كل ما سبق إلى حقيقة وهي أن الكويلاكانث ـ التي ادُعي أنها تشكل أكبر حلقة في سلسلة تطور الكائنات الحية المزعوم ـ قد كذَّبت جميع مزاعم التطوريين بنماذجها الكثيرة التي تعيش في وقتنا الراهن . كما يُظْهَر هذا النموذج إلى أي مدى يستطيع التطوريون أن يمارسوا دعاية شاملة "دون الاستناد إلى أي دليل مادي ملموس " ، وكيف يستطيعون نشر هذه الخدعة والترويج لها . وعدم تخليهم عن ادعاءاتهم ـ حتى بعد العثور على نموذج حي للكويلاكانث ـ واستمرارهم في البحث فيها عن " الزعنفة التي تمر بتغير من أجل المشي " لَهُوَ أمر ملفت للنظر . وهم لم يستطيعوا العثور على أي دليل قط حول وجود نموذج تحول بيني للكويلاكانث التي اتضح أنها كائن حي مخلوق بسبب ما لها من سمات معقدة بالغة الكثرة . وسعوا للكشف عن أدلة تدعم كفرهم بوجود الخالق ، لكن الله تعالى محق أدلتهم الزائفة ، فباتوا وجهاً لوجه مع

Stephen Jay Gould

ستيفن جاي جولد

كان يضرب مثلا لنظريته كان قد زعم أن أول طائر في التاريخ خرج من بيضة كائن زاحف "بطفرة كلية " أي بتغير جسيم حدث محض صدفة في التركيبة الجينية . ووفقا للنظرية ذاتها فإن بعض الحيوانات البرية ربما تكون قد تحولت فجأة إلى "حيتان بال" ضخمة بتأثير تغير فجائي وشامل مرت به . وتتجافي هذه الادعاءات مع كل القواعد الجينية والبيوفيزيقية والبيوكيميائية ، ونصيبها من الصحة العلمية قدر ما لأساطير الأطفال التي تحكي عن تحول الضفادع إلى أمراء . ونظرية "الشبح المأمول" الخيالية هذه لشيندیولف تبناها ونافح عنها ريتشارد جولديشميدت *Richard Goldschmidt* عالم الحفريات من جامعة بيركلي *Berkley* في الأربعينيات من القرن العشرين . غير أن النظرية كانت على درجة من التناقض بحيث هُجرت في فترة قصيرة . أما الدافع وراء احتضان جولد Gould وإلدرج *Eldredge* هذه النظرية من جديد إنما كان ـ مثلما أوضحنا في مستهل حديثنا ـ إظهار السجلات الحفرية أنه لا يوجد أي " نموذج بيني " على الإطلاق . وكانت حقيقة " الثبات " و" الظهور فجأة " واضحة لدرجة اضطرت هذين الاسمين إلى الاستيلاء على " الوحوش المأمولة " من جديد بغية تفسير هذا الوضع . والمقال الشهير لجولد ـ الذي يحمل عنوان " عودة الوحوش المأمولة " ـ كان تعبيراً عن الردة الاضطرارية هذه .[29]

بالطبع لم يكرر جولد *Gould* وإلدردج *Eldredge* نظرية شيندیولف *Schindewolf* الخيالية بنصها وبحذافيرها . وكيما يُكسَبا نظريتهما هوية علمية سعيا لصياغة نوع من الآليات يتفق مع " الطفرات التطورية الفجائية " . ولقد كان المصطلح المثير " التوازن الذي تعرض للانقطاع *"Punctuated equilibrium* ـ الذي اختاروه للنظرية ـ تعبيراً عن هذا السعي العلمي. وقد تبنى بعض علماء الحفريات في السنوات المتقدمة نظرية جولد وإلدردج ، وشرحوا تفاصيلها . غير أن نظرية التطور الطفري هذه حافلة بتناقضات جسيمة ـ على أقل تقدير ـ قدر نظرية التطور التدريجي لداروين .

ولقد كان أنصار التطور التدريجي على مراحل يغضون الطرف عن الثبات ، غير أن السجلات الحفرية تعرض باستمرار نماذج الثبات ، وتبدي للعيان أن الكائنات الحية لم تتغير على مدى ملايين السنين . والفارق الوحيد لـ س. ج. جولد *S. J. Gould* و ن. إلدردج *N. Eldredge* عن غيرهما من الداروينيين إنما كان إدراكهما أنهما لن يستطيعا البقاء مكتوفي الأيدي أمام حقيقة قاطعة ومطلقة مثل الثبات الموجود في السجلات الحفرية . وبدلا من أن يعترفا بحقيقة الخلق التي تثبتها الحفريات ، شعرا بأنهما مرغمين على صياغة مفهوم جيد للتطور . وكان ستيفن جاي جولد *Stephen Jay Gould* يصرّح حول هذه الموضوع بقوله:

رسم تخيلي

منشأ التطور الطفري

لقد بذل أتباع داروين مساعي حثيثة من أجل التمكن من رؤية نماذج التطور التدريجي على مراحل ـ الذي يدعيه داروين ـ في السجلات الحفرية. وكان داروين قد علق عدم العثور على هذه النماذج على " عدم كفاية السجلات الحفرية " . وكانت السجلات الحفرية ـ في حقيقة الأمر ـ قد قدمت أشمل نماذجها حتى في عهده ، وكشفت عن وجود كل الكائنات الحية المعقدة في أقدم العصور التاريخية مثل عصر الانفجار الكمبري . واستمر التطوريون في البحث في هذه السجلات أملاً في العثور على معجزة . وكان الهدف من وراء هذا هو إظهار داروين على حق ، وإثبات أن السجلات الحفرية كانت في الحقيقة غير كافية على عهده ، والعثور على أدلة تتعلق بتطور الكائنات الحية ، أي العثور على نماذج التحول البيني .غير أن السجلات الحفرية أظهرت نتائج مختلفة عن توقعات داروين . وكان قد جرى تفتيش سطح الأرض في أغلب مناطقه ، أي أن السجلات أصبحت كافية . وثبُتَ أن داروين كان واهماً حينما قال أنه يؤمن بأن أتباعه سوف يعثرون في المستقبل على نماذج التحول البيني المنتظرة ؛ فالسجلات الحفرية لا تشتمل حتى على نموذج واحد للتحول البيني . والحقيقة التي كشفت عنها السجلات الحفرية بدلا من هذا هي أن كائنات حية كثيرة لم تمر بأي تغير على الإطلاق ، وأنها عاشت قبل ملايين السنين ببنيات معقدة . ولقد كذَّبت السجلات الحفرية داروين. فعدم وجود نموذج للتحول البيني ، وحقيقة الثبات كانا لا يعطيان دليلاً قاطعاً على التطور التدريجي على مراحل.

وقد رأى بعض التطوريين بوضوح أن نموذج التحول التدريجي على مراحل لداروين قد مُني بهزيمة ساحقة أمام حقيقة الثبات ، وأقرّوا بها . فطرحوا الرأي القائل " بأن التطور يعمل بشكل مختلف " في مواجهة هذه الحقيقة . وقام ستيفن جاي جولد *Stephen Jay Gould* ـ عالم الحفريات من جامعة هارورد ـ ونيلز إلدردج *Niles Eldredge* من المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي بصياغة نظرية بديلة باسم التطور الطفري (التوازن الذي تعرض للانقطاع ـ *Punctuated Equilibrim*) . وقاما بنشرها عام 1972م. والهدف الوحيد هنا إنما كان المجيء بتفسير لحقيقة الثبات .

وكانت هذه النظرية في الأساس صياغة جديدة لنظرية "الوحش المأمول" *Hopeful Moster* التي سبق أن طرحها أوتو شيندیولف *Otto Schindewolf* ـ عالم الحفريات الأوربي ـ في الثلاثينيات من القرن العشرين . وكان شيندیولف هذا قد ادعى أن الكائنات الحية تطورت ـ ليست نتيجة لتراكم الطفرات الطفيفة على مر الزمان ـ وإنما بفعل طفرات فجائية وجسيمة . وفيما

نيلز إلدردج

لم تعش " الكائنات الحية البينية " ـ التي يُدعى أنها تحمل سمات نوعين حيين متباينين ـ في أي عصر من عصور التاريخ .

مدى الفترة التي وُجدت فيها في الطبقات الجيولوجية التي ترجع إلى العصور الجيولوجية المتنوعة ـ على ذات الشكل تماماً، ولم تتغير على الإطلاق . وعلى الرغم من كون هذا حقيقة مذهلة ، فإن قلة من علماء الحفريات يراه مبرراً للاعتراض على البحث الحفري .[32]

ويشدد نيلز إلدردج *Niles Eldredge* وإيان تاترسال *Ian Tattersall* ـ عالم الآثار من المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي ـ على أن زعم التطور لداروين قد دُحض بسبب الثبات الموجود في السجلات الحفرية إذ يقولا:

" لقد دُحض ادعاء داروين القائل بالتغير ـ حتى ولو على مراحل ـ والذي يؤثّر على كل السلالات المنتشرة والموجودة حتى الآن . والسجلات الحفرية ضدنا ، وهي تكشف عن حصانة تشريحية غير عادية . ولا يوجد في السجلات الحفرية التغير بالمعنى الذي كان ينتظره داروين " .[33]

ويذكر ستيفن جاي جولد *Stephen Jay Gould* في مقولة أخرى له كيف تعامى أنصار التطور عن الثبات الذي ينهض دليلا على " عدم التطور" إذ يقول:

"لقد كان إظهار كثير من الأنواع ـ التي تحفَّرت ـ للثبات أو عدم التغير على مدى جميع فترات الحياة الجيولوجية حقيقة لم يفصح عنها كل علماء الحفريات ولكنهم كانوا يعرفونها . غير أن هذا الوضع يكاد لم يُبحث بشكل صريح في أي وقت قط . حيث كانت النظرية السائدة ترى الثبات دليلا غير حيوي على عدم التطور . وأصبح شيوع الثبات بدرجة غير عادية بمثابة خاصية مخجلة في السجلات الحفرية . ومن هنا ولهذا السبب كان ينبغي التعامي عن هذه الحقيقة تحت مبرر أنها لا تمثل أي شيء قط (أي لأنها تمثل عدم التطور) .[34]

وكانت كافة مساعي جولد *Gould* وإلدردج *Eldredge* ترمي إلى التمكن من تعديل نظرية التطور ـ التي لم يتخليا عنها ـ بما يتماشى مع السجلات الحفرية . ولهذا السبب طرحا الثبات باعتباره أهم دليل على ادعاءات التطور البديل . وكان عدم الثبات الموجود في السجلات الحفرية يُطوّع كدليل بشتى الطرق . وحينما أصبحت السجلات الحفرية في وضع لا يوافق النظرية،عُدّلت النظرية بما يوافق السجلات الحفرية . وهكذا طُرحت نظرية التطور الطفري بهذا المفهوم .

وهناك مقال لتوم س. كيمب *Tom S. Kemp* مدير المجموعات الحيوانية لمتحف جامعة أكسفورد *Oxford* نُشر في مجلة *New Scientist* أشار فيه إلى " كيفية تطويع الاكتشافات كيما تصبح بمثابة دليل على التطور " بقوله:

" ... حينما لا توافق الوتائر التطورية المفترضة النماذج الحفرية ـ التي يتعين أن تكون قد أتت بها هذه الوتائر ـ يُعرّف هذا النموذج عادةً بأنه " نموذج خاطئ" . وحتى يمكنك تلفيق دليل زائف قم بتفسير السجلات الحفرية وفقاً لنظرية التطور ، ونقِّح هذا التفسير ، وسجِّل تأييده للنظرية . الآن هو يؤيدها . أليس كذلك ؟! "[35]

ووفقاً لأنصار التطور الطفري فإن الثبات الموجود في السجلات الحفرية كان يشكل " التوازن " الموجود في النظرية والذي عُبِّر عنه بمصطلح "التوازن الذي تعرض للانقطاع " *(Punctuated equilibrium)* . ووفقا لزعم التطور الطفري كانت الأنواع تتطور في غضون فترة قصيرة مثل عدة آلاف من السنين ،ثم تدخل في فترة ثبات ، وتظل دون تغير على مدى ملايين السنين.

تبدو في الصورة حفرية لسلحفاة يبلغ عمرها 120 مليون سنة ، وهي تنهض دليلا على أن السلاحف لم تنجم أو تتطور عن أحياء أخرى ، ولم تمر بأي مرحلة بينية ، وإنما وُجدت ببنياتها نفسها منذ ملايين السنين .

" كيف يمكن للنقص (الذي في السجلات الحفرية) تأويل الثبات ؟... فالثبات مُعْطى . ولقد أصبتُ أنا وإلدردج Eldredge بخيبة أمل إزاء عدم فهم وإدراك الكثيرين من زملائنا لهذه الحقيقة الواضحة إلى أقصى درجة ، حتى إننا شجّعنا على جمع مجموعة المفردات الصغيرة هذه فيما يشبه شعار .عليكم ترديده عشر مرات قبل الإفطار على مدى أسبوع . حينئذ سوف يرسخ هذا الموضوع لا شعورياً في أذهانكم: الثبات مُعْطى .. الثبات مُعْطى ..."[30]

وينتقد جولد وإلدردج وسائر أنصار التطور الطفري بضراوة المدافعين عن التطور التدريجي بسبب عدم رؤيتهم لحقيقة الثبات . والشيء الذي فعلوه لم يكن يختلف في الحقيقة عما فعله غيرهم من الداروينيين . حيث بدلوا في شكل التطور الخيالي ، إذ لم تسفر السجلات الحفرية عن النتيجة التي كانوا يطمحون إليها. وقاموا بالتنظير لهذا بشكل تفصيلي نوعا ما . أما السبب الوحيد وراء حنقهم على مؤيدي التطور التدريجي وانتقاداتهم المكثفة لهم ، فهو أن زملاءهم هؤلاء سيكونون سببا في أن تفقد نظرية التطور مصداقيتها المزعومة لدى الرأي العام ما داموا يقرون بالثبات الذي في السجلات الحفرية . ومن هنا ـ وإزاء الحقائق التي تكشف عنها السجلات الحفرية ـ يسعون لإعطاء انطباع بأنهم " قد وجدوا الحقيقة منذ هذا الحين " . بيد أن نظرية التطور الطفري ـ على أقل تقدير ـ نظرية ملفقة ، وبلا بيّنة ،وداحضة بقدر نظرية التطور التدريجي . وتُعد اعترافات ستيفن جاي جولد *Stephen Jay Gould* حول " وجهة النظر الخاطئة في الماضي " انتقاداً موَّجها إلى أنصار التطور التدريجي ، حيث يقول فيها:

" كنا على وعي منذ زمن طويل بموضوع الثبات والظهور فجأة . ولكن آثرنا أن نعلقه على السجلات الحفرية غير الكافية . "[31]

أما نيلز إلدردج *Niles Eldredge* فيبين أن أنصار التطور التدريجي يتجاهلون هذه الحقيقة الهامة بقوله:

" لا يزال يبحث علماء الحفريات منذ داروين ـ عادة في غير طائل ـ عن سلاسل الحفريات التي يعتقد داروين أنها نتاج طبيعي لوتيرة تطورية ،والتي تجسد نماذج التغير الكلي للأنواع والتي تحولت فيما بينها بشكل لن يُدرك . ولقد ظلت أغلب الأنواع ـ على

وهم الطفرات واسعة النطاق:

تفترض نظرية التطور الطفري أن الطفرات التي تؤدي إلى تشكل النوع ـ مثلما أوضحنا منذ قليل ـ تحدث بمقاييس عظيمة أو أن بعض الأفراد يتعرضون لطفرات كثيفة واحدة تلو الأخرى . إلا أن هذا الفرض مناف لكل المعطيات النظرية لعلم الجينات والوراثة .

وهناك قاعدة وضعها ر. أ. فيشر *R. A. Fisher* ـ من علماء الجينات والوراثة المشاهير للقرن (العشرين) ـ استناداً على التجارب والملاحظات ، تدحض هذا الفرض . ويفيد فيشر في كتابه ـ الذي يحمل اسم " النظرية الجينية للانتخاب الطبيعي *The Genetical Theory of Natural Selection* ـ بأن إمكانية بقاء طفرة في مجموعة حية يتناسب عكسيا مع تأثير الطفرة على النسق الجيني *(Genotype)* [36] . وبتعبير آخر فإنه بقدر ما تكون الطفرة عظيمة ، فإن إمكانية بقائها في هذه الجماعة تقل بالتبعية بذلك القدر . وليس من الصعب إدراك السبب في هذا ؛ فالطفرات قد تحدَث تغيرات عشوائية في المعلومة الجينية للكائن الحي ، إلا أنه ليس لها ذلك التأثير الذي يطوِّر هذه المعلومة على الإطلاق . بل على العكس من ذلك فالأفراد الذين يتأثرون بالطفرة يكونوا عرضة للإصابة بالأمراض والتشوهات الخطيرة . ولهذا السبب فإنه بقدر ما يتأثر فرد بشكل زائد بالطفرة ، فإن إمكانية عيشه سوف تتناقص بتلك الدرجة.

ويدلي إرنست ماير Ernest Mayr ـ عالم الأحياء التطوري بجامعة هارورد Harvard ومن المدافعين باستماتة عن الداروينية ـ بالتعليق التالي حول هذا الموضوع:

" إن تكوّن الوحوش الجينية نتيجة للطفرات إنما هو في الحقيقة واقع مشهود . ولكنها كائنات حية غريبة لدرجة أنه يمكن أن تُعرّف بأنها " وحوش غير مأمولة" ، اختل توازنها لدرجة لا تمكنها من النجاة من الغربلة (الإسقاط) عن طريق آلية الانتخاب الطبيعي ... وفي الحقيقة فإنه بقدر ما تؤثِّر طفرة ما على نسق توزيع الصبغيات على الجين Phenotype بشكل كبير ، فإنها تُنقَص بذلك القدر من توافقه ـ (الذي هو في المتوسط الطبيعي) ـ مع البيئة الطبيعية .والإيمان بأن طفرة جذرية من هذا النمط يمكن أن تشكل نسقاً جديداً لتوزيع الصبغيات على الجين Phenotype من شأنه أن يحقق تكيفاً مختلفا ، إنما يعني الإيمان بمعجزة ... وعثور هذا الوحش المأمول على زوجة مناسبة ، وعزلهما عن الأفراد الطبيعيين لمجموعتهما التي ينتميان إليها ، يُعد ـ من وجهة نظري ـ عقبات لا يمكن تجاوزها على الإطلاق .[37]

وهكذا يتضح أن الطفرات لا يمكنها تحقيق نمو تطوري .الأمر الذي يُعد حقيقة تضع نظرية التطور الطفري في مأزق . ووفقاً لكون الطفرة آلية تخريب وتشويه ، فإنه من المتعين أن تحدَث الطفرات واسعة النطاق ـ التي تحدث عنها المدافعون عن التطور الطفري ـ تخريباً واسع النطاق . وكان بعض التطوريين يعلقون الأمل على الطفرات التي تطرأ على الجينات الضابطة

ومن ثم كانوا يعتقدون أن هذا الزعم الذي طرحوه يفسر حقيقة الثبات التي تبدو في شطر عظيم من الكائنات الحية . وكانت حقيقة السجلات الحفرية ـ التي تتحدى التطور ـ تُطمس بهذا الشكل من وجهة نظرهم . في حين كان هذا خديعة كبرى .

آلية الطفرة

تسلِّم نظرية التطور الطفري بأن المجموعات الحية ـ بحالها الراهن ـ لم تتغير على مدى فترات طويلة للغاية ، وأنها ظلت في حالة توازن نوعي *(equilibrium)* . ووفقاً لهذا الزعم فإن التغيرات التطورية تحدث في فواصل زمنية قصيرة للغاية وفي إطار مجموعات محدودة جداً (بما يُعرّض التوازن للانقطاع) . ولأن المجموعة محدودة للغاية تُنتخب الطفرات العظيمة في فترة شديدة القصر عن طريق الانتخاب الطبيعي . وهكذا يتشكل نوع جديد .

وطبقا لهذه النظرية يمكن مثلاً أن يمارس نوع زاحف حياته على مدى ملايين السنين دون أن يتعرض لأي تغير . ولكن يمكن أن تنسل مجموعة من داخل هذا النوع الزاحف بشكل ما وتتعرض لطفرات كثيفة وسريعة لا يمكن تفسيرها . والذين يجنون فائدة هذه الطفرات (ليس هناك نموذج واحد لطفرة مفيدة على الإطلاق أمكن رصدها) يتم انتخابهم بشكل سريع من بين هذه المجموعة المحدودة . وسرعان ما تتطور هذه المجموعة ، وتتحول في فترة وجيزة إلى نوع زاحف آخر ، بل ربما تتحول كذلك إلى ثدييات . ولما كانت هذه الوتائر سريعة للغاية وتحدث في مجموعة محدودة ، فإن ما يتخلف عنها من آثار حفرية يكون قليل للغاية .

وإذا ما أُمعن النظر ، يُلاحظ أن هذه النظرية في حقيقة الأمر كانت قد طُرحت رداً على سؤال هو: " كيف يمكن تخيل وتيرة تطور سريعة لدرجة أنها لا تخلِّف أثراً حفرياً يدل عليها ؟ " وفي أثناء صياغة هذا الرد يُسلّم بفرضين جوهرين هما:

1ـ فرض "الطفرات واسعة النطاق" ، أي الطفرات الشاملة التي تحدَث تغيرات في المكّون الجيني للكائنات الحية ، وتحقق فائدة لها ، وتنتج مكونات جينية جديدة .

2ـ فرض المجموعات الحيوانية محدودة العدد وهي أكثر انتفاعا من الناحية الجينية .

بيد أن كلا هذين الفرضين يتناقضان بوضوح مع الاكتشافات العلمية .

بيد أن التجارب والمشاهدات العلمية التي أجريت في السنوات الأخيرة أظهرت أن الجماعات المحدودة ـ من الناحية الجينية ـ ليست في الوضع الذي يصب في صالح نظرية التطور . فالجماعات المحدودة ـ إذا نحينا جانباً التطور بذلك الشكل الذي يؤدي إلى تكوّن نوع جديد ـ فإنها على العكس من ذلك تتسبب في حدوث اضطرابات جينية خطيرة . والسبب في هذا إنما يرجع إلى تزاوج الأفراد في الجماعات المحدودة داخل حوض جيني ضيق باستمرار . ولهذا السبب فإنه في الغالب ما يصبح الأفراد ـ الذين كانوا في حالة تباين بعيد ـ تدريجيا في حالة تشابه شديد . ونتيجة لهذا تصبح الجينات الفاسدة ـ التي كانت متنحية *(resesif)* في الغالب ـ في وضع سائد ومسيطر . وهكذا تظهر شيئا فشيئا اضطرابات وأمراض جينية أكثر في المجموعة .[39]

ومن أجل دراسة هذا الموضوع تم وضع مجموعة من الدجاج تحت ملاحظة استمرت 35 عاماً، تبين خلالها أن الدجاج الذي أُبقي داخل جماعة محدودة قد ضعف جينياً بشكل تدريجي ، وانخفض معدل بيضه من 100% إلى 80% . كما هبط معدل تكاثره من 93% إلى 74% . غير أنه بالتدخل الواعي للبشر أي بتهجين الجماعة بدجاج آخر جيء به من مناطق أخرى توقف هذا التدهور الجيني وبدأ يعود الدجاج إلى طبيعته .[40]

ويبيّن هذا وما شابهه من الاكتشافات أن زعم المدافعين عن التطور الطفري الذي لجأوا إليه والقائل بأن " الجماعات المحدودة هي مصدر النمو التطوري " إنما هو زعم عار من الوجاهة العلمية .

وقد عبَّر جيمس و. فالانتين *James W. Valentine* و دوجلاس هـ. إروين *Douglas H. Erwin* عن استحالة نشأة نوع جديد بآليات التطور الطفري حيث قالا:

" إن سرعة التغير اللازم تعني عدة خطوات كبيرة أو خطوات صغير بأعداد هائلة وسريعة بدرجة تتجاوز الحد . والخطوات الكبيرة تعادل الطفرات وتأتي في ركابها بمشكلة معوقات التوافق . وتوَلِّد فترات الثبات إمكانية وجود كافة السلالات في السجلات الحفرية . ولكننا ـ عند اللزوم نكرر ـ لم نعثر على أي من النماذج البينية التي افترضنا أنها حقيقية . وأخيرا فإن النوع كثير العدد ـ الذي يتعين تكاثره من أجل تكوين حوض تُنتخب السلالات الناجحة من داخله ـ لم يتأّت العثور عليه في أي مكان على الإطلاق. ونتيجة لذلك فإن احتمالات إيجاد انتخاب الأنواع لحل عام يتعلق بأصل الأصناف البيولوجية الأعلى ليست مرتفعة . وفي الوقت نفسه ما من واحدة من النظريتين المتناقضتين بالنسبة لتفسير التغيرات التطورية التي على مستوى الأنواع ـ أي نظرية التطور التدريجي الوراثي أو نظرية التطور الطفري ـ تبدو ممكنة على مشكلة أصل التصميمات الجسدية الجديدة .[41]

التطور الطفري خيبة أمل كبرى بالنسبة للتطوريين

اليوم فُندت تماماً الآلية الخيالية للتطور الطفري وبشكل علمي . وثبُت أن الكائنات الحية لن يمكنها التطور بالأساليب المذكورة . ومثلما يوضح "جيفري س. ليفينتون" *Jeffrey S. Levinton* أيضا ـ من جامعة ولاية نيويورك ـ فإن التكوّن المذكور للأنواع لو لم يتأّت له الظهور بوضوح في السجلات الحفرية فإنه ليس هناك إمكانية لاختبار النظرية . ومن هذا المنطلق توصل ليفينتون *Levinton* إلى نتيجة مؤداها أن

Regulatory Genes الموجودة في الحامض النووي *DNA* إلا أن الصفة التخريبية التي تنطبق على الطفرات الأخرى ، تنطبق بدورها على هذه الطفرات . والقضية هي قضية حدوث تغير عشوائي للطفرة . وأي تغير عشوائي من أي نوع يطرأ على بنية معقدة مثل المعلومة الجينية سوف يؤدي إلى نتائج وخيمة .

وقد شرح "لان لاستر" Lane Lester عالم الجينات والوراثة و"رايموند بوهلين" *Raymond Bohlin* عالم الجينات والوراثة الجمعية في كتابهما الذي يحمل اسم " الحدود الطبيعية للتغير البيولوجي *The Natural Limits to Biological Change* مأزق الطفرة الذي نحن بصدد الحديث عنه ، حيث قالا:

"إن النقطة الجوهرية والمحورية هي تكوّن طفرة جذرية مطلقة لأي تغير في أي نمط تطوري . وينزعج بعضهم من نتائج فكرة تراكم الطفرات التطورية ، ويتجه إلى الطفرات واسعة النطاق لتفسير أصل المستجدات التطورية . ولقد عادت في الحقيقة " الوحوش المأمولة " لجولديشميدت *Goldschmidt* . غير أن المجموعات التي تأثرت بالطفرات واسعة النطاق ستصبح في الحقيقة بمثابة مجموعات مهزومة في صراع العيش .أما تحقيق الطفرات واسعة النطاق لزيادة التعقيد (تطوير المعلومة الجينية) ، فليس له من أثر . ولو عجزت الطفرات البنيوية الضئيلة عن إحداث التغيرات اللازمة ، فإن الطفرات التي تعمل على الجينات الضابطة هي الأخرى لن تجدي نفعاً . حيث إنها سوف تأتي بتأثيرات لا تحقق التكيف ، وإنما تكون مدمرة . وهذه النقطة واضحة تماماً . والأطروحة القائلة بأن الطفرات ـ سواء كانت كبيرة أو صغيرة ـ تستطيع أن تُحْدَث تغيراً بيولوجيا غير محدود لا تزال باقية كعقيدة أكثر منها واقع .[38]

وفي الوقت الذي تبين فيه الملاحظات والتجارب أن الطفرات لا تطور المعلومة الجينية ، وإنما تدمر الكائنات الحية ، فإن انتظار المدافعين عن التطور الطفري لما يمكن أن تحققه الطفرات من إنجازات عظيمة ، إنما هو تناقض واضح وصريح .

وَهْم الجماعات المحدودة

والمفهوم الثاني الذي يشدد عليه المدافعون عن التطور الطفري هو مفهوم " الجماعات المحدودة " . ووفقاً لهذا المفهوم يشيرون إلى أن تكوّن نوع جديد إنما يحدث في الجماعات التي تأوي عددا قليلا للغاية من الحيوانات أو النباتات . وبحسب هذا الادعاء فإن الجماعات التي تأوي أعداد كثيرة من الحيوانات لا تبدي نمواً تطورياً ، وتحافظ على حالة الثبات . ولكن قد ينفصل عن هذه الجماعات جماعات صغيرة العدد ، وتتزاوج هذه الجماعات المنفصلة فيما بينها فحسب .(من المفترض أن هذا عادة ما ينشأ عن الظروف الجغرافية) ويُدعى أن الطفرات واسعة النطاق في هذه الجماعات التي تتزاوج فيما بينها تكون مؤثرة وفعالة ، وأنه يحدث تنوع سريع للغاية .

وهنا ثمة سؤال يطرح نفسه: تُرى لماذا يركّز المدافعون عن التطور الطفري عن مفهوم الجماعات المحدودة ؟ إجابة هذا السؤال واضحة . هي أن هدفهم هو السعي للإتيان " بتفسير" لانتفاء وجود النموذج البيني في السجلات الحفرية . ولهذا السبب يشددون بتعنت على مقولاتهم بأن " التغيرات التطورية حدثت وبسرعة في الجماعات المحدودة " ، ومن ثم لم تتخلف عنها آثار حفرية قدر الكفاية .

مضاربات دوغماتية تمارس باسم الدفاع ـ بتعنت ـ عن نظرية خاطئة عارية من الصحة .

أما الحقيقة التي يجليها منظرّو التطور الطفري ـ دون وعي منهم ـ هي إظهار السجلات الحفرية لا تتفق مع مفهوم التطور بأي شكل من الأشكال ، وإبراز الثبات الذي هو أهم الحقائق الموجودة في السجلات الحفرية . وقد أشار جولد *Gould* إلى هذا بقوله:

" لقد عُومل الثبات ـ الذي يعني عدم وجود التطور باعتباره أمرا حتمياً ـ وكأنه ليس موضوعاً . غير أنه لكم هو غريب أن أكثر الوقائع شيوعا والخاصة بعلم الحفريات قدّمته بوصفه موضوعاً لم يحظ بالاهتمام أو الانتباه ! "[43]

وبات كل الداروينيين مضطرين إلى الإقرار بحقيقة الثبات الموجود في السجلات الحفرية ـ التي لم يريدوا رؤيتها وأهملوها عن عمد ولم يسلِّموا بها كمُعْطَى .أما عدم تأكد وجود الكائنات الحية ـ التي كانت تمر بتطور ـ في السجلات الحفرية ، أي انتفاء وجود الأشكال الانتقالية البينية فقد قضى على كل ما أُجري من مضاربات حول الثبات ، وأوضح أن هذا أهم دليل على حقيقة الخلق .أما التطور الطفري فقد دُحضته الآليات التي زعمها وكذا سجلات الحفريات التي سعى لإظهارها كدليل .

حفرية لنجم البحر عمرها 150 مليون سنة ، تبين أن نجوم البحر لم تتغير على الإطلاق طيلة ملايين السنين .

لا تختلف حفرية سمكة قشر البياض البالغ عمرها 50 مليون سنة عن نماذجها التي تعيش في عصرنا الراهن .

ليس هناك أي فارق قط بين حفرية سرطان البحر البالغ عمرها 208 - 146 مليون سنة ،وبين نماذجها الحية في وقتنا الراهن .

" الشواهد كلها تجعله (أي التطور الطفري) بمثابة نظرية غير جديرة بأن تُتبع "[42]

وهذا صحيح بالطبع . فالزعم الذي يشكل لب النظرية دُحض علمياً . ولكن ما هو مهم في الأساس هو حقيقة أن السجلات الحفرية التي ينطلق منها المنظّرون لم تكسَب التطور الطفري أي دليل قط . بل على العكس دحضت النظرية . فحفريات الكائنات الحية ـ التي في حالة " توازن" استمر ملايين السنين ـ بالملايين في السجلات الحفرية . ولا أثر للتطور الذي يتعين ـ وفقاً كذلك للنظرية ـ أن يكون قد استمر لآلاف السنين . ولم تقدم السجلات الحفرية ولو نموذج لكائن من الكائنات الحية التي كان يتوقع أن تكون قد مرت بتطور . وما من دليل واحد يثبت أن التطور الطفري قد عمل بأي شكل من الأشكال . ويسعى التطوريون ـ نتيجة لضعف حيلتهم ـ إلى أخذ أحد أعظم الأدلة على حقيقة الخلق ، ويجعلون نقطة ارتكاز للتطور . وتؤكد هذه الحقيقة الوضع الوخيم الذي تردوا فيه .

وهنا ثمة سؤال يفرض نفسه وهو: كيف حققت نظرية متناقضة هكذا كل هذه الشعبية ؟ في الحقيقة أن أغلب المنافحين عن التطور الطفري علماء الحفريات . ومن ثم فهم يرون بوضوح أن السجلات الحفرية تكذّب نظرية داروين. إلا أنهم يسعون للإبقاء عليها حية مهما كان الثمن وكأنهم في ذعر منها.

وعلى الجانب الآخر يرى علماء الجينات والوراثة والحيوان التشريح أنه ليست هناك آلية من شأنها إحداث طفرات من هذا النوع . ولهذا السبب يستبسلون في الدفاع عن نمط التطور التدريجي الداروينى . وينتقد ريتشارد داوكينس *Richard Dawkins* ـ عالم الحيوان بجامعة أكسفورد ـ بعنف المدافعين عن نمط التطور الطفري ويتهمهم بأنهم " يقضون على مصداقية نظرية التطور لدى الناس " !

أما النتيجة الجوهرية التي يثبتها هذا الحوار العقيم بين الطرفين فهي الأزمة العلمية التي تردت فيها نظرية التطور . فكل ما هناك أسطورة تطور خيالي لا يمكن توفيقها مع أي تجربة أو مشاهدة أو اكتشاف حفري . وما من ادعاء يُدعى قط يمكن اختباره . ويسعى كل منظِّر تطوري ـ وفقا لمجال تخصصه ـ لإيجاد سند لهذه الأسطورة . إلا أنه يدخل في اشتباك مع اكتشافات مجال علمي آخر . وأحيانا ما تُبذل المساعي لفض هذا الاشتباك بالتفسيرات السطحية وكأن " العلم يتقدم بهذا النوع من المناقشات الأكاديمية ".بيد أن القضية هي أن هذه المناقشات ليست رياضات فكرية تُمارس باسم صياغة نظرية علمية سليمة ، وإنما هي عبارة عن

ويكشف زيفها . وفيما يتصارع الداروينيون مع دين الحق ، ينسون أيضا أن الله خلق هذه الأدلة . بيد أنهم في وضع المغلوب منذ البداية . أما تدريس نظرية التطور في المدارس وقيام كثير من مؤسسات الإعلام ببث المضاربات والمزاعم الداروينية وحشد مؤيدين من العلماء ، إنما هو وضع مؤقت. فمثلما ينبئنا الله بالآية 18 من سورة الأنبياء التي يقول فيها عز من قائل:{ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون} فإنه سوف يمحق جميع العقائد الباطلة . ولقد طاش صواب الداروينون الآن من هذا . وفيما تكون هذه الحقيقة واضحة بهذا القدر فإنه يجب على أولئك الذين يظنون أن الداروينية حقيقة أن يسعوا لإدراك أن كل الأدلة تشير إلى حقيقة الخلق ، وألا تنطلي عليهم حيلة خادعة لدين زائف مثل نظرية التطور . وعليهم أن يعوا أن الله الذي خلق الدنيا على غير مثال قادر على أن يخلق حياة أخروية سرمدية ؛ لأن الإنسان تُكتب له النجاة فحسب حينما يفطن إلى هذه الحقيقة ويستوعبها . ونظرية التطور التي لا ترشد إلى طريق آخر سوى الكفر بالله ـ وهو المخلّص الوحيد للإنسان ـ وتسعى للبقاء على قيد الحياة بالأكاذيب والحيل المستمرة إنما هي مضيعة للوقت وخيبة كبرى. والتمكن من رؤية هذه الحقيقة في الدنيا في وقت كل الأدلة فيه موجودة وظاهرة بدلا من إدراكها في الآخرة في شعور من الندم الشديد ، سيكون منجاة عظيمة للإنسان في الدنيا وفي الآخرة .

أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِن وَاقٍ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ [سورة الرعد ، الآيات 33-35]

1- Peter Douglas ward , On Methuselah’s Trail , W. H. Freedman and Company, 1992, p. 9.
2- Stephen J. Gould, The Panda’s Thumb , 1980, p.238239-.
3- N. Eldredge , and I. Tattersall , The Myths of Human Evolution , Columbia University Press , 1982, p.4546- .
4- Dr. David Raup(رئيس قسم الجيولوجيا بمتحف التاريخ الطبيعي بشيكاغو) SBS Vital Topics , David B. Loughran , April 1996, Stewarton Bible School , Stewarton , Scotland .
5- D.S. Woodroff, Science , Vol. 208, 1980, p.716- htt://www.genesispark.org/genpark/after.htm
6- George G. , Simpson , Tempo and Mode in Evolution , Columbia University Press , New York , 1944, p. 105 , 107- http://www.arn.org/docs/abstasis.htm .
7- Peter Douglas Ward , On Methuselah’s Trail , W. H. Freedman and Company, p. 10
8- “ The Creatures Time Forgot “ , New Scientist , 23 October 1999, p. 36, http://www.answersingensis .org/creation /v22/i2/living _fossil.asp.
9- “ Balinaların Evrimi “ تطور حيتان البال , National Geographic , November 2001 , p.156-159
10- Niles Eldredge , Reinventing Darwin , 1995, p. 77- http://bevets.com/equotese.htm
11-http://www.icr.org/index.php?module=articles&action=view&ID=774
12- Eldredge and Steven M. Stanley , Living Fossils , Springer Verlag , New York , p. 291
13- http://www.create.ab.ca/articles/Ifossils.html
14- Niles Eldredge , Reinventing Darwin , 1995, p. 3- http://bevets.com/equotese.htm
15- Philip E. Johnson , Darwin On Trial , Inversarsity Press , Illinois, 1993, p. 27; http://jshualetter.org/evolution/paper/3_critiques_of_darwinism.htm
16- Jacques Millot , “ The Coelacanth “ , Scientific American , Vol. 193, December1955, p.34 – http://www.creationscience.com/onlinebook/ReferencesandNotes65.html
17- Samantha Weinberg, A Fish Caught in Time; The Search For the Coelacanth , Perennial Publishing, 2000, p.20 .
18- Samantha Weinberg, A Fish Caught in Time; The Search For the Coelacanth , Perennial Publishing, 2000, p. 2829--30
19- www.ksu.edu/fishecology/relict.htm
20- Bilim ve Teknik , Kasım 1998, Sayı 372, s.21; http://www.cnn.com/TECH/Science/9809/23/living.fossil/index .html
21- Samantha Weinberg, A Fish Caught in Time; The Search For the Coelacanth , Perennial Publishing, 2000, p. 102 .
22- P. L. Forey, Nature, Vol 336, 1988, p.7 .
23- Hans Fricke , “ Coelacanth: The Fish That Time Forgot “ , National Geographic , Vol.173, No. 6, June 1988, p. 838- http://www.creationscience.com/onlinebook/ReferencesandNotes65.html
24- Focus , April 2003
25- Focus , April 2003
26- Focus , April 2003
27- Focus , April 2003
28- Stephen M. Stanley , Macroevolution: Pattern and Process, San Francisco: W. H. Freeman and Co. 1979 , p. 35 , 159 .
29- Gould , S. J. 1980. “ Return of the Hopeful Monster “ ; The Panda’s Thumb , New York: W. W. Norton Co. , p. 186193- .
30- htt://www.blavatsky.net/features/newsletters/2005/fossil_fossil_record.htm
31- Stephen J. Gould , “ The Paradox of the First Tier: An Agenda for Paleobiology “ , Paleobiology , 1985, p. 7 – http://www.genesispark.org/genpark/after/after.htm
32- Niles Eldredge , “ Progress in Evolution ?” New Scientist , Vol. 110, 1986, p.55- http://www.genesispark.org/genpark/after/after.htm
33- N. Eldredge and I. Tattersall , The Myths of Human Evolution , 1982 , 48.
34- Stephen J. Gould , “ Cordelia’s Dilemma” , Natural History , 1993, p. 15
35- Kemp, Tom S. , “ A Fresh Look at the Fossil Record “ , New Scientist , Vol.108, 1985, p. 66- 67.
36- R. A. Fisher , The Genetical Theory of Natural Selection , Oxford , Oxford University Press, 1930 .
37- Ernst Mayr , Population , Species , and Evolution , Cambridge , Mass: Belknap Press, 1970, p. 235.
38- Lane Lester , Raymond Boblin , The Natural Limits to Biological Change , Probe Book , Dallas , 1989 , p. 141 .
39- M. E. Soule and L. S. Mils , “ Enhanced: No Need To Isolate Genetics ‘ , Science , 1998, vol. 282, p. 165 .
40- R. L. Westemeier , J. D. Brawn , J. D. Brawn , S. A. Simpson , T. L. Esker , R. W. Jansen , J. W. Walk , E. L. Kreshner , J. L. Bouzat and K. N. Paige , “ Tracking The Longterm Decline and Recovery of An Isolated Population “ , Science , 1998 , vol. 282, p. 1995.
41- Valentine and Erwin , 1985, p. 96 – http://www.arn.org/docs/abatasis.htm
42- http://www.dhushara.com/book/evol/evop.htm
43- Gould. S. J. and Eldredge . N. , 1993. “ Punctuated Equilibrium Comes of Age “ , Nature, 366, p. – http://www.answersingenesis.org/tj/v8/i2/punct.asp

النتيجة

ترى لَمَ تحدث داروين في كتابه " أصل الأنواع " عن الحفريات الحية بوصفها سببا في أزمة كبرى ؟ ولماذا تخلى العلماء التطوريون عن ادعاءات التطور التدريجي في مواجهة هذه الحفريات ، وشعروا بالحاجة إلى وضع نظرية تطور جديدة ؟ ولماذا أصاب العثور على نموذج حي لسمكة الكويلاكانث *Coelacanth* التطوريين ـ الذين علقوا عليها آمالهم ـ بخيبة أمل عظيمة ودفعهم إلى أن يلوذوا بالصمت المُطبَق ؟ وما الذي ألحق الانكسار بكل الداروينيين في مواجهة حقيقة الحفريات الحية ؟ إنه إعلان الحفريات الحية لحقيقة الخلق.

أما خيبة الأمل التي شعر بها الداروينيون ، فمردّها إلى ولائهم الأيديولوجي لنظريتهم . ولعل من أعظم الأدلة على هذا هو أنهم رأوا أن نظريتهم قد دُحضت ،وعلموا أن الخلق حقيقة مثبتة ، ورغم هذا فقد تجاهلوا هذا كله ، بل عمدوا إلى أساليب الغش والخديعة من أجل التعتيم على هذا الوضع . وإزاء حقيقة الحفريات الحية إذ بهم ـ بدلا من أن يقروا بحقيقة الخلق ـ يعولون على نظريات تجافي العقل والمنطق ولا تنطوي على أي دليل علمي ، مما يُعد بدوره شبهة عظيمة . وسعيهم لإخفاء نماذج الحفريات الحية في وقت يعيرون فيه اهتمامهم لحفريات مزيفة صنعوها بأيديهم ، إنما هو مؤشر دال على هواجسهم . وبينما هم يعرضون الكثير من الحفريات المزيفة في المتاحف ويسعون لتقديم الكائنات الحية المعقدة إلى أقصى درجات التعقيد مثل الكويلاكانث باعتبارها نموذجا للتحول البيني ، إذ بهم يخفون الحفريات الحية في مخازن المتاحف ، مما يثير الشكل والارتياب فيهم . تُرى ما مدى الموضوعية العلمية لسعيهم من أجل تكييف الأدلة مع النظرية حينما لا يتأّت التدليل عليها؟ وبأي مبرر طرحوا مزاعمهم باعتبارها حقيقة علمية مثبتة رغم عدم وجود أي دليل في صالحها ؟ تُرى لماذا شعروا بالخجل من الأدلة العلمية التي كشفوا عنها بدلا من الدفاع عنها ؟ وما السبب الذي يدفع التطوريين إلى عدم التخلي عن نظرياتهم بأي حال من الأحوال رغم أن كل المعطيات تصب في غير صالحها ؟ السبب هو كون الداروينية دين ونظام عقدي باطل . هو كونها عقيدة دوغماتية لا سبيل إلى رفضها على الإطلاق . هو كونها ركيزة لفلسفة مادية تدافع عن الرأي القائل بأن المادة موجودة منذ الأزل ، وأنه ما من شيء آخر سواها . ومن هنا ولهذا السبب تُبذل المساعي من أجل الإبقاء عليها حية رغم أن النظرية دُحضت بما لا يحصى كثرة من الأدلة . لكن تأثير هذه المساعي قد تلاشى الآن ، وباتت أساليب الداروينية والداروينيين لا تجدي فتيلاً . وتتزايد الأدلة التي تدحض التطور يوما بعد يوم . وتظهر في كل يوم أدلة الخلق التي تصيب التطوريين بالإحباط وخيبة الأمل ، وتضطرهم إلى الإدلاء بتصريحات مضللة وخادعة . ولهذا السبب تحيّر الحفريات الحية الداروينيين وتربكهم ، وتتسبب في أزمة عظيمة بالنسبة لداروين ، فيسارعون إلى نقلها في التو إلى المخازن . ويسعى الداروينيون بهذه الطرق إلى إخفاء الصنعة البديعة لله تعالى، بيد أنه عز وجل هو خالق الكائنات كافة ، ويعرف كل ما يصنعون ، وهو الذي يهيمن عليهم دوما . وبينما يدبر الداروينون المخططات المناهضة لله تعالى ، فإنه يراهم ، وفيما هم يسعون لطمس صنعة الخلق البديعة للمولى عز وجل ، فإنه يرصدهم . وبينما هم ينكرون وجوده تعالى ، فإنه يكتب ما يفعلون . وسواء آمن هؤلاء أم لم يؤمنوا ، وسواء شاءوا أو أبوا فسوف يُعرضون على الله حتما في الآخرة . والحقيقة الكبرى التي لم يستطيع الداروينيون أن يعوها هي أن ما يفعلونه في معرض معركتهم ضد الله سوف يحبط ويبوء بالخسران . والذي سينتصر ويتبين أنه حق هو شرع الله . ووجود الحفريات الحية إنما هو دليل رائع خلقه الله من أجل أن يقضي على حيلهم

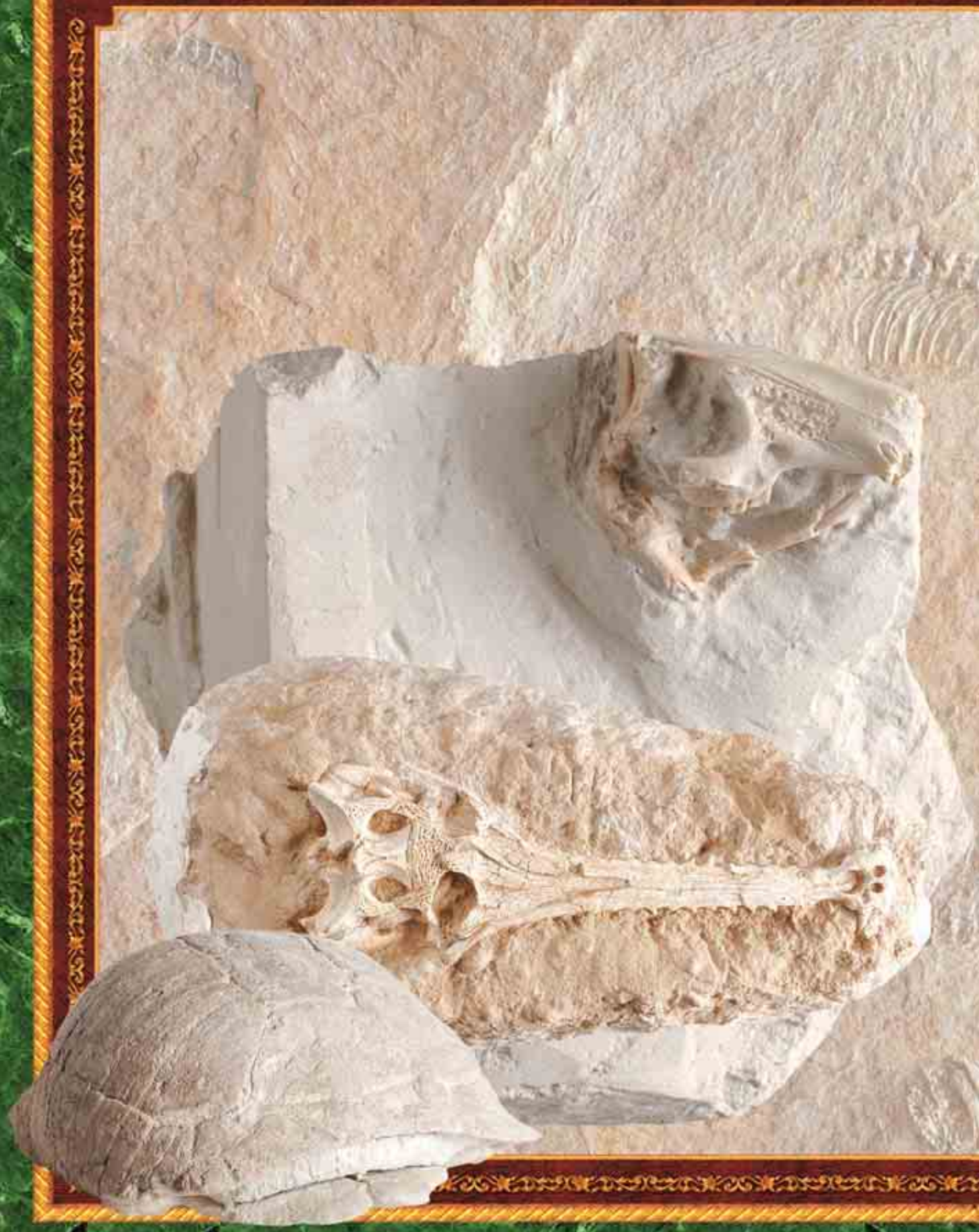

نماذج لحفريات
خاصة بحيوانات برية

سلحفاة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 37 ـ 23 مليون سنة
الموقع: نبراسكا ، الولايات المتحدة الأمريكية

عُثر على حفريات لسلاحف تبلغ متوسطات أعمارها 300 مليون سنة وذلك أثناء عمليات البحث والتنقيب التي أُجريت . أما السلحفاة التي في الصورة فيبلغ عمرها حوالي 30 مليون سنة . وتفصح السلاحف ـ التي لم تبد أدنى تغير قط وحافظت على البنية ذاتها رغم انقضاء ردح من الدهر عليها ـ عن حقيقة ، هي أن الكائنات الحية لم تمر بتطور ، وأنها خُلقت من قَبل الله تعالى القوي ذي القدرة.

جمجمة ضبع

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الميوسيني .
العمر: 23 - 5 مليون سنة .
الموقع: الصين .

لقد اتضح أن كل ما كشف عنه التطوريون إلى اليوم من حفريات كدليل إنما هي زائفة أو باطلة . ويحاول التطوريون العثور على حفريات لكائنات حية منقرضة وتقديمها في كل مرة تحت شعارات مثل: " جد تم اكتشافه للتو " أو "كائن حي بيني خيالي مفقود " . وإننا إذا ما أخضعنا ما يكشفون عنه من حفريات كدليل للأبحاث والدراسات الجادة ، لتبين لنا في التو والحال أن هذه الحفريات لا صلة لها على الإطلاق بالتطور . ولم تكشف سجلات الحفريات عن ولو نموذج واحد من الكائنات الحية البينية نصفه زاحف ونصفه الآخر ثديي مما يزعم التطوريون أنها قد عاشت في الماضي . وأصل الثدييات ـ مثلها كمثل سائر المجموعات الحية ـ لا يمكن تفسيره إطلاقا وبأي شكل من الأشكال بنظرية التطور . وقد اعترف جورج جايلورد سيمبسون بهذه الحقيقة قبل سنوات طويلة حيث قال:

" وهذا ينسحب على 32 فصيلة من الثدييات كلها ... ويختص أقدم عضو معروف لكل فصيلة وأكثرها بدائية ، في الأساس بكافة السمات الأساسية التي تنفرد بها هذه الفصيلة . ولا يُعرف على أية حال قط أن ثمة تطور مستمر من فصيلة إلى أخرى في اتجاه الأرقى ... " *(George G. Simpson , Tempo and Mode in Evolution , Columbia University Press , New York , 1944, P. 105-107) .*

وتبدو في الصورة حفرية لجمجمة ضبع ، يبلغ عمرها 23 - 5 مليون سنة ، وهي أيضا تدعم هذا الاعتراف وتؤكده . وتكذِّب هذه الحفرية ـ التي تُعد من الأدلة على أن الضباع وُجدت ولا تزال ضباع ـ نظرية التطور.

ولقد عُثر ـ حتى الآن ـ على ملايين الحفريات في شتى بقاع العالم ، تقيم كلها الحجة على أن التطور لم يحدث أبداً . بيد أن هذه الحفريات ـ التي تثبت أن نظرية التطور ضد العلم وأن الخَلق حقيقة لا سبيل إلى إنكارها ـ غالبا ما تكون محفوظة في مخازن المتاحف ، ولا توضع في بؤرة الضوء أبداً .

وعدم وجود أدنى اختلاف بين الضباع التي عاشت قبل عشرات الملايين من السنين وبين نماذجها التي تعيش في عصرنا الراهن ، إنما هو مؤشر دال على بطلان نظرية التطور وفسادها . ولو صحت مزاعم التطوريين ، لكان من المتعين أن تتحول الضباع في غضون هذه الحقبة إلى أحياء أخرى مختلفة تماما. لكن شيئاً كهذا لم يحدث قط .

جمجمة أرنب

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 33 مليون سنة
الموقع: تكوين وايت ريفر ، يومينج ، الولايات المتحدة الأمريكية

وُجدت الأرانب ولا تزال على ذات ما وُجدت عليه ، شأنها في ذلك شأن العناكب والنحل وأسماك الشفنين . ولقد أوضحت السجلات الحفرية أن الأرانب لم تنجم أو تتطور عن أي كائن حي آخر ، وأنه لم يمسسها أدنى تغير من أي نوع طيلة فترة وجودها . و ليس أمام الداروينيين إزاء الاكتشافات الحفرية الكثيرة سوى الاعتراف بالهزيمة .
وتبدو في الصورة حفرية يبلغ عمرها 33 مليون سنة ،وهي تؤكد بدورها مجددا على هزيمة الداروينيين ، وتنهض دليلا على حقيقة خلق الله للأحياء جميعاً .

ثعبان

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: تكوين ميسيل ، ألمانيا

يُعد أصل الزواحف من الموضوعات التي عجز التطوريون عن تفسيرها بأي شكل علمي . وهناك حدود ليس في الوسع تخطيها بين تصنيفات الزواحف شديدة التباين مثل الثعابين والتماسيح والديناصورات أو الضَباب . فكل واحد من هذه التصنيفات يظهر في السجلات الحفرية فجأة وببنيات شديدة التباين عن الآخر . ويتوهم التطوريون ـ من وجهة نظرهم ـ وجود وتائر تطورية بين هذه المجموعات المختلفة بالنظر إلى بنياتها . إلا أنه ليس في السجلات الحفرية ما يدعم هذه الفرضيات . ومن جهة أخرى هناك أدلة غير محدودة على أن أي نوع زاحف إنما ظهر فجأة متفرداً ومختصا بسمات ، وأنه لم يعتره أي تغير طيلة فترة وجوده . ومن بين هذه الأدلة أيضا حفرية الثعبان التي تبدو في الصورة ويبلغ عمرها 50 مليون سنة .

سلحفاة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 37 - 23 مليون سنة
الموقع: نبراسكا ، الولايات المتحدة الأمريكية

يجب على الداروينيين أن يأتوا بتفسير للبنية القشرية للسلاحف وأنسجتها . وعليهم كذلك أن يتمكنوا من توضيح كيفية تطور هذا كله محض صدفة في الوتيرة التطورية المزعومة ، وأن يوردوا الأدلة المتعلقة بهذا . غير أن التطوريين يعمدون فحسب إلى الأساطير فيما يتعلق بتطور أي كائن حي . وهم يفتقرون تماما إلى الأدلة التطورية التي يمكن أن تدعم أساطيرهم . والشيء الذي يواجه دوماً الداروينيين إنما هو الحفريات الحية كما هو حادث في النموذج الحفري للسلحفاة الذي يبدو في الصورة والبالغ عمره 37 - 23 مليون سنة .

ضفدع

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: تكوين ميسيل ، ألمانيا

يندرج جنس هذا الضفدع في فصيلة بيلوباتيداى *Pelobatidae* (الغطاس في الطمي) . وقسم منه يعيش داخل الأرض داخل حفر يحفرها بأرجله الخلفية . وقسم آخر يحيا في الأوساط المائية . ويدعي الدارونيون أن الجد المزعوم للبرمائيات إنما هو الأسماك . إلا أنه ما من اكتشاف من شأنه إثبات ادعائهم هذا . بل على العكس من هذا تماماً ، تؤكد الاكتشافات الحفرية وجود فروق تشريحية كبيرة للغاية بين النوعين بحيث يستحيل أن يكون أحدهما قد نجم أو تطور عن الآخر . وتُعد السجلات الحفرية هي الأخرى من بين هذه الاكتشافات العلمية . ووفقاً للاكتشافات الحفرية فقد ظهرت فجأة ثلاث طبقات برمائية أساسية . يقول روبرت كارول *Robert Carroll* نصير التطور: " تظهر أقدم حفريات الضفادع *Caecilianlar* والسمندل منذ العصر الجوارسي المبكر وحتى العصر الجوراسي الوسيط ، وكلها تحوز معظم السمات الهامة التي تختص بها أحفادها التي تعيش الآن " . (*Robert L. Carroll , Patterns-and Processes of Vertebrate Evoluation, Cambridge University Press, 1997, P.292*)
ومعنى هذا الكلام واضح ، وهو أن هذه الحيوانات كانت قد ظهرت فجأة،أي أنها خُلقت ، ولم تتعرض قط لأي عملية تطور منذ لحظة ظهورها لأول مرة وحتى الآن .

هارون يحيى

جمجمة تمساح

العصر: الزمن السينوزوي، العصر الإيوسيني.
العمر: 54 - 37 مليون سنة
الموقع: شمال أفريقيا

التمساح اسم عام يُطلق على الكائنات الحية التي تنتمي إلى فصيلة التمساحيات *(Crocodylidae)*. وأقدم النماذج المعروفة للتماسيح ـ التي عادة ما تعيش في المناطق الاستوائية ـ عاشت قبل نحو 200 مليون سنة من الآن . ولا تختلف التماسيح التي عاشت قبل 200 مليون سنة عن تلك التي عاشت قبل 50 مليون سنة ، وكذلك مثيلاتها التي تعيش في وقتنا الراهن. وتؤكد الاكتشافات الحفرية أن التماسيح لم يعترها أدنى تغير طيلة مئات الملايين من السنين ، وتدحض هذه الاكتشافات في الوقت ذاته التطور ، وتقيم الحجة على حقيقة وهي أن الله خلق الكائنات بأسرها .

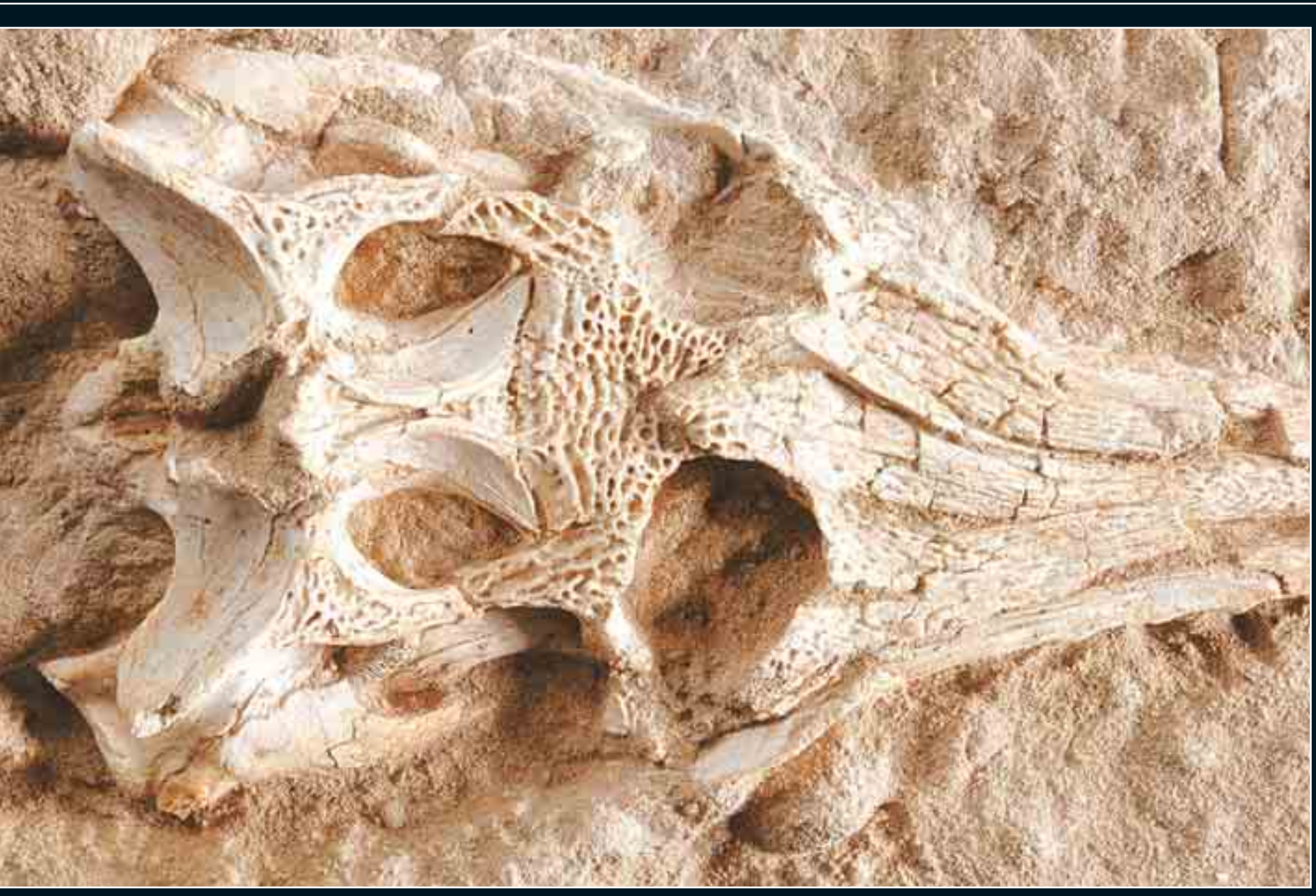

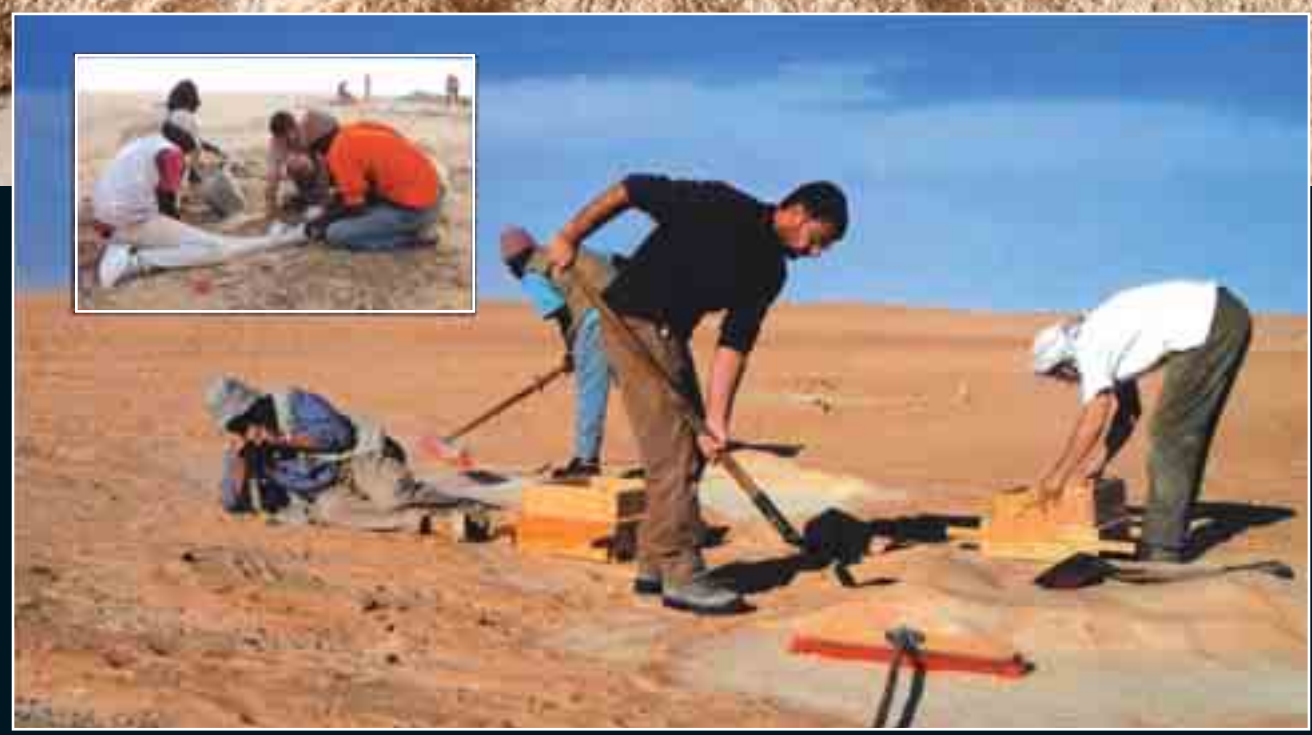

وتُعد صحراء ديجروب *Djourab* من المناطق شديدة الثراء بالحفريات. إذ عُثر في هذه البقاع - التي يبلغ إجمالي عدد حقول الحفريات بها 382 ساحة - على حفريات بأعداد هائلة . ويبرهن كافة ما عُثر عليه من حفريات على أن الكائنات الحية لم تتغير قط طيلة فترة مواصلتها لسلالاتها ، أي أنها لم تتطور .

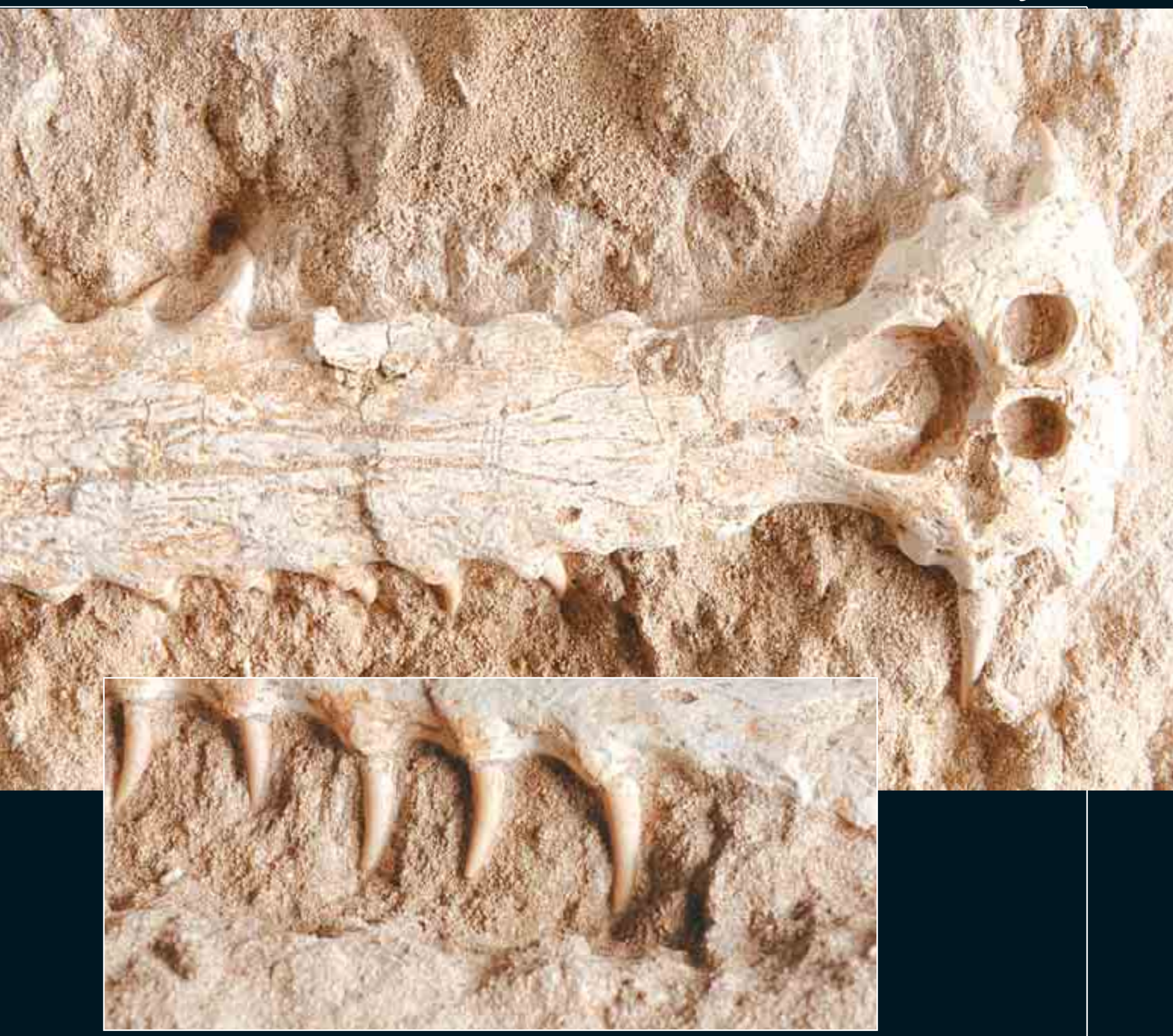

ولقد وُجدت التماسيح وظلت دوما على حالها على مدار التاريخ ، وهي لم تنجم أو تتطور عن غيرها ، ولم تتحول إلى نوع حي آخر .

سلحفاة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 37 ـ 23 مليون سنة
الموقع: تكوين برول *Brule* ، نبراسكا ، الولايات المتحدة الأمريكية

من الممكن أن تُحفظ السلاحف بشكل جيد للغاية في الطبقات الحفرية وذلك بفضل الملجأ شبه العظمي الذي تحوزه . وتعود أقدم حفريات السلاحف إلى ما قبل 200 مليون سنة . ومنذ تلك الحقبة وإلى الآن لم يطرأ أدنى تغير على هذه الكائنات الحية . وتبدو في الصورة حفرية لسلحفاة يبلغ عمرها 37 ـ 23 مليون سنة ، وهي تبين بتفاصيلها ـ التي على أكمل ما يكون ـ أنها لا تختلف عن سلاحف عصرنا الراهن . وأمام هذه الحجج والبراهين هناك حقيقة هامة يجب على التطوريين التسليم بها . ويفصح دافيد ب. كيتس *David B.* kitts نصير التطور ـ من قسم الجيولوجيا والطبيعة الجيولوجية بجامعة أوكلاهوما ـ عن هذه الحقيقة بقوله: " يستوجب التطور وجود نماذج انتقالية بين الأنواع الحية ، إلا أن علم الحفريات لم يوفر هذه النماذج ". *David B. kitts (School of Geology and Geophysics, University of Oklahoma) , " Paleontology and Evolution ,). (volume 28,September, P.467*

منظر من أسفل لحفرية سلحفاة يبلغ عمرها 37 - 23 مليون سنة .

جمجمة ضب

العصر: الزمن السينوزوي، العصر الميوسيني.
العمر: 23 - 5 مليون سنة.
الموقع: الصين

طبقاً لمزاعم الداروينيين التي تجافي العلم ، فإن الزواحف ليست فحسب جد للطيور ، وإنما هي أيضا وفي الوقت ذاته جد للثدييات . وتُعد الثدييات من الحيوانات ذوات الدم الحار (تنتج بنفسها حرارة أجسادها وتحتفظ بها ثابتة) وهي تلد صغارها وترضعهم ، ويغطي الشعر أجسامها . هذا في حين أن الزواحف من ذوات الدم البارد (لا يمكنها إنتاج الحرارة ، وتتقلب حرارة جسمها بتغير حرارة البيئة المحيطة بها) وهي تتكاثر بوضع البيض ، وليس لها ميزة إرضاع صغارها ، وأجسامها مغطاة بالحراشف . ماذا حدث يا ترى حتى أمكن لزاحف البدء في إنتاج حرارة جسمه ، وكوّن جهاز عرقي من شأنه التحكم في هذه الحرارة ، واستبدل الحراشف بالشعر ، وبدأ إدرار اللبن ؟! لم يستطع التطوريون إلى اليوم أن يأتوا برد شافٍ عن هذه الأسئلة . ويبرهن هذا الوضع على أن الفرضية القائلة بأن الزواحف قد تطورت إلى ثدييات ، ليس لها أي أساس من العلم والمنطق . فضلاً عن ذلك لم يتأت العثور على حفرية لنموذج تحولي بيني واحد يمكنه أن يربط بين الزواحف والثدييات . ولهذا السبب اضطر روجر لوين *Roger Lewin* نصير التطور إلى القول:

" إن كيفية التحول إلى الثدييات الأولى لا يزال سرا " . (*Roger Lewin ," Bones of Mammals* Ancestors *Fleshed Out* ",
(Science , Volume 212,26 June 1981, P.1492

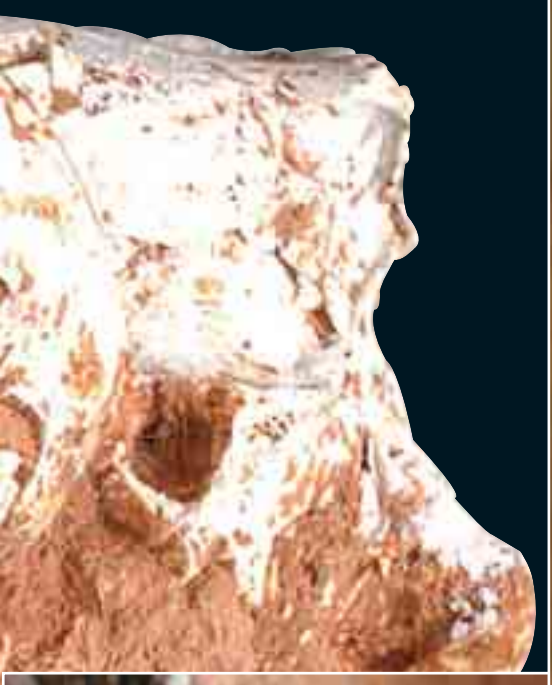

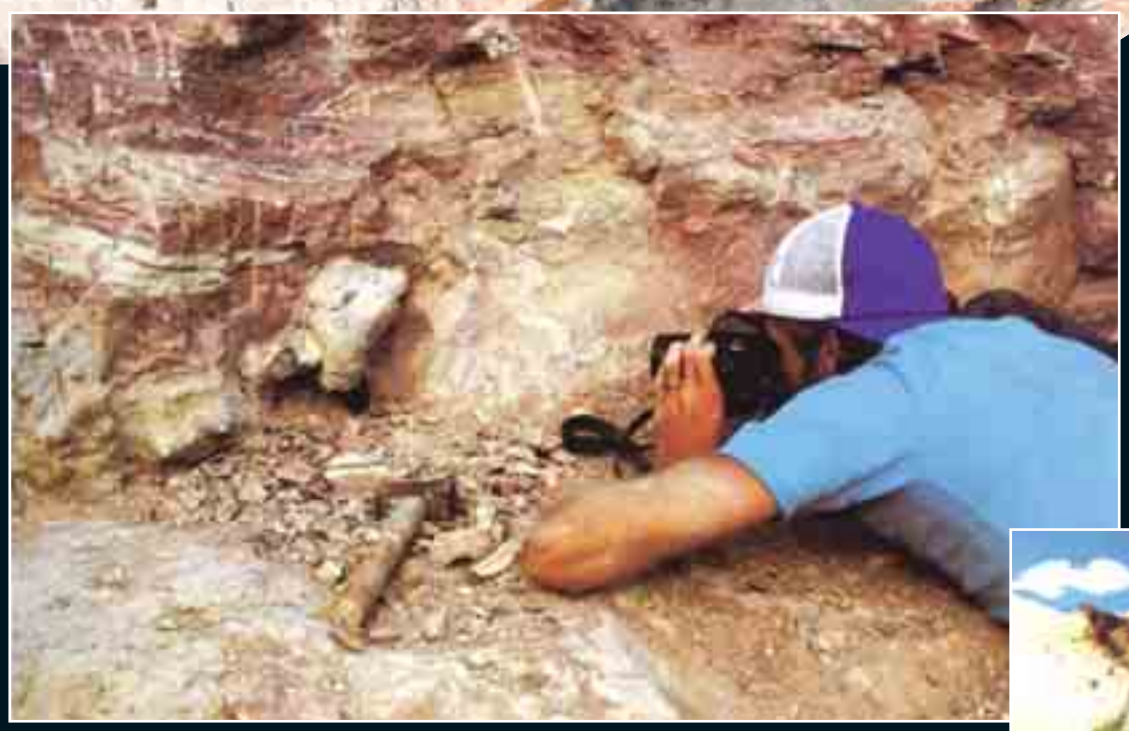

وتبدو في الصورة الأنشطة التي أُجريت في ساحة حفريات جونجار ***(Junggar)*** الموجودة بالصين . ويثبت ما جمع من حفريات أثناء هذه الأنشطة أن الكائنات الحية إنما خُلقت في شكل كامل وخال من العيوب .

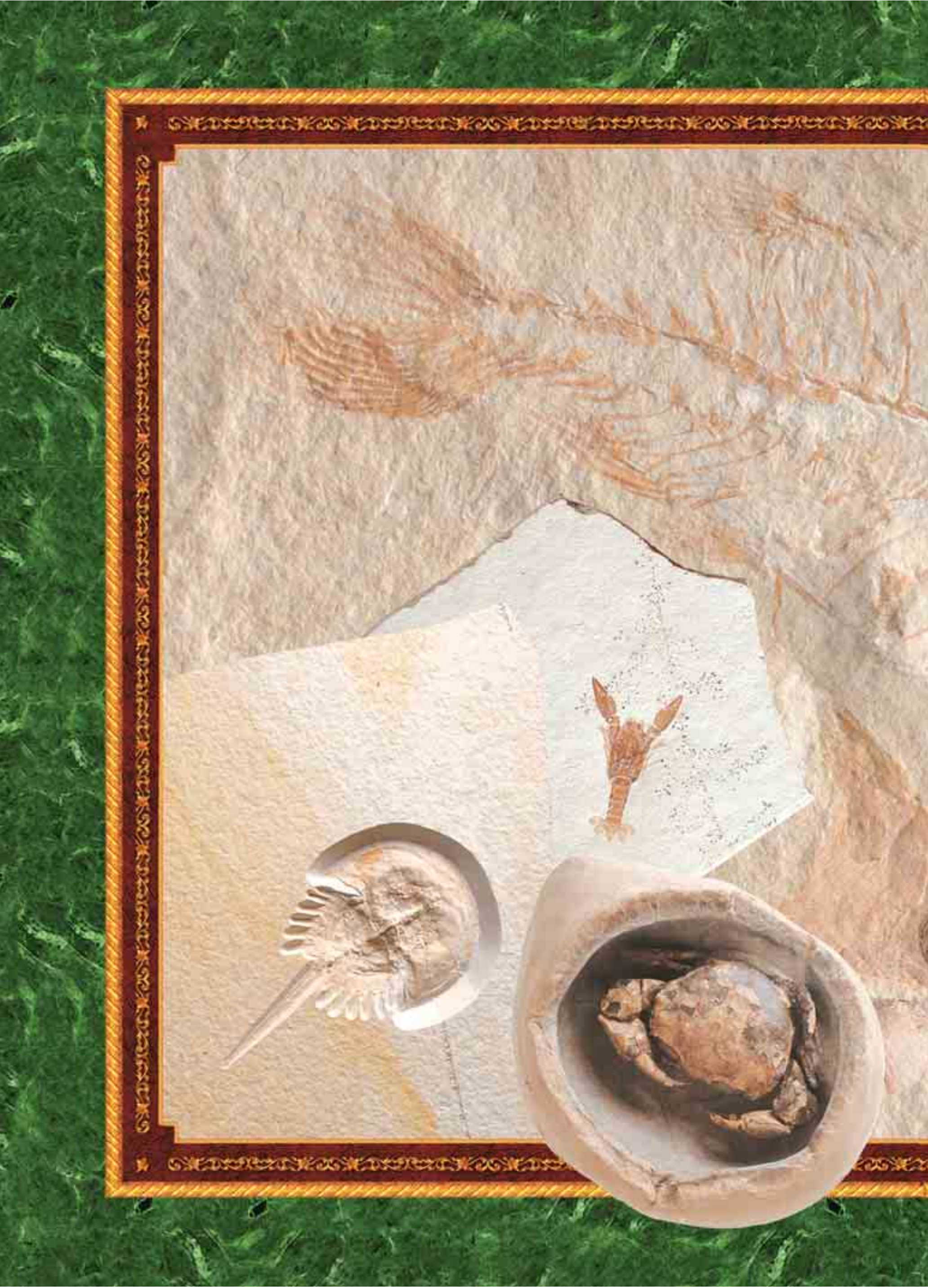

نماذج لحفريات خاصة بكائنات حية بحرية

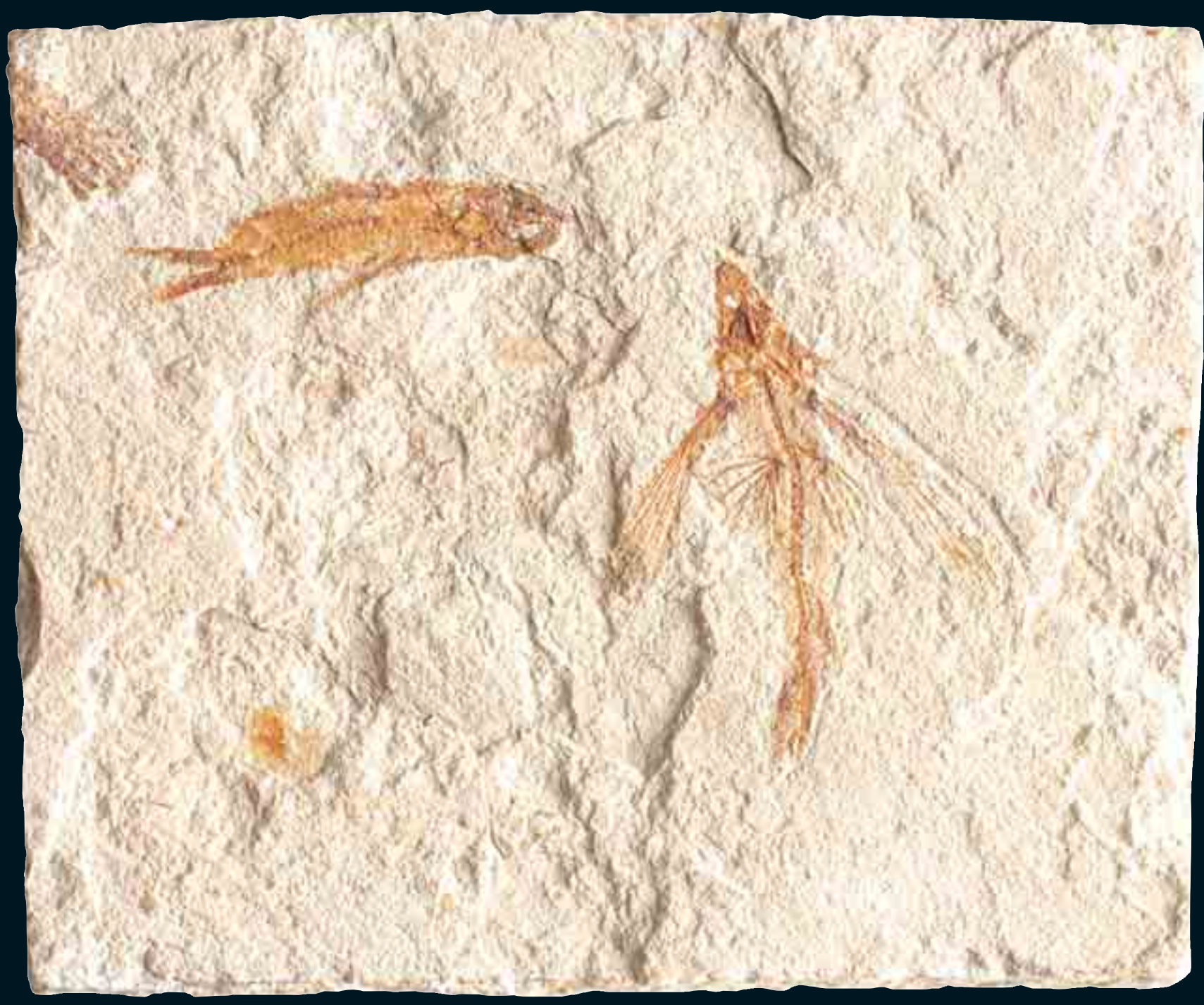

سمكة طيّارة

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 100 - 95 مليون سنة
الموقع: لبنان

السمك الطيَّار سمك يندفع إلى خارج الماء بواسطة تحركات زعنفة الذيل ، ويسقط في الماء مجدداً رويداً رويداً بعد أن يمرق مسافة معينة في الهواء . وأثناء حركاته هذه التي تُسمى طيران ،يمكن أن تصل سرعاته إلى 50 كم في الساعة . ولا يختلف السمك الطيار الذي عاش قبل نحو 100 مليون سنة عن نماذجه التي تعيش في وقتنا الحالي . وينسف هذا السمك ـ الذي لم يمسسه أدنى تغير منذ 100 مليون سنة ـ كافة مزاعم التطوريين حول أصل الأنواع الحية وتاريخها . وتظهَر الاكتشافات الحفرية أن الأحياء لم تتطور تدريجياً على مراحل ، وإنما هي خُلقت من قَبل الله تعالى .

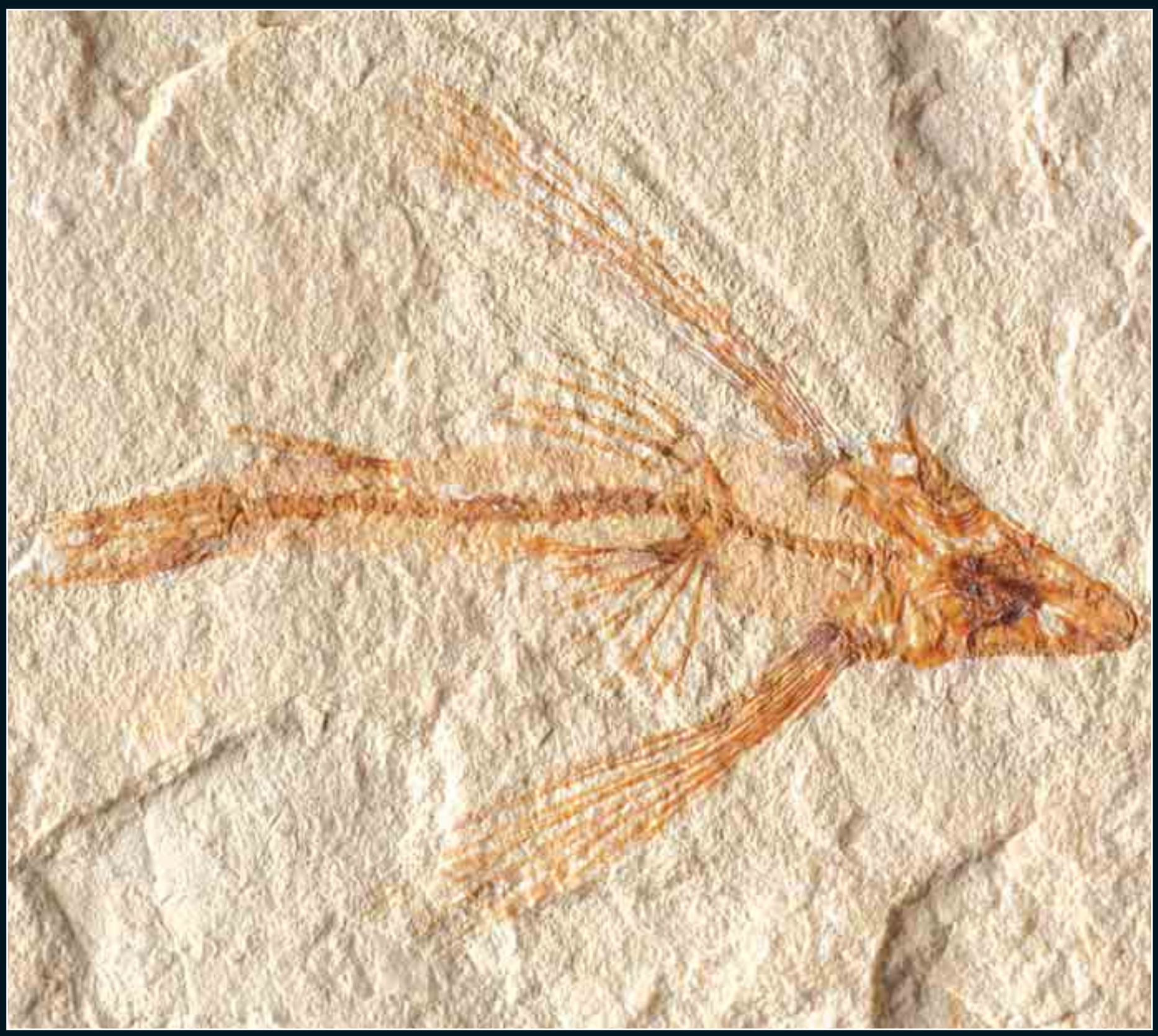

سمكة الخَفْش

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الجوراسي
العمر: 144 - 65 مليون سنة
الموقع: الصين

إن سمك الخفش الذي يحافظ على سلالة اثنين من فصائله فقط في العصر الحالي ، وُجد ولبث على ذات ما وُجد عليه . وهو لم ينتج أو يتطور عن أي نوع حي آخر ، كذلك لم يتحول إلى نوع ثانٍ . و تشهد الاكتشافات الحفرية ـ التي تُعد تأكيدا لهذه الحقيقة ـ بأن سمك الخفش شأنه شأن سائر الكائنات الحية لم يتطور .

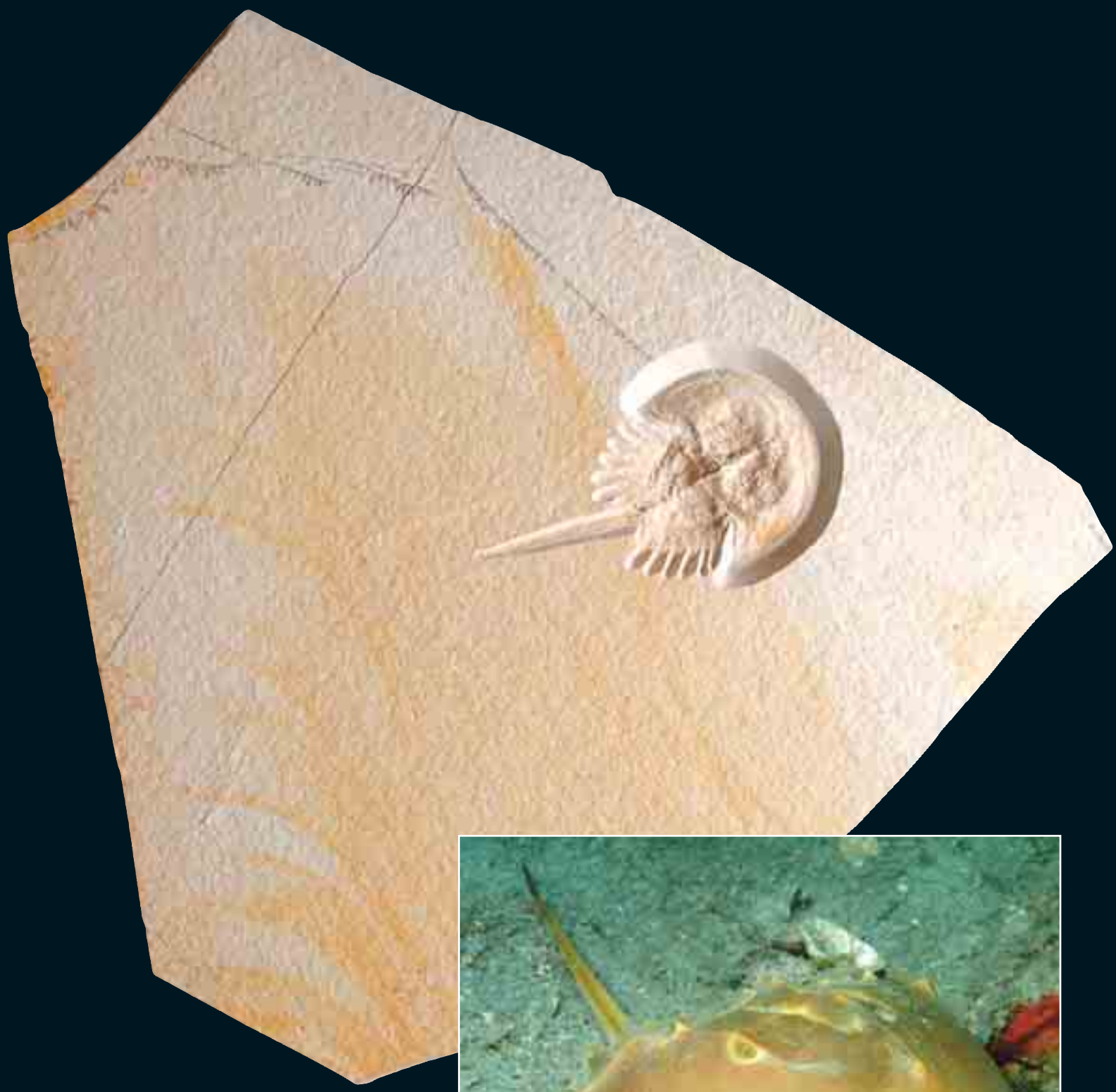

خنفساء حدوة الفرس

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الجوراسي
العمر: 150 مليون سنة
الموقع: سولنهوفن ، ألمانيا

تندرج خنافس حدوة الفرس في رتبة مفصليات الأرجل ، وتدخل كذلك ضمن الرتبة الفرعية للخيلى كراتا *Chelicerata* ، وهي أيضا قريبة إلى فصائل العناكب والعقارب . وتبدو في الصورة حفرية لخنفساء حدوة الفرس يبلغ عمرها 150 مليون سنة ، وهي تؤكد مرة أخرى أن الخلق حقيقة واضحة ، وأن التطور لم يحدث أبداً .

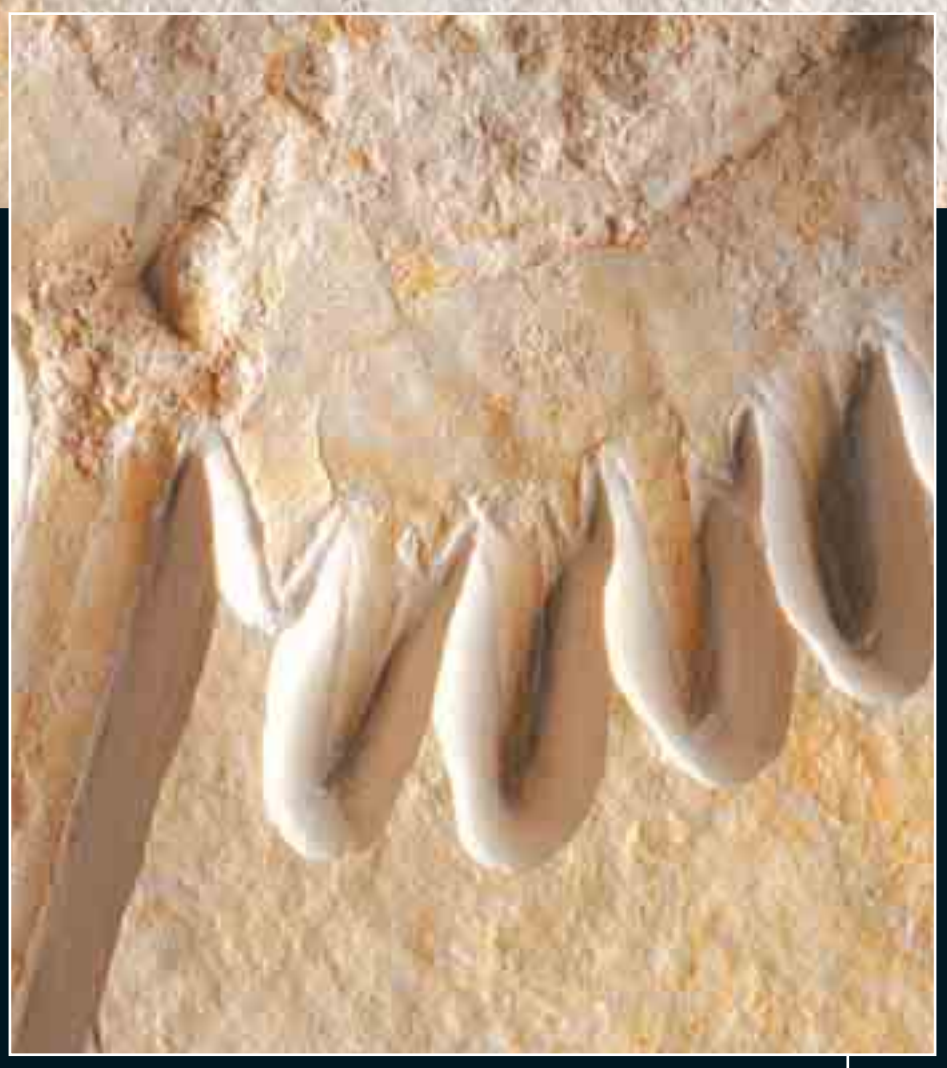

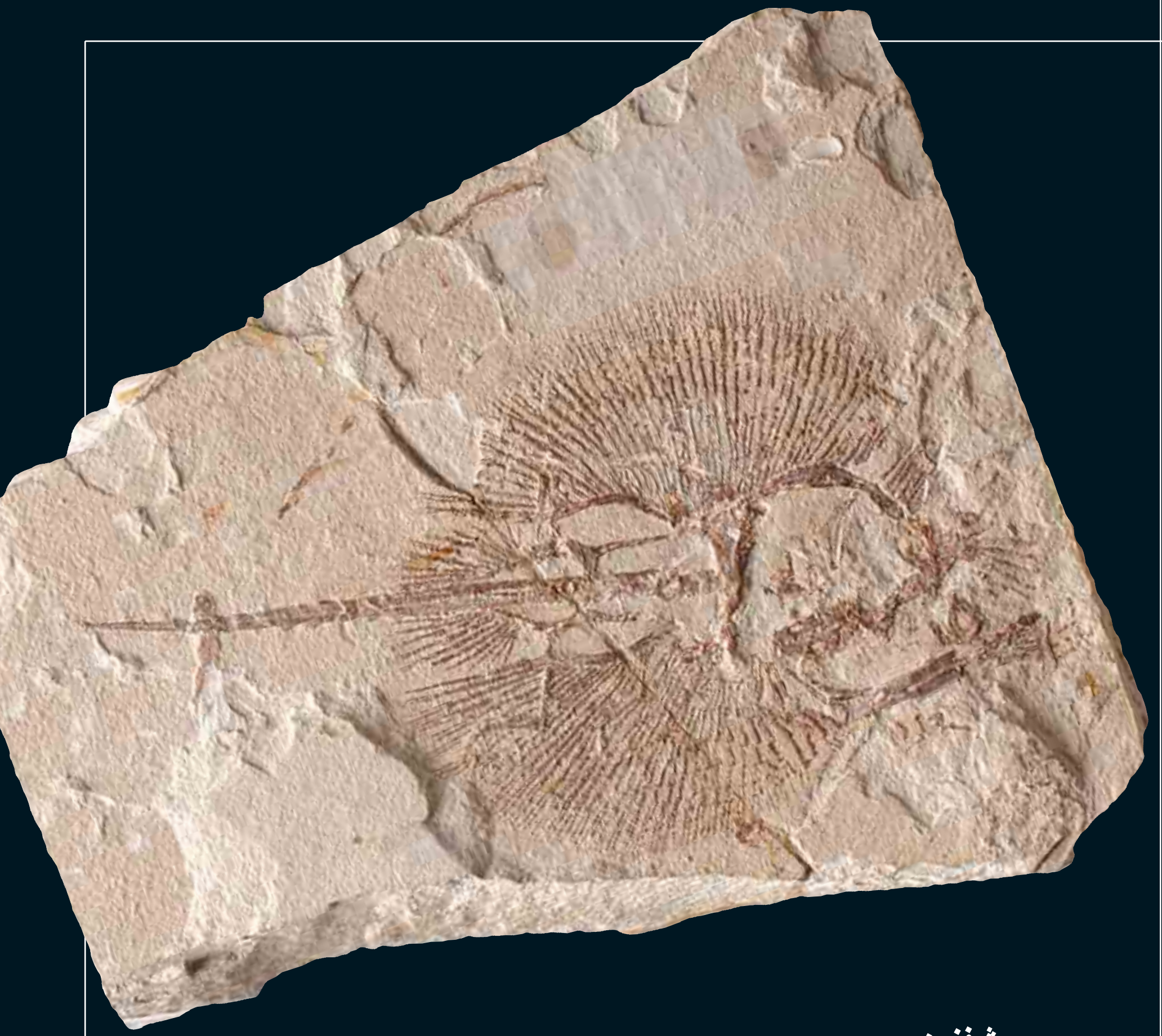

شفنين

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 100 مليون سنة
الموقع: لبنان

ينتمي معظم سمك الشفنين إلى طبقة السمك ذي الغضاريف ، ويعيش في قاع البحر ، وخياشيمه إلى أسفل ، وعيونه إلى أعلى ، وزعانف ذيله و ظهره صغيرة جداً ، حتى إنه لا وجود لها لدى بعض الأنواع . وكل ما كان يحوزه سمك الشفنين ـ الذي عاش قبل 100 مليون سنة ـ من سمات تحوزه أيضا نماذجه التي تعيش في عصرنا الراهن . مما يعني أن سمك الشفنين لم يتغير على الإطلاق رغم 100 مليون سنة مرت عليه ، أي أنه لم يتطور .

محار

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الجوراسي
العمر: 150 مليون سنة
الموقع: شيلي

المحار اسم عام يُطلق على صنف من الرخويات القشرية . وهي تتغذى على العوالق التي تصفيها بواسطة خياشيمها . أما تحفر الأصداف التي تحتوي على الكالسيوم بمعدلات مرتفعة فغالباً ما يكون سهلا . وتعود أقدم حفريات المحار المعروفة إلى العصر الأوردوفيني (منذ 490 - 443 مليون سنة) . ولم يطرأ أي تغير على بنيات المحار رغم نصف مليار سنة انقضت عليها . ويتطابق المحار الذي عاش قبل 490 مليون سنة من الآن تمام التطابق مع ذلك المحار الذي عاش قبل 150 مليون سنة ، وكذلك المحار الحي في وقتنا الحالي. وهذا وضع يدحض تماماً نظرية التطور التي تزعم أن الأنواع الحية ظهرت تدريجيا على مراحل بتغيرات طفيفة . وتبين السجلات الحفرية أن الكائنات الحية لم تتطور ، وإنما خلقها الله تعالى .

سرطان بحري

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 37 - 23 مليون سنة
الموقع: الدنمرك

السجلات الحفرية غنية قدر الكفاية من أجل فهم أصل الأنواع الحية ، وتضع هذه الحقيقة أمامنا لوحة مجسمة يتضح فيها أن مختلف الأنواع الحية قد ظهرت فجأة ، وببنيات متباينة ، وكل نوع على حده ، ودون أن يكون هناك فيما بينها نماذج بينية تطورية خيالية . ويُعد هذا أيضا من الأدلة على أن الله تعالى قد خلق الأحياء جميعاً . ومن بين الحفريات ـ التي تبين أن الخلق حقيقة واضحة لا لبس فيها ـ حفرية السرطان البحري التي تظهر في الصورة ويبلغ عمرها 35 مليون سنة .

ولقد عُثر على هذه الحفرية على شاطئ ليمفجوردس (Limfjords) . وعادة ما يتكشف هذا الصنف من الحفريات ـ الذي يُعثر عليه في الغالب محمياً داخل حجارة مستديرة ـ على سطح الأرض إثر سقوط أمطار الشتاء أو أمطار غزيرة . وفي بادئ الأمر تُكسر الحجارة المستديرة التي تظهر على سطح الأرض بغرض التأكد من وجود الحفرية بداخلها . وبعد التحقق من ذلك تُجرى عمليات باستخدام المثقب وآلات الثقب الأخرى ، بعدها تُجهز الحفرية للعرض .

وتبين هذه الحفرية أن السرطان البحري البالغ عمره حوالي 35 مليون سنة لا يختلف مطلقاً عن نماذجه التي تعيش في وقتنا الراهن ،كما تبطل مزاعم التطوريين وتدحضها . ولو أن كائناً حياً لم يمر بأدنى تغير طيلة عشرات الملايين من السنين ، حينئذ لا يكون ممكناً الحديث عن أسطورة تطور الكائنات الحية .

جمبري

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الجوراسي
العمر: 150 مليون سنة
الموقع: تكوين سولنهوفن ، ألمانيا

تُعد حفرية الجمبري ـ التي تبدو في الصورة ـ أحد الاكتشافات العلمية التي تبرهن على أنه لم تُشهد وتيرة تطور تدريجي على مراحل على نحو ما يزعم التطوريون . وتتسم حيوانات الجمبري ـ منذ اللحظة الأولى لظهورها ـ بكمال سماتها وأعضائها كافة ، وهي لم تتعرض لأي تغير قط طيلة فترة وجودها . وتظهَر حفرية الجمبري هذه للعيان أن التطور إن هو إلا سيناريو من وليد الخيال .

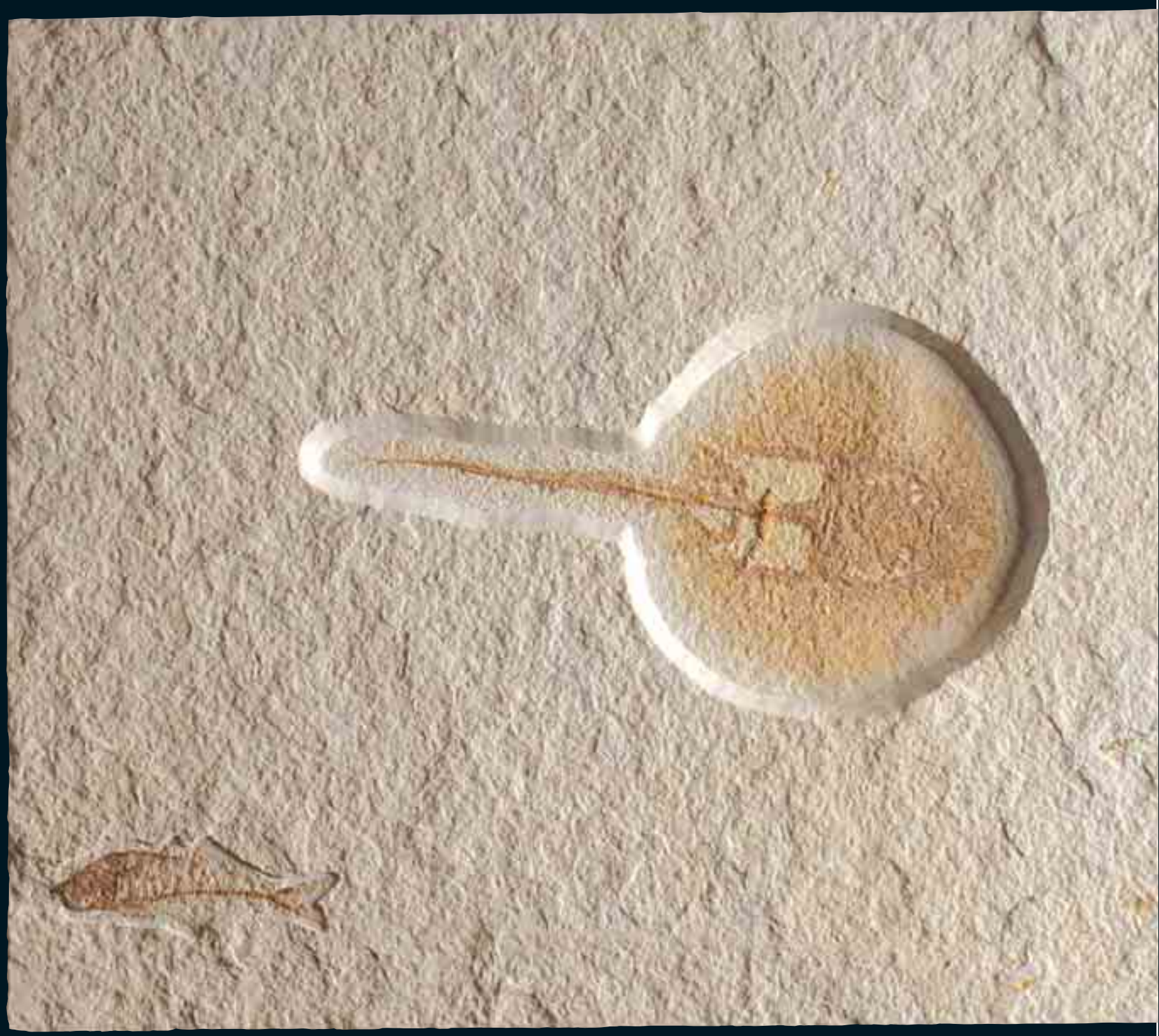

شفنين ذات شوكة ، ورنجة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 - 37 مليون سنة
الموقع: تكوين جرين ريفر ، الولايات المتحدة الأمريكية

يوجد في الحفرية - التي تظهر في الصورة - سمكة شفنين ذات شوكة تندرج في فصيلة أسماك الشفنين ذات الأشواك ، جنباً إلى جنب مع سمكة رنجة. وتبين هذه الحفرية أن أسماك الشفنين والرنجة التي تعيش في عصرنا الحالي لا تختلف أدنى اختلاف عن مثيلاتها التي عاشت قبل عشرات الملايين من السنين . وهي تُعد أحد الأدلة غير المحدودة التي تدحض نظرية التطور .

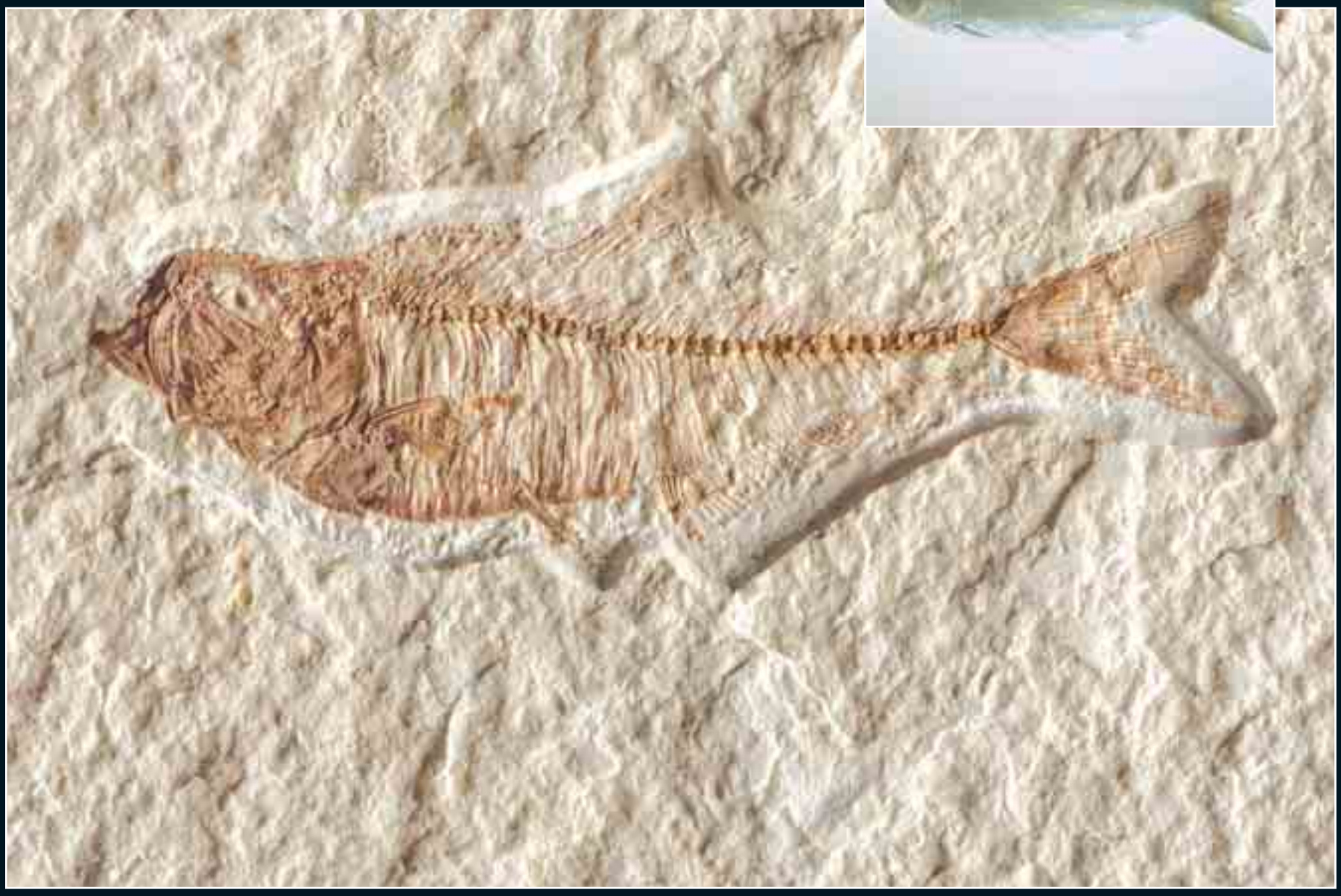

سرطان بحري (استاكوزه)

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 144 - 65 مليون سنة
الموقع: أثرفيلد *(Atherfield)*، إنجلترا

إن عدم اختلاف السرطانات البحرية ـ التي عاشت قبل مئات الملايين من السنين ـ عن نماذجها الحية في عصرنا الراهن ، لهُوَ ضربة ساحقة لنظرية التطور . وتبدو في الصورة حفرية لسرطان بحري يرجع تاريخها إلى العصر الطباشيري(منذ 144 - 65 مليون سنة) ، وهي أيضا تكشف عن بطلان مزاعم نظرية التطور فيما يتعلق بالتاريخ الطبيعي . فالكائنات الحية لم تتطور ، وكلها من صنع الله رب العالمين .

شفنين الكمان

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 100 مليون سنة
الموقع: لبنان

كشف علم الحفريات عن أدلة تفوق الحصر تثبت أن الكائنات الحية لم تتطور ، وأن الله قد خلقها جميعاً . ومن بين هذه الأدلة كذلك حفرية لسمكة شفنين الكمان التي تظهر في الصورة ويبلغ عمرها 100 مليون سنة . وتقيم هذه الحفرية الدليل على أن هذه الأسماك ـ التي تعيش في المياه الاستوائية ودون الاستوائية ـ لم تتغير منذ 100 مليون سنة ،مما يعني أنها لم تمر بعملية تطور. وما من تصريح علمي يمكن للداروينيين أن يدلوا به إزاء هذه الحفرية . ولا تختلف أسماك شفنين الكمان ـ البالغ عمرها 100 مليون سنة ـ مطلقاً عن مثيلاتها التي تعيش في عصرنا الراهن ، وهي تؤكد مجدداً على حقيقة الخلق .

سرطان بحري (استاكوزه)

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 144 - 65 مليون سنة
الموقع: اثرفيلد ، إنجلترا

هدم انتفاء وجود النماذج الانتقالية الخيالية في السجلات الحفرية ـ وبشكل تام ـ نظرية التطور . حيث لم يكشف ما أجري من عمليات الحفر والتنقيب عن الحفريات ولو عن نموذج واحد يتعلق بمعيشة كائنات حية بدائية نصف متطورة لم تتشكل بعض أعضائها بعد . وكل ما عُثر عليه من نماذج يثبت بالدليل أن الكائنات الحية ظهرت فجأة وبشكل كامل وبكافة السمات التي تنفرد وتختص بها ، أي أنها خُلقت . ومن بين هذه النماذج كذلك هذا السرطان البحري البالغ عمره 144 - 65 مليون سنة .

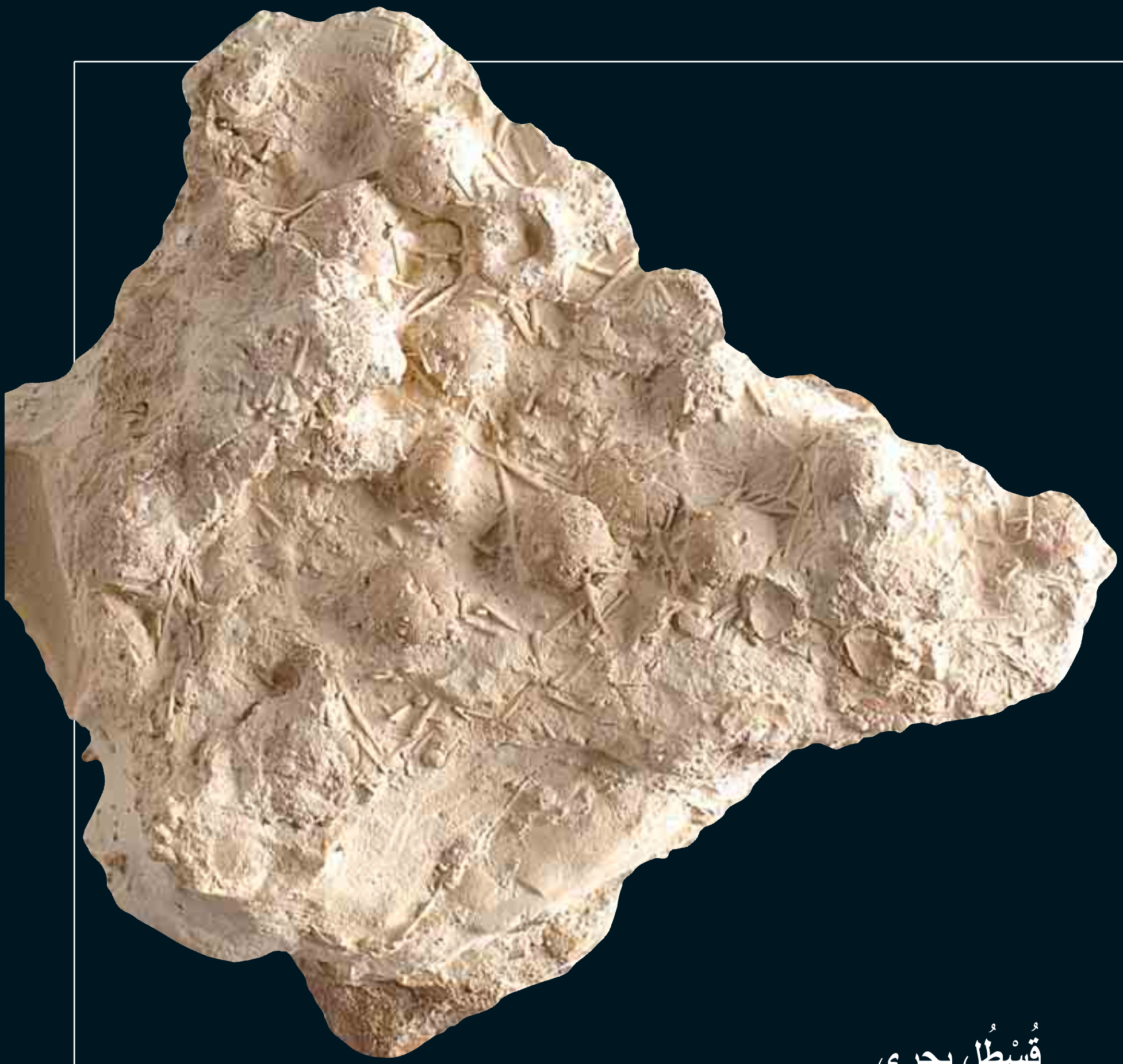

قُسْطُل بحري

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الجوراسي
العمر: 150 مليون سنة
الموقع: فرنسا

يزعم التطوريون أن الأسماك تطورت عن الكائنات البحرية غير الفقارية ، وأن برمائيات عصرنا الراهن وأسماكه تطورت عن سمكة جد مزعومة ، وأن الزواحف تطورت عن البرمائيات ، وأن الطيور تطورت ـ كل على حده ـ عن الزواحف ، وفي نهاية الأمر تطور بشر وقردة وقتنا الحالي عن جد واحد مشترك . وكيما يستطيعوا إثبات هذه الادعاءات يتعين عليهم أن يكشفوا عن حفريات لكائنات حية بينية تثبت التحول بين هذه الكائنات . بيد أنه ـ مثلما تبين آنفاً ـ لا أثر لهذه الكائنات الأسطورية . وعلى العكس من ذلك تختص الكائنات الحية في العصر الحالي أيضا بالسمات والصفات التي انفردت بها قبل ملايين السنين . والقسطل البحري المتحفر الذي يظهر في الصورة ويبلغ عمره 150 مليون سنة ، إن هو إلا دليل من بين مئات الآلاف من الأدلة على هذا .

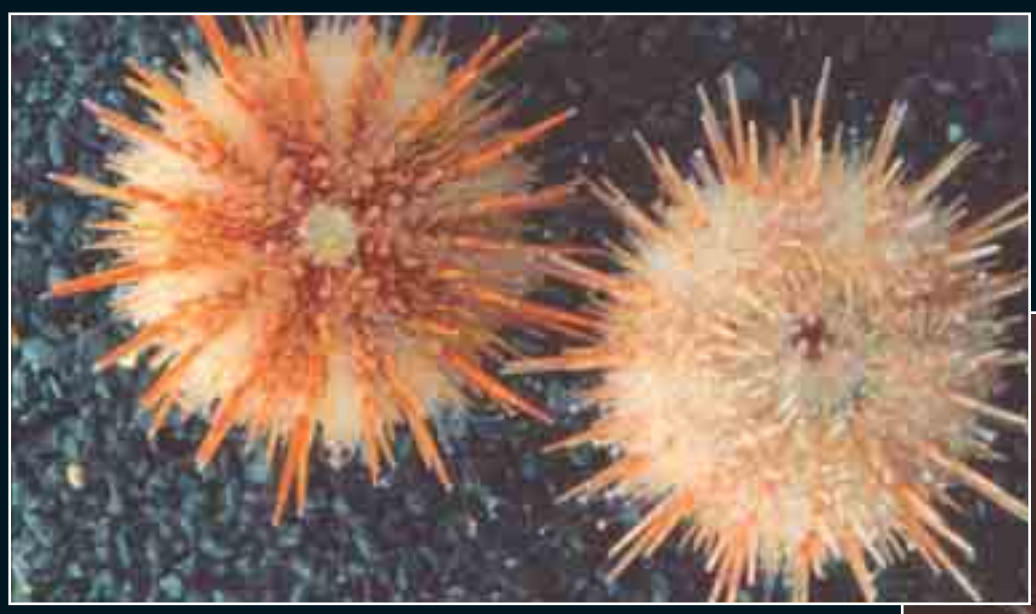

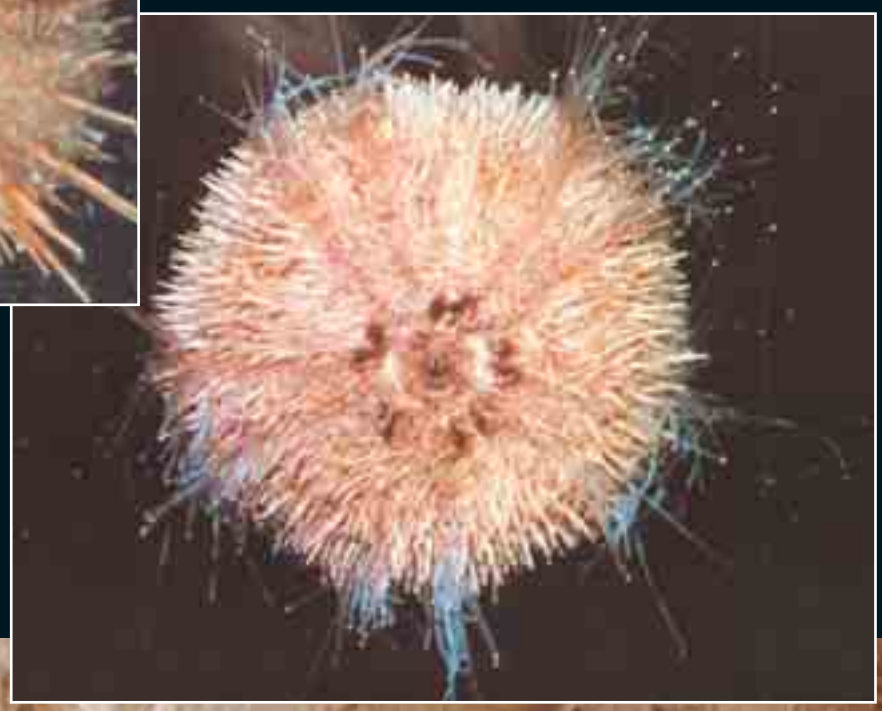

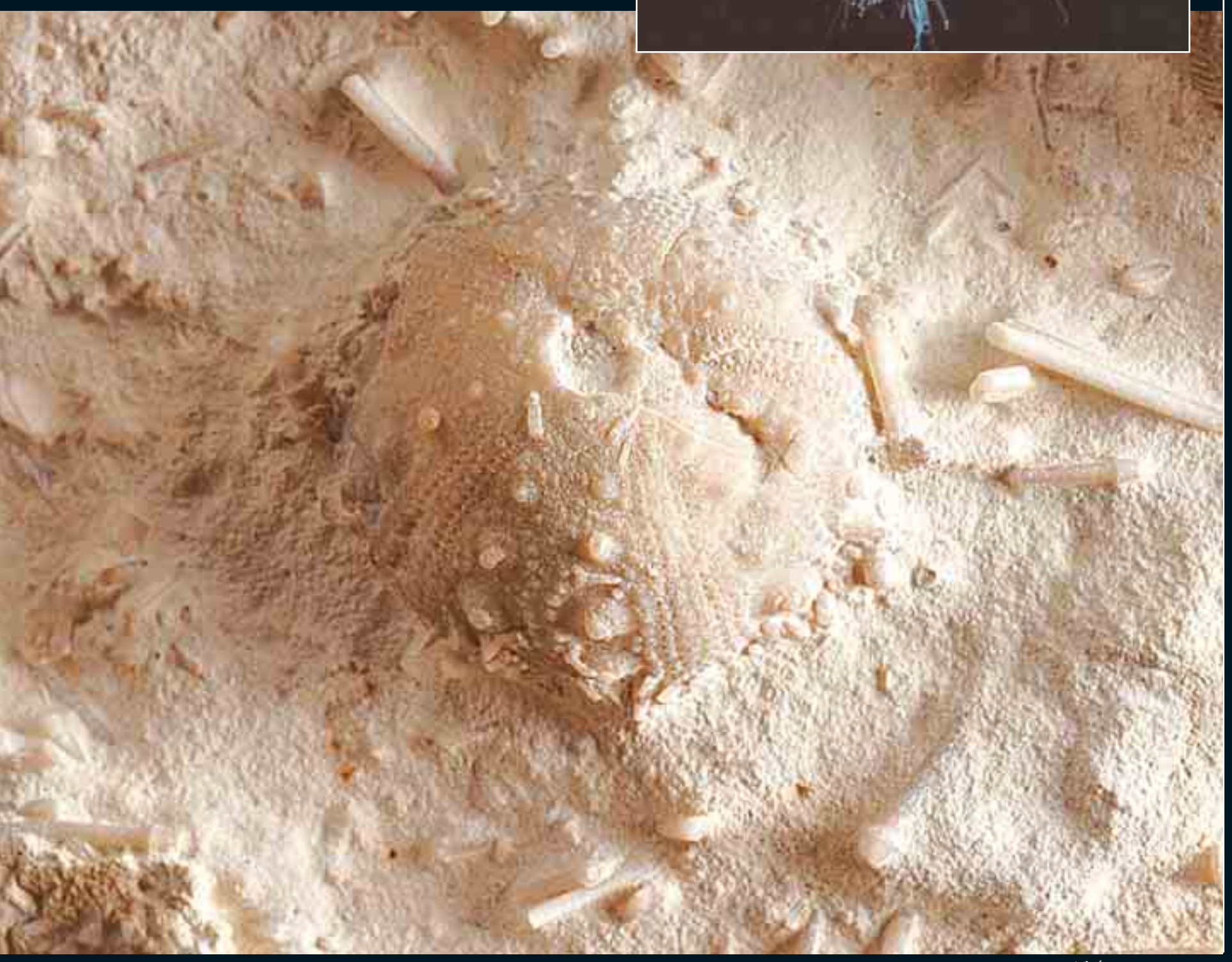

سرطان بحري

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 70 مليون سنة
الموقع: بلجيكا

يتبين في جلاء أن السجلات الحفرية تكذِّب نظرية التطور من كافة الوجوه . وتُعد السرطانات البحرية ـ التي تدخل ضمن رتبة عشرية الأرجل من جنس القشريات ـ كذلك من الكائنات الحية التي واصلت وجودها منذ ملايين السنين دونما تغير , وهي تكذِّب بدورها أسطورة التطور . ويبلغ عمر حفرية السرطان البحري التي في الصورة 70 مليون سنة . وليس ثمة تفاوت على الإطلاق بين السرطانات البحرية التي عاشت قبل 70 مليون سنة بخصائصها الفسيولوجية،وبين مثيلاتها الحية في وقتنا الراهن . وتثبت هذه الكائنات ـ التي ظلت على حالها منذ 70 مليون سنة ـ بطلان نظرية التطور التي تزعم أن الكائنات الحية نجمت وتطورت عن بعضها بعضاً مروراً بتغيرات حدثت خلال ملايين السنين .

سمكة الوَحْل

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 - 37 مليون سنة
الموقع: تكوين ميسيل شيلز *Messel Shales* ، ألمانيا

تعيش أسماك الوحل في الغالب في أمريكا الشمالية ، وهي تدخل ضمن فصيلة أسماك الكركي الصلعاء ، وتُعد من الكائنات الحية التي ظلت على حالها منذ ملايين السنين . ولقد عُثر على أعداد هائلة من حفريات هذه الأسماك التي للرتبة العلوية للقشريات *Holostei* . وتثبت هذه الحفريات أن أسماك الوحل قد ظهرت فجأة وبكافة السمات التي تتسم بها ، ولم تتعرض لأي تغير منذ عشرات الملايين من السنين . وتنهض هذه المعلومة دليلا على أن الكائنات الحية لم تتطور ، وإنما خُلقت من قَبل ربنا صاحب العقل والقدرة الفائقة .

وترجع حفرية سمكة الوحل هذه إلى العصر الإيوسيني ، وهي تتحدى نظرية التطور ببنيتها التي لم يطرأ عليها أي تغير منذ عشرات الملايين من السنين .

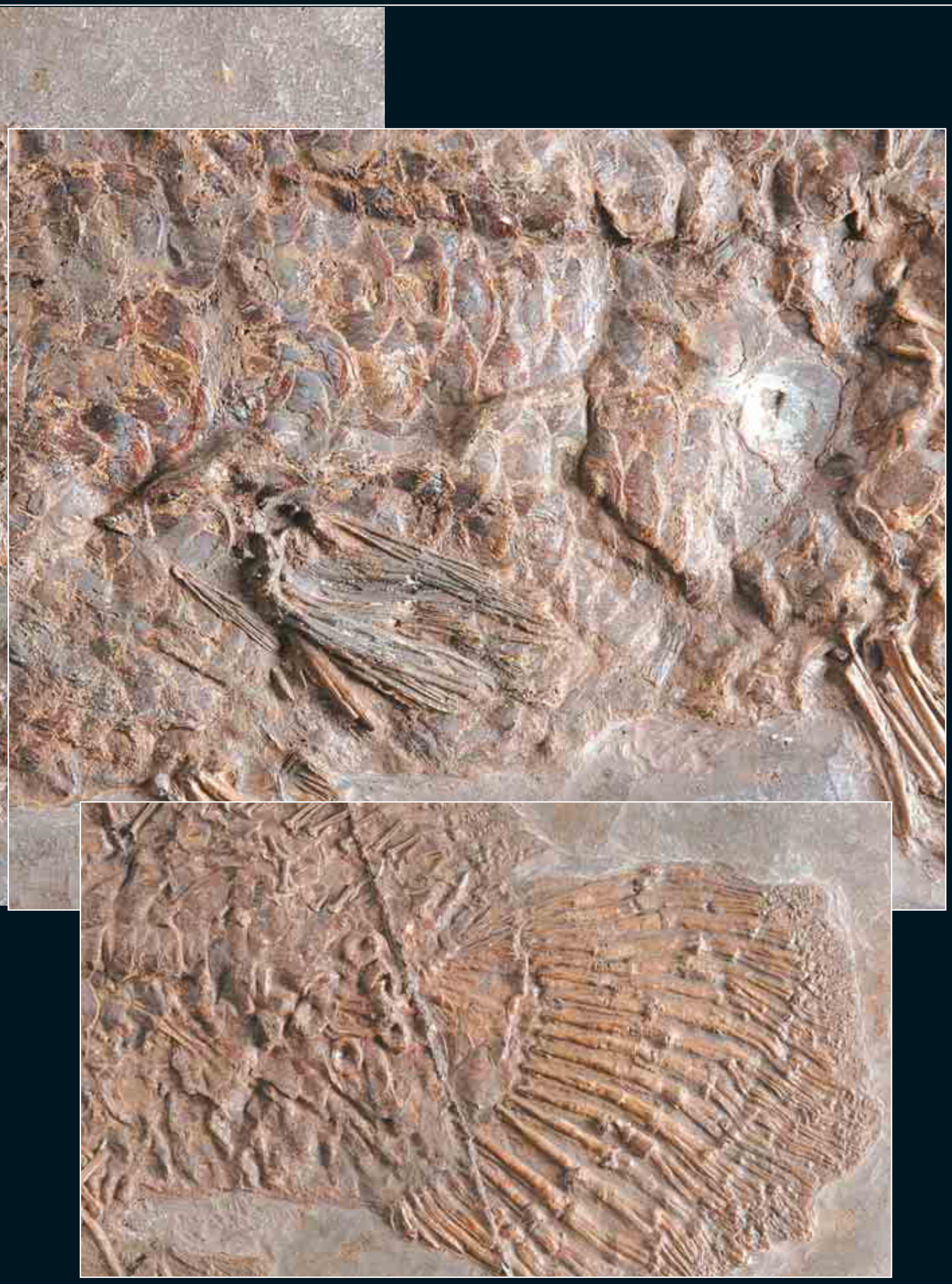

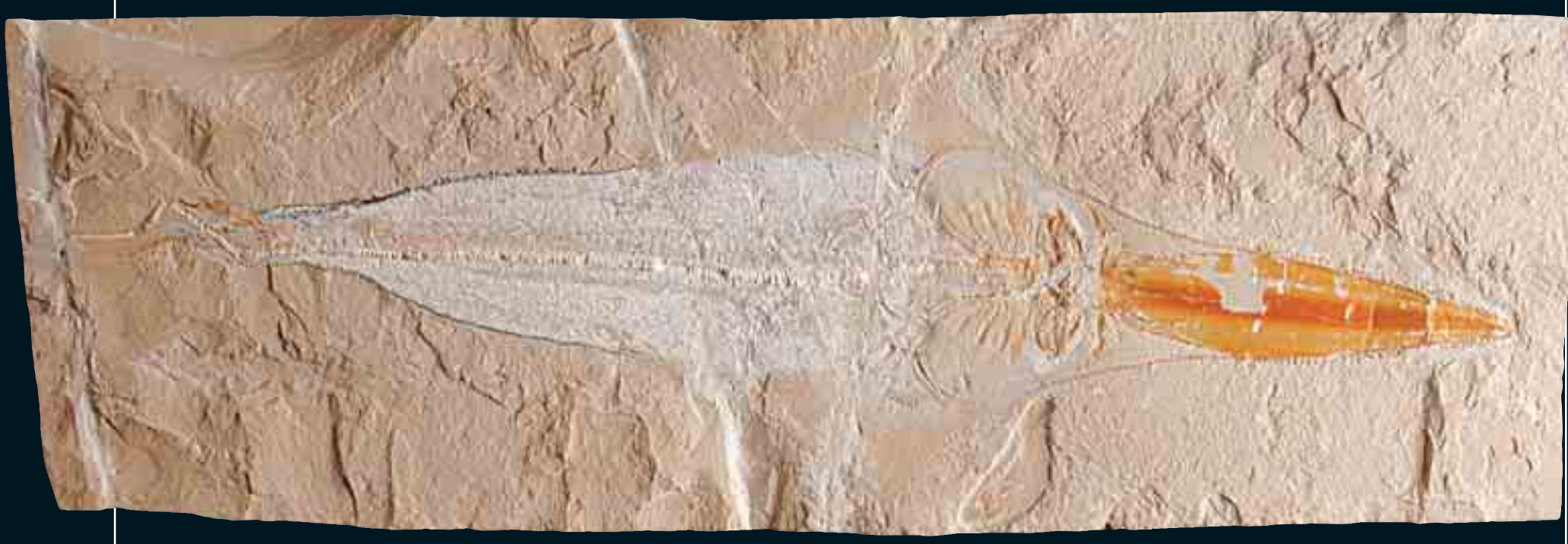

شِفنين ذات مِنشار

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 146 - 65 مليون سنة
الموقع: لبنان

لهذه الأسماك نتوءات حادة على جانبي فكها العلوي الذي يمتد كالسيف. وبسبب بنيتها هذه سُميت الشفنين ذات المنشار . ولا تختلف كل نماذج هذه الأسماك ـ التي ظهرت في السجلات الحفرية ـ عن بعضها البعض ، ولا عن نماذجها الحية في عصرنا الراهن . ويدحض هذا التطابق ـ الذي استمر منذ فترة تصل إلى 100 مليون سنة ـ ادعاءات الداروينيين ، ويؤكد أن التطور لم يُشهد أبداً .

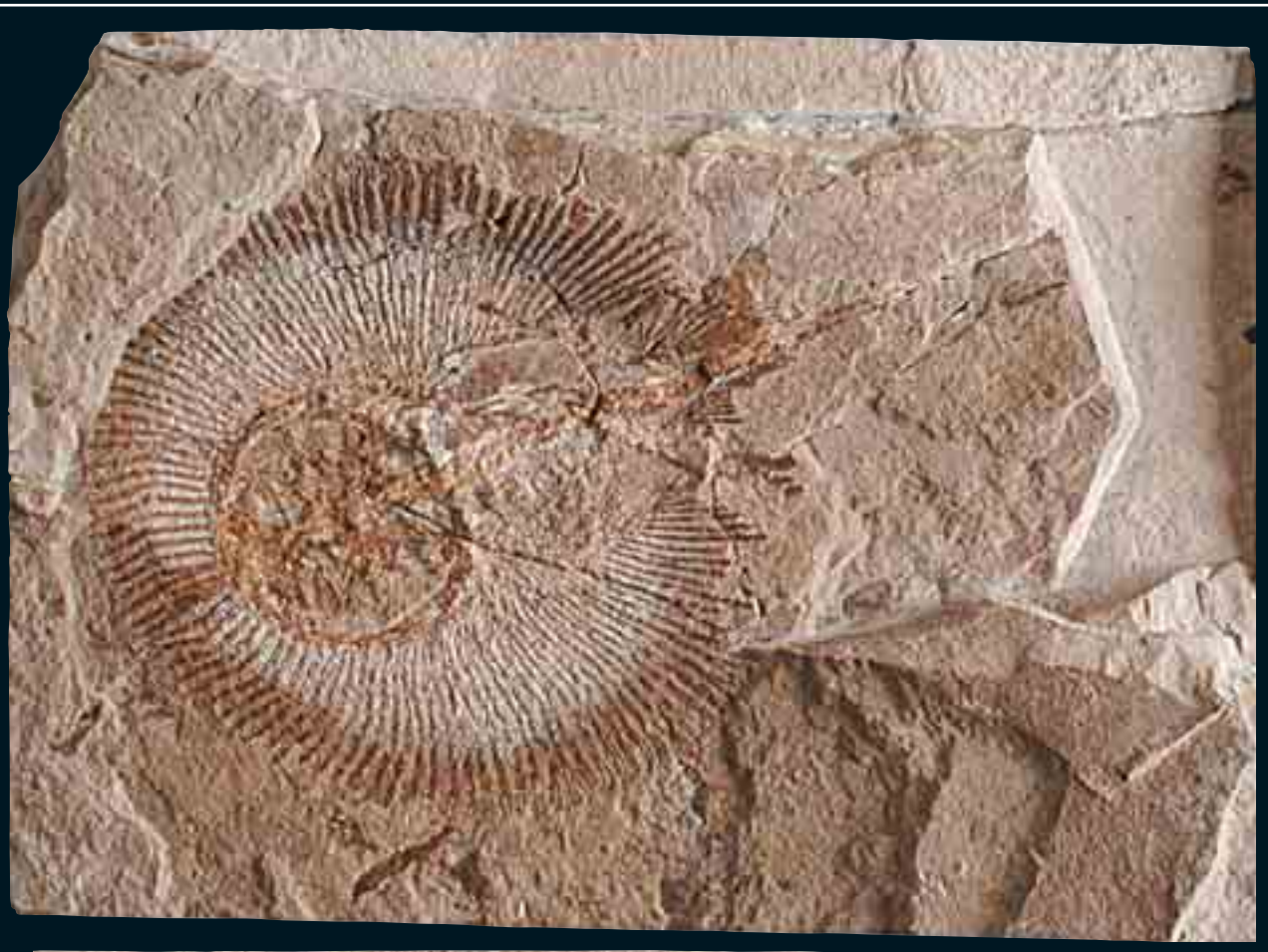

شفنين

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 90 مليون سنة
الموقع: لبنان

تبدو في الصورة حفرية لسمكة الشفنين يبلغ عمرها 90 مليون سنة . وهي لا تختلف إطلاقاُ عن أسماك الشفنين التي تعيش في وقتنا الحالي. والمعلومة ـ التي تكشف عنها أسماك الشفنين ـ التي ظلت على حالها منذ 90 مليون سنة ـ بالغة الوضوح . وهي تفيد بأن الزعم القائل بأن الأحياء تطورت مرورا بتغيرات مستمرة ، وأنها تدرجت من البدائي إلى المتطور ، إن هو إلا أكذوبة كبرى . وتدحض الاكتشافات والأبحاث العلمية المجردة هذا الزعم وتفنده.

سرطان بحري (استاكوزه)

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 100 مليون سنة
الموقع: لبنان

يبلغ عمر حفرية السرطان البحري هذه 100 مليون سنة ، وهي وسرطانات الوقت الراهن تحوز ذات البنية الجسدية . وتتسم سلوكيات الهجرة لبعض أنواع السرطانات بأنها ملفتة للانتباه . وأثناء هذه الهجرة تظهر مشاهد لافتة للنظر . حيث يأخذ كل سرطان وضعاً بحيث يلمس السرطان الذي أمامه ، ويشكلون قافلة مكونة من حوالي خمسين أو ستين سرطان ، ويسيرون على هذا النسق عدة أيام وليال في قاع المحيط . وتزيد الهجرة في شكل سلسلة من قدرات السرطانات على الحركة .وذلك لاختلاف قوة الاحتكاك التي تواجهها فيما هي تتقدم داخل الماء بمفردها ، عن مثيلتها التي تواجهها فيما هي تتقدم خلف فرد ، بمعدل النصف . وبفضل الحركات التي تقوم بها السرطانات في شكل سلسلة ، **تكون قد قطعت مسافة أطول في زمن أقل . وقد تبين أن بعض الأنواع قطعت 1 كيلومتر في الساعة.**[1]

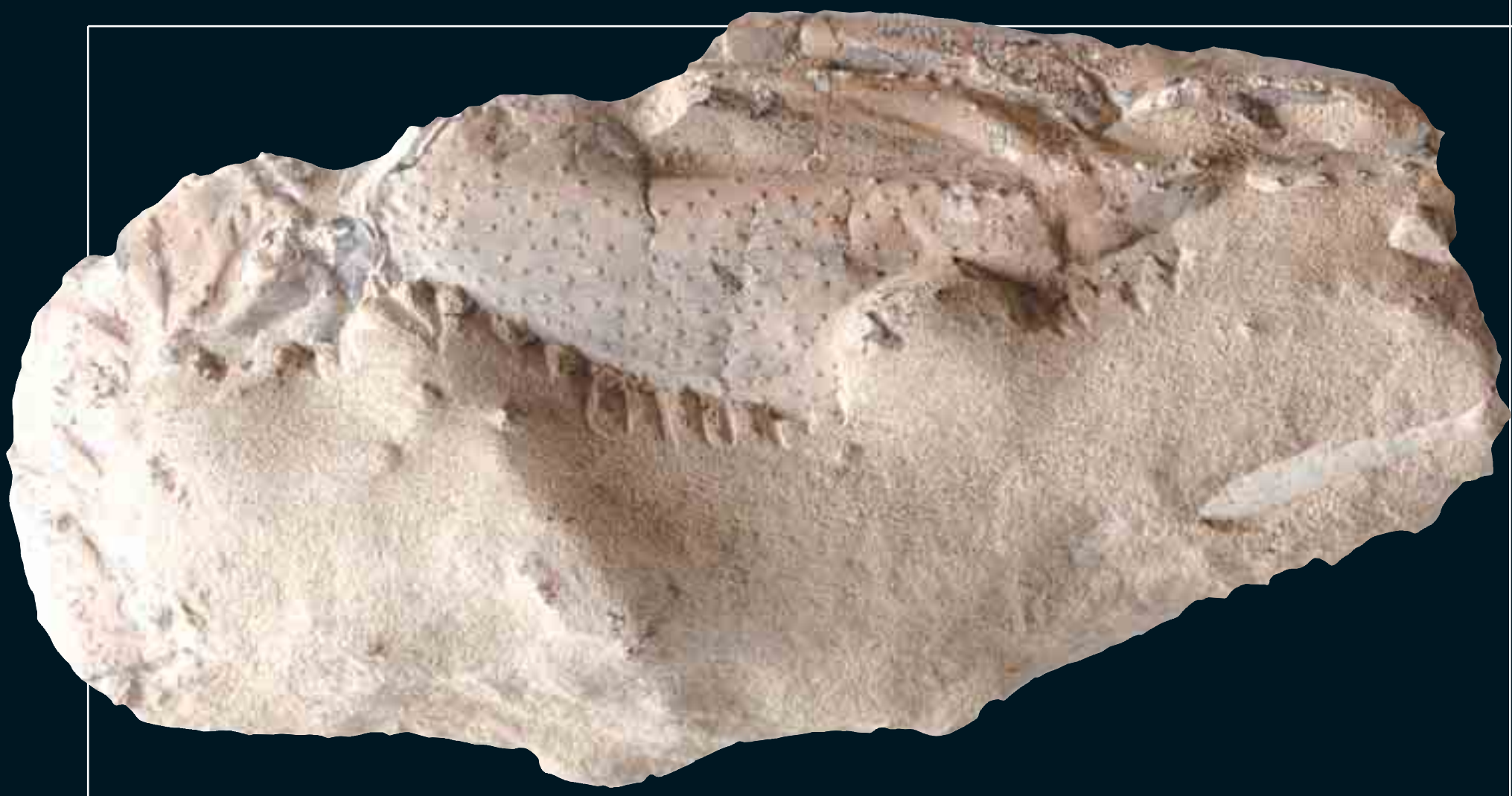

يبدو على اليسار خليج فريارس ***Friars*** وهو واحد من بين كثير من الساحات الحفريات الموجودة بشرق ساسكس ***Sussex*** . وهذه المنطقة - التي جُمعت منها حفريات خاصة بكائنات حية كثيرة على رأسها الأصداف المحوَّاة - ثرية بالأحياء البحرية القشرية . وفي الصورة التي في أسفل تبدو أنشطة التنقيب عن الحفريات التي أجريت في المنطقة .

سرطان بحري (استاكوزه)

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 144 - 65 مليون سنة
الموقع: لبنان

تبدو في الصورة حفرية لسرطان بحري ، يبلغ عمرها 144 - 65 مليون سنة ، وهي تؤكد مجددا على أن نظرية التطور إن هي سفسطة .حيث واصلت السرطانات البحرية وجودها منذ عشرات الملايين من السنين دون أن تتغير ، وهي تبرهن على كذب الداروينيين الذين يزعمون أن الكائنات الحية تتغير بشكل دائم وتتطور من البدائي إلى الأرقى .

سمكة الكرة

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الجوراسي
العمر: 150 مليون سنة
الموقع: تكوين سولنهوفن ، ألمانيا

تدخل هذه الأسماك ضمن فصيلة الأسماك الشبيهة بالكرة *Tetraodontidae* . ويحتوي شطر كبير من هذه الأسماك ـ بسبب البكتريا الموجودة بأجسامها ـ على مادة التترادوتوكسين *Tetradotoxin* ، وهي مادة سامة جداً . إذ توقَف قدرات الاتصال بين الخلايا . ومليجرام منها سم زعاف يمكن أن يقتل إنساناً . ولهذه الأسماك جلد متين ولين للغاية . وحال خوفها أو تعرضها لخطر تقوم بابتلاع الماء وتحسبه بمساعدة العظمة الموجودة أسفل فكها،فتستطيع أن تضاعف حجمها . وتبدو في الصورة سمكة كرة عاشت قبل 150 مليون سنة . ولا تختلف هذه الأسماك ـ سواء من حيث الشكل أو البنية ـ عن مثيلاتها الحية في وقتنا الراهن . وهي تبدي للعيان مجددا أن التطور أسطورة وليدة الخيال .

ويظهر في الصورة ساحة الحفريات الموجودة بسولنهوفن والنماذج الحفرية التي جُمعت . وفي هذه الساحة التي تُعد من أشهر الساحات الحفرية الشهيرة في العالم ، تم العثور على قدر كبير من الحفريات الحيوانية والنباتية ، تنهض كل واحدة منها دليلا على أن الكائنات الحية لم يعترها أي تغير طيلة فترة وجودها ، أي أنها لم تتطور .

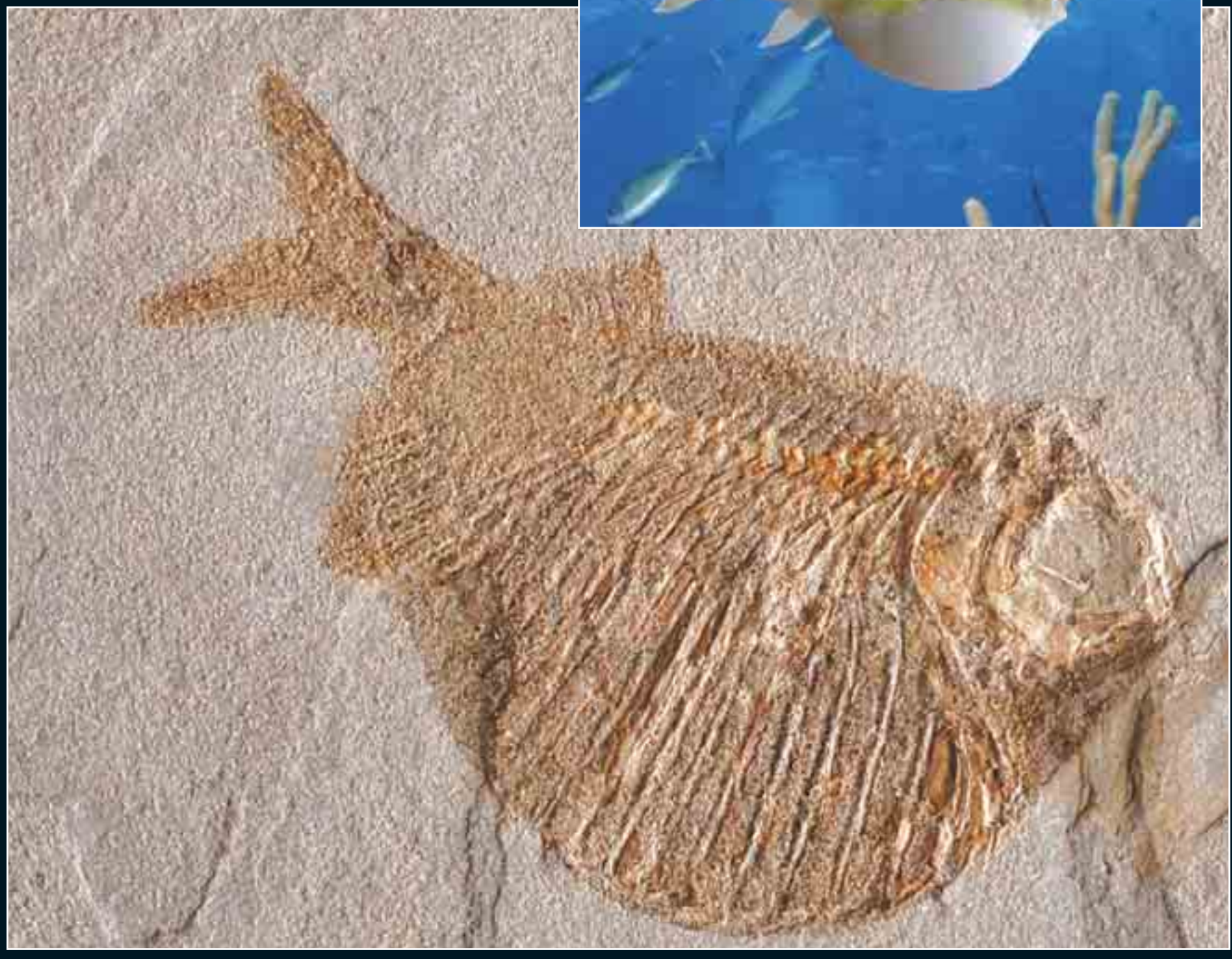

قسطل بحري

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الجوراسي
العمر: 150 مليون سنة
الموقع: مدغشقر

واصلت نباتات القسطل البحري وجودها منذ حوالي 300 مليون سنة ، وهي لم تتغير مطلقاً خلال الفترة ، ولم تمر بأي وتيرة تطورية . أما الحفرية التي في الصورة ، فيبلغ عمرها 150 مليون سنة . وتحتمي الجذوع الرخوة للقسطل البحري - الذي يُعد نوعا من اللافقاريات - من الأعداء بالأشواك التي تغطيها . وهذه الأشواك المتحركة سامة عند بعض الأصناف ، ويصل طولها في بعض الأحيان إلى 30 سنتيمتر . ويتمسك القسطل البحري بالصخور بمساعدة السيقان الأنبوبية الممتدة من جذوعه . وهو يتحرك بسهولة ويسر في قاع البحر . وتبين الاكتشافات البحرية أن القسطل البحري يحوز كل هذه الخصائص منذ لحظة ظهوره ، وأنها كذلك لم تتغير طيلة فترة مواصلته لوجوده. مما يعني بصراحة ووضوح أن القسطل البحري - مثل سائر الأحياء - لم يتطور ، وأنه خُلق بشكل كامل خال من العيوب وبالخصائص الراهنة التي يختص بها .

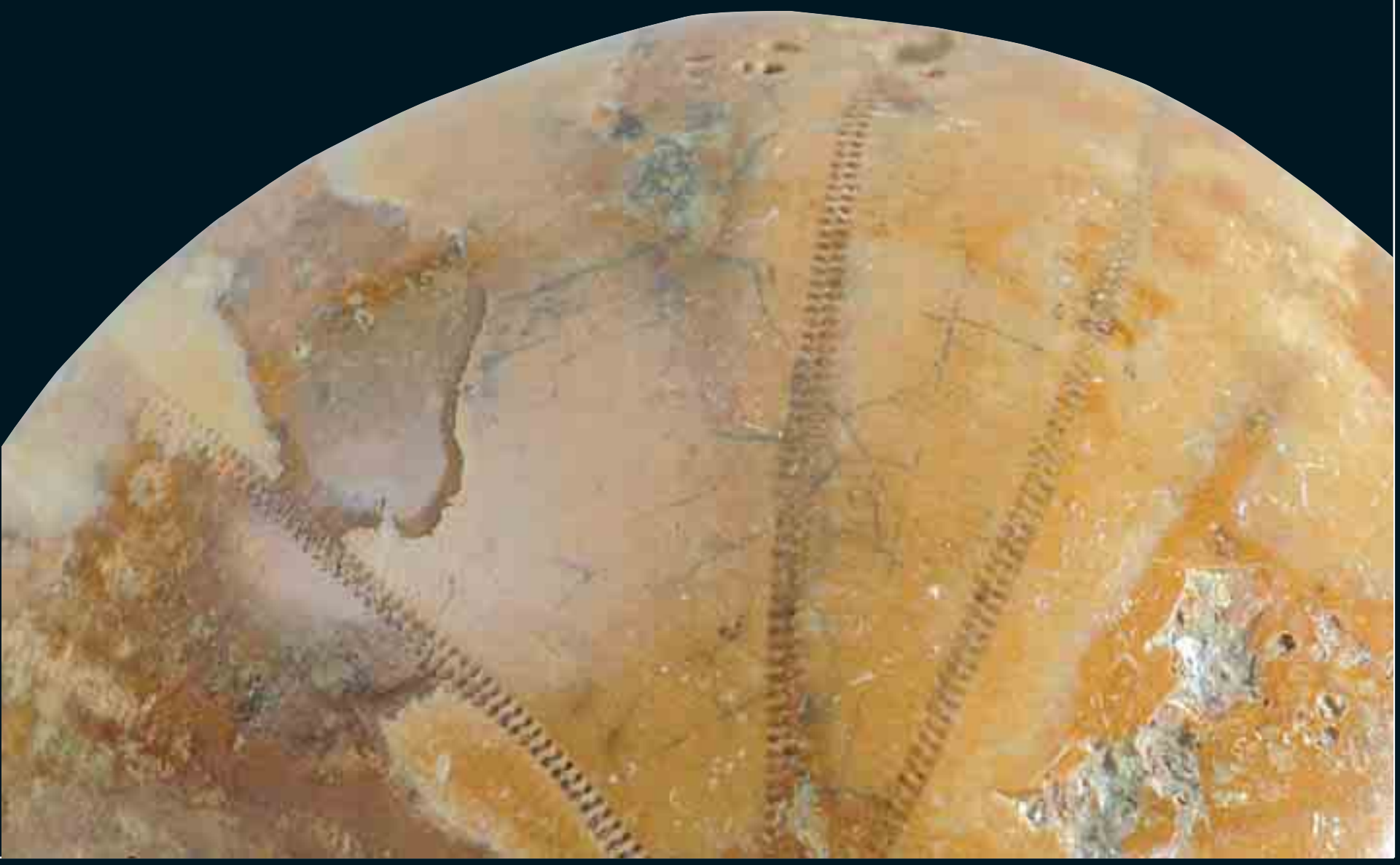

كرافيت (سرطان نهري)

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الجوراسي
العمر: 155 - 144 مليون سنة
الموقع: تكوين سولنهوفن ، ألمانيا

يسمى الكرافيت أيضا السرطان النهري . وهو أحد الكائنات الحية التي لم يعترها التغير منذ زمن يصل إلى مائة مليون سنة . وعادة ما تعيش هذه الكائنات التي تنتمي إلى الفصيلة العليا للسرطانات Astacoidea في الأنهار غير شديدة البرودة . ومنها أنواع تستطيع أن تعيش تحت الأرض بنحو ثلاثة أمتار .

خنفساء حدوة الفرس

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الجوراسي
العمر: 150 مليون سنة
الموقع: تكوين سولنهوفن ، ألمانيا

تُعد حفرية خنفساء حدوة الفرس ـ التي في الصورة والبالغ عمرها 150 مليون سنة ـ دليلا على أن هذه الكائنات الحية لم تتغير منذ فترة تصل إلى مائة مليون سنة . والحقيقة التي يكشف عنها هذا الدليل واضحة ومفهومة للغاية ، وهي أن التطور لم يُشهد مطلقاً على مر التاريخ ، وأن الله تعالى خلق الأحياء كلها .

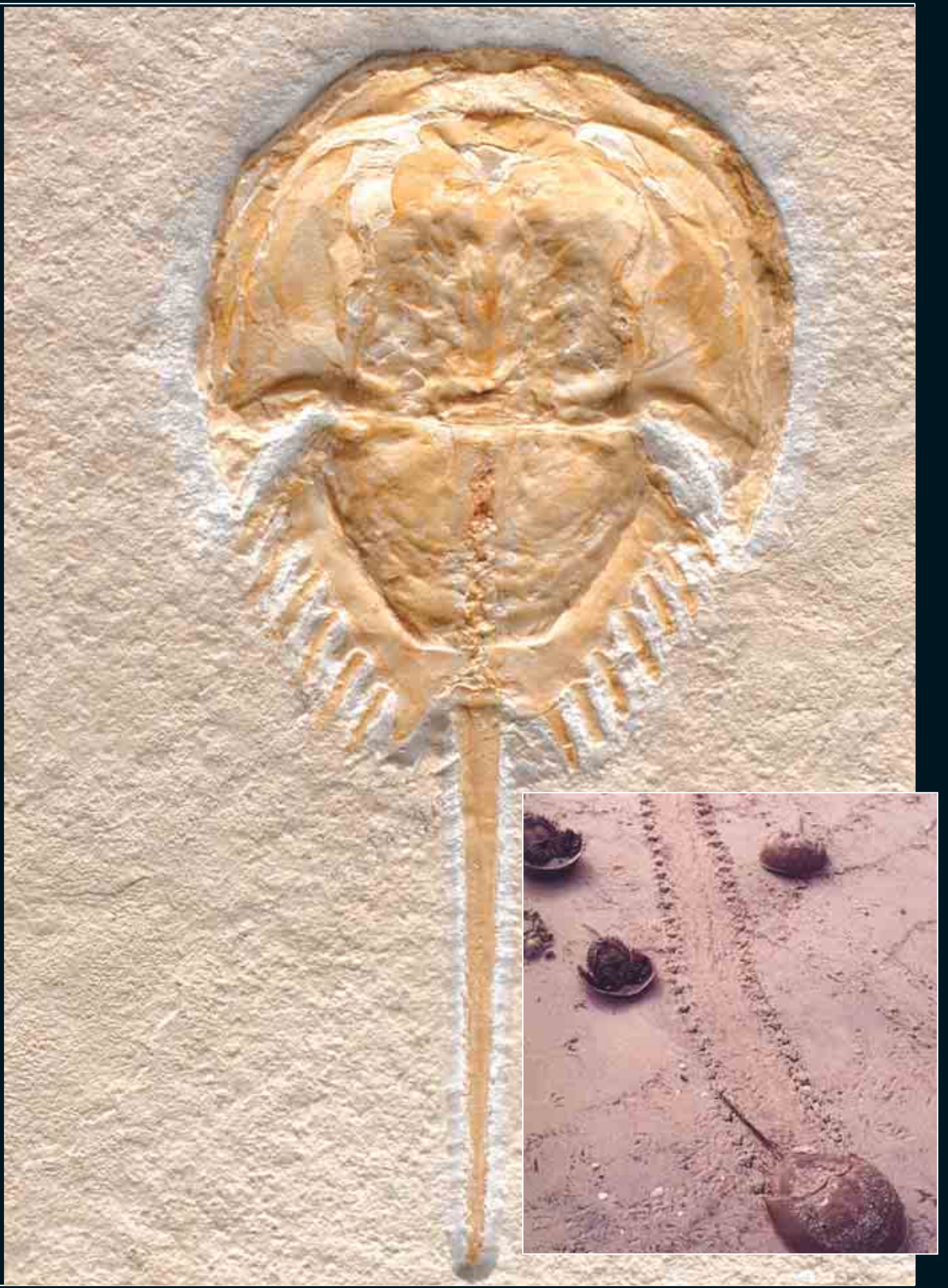

كويلاكانث

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الجوراسي
العمر: 206 - 144 مليون سنة
الموقع: تكوين سولنهوفن ، ألمانيا

الكويلاكانث سمكة طرحها التطوريون باعتبارها كائناً حياً انتقالياً منقرض ، إلا أنه قد تبين أنها سمكة قاع لا تزال تعيش في الآونة الراهنة . وترسم حفريات الكائنات الحية مثل الكويلاكانث لوحة ملفتة للنظر للغاية تفند سيناريو التغير الخاص بنظرية التطور . ويعود تاريخ هذه السمكة ـ طبقاً للسجلات الحفرية ـ إلى ما قبل 410 مليون سنة ، وقد اعتبرها التطوريون دليلا دامغا على نموذج التحول البيني الحادث بين الأسماك والبرمائيات . وقد حُذفت بشكل يكتفه الغموض من السجلات الحفرية قبل 70 مليون سنة . وفي تلك الفترة كان يُعتقد أنها انقرضت ، إلا أن الحال لم يكن كذلك. حيث صيدت الكويلاكانث 200 مرة في محيطات عصرنا الراهن . وكانت أولى هذه المرات عام 1938 في شمال أفريقيا ، وثانيها كان في عام 1952 في جزر القُمر الواقعة شمالي غرب مدغشقر . ومرة أخرى في عام 1998 في سولاوسي *Sulawesi* بإندونسيا . ولم يستطع ج.ل.ب سميث *J.L.B. Smith* عالم الحفريات نصير التطور أن يمنع نفسه من الإفصاح عن دهشته إزاء أول كويلاكانث عُثر عليها ، حيث قال: " لو كنتُ قد عثرتُ على ديناصور لما دُهشتُ بأكثر من ذلك " (*Jean –Jacques Hublin , The Hamlyn Encyclopaedia of Prehistoric Animals , New York: (The Hamlyn Publishing Group Ltd, 1984,P.120*

وبالعثور على نماذج حية للكويلاكانث اتضح أن الادعاءات التي بشأن هذا الكائن ، إن هي إلا خدعة .

ولقد كان التطوريين كانوا يقدمون هذا الكائن الحي على أنه زاحف يعيش في الغالب في المياه الضحلة ، ويتأهب للخروج من الماء . إلا أنه اتضح أن الكويلاكانث ـ في حقيقة الأمر ـ سمكة قاع تعيش في أعمق مياه المحيطات. وغالبا لا تصعد إلى ما فوق عمق 180 متر .

ولقد وضعت هذه السمكة ـ التي واصلت وجودها منذ نحو 400 مليون سنة ـ التطوريين في موقف بالغ الحرج . فعدم حدوث أي تغير قط في الكويلاكانث طيلة 400 مليون سنة ، إنما يدحض الزعم القائل بأن الكائنات الحية ظهرت بالتطور، وأنها نجمت وتطورت عن بعضها بعضاً . يضاف إلى ذلك أن الكويلاكانث أبرزت مجددا الهوة السحيقة الموجودة بين الكائنات البرية والكائنات البحرية التي يجتهد التطوريون للربط بينهم بتحول خيالي .

إذ تكشف السمات التشريحية للسمكة البالغ عمرها 400 مليون سنة عن أنه لم يحدث التطور أبداً

وقد كشفت الفحوصات التشريحية ـ التي أجريت على الكويلاكانث بعد أن صيدت حية ـ عن كثير من الاكتشافات التي تكذّب التطوريين . وقد تبين أنها ـ قبل 400 مليون سنة وفي حقبة يُدعى أن الكائنات الحية البدائية المزعومة قد عاشت فيها ـ حازت خصائص بالغة التعقيد لا وجود لها لدى كثير من الأسماك في عصرنا الراهن . ومن بين هذه الخصائص هو إدراكها للمجالات الكهروماغنطيسية ، مما يثبت أنه ذات جهاز أحساس معقد . وبالنظر إلى النظام العصبي الذي يربط العضو الاستشعاري للسمكة بالمخ يعتقد العلماء أن هذا العضو يقوم بمهمة إدراك المجالات الكهروماغنطيسية . ويُشار إلى الدهشة التي أصابت التطوريين إزاء البنية المعقدة للكويلاكانث وخصائصها في مجلة البؤرة *Focus* إذ جاء فيها:

" يوافق تاريخ ظهور الأسماك ـ طبقا للحفريات ـ ما قبل 470 مليون سنة . أما ظهور الكويلاكانث فبعد 60 مليون سنة من هذا التاريخ . وإظهار هذه المخلوق ـ الذي كان من المنتظر أن يكون ذا سمات شديدة البدائية ـ لبنية بالغة التعقيد لهوَ أمر مثير للدهشة .

سمكة طيَّارة

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 95 مليون سنة
الموقع: لبنان

المصادفات هي إله الداروينية الذي يأتي بالمعجزات . ويزعم الداروينيون أن كائنات عصرنا الراهن المعقدة تشكلت نتيجة للمصادفات ،مروراً بتغيرات طفيفة حدثت خلال ملايين السنين . لكن الصدف ليس بمقدورها أن تخلق أي شيء على الإطلاق ، ولا يمكن أن تأتي بسمات بالغة حد الإتقان وبنيات معقدة . والكائنات الحية معقدة ، لأن الله خلقها كذلك وأظهر فيها بديع صنعه . وتتجلى هذه الصنعة البديعة كذلك في سمكة طيارة يبلغ عمرها 95 مليون سنة ، مثلما تتجلى في مثيلاتها التي تعيش في العصر الراهن .

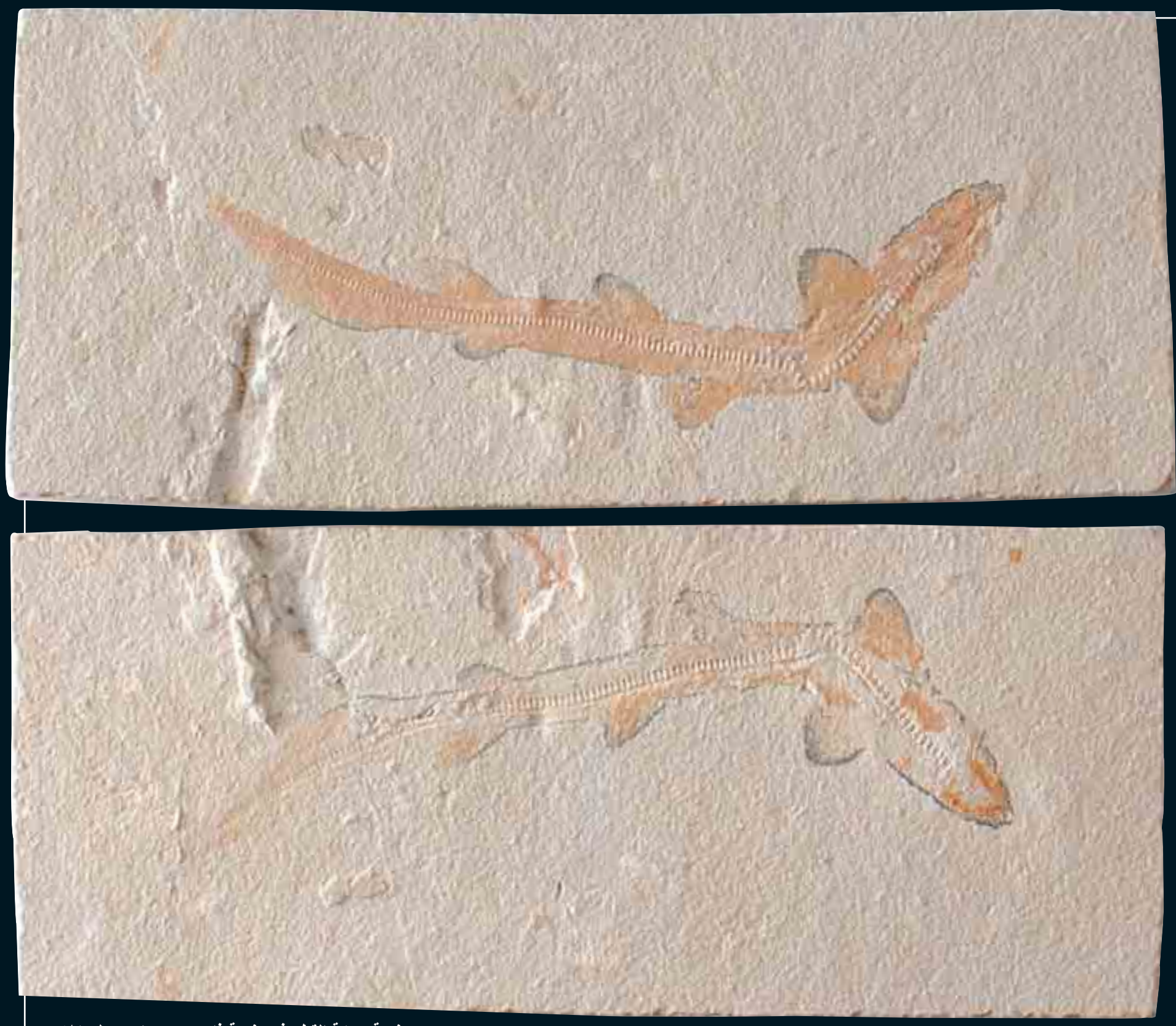

حفرية سمكة القط هذه حفرية ذات وجهين تبدو على كلا وجهي الحجر الذي عُثر عليها فيه

سمكة القط

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 95 مليون سنة
الموقع: لبنان

يُطلق على بعض الحفريات اسم " ذات الشقين " وفي هذه الحالة تنقسم طبقة الحجر الموجود بها الحفرية إلى شقين . وتبدو الحفرية في على طرفي الحجر كلاهما ، كطرف سالب وآخر موجب . وحفرية سمكة القط التي تبدو في الصورة والبالغ عمرها 95 مليون سنة ، هي أيضا حفرية ذات شقينين.وأسماك القط أسماك تدخل ضمن فصيلة أسماك القرش . وتندرج هذه السمكة ـ التي تبدو في الصورة أيضاً ـ في فصيلة سكيليورينيداي *Scyliorhinidae* . وتتطابق أسماك القط هذه ـ التي يبلغ عمرها 95 مليون سنة ـ تماماً مثيلاتها الحية في الوقت الراهن ، وهي بذلك تتحدى نظرية التطور

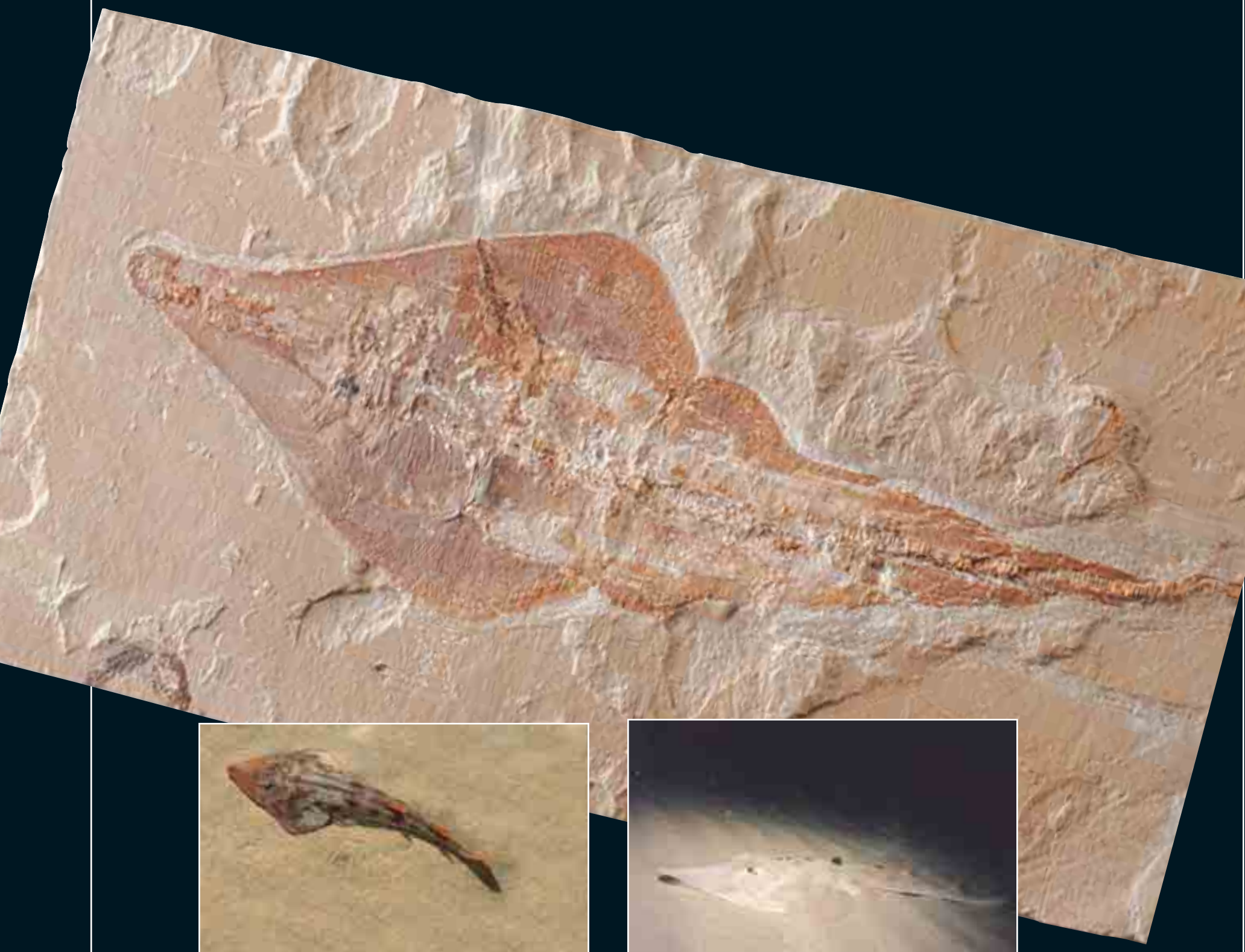

شفنين الكمان

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 144 - 65 مليون سنة
الموقع: لبنان

يدعي الداروينيون أن الكائنات كافة قد مرت بتغير . ومن ثم تحوز النماذج الحفرية ـ التي ترجع بتاريخها إلى ما قبل ملايين السنين ـ بالغ الأهمية . والكائنات الحية لم تتغير ، وفي حين تكفي حفرية حية واحدة لإثبات هذه الحقيقة ، فإن سطح الأرض حافل بنماذج الحفريات الحية التي تفوق الحصر . ومن بين هذه النماذج التي تدحض نظرية التطور ، سمكة شفنين الكمان هذه البالغ عمرها قرابة 130 مليون سنة .ولقد ظلت البنية المعقدة الراهنة لهذا الكائن وسماته التشريحية على حالها منذ 130 مليون سنة مرت عليه . ويمكننا أن نتبين هذه الحقيقة بوضوح من خلال تفاصيل الحفرية . ونظرية التطور في مأزق خطير إزاء هذه الحقيقة .

زنبقة بحرية

العصر: الزمن الباليوزوي ، العصر الأوردوفيني
العمر: 490 - 443 مليون سنة
الموقع: المغرب

تتشكل هياكل الزنابق البحرية من أسطوانات جيرية . وبفضل ميزتها هذه يُعثر منها على نماذج غير محدودة محفوظة بشكل تام في السجلات الحفرية. وتُقدر أنواع هذه الكائنات الحية بنحو 800 نوع تنمو في عصرنا الراهن ، وهي تواصل وجودها منذ العصر الأوردوفيني (منذ 490 - 443 مليون سنة) . ولقد حافظت الزنابق البحرية على وجودها منذ نحو نصف مليار سنة دون أن يعتريها أدنى تغير ، ومن ثم فهي توجه ضربة قاصمة إلى نظرية التطور.

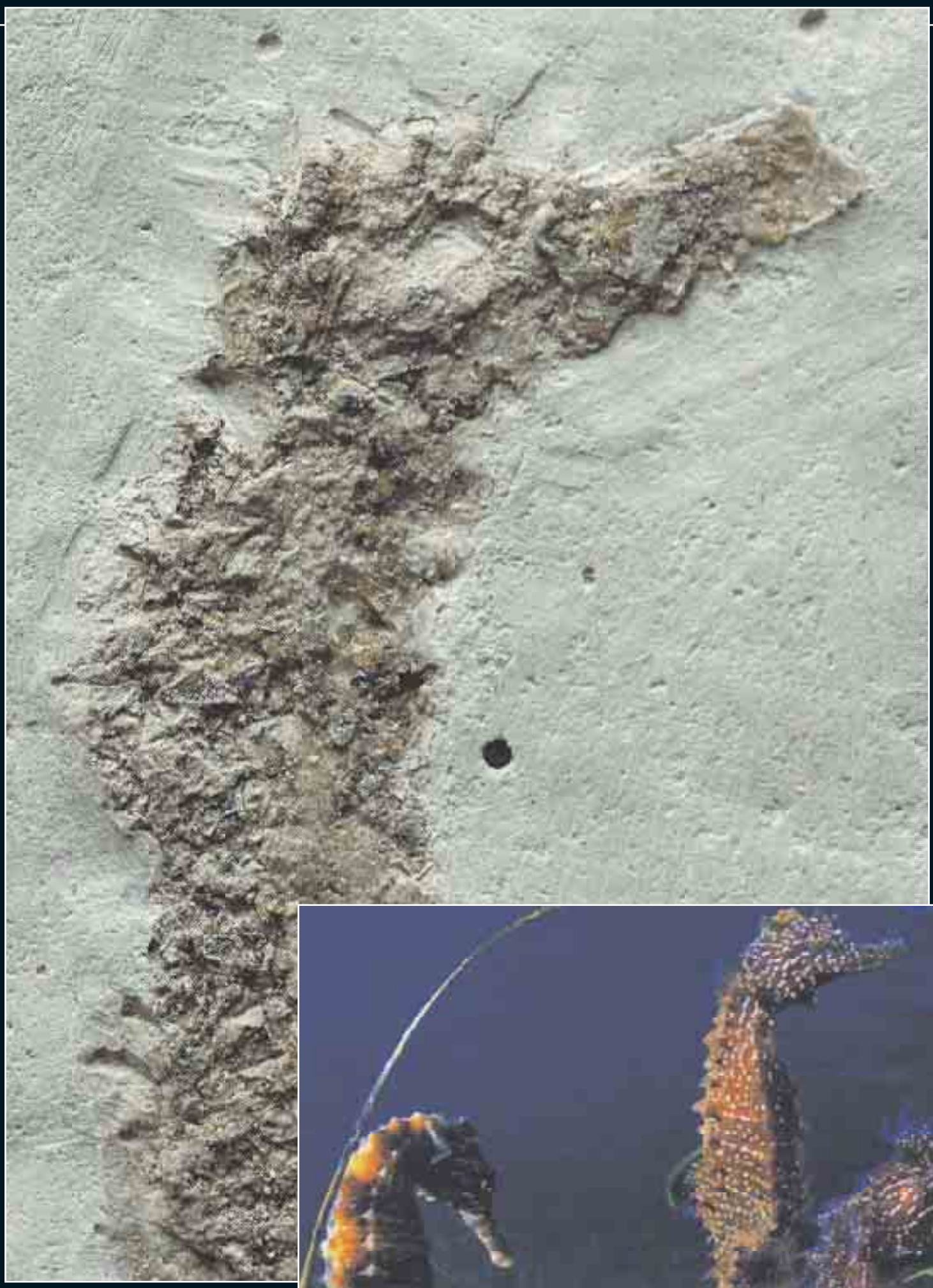

حفرية الشفنين التي في الصورة حفرية ذات شقين

شفنين

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 90 مليون سنة
الموقع: لبنان

تفترض نظرية التطور أن الخيطيات الأولى مثل البيكايا *Pikaia* قد تحولت إلى أسماك على مر الزمان . غير أنه مثلما لم يُعثر على أي حفرية بينية تدعم الزعم القائل بتطور الخيطيات فإنه ليس هناك حفرية تؤيد الزعم القائل بتطور الأسماك . بل على العكس من ذلك ، فإن كافة طبقات الأسماك المختلفة تظهر في السجلات الحفرية فجأة ودون أن يكون لها أسلاف قط . ويسرد جيرالد ت. تود *Gerald T. Todd* عالم الحفريات نصير التطور في مقاله الذي يحمل عنوان " تطور الأسماك العظمية " هذه الأسئلة الحائرة في مواجهة هذه الحقيقة إذ يقول:
" تظهر الطبقات الثلاث للأسماك العظمية دفعة واحدة وفجأة ... حسنا ولكن ما هي أصولها ؟ وما الذي هيأ الظروف لظهور هذه المخلوقات المتباينة والمعقدة إلى هذه الدرجة ؟ ولِمَ ليس هناك أثر للكائنات الحية التي من الممكن أن تمثل جدا لها ؟ " *(Gerlad T. Todd , " Evoluation of the Lung and the Origin of Bony Fishes: A Casual Relationship" , American Zoologist , Volume 26 , No.4, 1980, P.757)*
ومن بين النماذج الحفرية التي تضطر التطوريين إلى الإدلاء بمثل هذه الاعترافات ، حفرية الشفنين التي تظهر في الصورة ويبلغ عمرها 90 مليون سنة . وتبرهن هذه الحفرية على أن أسماك الشفنين لم تتغير على الإطلاق منذ 90 مليون سنة ، وهي في الوقت ذاته تؤكد عدم حدوث التطور .

تبدو في الصورة ساحة حفريات النمّورة الواقعة بلبنان والأنشطة التي أُجريت فيها . وفي حين جُمعت أعداد هائلة من الحفريات التي تثبت أن التطور لم يُشهد في أي بقعة من بقاع العالم ، فإنه ليس هناك معنى لإصرار التطوريين على التعامي عن هذه الحقيقة .

سمكة القط

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 144 - 65 مليون سنة
الموقع: لبنان

يمكن مشاهدة حفرية سمكة القط هذه على كلا وجهي القطعة الحجرية التي الموجودة بها ، وهي عاشت في العصر الطباشيري ويبلغ عمرها 144 - 65 مليون سنة ،وتختص هي ومثيلاتها التي تعيش في عصرنا الراهن بالسمات نفسها ، مما يُعد دليلا على أن هذه الكائنات الحية لم تنجم أو تتولد عن نوع آخر مروراً بتغيرات طفيفة كانت تحدث باستمرار على نحو ما يزعم التطوريون ، وأنها أيضا لم تتحول إلى نوع مختلف .

شفنين

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 90 مليون سنة
الموقع: لبنان

فيما يكشف ما أُجري من أعمال التنقيب عن الحفريات منذ 150 سنة عن ملايين الأدلة المناهضة للتطور ، فإنه لم يتأَّت الحصول على أي اكتشاف يدعم ادعاءات الداروينيين . وعدم دعم الحفريات لنظرية التطور إنما هو حقيقة أُشير إليها في المطبوعات التطورية . وقد ورد النص التالي في مقال نُشر بمجلة العلم Science:

" لسوء الحظ انخدع كثيرون من العلماء المؤهلين بشكل جيد ـ ممن لا صلة لهم بمجالات علم الأحياء التطوري وعلم الحفريات ـ بفكرة خاطئة ، وهي أن السجلات الحفرية تتسق وتتفق مع الداروينية . وأغلب الظن أن هذا ناجم عن التبسيط غير العادي في المصادر الثانوية . وكذا في الكتب المدرسية ضحلة المستوى والمقالات الشعبية المحببة لدى الناس ...إلخ . ومن جهة أخرى فإنه يغلب الظن أن ثمة فكرة غير موضوعية تتدخل في الأمر . وفي السنوات اللاحقة لداروين كان الأمل يحدو أنصاره في تحقيق تقدم في هذا الاتجاه (في مجال الحفريات) . غير أنه لم يتأت لهم تحقيق هذا التقدم ، ومع ذلك استمرت حالة من الترقب المتفائل . ونفَذَ مجموعة من التصورات العجيبة وليدة الخيال إلى الكتب الدراسية ". *(Science , (17 July , 1981 , P.289*

سرطان بحري

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 37 - 23 مليون سنة
الموقع: الدنمرك

تكشف السجلات الحفرية عن أن الأطروحة القائلة بأن " حفريات النماذج البينية التي افترضها الداروينيون منذ حوالي 150 سنة لم يُعثر عليها ، ولكن من الممكن العثور عليها في المستقبل " باتت غير مستساغة . فالسجلات الحفرية ثرية قدر الكفاية من أجل فهم أصل الكائنات الحية . وهي تعرض أمامنا لوحة تجريدية تبين أن الأنواع الحية قد ظهرت فجأة على وجه الأرض دون أن يكون هناك نماذج انتقالية تطورية فيما بينها ، وببنيات متباينة وكل نوع على حده . الأمر الذي يعني وبوضوح أن الله خلق الكائنات الحية . ومن بين الاكتشافات التي تفصح عن هذه الحقيقة حفرية السرطان التي تبدو في الصورة والبالغ عمرها 37 - 23 مليون سنة .

مما يميز حفريات السرطان هذه ـ التي عُثر عليها في الدنمرك ـ هو وجودها داخل حجارة مستديرة تظهر على سطح الأرض في أوقات معينة من السنة. ولهذا يُطلق على هذه الحفريات " كرات السرطان " ، وهي غالباً ما تعود إلى العصر الأوليجوسيني .

زنبقة بحرية

العصر: الزمن الباليوزوي ، العصر الكربوني
العمر: 345 مليون سنة
الموقع: ميسوري *Missouri* ، الولايات المتحدة الأمريكية

تبدو في الصورة زنبقة بحرية يبلغ عمرها 345 مليون سنة حُفظت على أكمل وجه . ومن الممكن تحليل هذا الكائن بكافة تفاصيله والتأكد بسهوله من أنه لا يختلف أدنى اختلاف عن الزنابق البحرية لعصرنا الراهن . والحقيقة القائلة بأن هذا الكائن الحي ـ الذي عاش قبل عشرات الملايين من السنين ـ لم يعتره أي تغير ، معلومة على قدر من الأهمية بحيث يمكنها أن تنسف نظرية التطور . ويتبين بطلان التطور بوضوح مضطرد في كل يوم ، وذلك بالأدلة التي تقدمها السجلات الحفرية .

إبر البحر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر البليوسيني
العمر: 3,5 مليون سنة
الموقع: إيطاليا

لو أن الداروينيين يزعمون أن الكائنات الحية قد تطورت ،فإنه في هذه الحالة يتعين عليهم أن يأتوا بنموذج حفري من شأنه أن يثبت هذا . وعليهم أن يكشفوا عن نموذج لكائن حي واحد نصف متطور ، وأن يحددوا أعضاءه التي لم يكتمل تطورها بعد ولا تزال في طور التطور ، وأن يظهروا نماذج وفيرة منها من أجل كل نوع . غير أنه ليس هناك ولو حفرية واحدة يستطيع الدارونيون الكشف عنها . وفي المقابل تبلغ أعداد نماذج الحفريات الحية الملايين . وتبدو في الصورة حفريات إبر الماء ، ويبلغ عمرها حوالي 5 مليون سنة ، وهي الأخرى أحد الأدلة التي تدحض نظرية التطور .

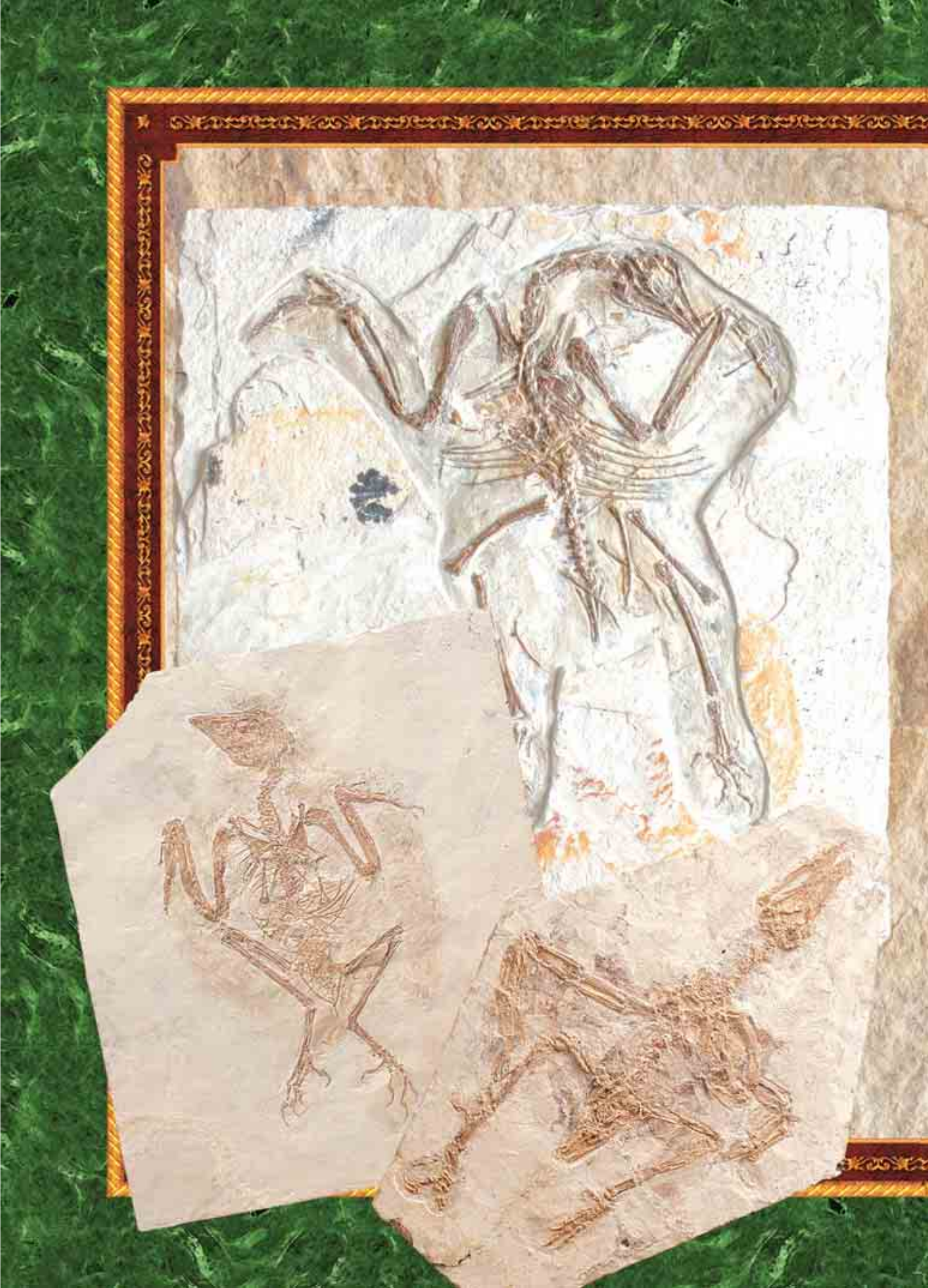

نماذج لحفريات خاصة بطيور

كونفوكيوسورنيس

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 120 مليون سنة
الموقع: الصين

تزعم نظرية التطور أن الطيور كانت قد نجمت وتطورت عن الديناصورات صغيرة البنية ، أي عن نوع من الزواحف . غير المقارنات التشريحية بين الطيور والزواحف ، والسجلات الحفرية ـ على السواء ـ قد كذّبت هذا الزعم . وتخص الحفرية التي تظهر في الصورة نوعاً منقرض من الطيور يُسمى كونفوكيوسورنيس *Confuciosornis* عُثر على أولى نماذجه في الصين عام 1995 . وقد هدم هذا الطائر ـ الذي يشبه إلى حد بعيد طيور عصرنا الراهن ـ سيناريو تطور الطيور الذي طرحه التطوريون منذ عشرات السنين .

وفيما كان التطوريون يشرحون التطور الخيالي للطيور ، إذا بهم يستخدمون طائر يسمى أركيوبتركس *Archaeopteryx* بوصفه دليلاً من وجهة نظرهم . هذا في حين أن كل الاكتشافات العلمية التي تحققت أثبت أن هذا الزعم عارٍ من الصحة . ومن بين الأدلة التي تبرهن على أن الأركيوبتركس ليس هو الجد المزعوم للطيور ، حفرية طائر كونفوكيوسورنيس هذا . ولا وجود لأسنان لدى هذا الطائر الذي هو في نفس عمر الأركيوبتركس (البالغ عمره حوالي 140 مليون سنة) . أما منقاره وريشه فيظهر السمات التي لطيور عصرنا الراهن بحذافيرها . وتطابق بنية الهيكل العظمي لهذا الطائر بنيات الهياكل العظمية لطيور عصرنا الحالي . وهناك مخالب في أجنحته كالشأن لدى الأركيوبتركس . وتوجد لدى هذا الطائر أيضا دعامة تُسمى بايجوستيل *Pygostyle* تدعم ريش الذيل .

خلاصة القول أن هذا الكائن ـ الذي يعتبره التطوريون أقدم جد مزعوم للطيور بأسرها ،والذي هو في نفس عمر الأركيوبتركس الذي يعتبرونه نصف زاحف ـ يشبه إلى حد بعيد طيور عصرنا الحالي . وتكذِّب هذه الحقيقة طروحات التطوريين القائلة بأن الأركيوبتركس هو الجد المزعوم لكل الطيور.

طائر ميسيل

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: ألمانيا

تبدو في الصور حفرية لطائر عُثر عليها في تكوين ميسيل الشهير ، ومن ثم سُمي بهذا الاسم . وتحوز الطيور بنية مختلفة تماما عن الأحياء البرية ، وليس لها آلية جسدية يمكن شرحها وفقاً لنموذج التطور التدريجي على مراحل . وبادئ ذي بدء تمثل الأجنحة ـ التي هي أهم ميزة تجعل الطائر طائرا ـ مأزقاً خطيرا بالنسبة لنظرية التطور . ويعرب التطوريون أنفسهم عن استحالة أن يطير زاحف ، ويشيرون إلى تعارض هذا الزعم مع السجلات الحفرية . فعلى سبيل المثال يقول آلان فيدوتشيا Alan Feduccia عالم الطيور:

" كيف تستطيعون أن تختلقوا الطيور من زاحف ثقيل الوزن مرتبط بالأرض له ذيل وأقدامه الأمامية قصيرة من الأمام . هذا مستحيل من الناحية البيوفيزيائية " . *(Anonim " Jurassic Bird Challenges Origin Theories" Vol.41, January, 1996, P.7)*

وعادة ما يكون تحفر الطيور وتيرة صعبة وذلك بسبب بنياتها العظمية (عظام الطيور مفرغة من الداخل) . أما في تكوين ميسيل الواقع بألمانيا فكثيرا ما يُعثر على حفريات لطيور حُفظت بشكل جيد بكامل أعضائها . وطائر ميسيل أورنيس كريستاتا Messelornis Cristata- الذي يبدو في الصورة - هو من نماذج الطيور التي يُعثر عليها أكثر . ويمكن إدراج هذا الطائر - الذي في حجم دجاجة الماء - ضمن فصيلة الكراكي . وله ريش قصير وأرجل طويلة ومخالب قصيرة . أما ريش ذيله فهو طويل نوعا ما . وله عُرف في منطقة الرأس يشبه الخوزة . ويبلغ أجمالي طول هيكله العظمي 25 - 30 سنتيمتر . وفيما يلي بيان ببعض النماذج الخاصة بالطيور المختلفة من الحفريات التي جُمعت من تكوين ميسيل:

أينيجمافيس
ميسيل أورنيس
باللايوتيس (صنف من النعام)
بارارجورنيس (صنف من الطنَّان)
سلميس
نقَّار الخشب
صقر
بَشَرُوش

لياكيورنيس

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 120 مليون سنة
الموقع: الصين

تثبت كل الحفريات التي عُثر عليها أن الطيور عاشت دوماً طيور ، وأنها لم تتطور عن أي كائن آخر . ويعي الداروينيون ـ الذين يزعمون أن الطيور قد تطورت عن الحيوانات البرية ـ في الأساس هذه الحقيقة . وهم لا يستطيعون أن يفسروا كيفية ظهور الأجنحة وآلية الطيران بوتيرة تطورية وآليات تصادفية مثل الطفرة (التغير الفجائي) . ويعترف أنجين كورر *Engin korur* ـ عالم الأحياء التركي ـ باستحالة أن تتطور الأجنحة فيقول:
" إن السمة المشتركة للعيون والأجنحة أنها تستطيع أن تضطلع بوظائفها فيما إذا كانت متطورة بأكملها فحسب . وبعبارة أخرى لا يمكن الرؤية بعين ناقصة ، ولا يمكن الطيران بنصف جناح . ولقد ظل كيفية تكون هذه الأعضاء أحد الأسرار التي لم تتضح بشكل واف إلى الآن . " أنجين كورر: سر العيون والأجنحة ، (مجلة) العلم والتقنية ، العدد 203 ، أكتوبر 1984 ، ص 25 *(Engin Korur ," Gözlerin ve Kanatların Sırrı " , Bilim ve Teknik , Sayı 203,Ekim1984,s.25)*

ومن الضروري أن تكون الأجنحة مثبتة على نتوء صدر الطائر بشكل سليم ، وأن تكون في بنية مناسبة لرفع الطائر في الهواء وحفظ توازنه فيه وتهيأ له التحرك إلى كافة الجهات . ويشترط كذلك أن يكون ريش جناح الطائر وذيله خفيفاً ، وأن يكون في بنية مرنة ومتسقة الأجزاء . باختصار يشترط أن يعمل في تناسق حركي هوائي فعّال بما يمكِّن الطيران . ومن هنا فإن نظرية التطور في مأزق كبير في هذه النقطة . فالسؤال عن كيفية تشكل بنية هذه الأجنحة الخالية من العيوب وظهورها نتيجة لطفرات تصادفية يعقب بعضها البعض ، سؤال بلا إجابة . وكيف ستتحول الأرجل الأمامية لزاحف إلى جناح خال من العيوب نتيجة لخلل (طفرة) غالباً ما يحدث ؟ هذا ما لم يتأت تفسير ه أصلا بنظرية التطور . وعلى نحو ما تقدم تبيانه آنفا لا يمكن الطيران بنصف جناح ، ومن هنا فإنه حتى ولو افترضنا أن ثمة طفرة أحدثت تطوراً ما في الأرجل الأمامية لزاحف ، فإن الظن بأنه من الممكن أن يتشكل جناح " محض صدفة " بحدوث طفرات جديدة ، يُعد أمراً ينافي العقل والمنطق . فالطفرة التي ستطرأ على الأرجل الأمامية ـ مثلما لن تكسب الكائن الحي جناحاً يمكن أن يعمل ـ ستحرمه كذلك من أرجله الأمامية . وهذا معناه أن هذا الكائن الحي سيكون ذا جسم غير ملائم (أي كسيح) مقارنة ببني صنفه . يُضاف إلى هذا فإن الطفرات ـ وفقا للدراسات البيوفيزيائية ـ تغيرات نادرة الحدوث . ومن ثم فإنه من المستحيل من كافة الوجوه أن تنتظر هذه الكائنات الحية المقعدة ملايين السنين اكتمال نمو أجنحتها الناقصة بطفرات طفيفة وضئيلة .

كونفوكيوسورنيس

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر االطباشيري
العمر: 120 مليون سنة
الموقع: الصين

ورد التعليق التالي في مجلة تسمى *Science et Vie* (العلم والحياة) حول هذا الطائر الذي يُطلق عليه كونفوكيوسورنيس سانكتوس *Confuciosornis Sanctus* والذي يماثل الطيور الموجودة في عصرنا الراهن:

" إنه من وجهة نظر علماء الحفريات الصينيين والأمريكيين ـ الذين درسوا الحفرية المسماة كونفوكيوسورنيس سانكتوس ـ هناك اكتشاف من الطراز الأولى قد تحقق . فهذا الطائر الطيّار ـ الذي في حجم دجاجة ـ كان يبلغ عمره 157 مليون سنة ... وهو أيضا كان أسنّ من الأركيوبتركس *Archeopteryx* ." *(Jean Philippe Noel " Les Oiseaux de la Discord , Science et Vie , no: 961, p.83,Octobre 1997 »)*

ومعنى هذا الاكتشاف واضح وهو أن كون كونفوكيوسورنيس سانكتوس قد عاش في الفترة نفسها مع كائن حي يُفترض أنه هو الجد المزعوم للطيور ، وإظهاره تشابها عظيما مع الطيور الموجودة في عصرنا الراهن ، قد دحض مزاعم التطوريين .

وهناك فروق بنيوية عديدة بين الطيور والزواحف ، أهمها هو بنية العظام . فعظام الديناصورات ـ التي يعتبرها التطوريون أسلاف للطيور ـ غليظة مصمتة . وهذا بسبب ما لها من بنيات جسيمة وضخمة . وعلى العكس من ذلك فإن عظام كل الطيور الحية والمنقرضة مفرغة من الداخل . مما يجعلها خفيفة جدا . وهذه البنية العظيمة الخفيفة لها أهمية بالغة في استطاعة الطيور التحليق في الهواء .

وثمة فارق آخر بين الزواحف والطيور . وهو البنية الأيضية (التمثيل الغذائي) . ففي حين تختص الزواحف بأبطأ بنية أيضية في عالم الكائنات الحية ، فإن الطيور تنفرد بأعلى الأرقام القياسية في هذا المجال . فعلى سبيل المثال تصل درجة حرارة جسم عصفور في بعض الأحيان إلى 48 درجة بسبب سرعة أيضها . أما على الجانب الآخر فإن الزواحف لا تنتج بنفسها حتى حرارة أجسادها . وعوضا عن هذا فهي تدفئ أجسامها بالحرارة المنبعثة من الشمس . وفيما تُعد هي أقل الكائنات الحية استهلاكا للطاقة ، تُعد الطيور أكثرها استهلاكاً لها .

وعلى الرغم من كون آلان فيدوتشيا *Alan Feduccia* عالما تطوريا ، فإنه يعارض بشكل قاطع النظرية القائلة بوجود صلة قرابة بين الطيور والديناصورات . أما فيما يتعلق بأطروحة تطور الزواحف والطيور فيقول:

" لقد تناولت بالبحث والدراسة جماجم الطيور على مدى 25 سنة ، ولم أر أدنى تشابه بينها وبين الديناصورات . وستغدو نظرية تطور الطيور عن ذوات الأربع أكبر عار للقرن العشرين ". *(Pat Shipman , " Birds Do it … Did Dinosaurs?" , New Scientist , 1 Febbruary 1997,P.28)*

لياونينجورنيس

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر االطباشيري
العمر: 140 مليون سنة
الموقع: الصين

من بين الاكتشافات التي تدحض مزاعم التطوريين فيما يتعلق بأصل الطيور ، حفرية طائر لياونينجورنيس *Liaoningornis* التي تبدو في الصورة. وقد أُعلن عن العثور على هذا الطائر في مقال نشره ليانهين هو *Lianhin Hou* و آلان فيدوتشيا *Alan Feduccia* في مجلة العلم *Science* . وكان لهذا الطائر عظمة الصدر التي تتمسك بها عضلات الطيران الموجودة لدى طيور عصرنا الراهن . ولم يكن هذا الكائن الحي ـ من كافة جوانبه ـ يختلف عن الطيور المعاصرة . الفارق الوحيد كان وجود أسنان في فمه . ويوضح هذا الوضع أن الطيور ذات الأسنان لم تكن أبداً ذات بنية بدائية مثلما يزعم التطوريون . كما أن آلان فيدوتشيا كان قد أوضح في تعليق له نُشر في مجلة ديسكفر *Discover* أن لياونينجورنيس دحض الزعم القائل بأن الديناصورات هي أصل الطيور(*Old Bird, Discover, 21 March 1997*)

إنسان أن يمد ذراعه ويثنيه ولو عشر مرات في الثانية ، فإن الذبابة لها مقدرة على أن تخفق جناحها 500 مرة في المتوسط في الثانية الواحدة . علاوة على أن كلا الجناحين يخفق متزامنين في آن واحد . ولو حدث أدنى اختلال بين ذبذبات الجناحين ، لفقدت الذبابة توازنها . غير أن هذا الخلل لا يحدث في أي وقت مطلقاً. ويعبر روبين ووتون *Robin Wooton* عن الإبداع الموجود في أجنحة الذباب إذ يقول:

" ما دمنا نعرف أسلوب عمل أجنحة الذباب ، فإننا نصبح أكثر فهما وإدراكا لمدى دقة وحساسية التصميم الذي تتسم به وخلوه من العيوب . فالأجزاء ذات السمات المرنة إلى أقصى درجة ـ حتى تستطيع استخدام الهواء على خير وجه ـ جُمّعت بدقة بما يمكن أن يبدي المرونة الضرورية أمام القوى المتعينة . ولعله لا توجد بنية تقنية تضاهي أجنحة الذباب . " *Robin wootton , " The Mechanical Design) of Insect Wings " , Scientific American , Vol. 263, November (1990, 120*

ولو صحّ زعم الداروينين هذا ، لكان من المتعين أن تنمو أجنحة لكثير من الحيوانات التي تطارد الذباب وكذلك للأسود والنمور والفهود المعروفة بسرعة عدْوها . ويطرح الداروينيون هذا الزعم بتزيينه بالمفردات العلمية واللاتينية . غير أن الاكتشافات العلمية قد أثبتت بطلان مزاعم التطوريين ، حيث لم يُصادف أنموذج واحد في السجلات الحفرية لكائن حي نمت له أجنحة تدريجيا ، وأظهرت الدراسات التي أُجريت استحالة حدوث تحول من هذا القبيل .

تثبت حفريات الشبث ـ التي تفوق الحصر والتي جُمعت حتى اليوم ـ أن هذه الأحياء وُجدت ولا تزال على حالها ، ولم تتطور عن كائن حي آخر ، ولم تمر بأي مرحلة بينية من أي نوع .

ومن أبرز خصائص السجلات الحفرية هو عدم تعرض الكائنات الحية لأي تغير طيلة العصور الجيولوجية التي تم رصدها . فحفرية الذبابة هذه البالغ عمرها 50 مليون سنة لا تختلف عن مثيلاتها في وقتنا الراهن .

من بين أكثر مزاعم الداروينيين غرابة بدرجة لا يستسيغها عقل هو طروحتهم في معرض تفسيرهم لكيفية بداية الطيران المزعوم للحيوانات البرية . فوفقاً لهذه الأسطورة ـ التي سيجدها الأطفال الذين في سن المرحلة الابتدائية ـ هزلية ومثيرة للضحك ، فإن الأذرع الأمامية للزواحف التي كانت تستغلها في التقاط الذباب تحولت إلى أجنحة بعد فترة . وبدأت هذه الحيوانات تحلق في الجو. وتعد هذه الأطروحة إفلاس منطقي تام . وهي واحدة من الأمثلة الكثيرة التي تشير إلى اضمحلال النظرية الداروينية . والداروينيون أولى منطق مضمحل لدرجة أنهم لا يفكرون في سؤال هو: كيف يطير الذباب الذي تسعى الزواحف لالتقاطه ؟

أما من حيث آلية طير الذباب فهي في غاية الفاعلية . ففي حين لا يستطيع

كثيرا ما يُصادف في السجلات الحفرية نماذج حشرات ذات أجنحة ، يبلغ عمر بعضها 300 مليون سنة . أما حفرية الذبابة التي تبدو في الصورة فيبلغ عمرها 50 مليون سنة .

وفقاً لحلم التطوريين الذي يشبه الكابوس كان يتعين أن يحدث هذا

إن القول بالإيمان بمزاعم الداروينيين فيما يتعلق بأصل الطيران ، إنما يعني الإيمان بأن الفهود أيضا سوف تنمو لها أجنحة ذات يوم وتطير . وأن النمور بدورها سوف تتحول إلى طائر ضخم في يوم من الأيام وما من امرئ عاقل يقبل هذا الزعم غير المنطقي .

نماذج لحفريات خاصة بنباتات

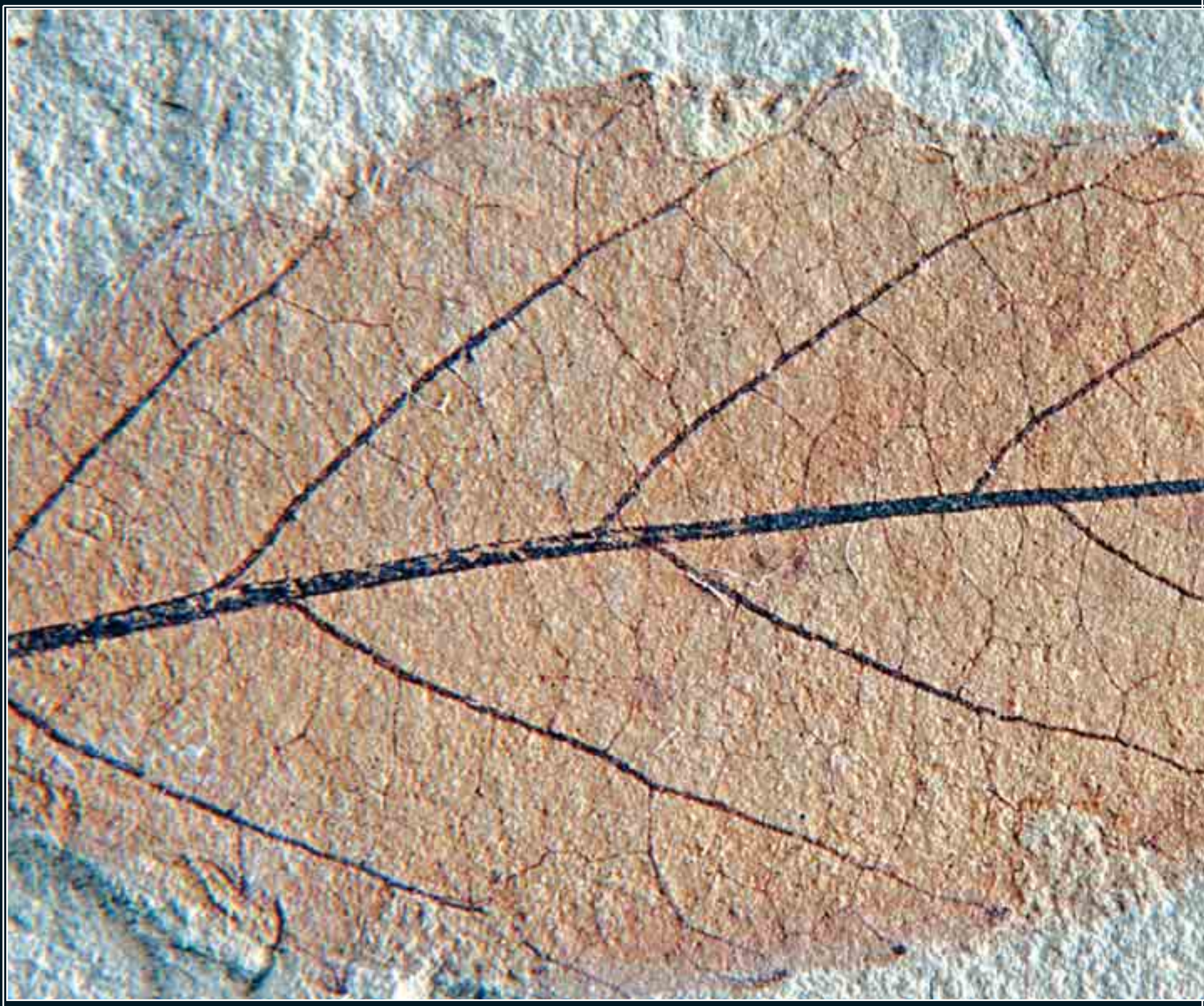

ورقة تشيتلمبك

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر االإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: تكوين جرين ريفر *Green River* ، يومينج *Wyoming* ،الولايات المتحدة الأمريكية

شجرة التشيتلمبك شجرة متوسطة الحجم ، يتراوح متوسط طولها ما بين 10 ـ 25 متر . ولقد وُجد هذا الصنف من الأشجار ولا يزال على ذات ما وُجد عليه شأنه في ذلك شأن سائر النباتات . وتُعد السجلات الحفرية أهم دليل على هذه الحقيقة . ويثبت كافة ما عُثر عليه من حفريات التشيتلمبك أن نماذج هذا النبات ـ التي تنمو في عصرنا الراهن ـ تطابق تماما نماذجه التي نمت قبل عشرات الملايين من السنين ، وينسف هذا التطابق الادعاء القائل بالتطور .

عشب السرخس

العصر: الزمن الباليوزوي . العصر الكربوني
العمر: 300 مليون سنة
الموقع: إنجلترا

أثبت السجلات الحفرية أن النباتات أيضا ـ مثل سائر الأحياء ـ لم تمر بأي وتيرة تطور . فأعشاب السرخس التي نمت قبل 300 مليون سنة تطابق أعشاب السرخس في وقتنا الراهن من حيث الشكل والبنية . ويدحض هذا التطابق التطور ، ويقيم الدليل على أن الخلق حقيقة علمية لا لبس فيها . إذ خلق الله الكائنات كلها وبكل السمات التي تحوزها في شكل كامل وخال من أي عيب. وتؤيد الاكتشافات الحفرية بدورها هذه الحقيقة وتدعمها .

ورقة شجر الزان

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 - 37 مليون سنة
الموقع: تكوين كاتش كريك *Cache Creek* ، كندا

شجرة الزان صنف من الأشجار عادةً ما ينمو في أوربا وآسيا وأمريكا الشمالية ، وهو من الفصيلة الفاجوسية *Fagaceae* . وتُعد السجلات الحفرية أحد الأدلة الدامغة على أن هذه الأشجار لم تمر بتطور على الإطلاق . ولقد شوهدت شجرة الزان في السجلات الحفرية دوما بالشكل والسمات ذاتها ، وهي لم تمر بأدنى تغير على مدار عشرات الملايين من السنين . مما يثبت أن هذه الشجرة لم تتولد أو تتطور تدريجياً عن نبات آخر ، وأنها كذلك لم تتحول إلى نبات ثان . ولقد خلق ربنا تعالى شجرة الزان ـ مثل سائر الكائنات ـ بالعقل المعجز من غير مثال قط وبشكل تام خال من العيب .

ورقة الزلكوفا

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: تكوين كاتش كريك Cache Creek ، كندا

يعتبر الداروينيون التطور منذ البداية عقيدة دوغماتية غير قابلة للنقاش ويسعون إلى إقحام النباتات في سيناريو تطوري ملفق في حين أنها لا تمثل أي دعم لنظريتهم ، ويأبون التسليم بأن السجلات الحفرية تجافيها . فضلا عن ذلك فإنهم يستوفون وسعهم في إخفاء هذه الحقيقة عن الرأي العام . ومن بين الشواهد على أن سجلات الحفريات تتعارض مع تفسيرات التطوريين حفرية الزلكوفا التي تبدو في الصورة والبالغ عمرها 50 مليون سنة . إذ تطابق تلك الأشجار ـ التي نمت قبل 50 مليون سنة ـ نماذجها التي تنمو في وقتنا الراهن . وتكفي هذه المعلومة في حد ذاتها لدحض نظرية التطور .

ورقة الجنكجو

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

يرجع تاريخ أشجار الجنكجو إلى ما قبل 250 مليون سنة . أما من أطلق اسم "الحفرية الحية " على هذه النباتات لأول مرة ، فهو تشارلز داروين . حيث فطن إلى أن أوراق الجنكجو تشكل تهديدا لنظريته ، ولم يكن يتوقع بالتأكيد أن هذا التهديد سوف يتأيد باكتشافات حفرية جديدة في الأعوام اللاحقة . إن الذي وضع داروين في مأزق إنما كان نموذج حفرية حية . غير أن داروينيي عصرنا الراهن مضطرون لأن يكشفوا عن ملايين من النماذج المبرأة من أي عيب . وتُعد ورقة الجنكجو التي في الصورة والبالغ عمرها 50 مليون سنة هي الأخرى أحد هذه النماذج .

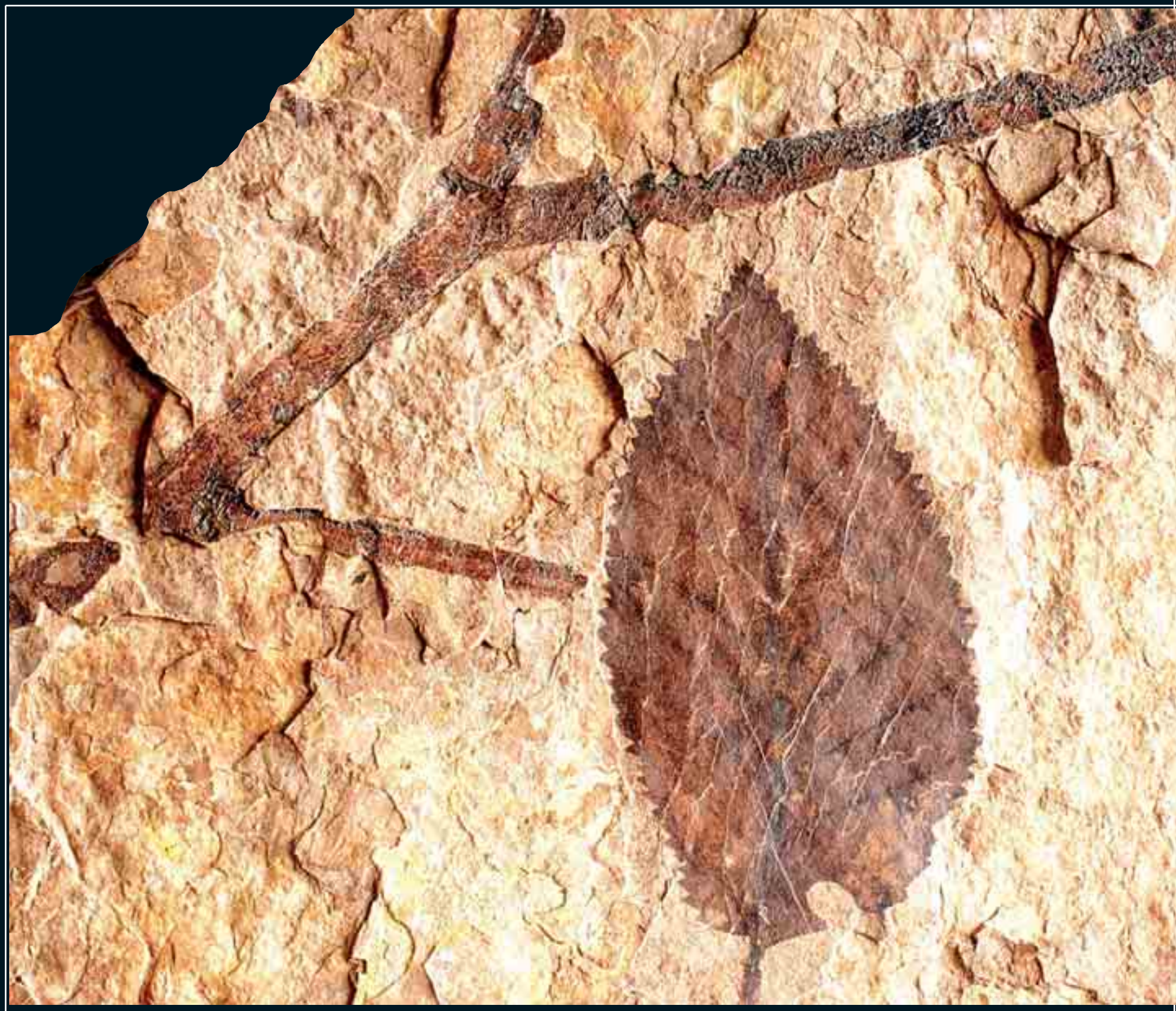

ورقة شجر البَقْس مع فروعها

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 ـ 37 مليون سنة
الموقع: تكوين كاتش كريك Cache Creek ، كندا

ليس في السجلات الحفرية نموذج واحد يثبت أن نوعاً نباتياً قد تولد عن نوع نباتي آخر مروراً بتطور نتيجة لتغيرات طفيفة . وما تم العثور عليه من حفريات تفوق الحصر يبرهن على أن كل نبات خُلق بالسمات الخاصة به ، وأنه طيلة فترة وجوده لم يتعرض لأي تغير قط . ومن الاكتشافات التي تبرز هذه الحقيقة ، حفرية ورقة شجر البقس وفروعها التي تبدو في الصورة والبالغ عمرها 54 ـ 37 مليون سنة .

أوراق شجر الآكاسيا والغَوْش

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 - 37 مليون سنة
الموقع: تكوين كاتش كريك *Cache Creek* ، كندا

تنمو أشجار الآكاسيا في الغالب في أمريكا الشمالية وأوربا والمناطق المعتدلة من آسيا . وتحب أشجار الغوش - وهي من الفصيلة البيتولية *Betulaceae* - هي الأخرى الأجواء المعتدلة . وتُعد الحفريات المتعلقة بهذه النباتات دليلا على أن النباتات لم تمر بأي وتيرة تطورية . ولقد واصلت أشجار الآكاسيا والغوش وجودها منذ عشرات الملايين من السنين دونما تغير ، وهي تقيم الشواهد على أن التطور أكذوبة ، أما الخلق فحقيقة واضحة وجلية .

ورقة شجر الآكاسيا

ورقة الصَفْصَاف

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 - 37 مليون سنة
الموقع: تكوين كاتش كريك Cache Creek ، كندا

شجرة الصفصاف نوع نباتي من الفصيلة السالكسية Salicaceae . وهذه الأشجار أيضا لم يعترها أي تغير طيلة ملايين السنين شأنها شأن سائر الأنواع النباتية . أي أنها لم تمر بتطور . وتكذِّب أشجار الصفصاف مزاعم الداروينيين حول التطور التدريجي على مراحل ، وتؤكد مجدداً على أن الله خلق الكائنات كافة . وتُعد حفرية ورقة شجر الصفصاف التي تظهر في الصورة والبالغ عمرها 54 - 37 مليون سنة ، أحد الشواهد الهامة على هذه الحقيقة .

عشب السرخس

العصر: الزمن الباليوزوي ، العصر الكربوني
العمر: 300 مليون سنة
الموقع: إنجلترا

تدحض الكائنات الحية ـ التي لم تتعرض لأي تغير قط على مدى ملايين السنين ـ مزاعم الداروينيين حول أصل الأنواع الحية وتطورها . ويذهب الداروينيون إلى أن الكائنات الحية تتغير بشكل مستمر ، أي أنها تمر بتطور . في حين تؤكد الحفريات أن الكائنات الحية لم تتغير قط منذ لحظة ظهورها . مما يعني في وضوح وغير لبس غير لبس أن الكائنات الحية لم تتطور وأنها خُلقت من قَبل الله تعالى .

فرع شجر رماد الجبل

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 ـ 37 مليون سنة
الموقع: تكوين كاتش كريك *Cache Creek* ، كندا

تنمو شجرة رماد الجبل في الأقاليم الباردة من قارة أمريكا الشمالية ، وهي من جنس سُربس Sorbus . وتُعد الحفريات الخاصة بهذا النبات من بين الاكتشافات الحفرية التي أوقعت الداروينيين في ورطة فيما يتعلق بقضية أصل النباتات . إذ تثبت الاكتشافات الحفرية أن الشجرة ـ التي نحن بصدد الحديث عنها ـ لم تمر بوتيرة تطورية في أي عصر من العصور التاريخية . وتُعد الحفرية ـ التي تظهر في الصورة والبالغ عمرها 54 ـ 37 مليون سنة ـ هي الأخرى إحدى هذه الاكتشافات ، وتنهض دليلا على أن الله عز وجل قد خلق شجر رماد الجبل الذي ظل على حاله منذ عشرات الملايين من السنين .

ورقة شجر كمثرى الصخر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 ـ 37 مليون سنة
الموقع: تكوين كاتش كريك *Cache Creek* ، كندا

يندرج هذا النبات في جنس أميلانشير *Amelanchier* ، وهو يبدو على شكل أشجار متساقطة الأوراق وأدغال . وينمو هذا النبات ـ الذي نصادفه بكثرة في النصف الشمالي من الكرة الأرضية ـ في الأصل في أمريكا الشمالية. ونصادف في آسيا وأوربا أنواع تختص بها هاتين القارتان دون غيرهما .
وتبدو في الصورة حفرية لورقة شجر كمثرى الصخر ، وهي تثبت مجدداً أن التطور أسطوة وليدة الخيال . فشجر كمثرى الصخر لم يتطور عن نوع نباتي آخر ، ولم يظهر محصلة لتغيرات طفيفة ، ولقد وُجد دوماً وظل على ذات ما وُجد عليه . وتفحم هذه الحقيقة التطوريين .

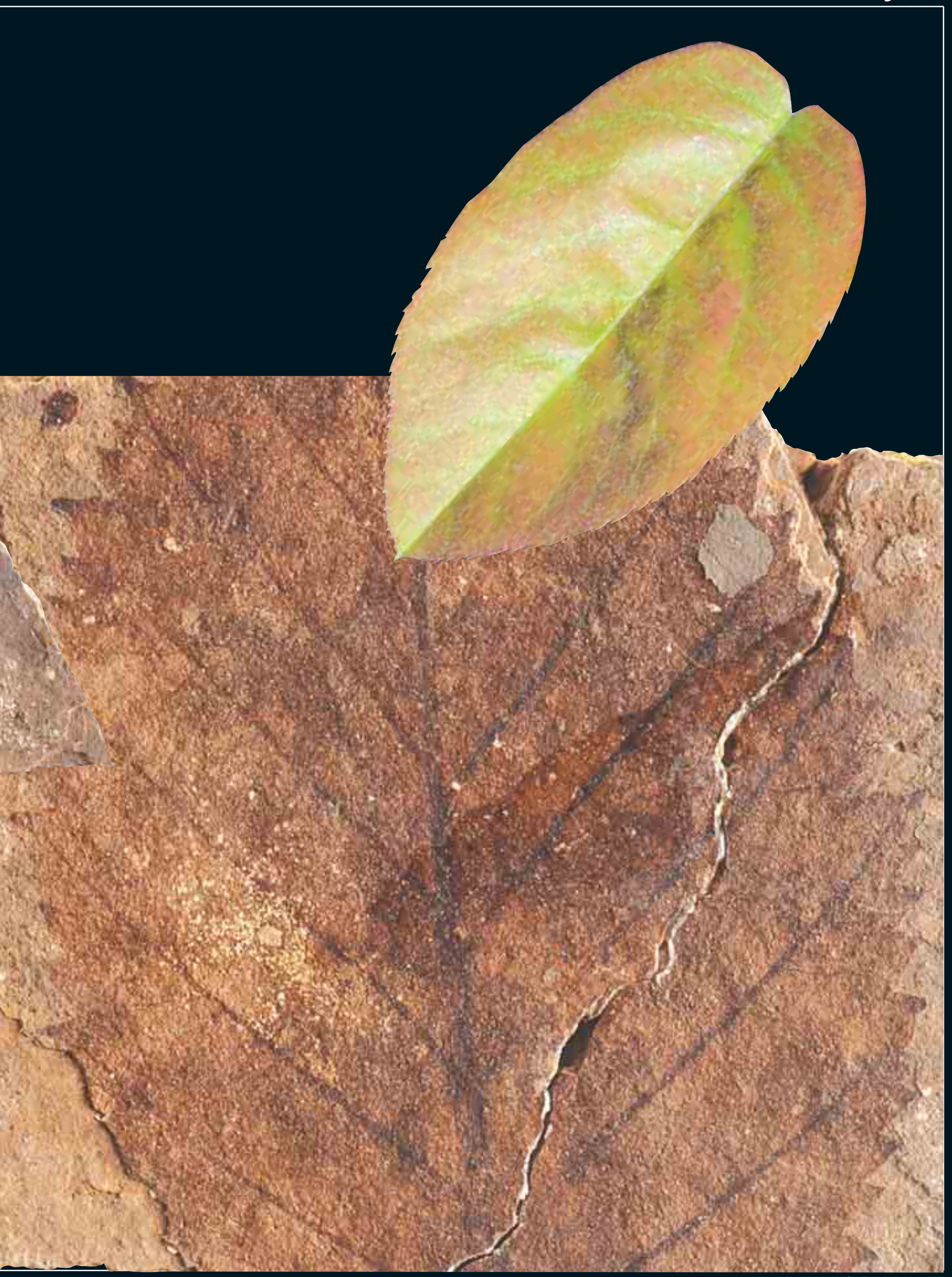

ورقة المغنوليا

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني .
العمر: 54 - 37 مليون سنة .
الموقع: تكوين كاتش كريك *Cache Creek* ، كندا .

عُثر على نماذج حفرية لشجر المغنوليا يبلغ عمرها 95 مليون سنة ، وهو يبدو في كل هذه الحفريات بالبنية والسمات ذاتها . ويطابق شجر المغنوليا الذي نما قبل 95 مليون سنة من الآن ،نماذجه التي نمت قبل 50 مليون سنة ، ويطابق أيضا تلك التي تنمو في عصرنا الراهن . ويكفي هذا التطابق في حد ذاته لدحض الداروينية التي تزعم أن الكائنات الحية نشأت وتولدت عن بعضها بعضاً بتغيرات حدثت تدريجيا على مراحل . فالكائنات الحية لم تمر بتطور ، وإنما خُلقت .

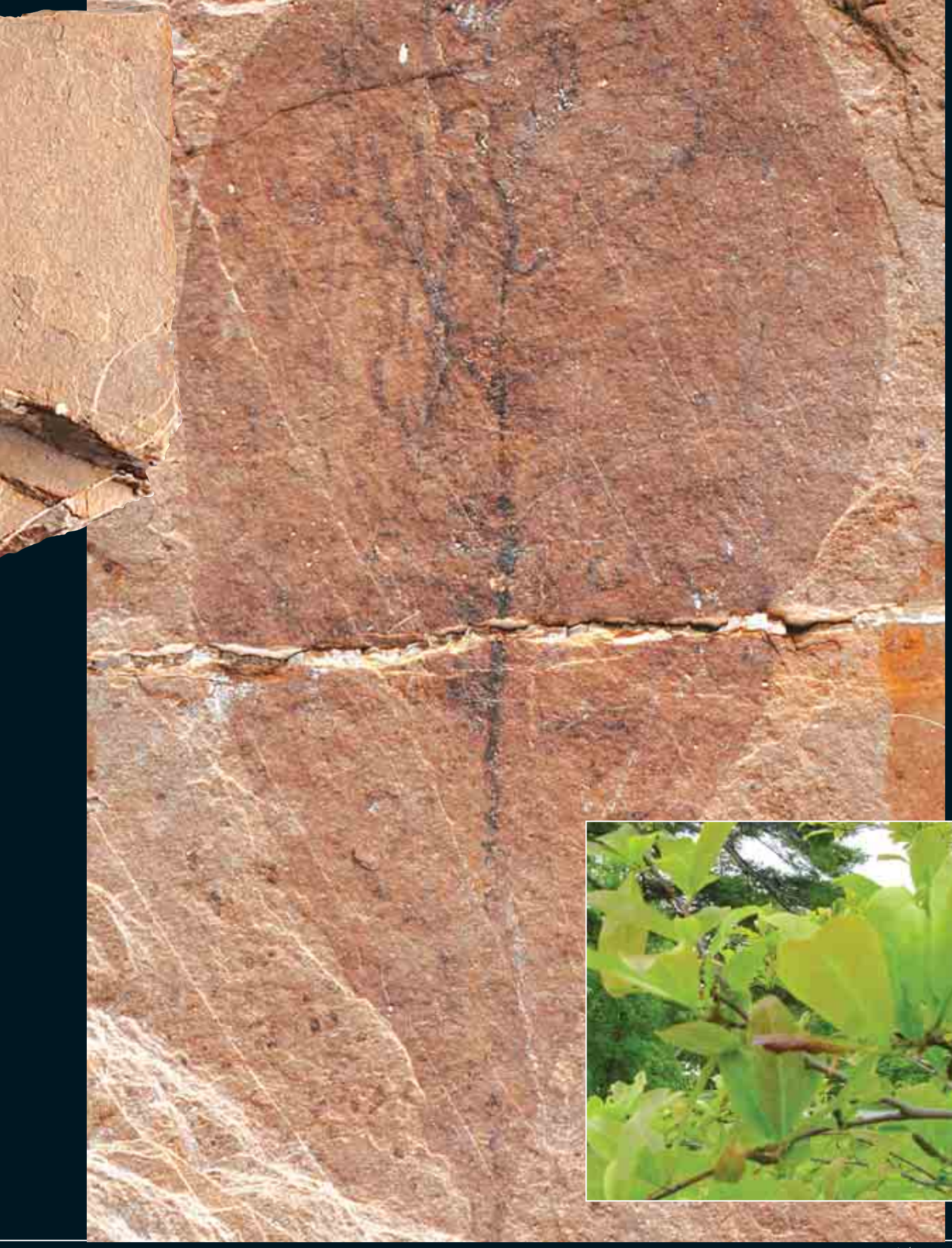

ورقة شجر كمثرى الصخر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني

العمر: 54 - 37 مليون سنة

الموقع: تكوين كاتش كريك *Cache Creek* ، كندا

شجرة كمثرى الصخر نوع من الأشجار صغيرة الحجم ، تتساقط أوراقها في فصل الشتاء . وحواف أوراقها مسننة ، عادة ما يتراوح طولها بين 2 - 10 سم ، وعرضها بين 1- 4 سم . وتحوز ورقة كمثرى الصخر - التي في الصورة في حالة تحفُّر - هي الأخرى السمات ذاتها . وتُعد هذه الورقة التي تحفرت في العصر الإيوسيني أي (منذ 54 - 37 مليون سنة) دليلاً واضح على أن هذه الشجرة لم تمر بأي تطور منذ حوالي 50 مليون سنة . وتواصل هذه الشجرة وجودها بأوراقها وأزهارها منذ أول يوم خُلقت فيه وإلى الآن وبالسمات ذاتها .

ورقة شجر البَقْس

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: تكوين كاتش كريك *Cache Creek* ، كندا

تبدو في الصورة ورقة شجر بقس متحفرة كانت قد نمت قبل 50 مليون سنة . وتبرهن هذه الحفرية المذكورة على أن هذا الشجر لم يتعرض لأدنى تغير منذ 50 مليون سنة سواء من حيث الشكل أو البنية . ولو أن كائنا حيا لم يتعرض لأي تغير قط طيلة 50 مليون سنة ، فإنه ليس من مجال أصلاً للحديث عن تطور هذا الكائن . ويسرى هذا الحكم ـ الذي بينته حفرية ورقة شجر البقس هذه ـ على الكائنات الحية كافة . فالكائنات لم تظهر بالتطور نتيجة مصادفات عشوائية ، إنما هي خُلقت .

ورقة شجر البقس

ورقة شجر كمثرى الصخر ،وغصن شجر التبلدي

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: تكوين كاتش كريك *Cache Creek* ، كولومبيا البريطانية *British Columbia* ، كندا

يبلغ عمر ورقة شجر كمثرى الصخر ـ التي تحفرت مع غصن شجرة تبلدي ـ 50 مليون سنة . وهي تشير إلى أن أشجار كمثرى الصخر ظلت على حالها منذ 50 مليون سنة . والداروينيون في مأزق أمام هذه الاكتشافات الحفرية، حيث لا يستطيعون شرح كيفية ظهور النباتات لأول مرة . ويشير بيير بول جراس *Pierre* – Paul *Grasse* إلى أن الطفرات والمصادفات ـ وهي إحدى الآليات الخيالية للتطور ـ لا تستطيع أن تفسر على الإطلاق ظهور النباتات ، إذ يقول:
" إنه من الصعوبة البالغة حقاً الاعتقاد بأن الطفرات تلبي احتياجات الحيوانات والنباتات . غير أن الدراوينية تتطلب أكثر من هذا . فالنبات الواحد والحيوان الواحد يتعين أن يتعرض لآلاف المصادفات المفيدة بالشكل الذي يستوجب اكتماله . أي يتعين أن تغدو المعجزات بمثابة قاعدة عادية ، وتتحقق بسهولة الأحداث ضعيفة الاحتمال بشكل لا يُصدق . ليس هناك قانون يمنع التخيل ، ولكن لا ينبغي إقحام العلم في مثل هذه الأمور . " (*Pierre – Paul Grasse , Evolution of Living Organisms, p. 103*)

ورقة الماغنوليا

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 - 37 مليون سنة
الموقع: تكوين كاتش كريك *Cache Creek* ، كندا

هناك نحو 210 نوع معروف من شجرة المغنوليا التي سماها عالم الأحياء الفرنسي بيير ماغنول *Pierre Magnol* . ولقد عُثر على حفريات لهذا الشجر يبلغ عمرها حوالي 95 مليون سنة ، ولقد وُجد وظل دوما على ذات ما وُجد عليه منذ اللحظة الأولى لظهوره . وهو لم ينتج أو يتطور عن أي نبات غيره ، ولم يتحول إلى نبات آخر . والسجلات الحفرية من أهم الأدلة على هذه الحقيقة . أما الحفرية التي تبدو في الصورة فعمرها حوالي 50 مليون سنة .

ورقة الجنكجو

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

يشير عالم الأحياء فرانسيس هيتشينج *Francis Hitching* إلى أن ملايين النماذج الحفرية التي جُمعت إلى الآن لا تدعم نظرية التطور لداروين ، فيقول:
" لو أننا نعثر على الحفريات ، ولو أن نظرية داروين صحيحة ، لتعين حينئذ أن تكشف الصخور عن بقايا تثبت أن ثمة مجموعة معينة من المخلوقات قد تطورت في اتجاه مجموعة أخرى من المخلوقات تدريجيا على مراحل صغيرة . ويتعين أن تكون هذه " التطورات الطفيفة " التي تتقدم من جيل إلى جيل قد حفظت بشكل جيد للغاية . ولكن الواقع ليس كذلك على الإطلاق ، وهو عكس هذا تماما في حقيقة الأمر . " *(Francis Hitching , The Neck of the Giraffe: Where Darwin went Wrong , Tichnor and Fields, New Haven , 1982,p.40)*

وتثبت الحفرية ـ التي في الصورة ـأن شجر الجنكجو لم يتغير منذ 50 مليون سنة ، وتؤكد على أن مزاعم الداروينيين إنما هي منافية للصحة كما قال فرانسيس هيتشينج. وتبرهن كل حفرية يُعثر عليها مجدداً أن الكائنات لم تمر بتطور .

ورقة الماغنوليا

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: تكوين كاتش كريك *Cache Creek* ، كندا

لقد عُثر حتى اليوم على أعداد هائلة من الحفريات النباتية ، والقاسم المشترك بينها جميعاً هو أنها نباتات تخلو من أي عيب ، تشبه تماماً نباتات العصر الراهن . فالطحالب مثلا ـ التي يعرّفونها على أنها الخلية الحية البدائية ويزعمون أنها جد كل النباتات ـ من المعروف أنها نمت قبل ملايين السنين مثل طحالب اليوم تماماً . فضلاً عن ذلك فإنه يستحيل تفسير حدوث عملية التمثيل الضوئي التي تقوم بها النباتات بالمصادفات . ويشير علي دمير صوي *Ali Demirsoy* ـ وهو من التطوريين الأتراك ـ إلى هذه الاستحالة فيقول:

" التمثيل الضوئي عملية بالغة التعقيد ، إذ يبدو من المستحيل ظهور الكربوايدراتات الموجود داخل الخلية ، لأنه يستحيل أن تحدث كل المراحل فوراً. كما أن تكونها واحدة فواحدة ليس له معنى " *(Ali Demirsoy ; Kalıtım ve Evrim الوراثة والتطور , Ankara , Metesan Yayınları,1984, s. 80)*

ورقة شجر الداردار

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 - 37 مليون سنة
الموقع: تكوين كاتش كريك *Cache Creek* ، كولومبيا البريطانية ، كندا

هناك 30 - 40 نوع معروف من شجر الداردار ، تنمو في الغالب في المناطق التي تسودها الأجواء الشمالية . ونصادف كذلك نوعا أو اثنين من هذا الشجر - الموجود في الغالب في آسيا والصين - في أوربا وأمريكا الشمالية. وتثبت السجلات الحفرية أنه ما من تفاوت على الإطلاق بين شجر الدارار الذي ينمو في عصرنا الحالي وبين ذلك الذي نما قبل عشرات الملايين من السنين . إذ يواصل هذا الشجر وجوده منذ ملايين السنين دون أن يتغير . ومن ثم فهو يتحدى مزاعم الداروينيين ، ويشهد بأن الخلق حقيقة واضحة .

ورقة شجر الصابون

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة .
الموقع: تكوين كاتش كريك *Cache Creek* ، كندا

تسعى أجهزة الإعلام لإظهار التطور وكأنه نظرية علمية ويلقنون الناس أكذوبة العلم مساوٍ للتطور ، معوّلين في ذلك على الدعاية المتواصلة بشكل يكاد لا يتوقف . غير أن جم غفير من العلماء بما فيهم أنصار التطور ، يفصحون عن النظرية الداروينية لم تتأيد بالأدلة العلمية . ومن هؤلاء أيضا جمال ييلدريم *Cemal Yıldrım* وهو من التطوريين الأتراك . ويشير ييلدريم إلى أن النظرية لم تثبت بشكل علمي فيقول:

" ليس بوسع أي عالم (داروينى أو داروينى محدث) أن يزعم أن نظرية التطور قد أُثبت " .

(57-Cemal Yıldrım ,Evrim Kuramı ve Bağnazlık , Bilgi Yayınevi,Ocak 1989 ,s.56)

ومثلما يعترف الداروينون أيضا ليس هناك اكتشاف علمي واحد يقيم الدليل على حدوث التطور . هذا في حين أن هناك ما يجل عن الحصر من الأدلة التي تثبت أن الكائنات الحية خُلقت . ومن بين هذه الأدلة أيضا حفرية ورقة شجر الصابون التي تبدو في الصورة ويبلغ عمرها 50 مليون سنة .

عشب السرخس

العصر: الزمن الباليوزوي ، العصر الكربوني
العمر: 300 مليون سنة
الموقع: إنجلترا

لقد تحققت اكتشافات فيما أُجري من عمليات التنقيب عن الحفريات منذ نحو قرن ونصف من الزمان ، لم نصادف فيها ولو حفرية نباتية واحدة نصف متطورة أو بدائية زعماً ، تحمل صفات نوعين مختلفين (نصفها عشب سرخس ونصفها الآخر دغل) .الأمر الذي هدم الزعم القائل بتطور النباتات .
وثمة دليل آخر يدحض هذا الزعم ،وهو الحفريات النباتية الحية التي تفوق الحصر . وتُعد حفرية عشب السرخس البالغ عمرها 300 مليون سنة إحدى هذه الحفريات آنفة الذكر ، وهي تبدي للعيان أن التطور أكذوبة كبرى .

جوزة السرو

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر البليوسيني
العمر: 65 ـ 23 مليون سنة
الموقع: ألمانيا

لم تتعرض بنية جوز السرو الذي يحمل البذور اللازمة لتكاثر أشجارها لأي تغير طيلة ملايين السنين شأنها في ذلك شأن سائر الكائنات الحية . وجوز السرو ـ البالغ عمره 65 ـ 23 مليون سنة والذي يطابق جوز السرو الموجود في عصرنا الراهن ـ هو أحد الشواهد الهامة على أن التطور لم يُشهد في أي وقت على مدار التاريخ .

عشب السرخس

العصر: الزمن الباليوزوي ، العصر الكربوني
العمر: 320 مليون سنة
الموقع: إنجلترا

إن الاكتشافات الحفرية قد جعلت التطوريين في وضع ليس بمقدورهم فيه أن يدافعوا عن مزاعم حول أصل النباتات . ويعترف ن.ف. هيوز *N.F. Hughes* وهو عالم نباتات تطوري بهذه الحقيقة فيقول:
" إن الأصل التطوري للنباتات وعائية البذور ـ وهي أكثر المجموعات النباتية شيوعا في البر ليثير ـ دهشة العلماء منذ أواسط القرن التاسع عشر . ولا يزال هذا السؤال بلا إجابة شافية . وفي النهاية توصل معظم علماء الأحياء إلى نتيجة مؤداها أن هذا السؤال لا يمكن الإجابة عليه بالسجلات الحفرية " . (*N.F. Hughes , Paleobiology of Angiosperm Origins: Problems of Mesozoic Seed – Planet Evolution , Cambridge: Cambridge University Press , 1976, p.1-2)*

ومن بين النماذج التي تجعل من الدفاع عن نظرية التطور ضربا من المستحيل بالنسبة للداروينيين أيضا حفرية عشب السرخس التي تبدو في الصورة والبالغ عمرها 320 مليون سنة . ويُعد هذا النموذج إحدى الحفريات هائلة العدد التي تقيم الشاهد على خَلق الله . والتطوريون أمامه لا رد لهم .

فرع شجر الدُلّب الأمريكي مع بذوره

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني

العمر: 37 - 23 مليون سنة

الموقع: يوتاه *Utah* ، الولايات المتحدة الأمريكية

لم يستطع التطوريين ـ الذين يزعمون أن النباتات نشأت وتطورت عن جد واحد مشترك ـ أن يبدوا اكتشاف علمي واحد بإمكانه إثبات هذه المزاعم . هذا ومن جهة أخرى هناك ما لا يقع تحت عد أو حصر من الاكتشافات التي تقيم البرهان على أن النباتات خُلق كل منها على حده بسمات يختص وينفرد بها ، وأنها لم تمر بعملية تطور . ومن بين هذه الاكتشافات أيضا فرع شجر الدُلب الأمريكي الذي يبدو في الصورة وقد تحفر مع بذوره والبالغ عمرها 37 - 23 مليون سنة . ولا تختلف هذه الحفرية بأي شكل من الأشكال عن بذور الدلب الأمريكي الموجود في عصرنا الراهن ، وهي من بين الشواهد على بطلان التطور .

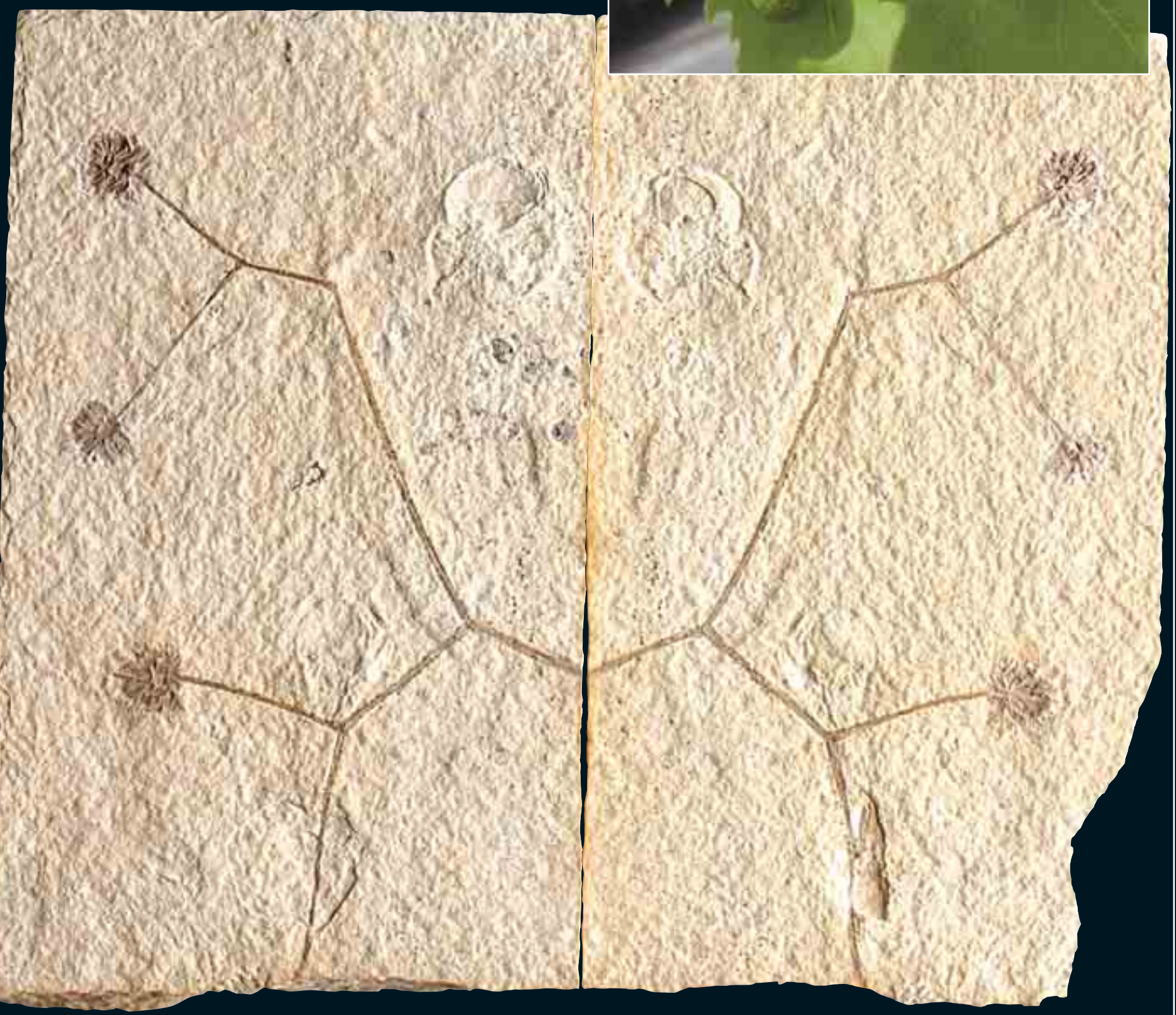

أربع ثمرات تين

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 70 مليون سنة
الموقع: تكوين هيل كريك *Hell Creek* ،مونتانا *Montana* ، الولايات المتحدة الأمريكية

التين ثمرة نباتات من جنس فيكس *Ficus* تربو أنواعها على 800 نوع ،وتوجد على شكل دغل أو شجرة . وتبدو في الصورة حفرية تين يبلغ عمرها 70 مليون سنة ، تُعد من المؤشرات الدالة على أن التطوريين ليسوا عاجزين فحسب عن تفسير أصل الحيوانات ، وإنما هم عاجزين كذلك عن تفسير أصل النباتات . ولا يسع نظرية التطور الإدلاء بأي معلومات حول أصل عشرات الآلاف من الأنواع النباتية وزهورها وثمارها سوى مجموعة من التكهنات.علاوة على ذلك فقد دحضت الاكتشافات الحفرية هذه التكهنات وكذبتها برمتها .

عشب السرخس (بحويصلات بذوره)

العصر: الزمن الباليوزوي ، العصر الكربوني
العمر: 308 - 294 مليون سنة
الموقع: بولونيا

يبلغ عمر حفرية حويصلة بذور (بوغ) عشب السرخس هذه حوالي 308 مليون سنة ، وهي تتحدى نظرية التطور ببنيتها التي لم تتغير منذ مئات الملايين من السنين . ولو صحت مزاعم التطوريين القائلة بأن الكائنات الحية تطورت مرورا بتغيرات مستمرة ، لتعين أن تتحول أعشاب السرخس في غضون الأزمنة الكثيرة التي انقضت عليها إلى أشجار ضخمة ، ولتغيرت خلايا حويصلات بذورها واكتسبت بنيات مختلفة تماماً . بيد أنه لم يُشهد تغير من هذا القبيل رغم مرور 300 مليون سنة . ومن المستحيل أن يحدث فيما بعد . وأيماكانت الكيفية التي اختصت بها أعشاب السرخس التي نمت قبل مئات الملايين من السنين ، فإن نماذجها الموجودة في عصرنا الراهن لها ذات الكيفية بحذافيرها . وهذه بدوره ينهض دليلا على أنه لم تُشهد أي وتيرة تطورية قط ، وأن جميع الكائنات الحية خُلقت بسماتها التي تنفرد بها الآن .

عشب السرخس (بحويصلات بذوره)

العصر: الزمن الباليوزوي ، العصر الكربوني
العمر: 300 مليون سنة
الموقع: بولونيا

عادة ما ينمو عشب السرخس في الأجواء الرطبة بين الصخور أو تحت الأشجار ، وهو ينتمي إلى جنس بيتردوفيتا *Pteridophyta* ، و يواصل هذا العشب وجوده دون تغير منذ السنوات الأولى للعصر الكربوني . وتبدو في السجلات الحفرية نماذج حويصلات بذور (أبواغ) عشب السرخس جنبا إلى جنب مع أعشابه .
وحويصلة البذور خلايا توجد في بعض النباتات فتتكاثر من خلالها، وهي شديدة التحمل إلى أقصى درجة أمام الظروف غير الملائمة . وتتكاثر أعشاب السرخس لا جنسيا بواسطة البذور ، وبها حويصلات تحفظ هذه الخلايا في الجزء السفلي من الأوراق . وتبدو في الصورة الأجزاء السفلية من أوراق السرخس ، أي المنطقة التي تشتمل على حويصلات البذور . وتنمو أعشاب السرخس منذ مئات الملايين من السنين بالشكل ذاته وبالنسق نفسه تتكاثر و تحافظ على السمات البنيوية عينها . وهذا الموقف للتطوريين الذين يزعمون أن الكائنات الحية تتطور بشكل تدريجي وتتغير باستمرار يستحيل تفسيره بشكل علمي ومنطقي . ويُعد هذا الثبات ـ الذي تتسم به بنيات الكائنات الحية ـ من الأدلة التي تثبت أن التطور لم يحدث مطلقاً ، وأن الله خلق الكائنات الحية بأسرها .

ورقة شجر البَقْس

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع:تكوين كاتش كريك ، كندا

كان داروين نفسه يدرك أن نظريته زعم متضارب ومتناقض وغير حقيقي ، وكان يفصح في كتاباته ومراسلاته عن شكوكه في هذا الصدد . فعلى سبيل المثال في الخطاب الذي كتبه إلى صديقه الحميم آسا جراي Asa Gray الذي كان أستاذا لعلم الأحياء في هارورد *Harvard* كان قد أعرب عن أن نظرية التطور ليست إلا تخمينات وتكهنات ، حيث قال:
" إنني أعلم جيدا أن تخميناتي قد تخطت بدرجة ما الحدود المشروعة للعلم " (*N.C.Gillespie, Charles Darwin and the Problem of Creation , 1979,p.2)*
وقد أثبتت تخصصات علمية عديدة بعد داروين أن نظرية التطور لا تحمل أي قيمة علمية ، وأنها ليس سوى تخمينات لداروين . ويُعد علم الحفريات بدوره من بين هذه التخصصات العلمية ، فكل ما عُثر عليه من حفريات أثبت بما لا يدع مجال للشك أن التطور لم يحدث على الإطلاق . ومن الحفريات التي تدلل على هذه الحقيقة أيضا حفرية ورقة شجر البقس التي تبدو في الصورة والبالغ عمرها 50 مليون سنة .

سعفة

العصر: الزمن الباليوزوي ، العصر الكربوني .
العمر: 300 مليون سنة .
الموقع: واشنطن .

كثيرا ما اعترف التطوريون بمأزق نظرية التطور فيما يتعلق بأصل النباتات فعلى سبيل المثال يعرب أدريد كورنر *Edred Coner* ـ من أساتذة قسم النبات بجامعة كامبردج ـ عن أن الحفريات لا تؤيد التطور المزعوم ، وإنما تؤيد حقيقة الخلق ، فيقول:

" لو لم نكن نحمل أفكار مسبقة ، لاعتقدت أن السجلات الحفرية تبدو مؤيدة الخلق الخاص . هل يقبل عقلكم أن نبات سحلب الماء وعدس الماء والنخل جاءوا من الجد نفسه . فضلا عن هذا فإنه في حين لا يوجد تحت أيدينا أي دليل هذا التخمين .... " *(Dr.Edred Corner , Sürekli Botanik Düşüncede Evrim , Chicago: Quadrangle Books,1961,p.9)*

ومثلما أوضح أدريد كورنر تسوق الاكتشافات الحفرية الأدلة على أن النباتات لم تنشأ أو تتطور عن جد مشترك خيالي ، وإنما هي وُجدت من عدم وبالسمات التي تختص بها ، أي أنها خُلقت . ومن بين الحفريات التي تبرز هذه الحقيقة أيضا حفرية السعفة التي تظهر في الصورة والبالغ عمرها 300 مليون سنة . ويؤكد النخيل الذي ظل على حاله منذ مئات الملايين من السنين على بطلان نظرية التطور وزيفها .

عشب السرخس

العصر: الزمن الباليوزوي ، العصر الكربوني
العمر: 320 مليون سنة
الموقع: لانكشير *Lancashire* ، إنجلترا

للنباتات بنيات بالغة التعقيد ، ولا يمكن أن تظهر هذه البنيات بالمؤثرات التصادفية المزعومة ، ولا يمكن كذلك أن تتحول فيما بينها مثلما يزعم التطوريون . وتبين السجلات الحفرية أن الطبقات النباتية ظهرت دفعة واحدة على وجه الأرض وبالبنيات الخاصة بها ، وأن ماضيها يخلو من أي وتيرة تطورية . فحفريات أعشاب السرخس ـ على سبيل المثال ـ التي يبلغ عمرها 320 مليون سنة تبرهن على أن هذه النباتات لم يمسسها تغير قط طيلة مئات الملايين من السنين ، ولا تختلف أعشاب السرخس التي تنمو في عصرنا الراهن على الإطلاق عن تلك التي نمت قبل 320 مليون سنة . وأمام هذا الوضع لا يوجد إجابة منطقية وعلمية يمكن أن يجيبها التطوريون .

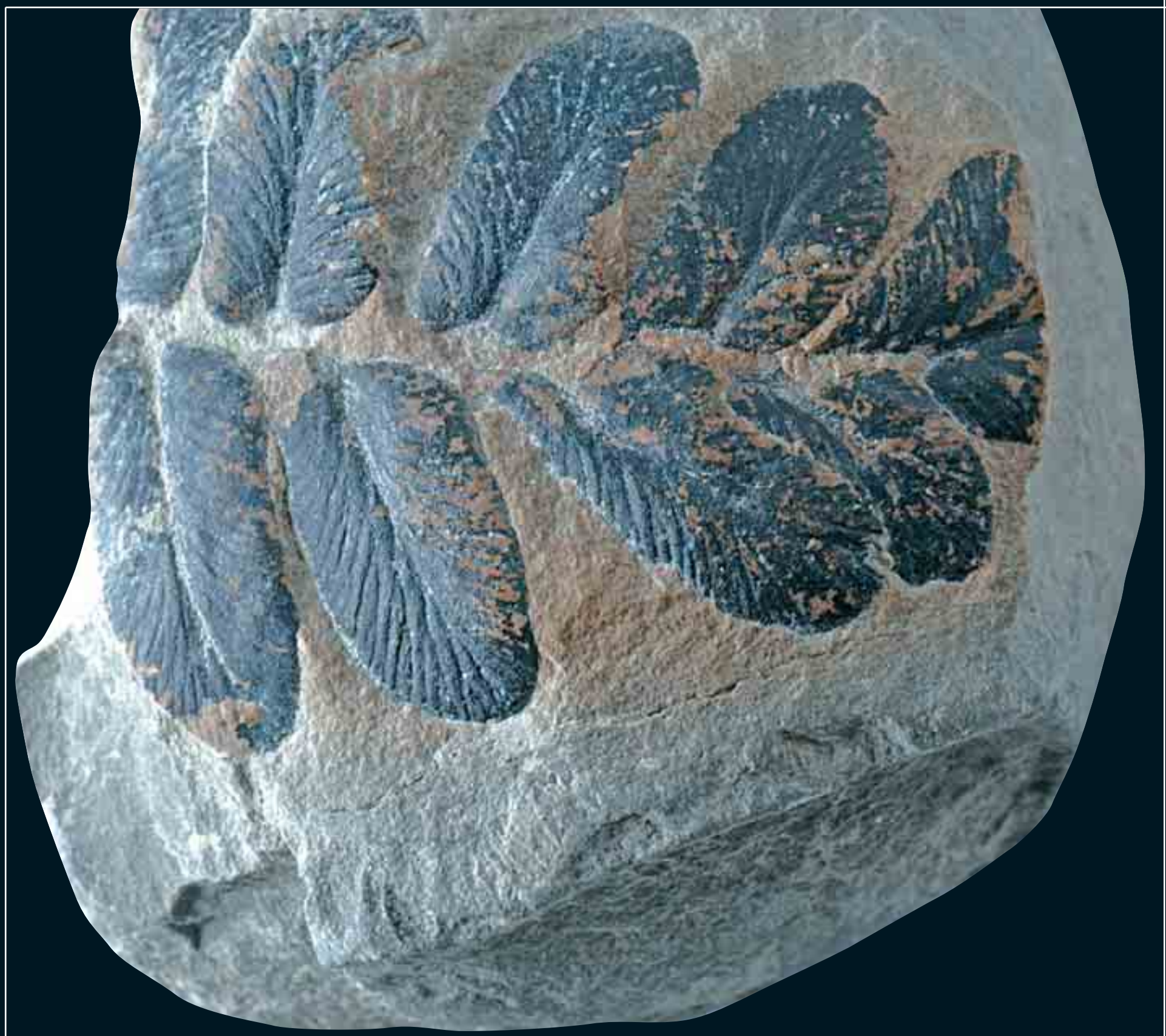

عشب السرخس

العصر: الزمن الباليوزوي ، العصر الكربوني
العمر: 320 مليون سنة
الموقع: لانكشير Lancashire ، إنجلترا

لم تنشأ أعشاب السرخس عن نبات آخر ، ولم تتحول إلى أعشاب السرخس الراهنة نتيجة لتغيرات عديدة حدثت تباعا ، إذ وُجدت ولا تزال على حالها وبالسمات والوظائف ذاتها . ومن بين الأدلة التي تؤكد هذا كله الحفرية التي في الصورة . وتبين هذه الحفرية البالغ عمرها 320 مليون سنة بالعيان أن الله خلق النباتات مثلما خلق الكائنات الحية والجمادات كلها ، وأن التطور ليس سوى سيناريو وليد الخيال .

ولا تزال تجرى أعمال التنقيب عن الحفريات في شتى بقاع العالم منذ قرن ونصف من الزمان ، وقد أسفرت هذه الأعمال عن جمع ملايين الحفريات . إلا أنه لم يُعثر ضمن هذه الحفريات ولو على حفرية واحدة نصف متطورة تحمل سمات كائنين حيين مختلفين ، لها صفة النموذج البيني أي أنها تدعم ادعاءات التطوريين . وكافة ما عُثر عليه من حفريات يظهر أن الكائنات الحية ظهرت فجأة ، وأنه لم يعترها أي تغير قط طيلة المدة التي استمرت فيها سلالاتها . مما يعني بوضوح أن الله تعالى خلق الكائنات الحية .

لانكشير ، إنجلترا

جرين ريفر ، الولايات المتحدة الأمريكية .

ورقة الجنكجو

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

من الأدلة التي تدحض سيناريو الداروينيين لتطور النباتات ، ورقة الجنكجو التي تظهر في الصورة والبالغ عمرها 50 مليون سنة . وتُعد هذه الحفرية مؤشرا دال على أن هذا الشجر وُجد دوما شجر جنكجو ، وأنه لم يتولد أو يتطور عن نبات آخر ، وأنه لم يتحول أيضا إلى نبات ثان . وتضع هذه الحفرية ـ شأنها شأن سائر النماذج الحفرية ـ التطوريين في مأزق كبير .

عشب السرخس

العصر: الزمن الباليوزوي ، العصر الكربوني
العمر: 320 مليون سنة
الموقع: لانكشير *Lancashire* ، إنجلترا

لو أن كائناً حياً احتفظ ببنيته على مدى ملايين السنين دونما تغير ، ولو أنه كان يحوز قبل مئات الملايين من السنين كافة السمات التي يختص بها في عصرنا الحالي كاملة دون نقص ، فإنه لا يمكن أبداً القول بأن هذا الكائن الحي قد مر بتطور . وتبدو في الصورة حفرية لعشب سرخس يبلغ عمرها 320 مليون سنة ، وهي لا تفترق قط عن أعشاب السرخس التي تنمو في عصرنا الراهن ، وتُعد من الأدلة التي تثبت أن الكائنات الحية لم تمر بعملية تطور .

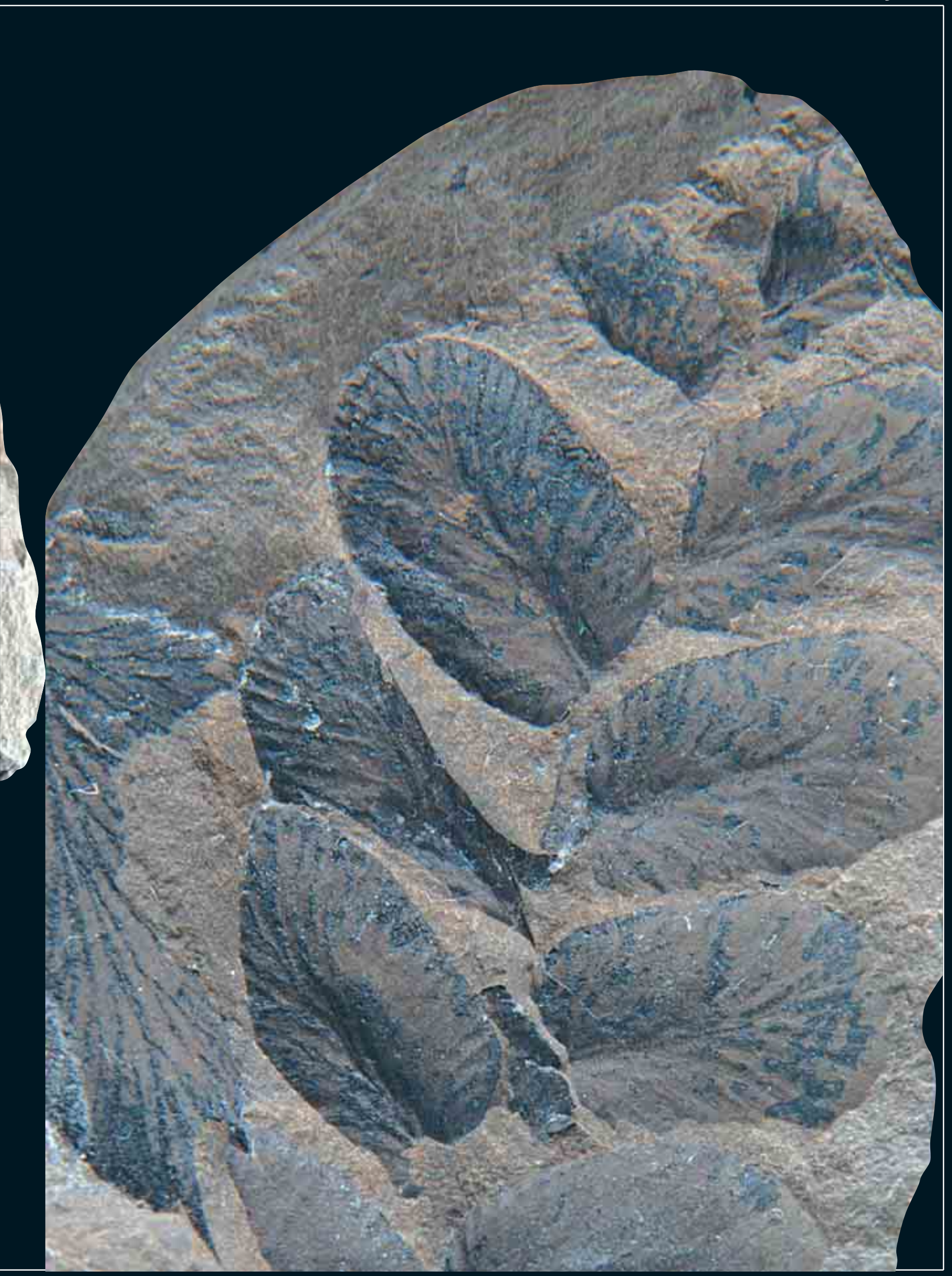

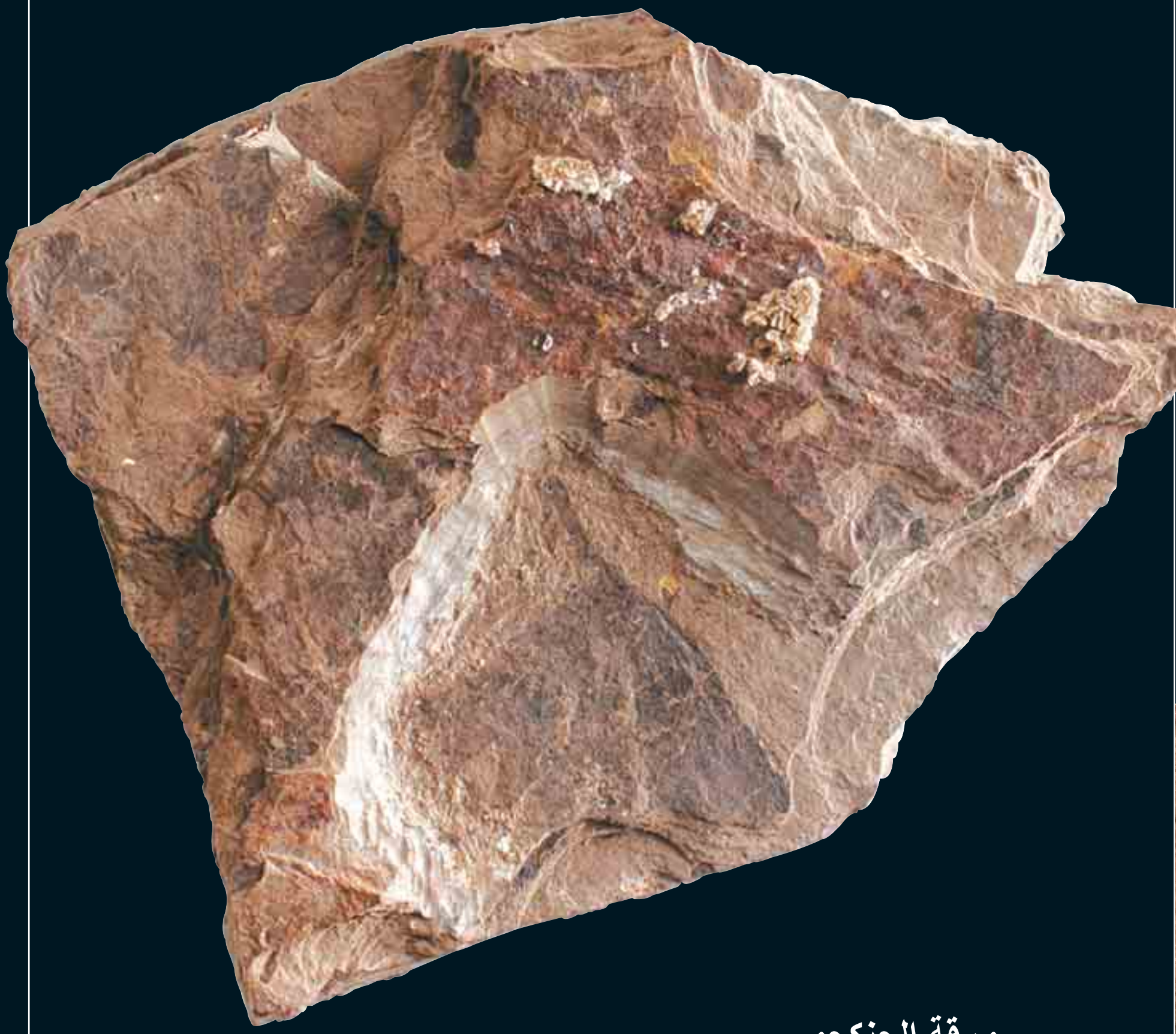

ورقة الجنكجو

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كولومبيا البريطانية *British Columbia* ، كندا

لو أن التطور كان قد شُهد مثلما يزعم الداروينيون ، لكان من المتحتم أن يُعثر على وجه الأرض على نماذج تحولي بيني ، وليس آلاف الحفريات التي تخص آلاف الكائنات الحية التي ظلت دونما تغير . ولتعين أن يجد التطوريون دوماً في السجلات الحفرية كائنات حية بينية تظهر تغيراً من كائن حي في اتجاه آخر ، وأن يكشفوا عن " نموذج الكائن الحي الآخذ في التطور " . إلا أن التطوريين عجزوا عن العثور ولو عن حفرية تحول بيني واحدة ، وما وسعهم أن يقدموا ولو نموذج لعضو واحد في أحد الكائنات الحية في طور التطور . فالكائنات الحية ـ مثلما يتجلى في ورقة الجنكجو هذه التي تعود إلى العصر الإيوسيني (منذ 54 ـ 37 مليون سنة) ـ لم تتعرض لأدنى تغير قط .

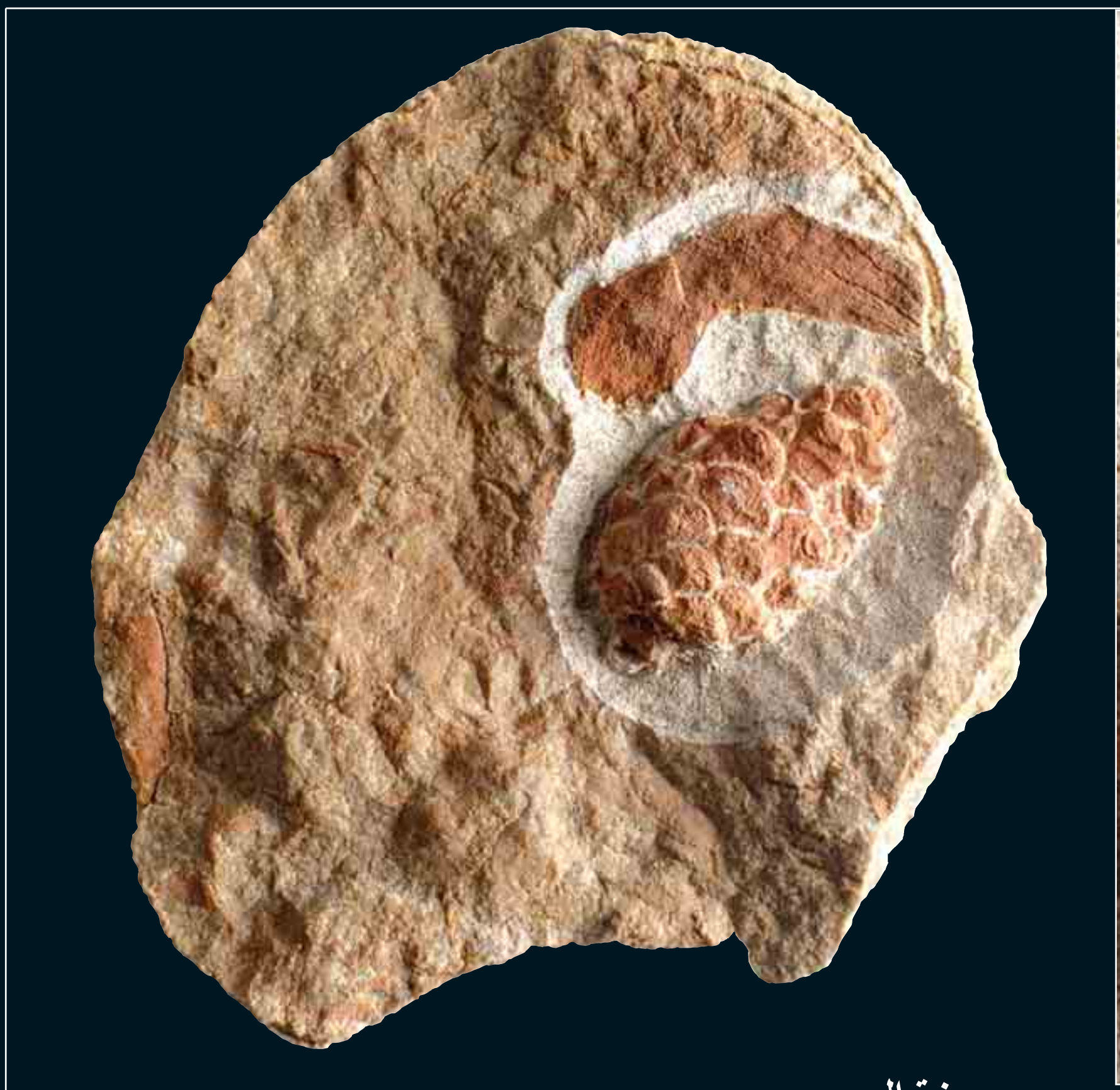

جوزة السرو

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر البليوسيني
العمر: 65 - 23 مليون سنة
الموقع: ألمانيا

أصيب العلماء الذين درسوا بنية جوزة السرو بدهشة إزاء تعقد البنية التكاثرية لها. فجوز السر يستخدم نظام التلقيح بالريح ، ومن ثم فهو يستفيد من قوى الحركة الهوائية . وقد كشفت دراسات أُجريت عن أن هذه الكائنات الحية تستطيع أن تغير اتجاهات الريح في ثلاثة أشكال . ومن من شك في أن مقدرة جزء من شجرة ـ لا عقل له ولا إدراك ـ على القيام بعملية مثل استخدام حركات الريح إنما تتطلب عقل لا يمكن تفسيره بالمصادفات مثلما يزعم التطوريون ؛ فالمصادفات ـ مثلما هي عاجزة عن أن توحي لنبات بكيفية استغلال الريح ـ ليس بوسعها أن تأتي ولو بجزء من نظام معقد كهذا . وهذه البنية بالغة الكمال والاتقان لجوز السرو ، إنما هي من صنع ربنا ذي القوة الخارقة والعقل المعجز .

ورقة الجنكجو

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

أيما ورقة جنكجو تنمو في عصرنا الحالي ، هي نفسها التي نمت قبل 50 مليون سنة ،وأيضا تلك التي نمت في الأزمنة الأقدم . وينسحب هذا الوضع على كل الكائنات الحية الموجودة على وجه الأرض . وقد أذهلت حقيقة عدم إبداء الكائنات الحية أي تغير قط الكثيرين من العلماء من أنصار التطور ، الأمر الذي حدا بالكثيرين منهم إلى أن يغيروا من وجهات نظرهم ، وجعلهم يدركون أن التطور الذي دافعوا عنه لسنوات ، إنما هو خدعة . أما الصراع الذي يخوضه التطوريون ـ الذين يتشبثون بأوهامهم رغم تكشف هذه الحقائق ـ فهو ليس صراعاً علمياً ، إنما هو إيديولوجي برمته .

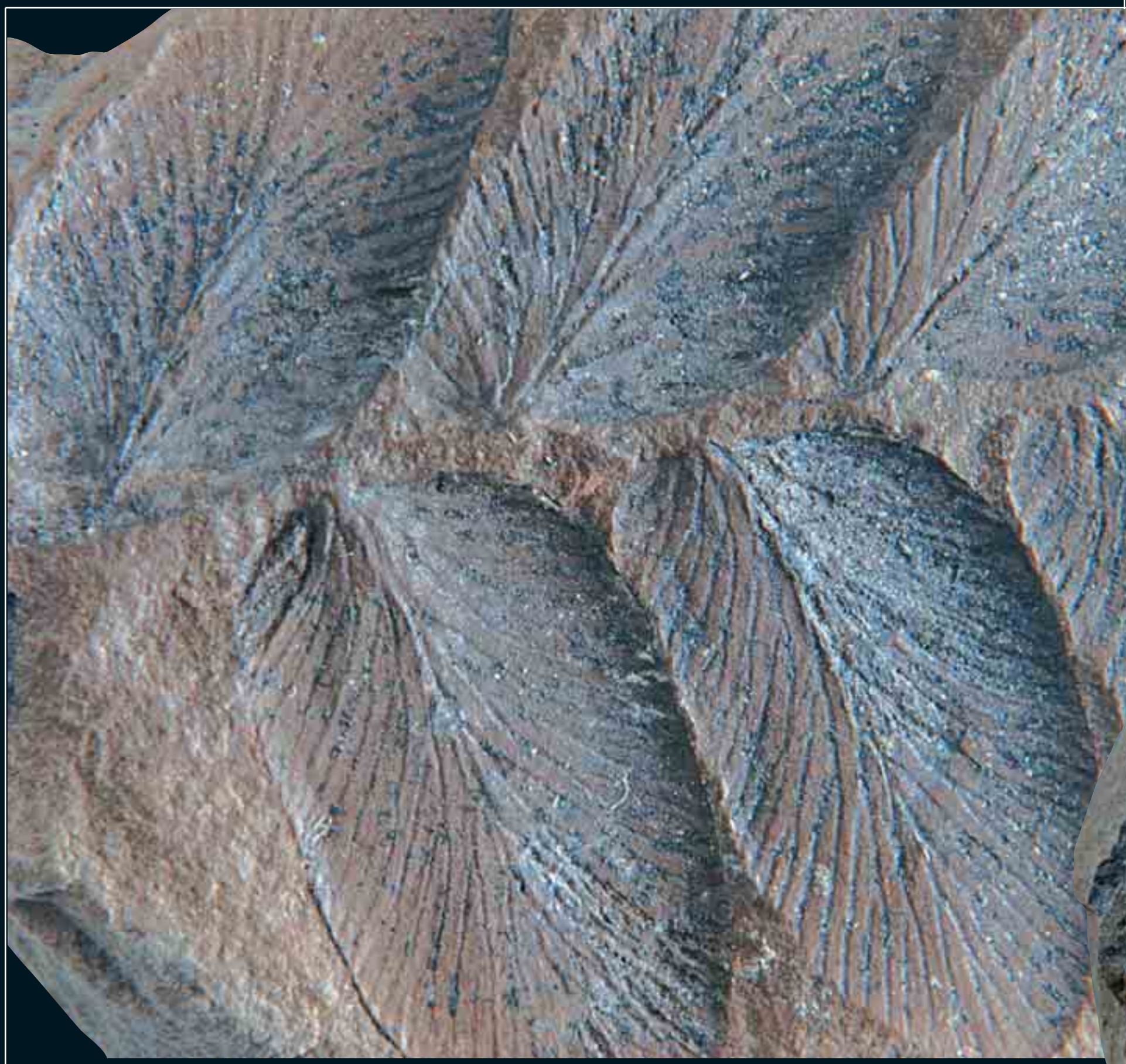

عشب السرخس

العصر: الزمن الباليوزوي ، العصر الكربوني
العمر: 320 مليون سنة
الموقع: لانكشير ، إنجلترا

كانت أعشاب السرخس ـ التي نمت قبل 320 مليون سنة ـ تقوم بعملية التمثيل الضوئي بالضبط مثل مثيلاتها الموجودة في عصرنا الراهن ، وتستقي الماء من التربة مستخدمة الآليات نفسها . وبالشكل نفسه تستفيد من أشعة الشمس ، وبالشكل ذاته تتكاثر . وتختص هذه الكائنات الحية بالسمات ذاتها منذ مئات الملايين من السنين ، وهي تصرّح بأنها لم تتطور . غير أن الداروينيين ـ وبسبب من همومهم الأيديولوجية لم يتأت لهم إدراك هذه الحقيقة الواضحة في غير لبس .

ورقة شجر الكياكي

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: تكوين جرين ريفر ، يومينج *Wyoming* ، الولايات المتحدة الأمريكية

يندرج هذا الشجر في جنس *Zelkova Serrata* ، وهو صنف نصادفه في العصر الراهن في اليابان وكوريا والصين وتايوان . ويطلق على ما ينمو من هذا الصنف في اليابان اسم (كياكي) . ويتراوح ارتفاع هذا الشجر في بعض الأحيان بين 20 - 35 متر ، وأوراقه مفلطحة نوعا ما . وشجر الكياكي شأنه شأن سائر النباتات لم يتعرض لأي تغير قط منذ اليوم الذي ظهر فيه . وتؤيد السجلات الحفرية بدورها هذه المعلومة . وتبدو في الصورة حفرية لورقة كياكي ، يبلغ عمرها 45 مليون سنة ، وهي تطابق تماماً أوراق الكياكي الموجودة في عصرنا الراهن .

ورقة الجنكجو

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

ليس بمقدور الذرّات غير الواعية أن تجتمع ـ محض صدفة ـ وتأتي ولو بخلية واحدة لورقة جنكجو بديعة المنظر . لكن هذا ما يدعيه الدارونيون . ومن ثم يلهثون وراء إثبات أن الذرات أنجزت أشياء . وما انفكوا يبحثون عن الأشكال البينية التي لن يستطيعوا العثور عليها أبداً . غير أنه ـ ومثلما تقدم ـ فإن الشيء الذي سوف يعترضهم هو الحفريات الحية . ومن بين هذه النماذج ورقة الجنكجو التي تبدو في الصورة والتي يبلغ عمرها 50 مليون سنة.

ورقة شجر النَغط (حور رومي)

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

تعود ورقة شجر النغط هذه إلى العصر الإيوسيني (منذ 54 ـ 37 مليون سنة) ، وهي لم يطرأ عليها أي تغير قط ، وتحوز نفس السمات التي تحوزها أشجار النغط في وقتنا الحالي . ولقد بقيت التفاصيل الرائعة التي في النظام العرقي للورقة على حالها ، وقدمت شاهد صدق يصب في غير صالح التطور بما لا يدع أي مجال لشك أو ريبة .

ورقة شجر العلك الأسود

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

ثمة دليل آخر يثبت أن النباتات ـ مثل سائر الأحياء ـ لم تتطور ، وهو حفرية ورقة شجر العلك الأسود . وقد أوضحت الدراسات التي أجريت على الحفرية أن الحال التي كان عليها النبات قبل 50 مليون سنة لا تختلف عن حالته اليوم ، وأنه لم يعتره أي تغير منذ ملايين السنين . مما يثبت مجددا بطلان نظرية التطور .

ورقة الجنكجو

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

إن نظرية التطور عاجزة عن تفسير أصل الكائنات الحية ، وهي أيضا تعييها الحيلة إزاء النماذج الحفرية التي تبرهن على أن نباتات الجنكجو لم يمسسها تغير منذ عشرات الملايين من السنين . وتنهض الحفريات دليلا على أن الكائنات الحية ظلت على حالها طيلة استمرار سلالاتها ، وعليه فقد سددت ضربة قاصمة إلى نظرية التطور . ويؤكد علم الحفريات ـ شأنه شأن كثير من أفرع العلم الأخرى ـ على أن الخلق حقيقة واضحة غنية عن البيان .

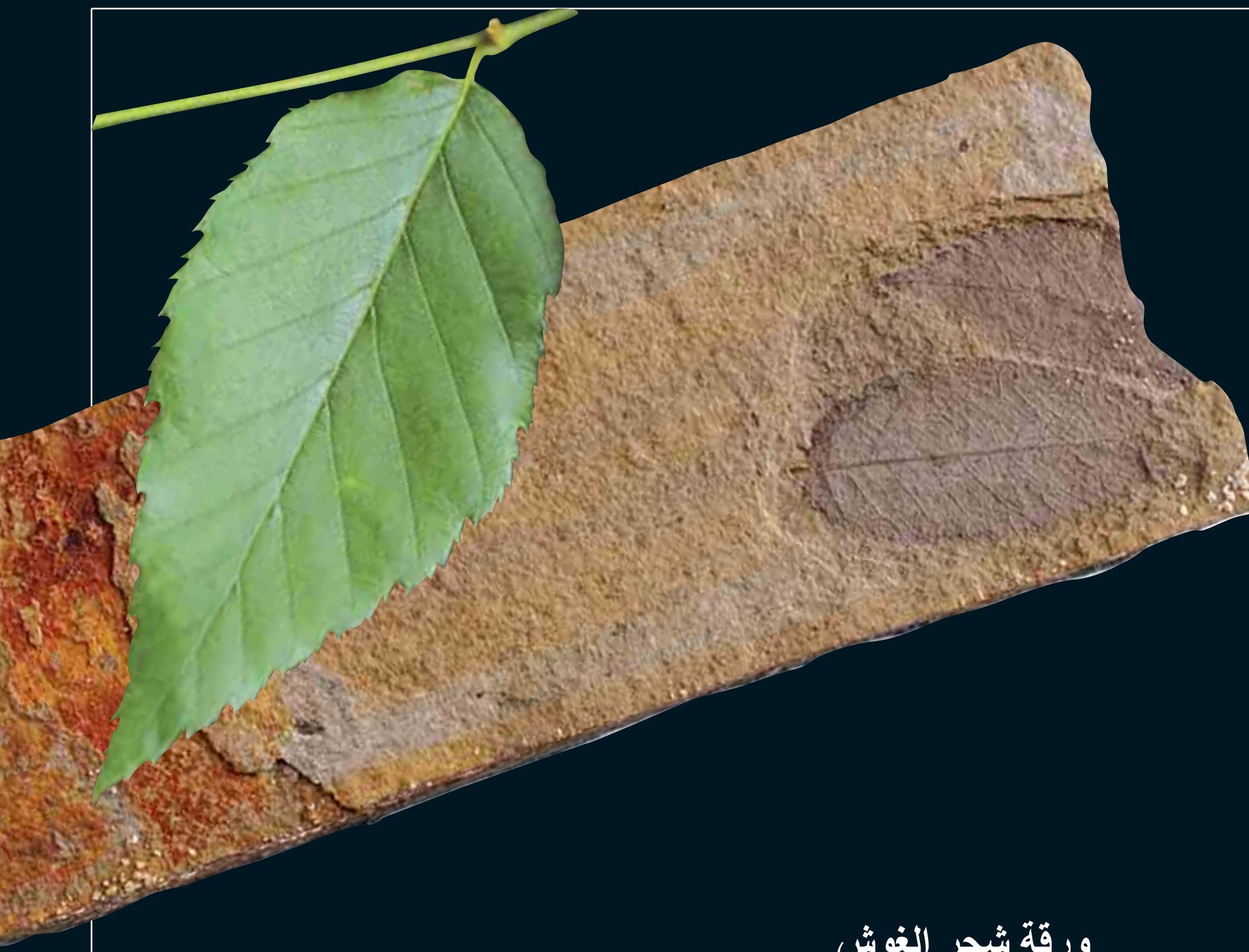

ورقة شجر الغوش

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

إن الله هو القادر على خلق الكائنات كافة ـ وقتما يريد وكيفما يشاء ـ مبرأة من أي عيب أو نقص . ولربنا تعالى القدرة على خلق كل الكائنات بالأمر "كن" حين يشاء . ويحفل وجه الأرض بالكائنات بالغة الكمال والتعقيد والتي وُجدت بمشيئته تعالى . وقد عكست هذه الكائنات الحية السمات الكاملة ذاتها على مدار التاريخ ، وأثبتت أنها خُلقت بإذنه تعالى دفعة واحدة وفي شكل كامل.وسواء على الداروئيين أن سلموا بهذه الحقيقة أم لم يسلموا ، سوف تستمر كل أدلة علم الحفريات في تقويض نظرياتهم . حيث يكشف علم الحفريات دوماً عن نماذج الحفريات الحية مثل ورقة شجر الغوش هذه التي بقيت على حالها دونما تغير منذ حوالي 50 مليون سنة .

ورقة الآكاسيا

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 - 37 مليون سنة
الموقع: كندا

يسعى الدارونيون إلى خداع الناس والاحتيال عليهم بالزعم القائل بوجود أشكال بينية خيالية بين الحفريات . غير أن ما تكشف من حفريات حية يفوق عددها الحصر تثبت بالأدلة الدامغة والكافية أنه لم تُشهد وتيرة تطور في الماضي مثلما يزعم التطوريون . والذين لا يزالون على إيمانهم بنظرية التطور رغم تكُّشف هذه الحقائق ، والذين يتعامون عن هذه الأدلة الواضحة التي تكشف عنها السجلات الحفرية ، و" من يعتقدون في العثور على الأشكال البينية الخيالة ذات يوم " ، أولئك هم الدارونيون الحالمون المولعون بالخيال . ومن بين الحفريات الحية التي نسفت أحلام الداروينيين وحالت دون خداعهم للناس ، ورقة الآكاسيا التي تبدو في الصورة والبالغ عمرها 50 مليون سنة .

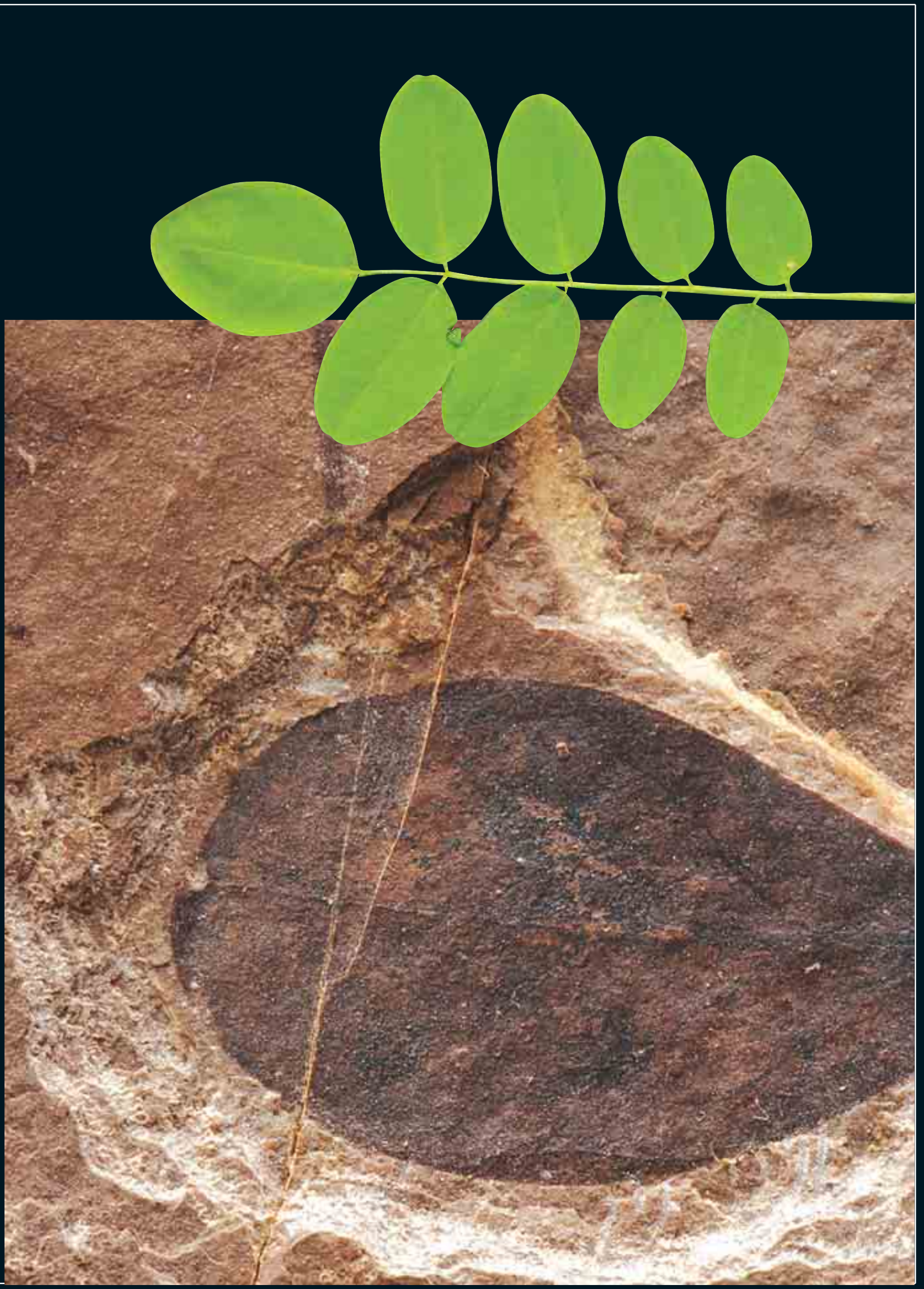

ورقة شجر كمثرى الصخر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 - 37 مليون سنة
الموقع: كندا

تظهر النباتات ـ مثلها كمثل سائر الكائنات الحية ـ كذلك في السجلات الحفرية دفعة واحدة وبالبنيات التي تختص بها . وأيما شكل وأجهزة تحوزها فهي تطابق الشكل والأجهزة التي كانت تختص بها قبل ملايين السنين . وتثبت لنا هذه المعلومة أن الكائنات الحية قد خُلقت من قَبل خالق ذو عقل معجز. وهذا الخالق إنما هو الله ربنا . ومن بين شواهد هذه الحقيقة ورقة شجر كمثرى الصخر هذه البالغ عمرها حوالي 50 مليون سنة .

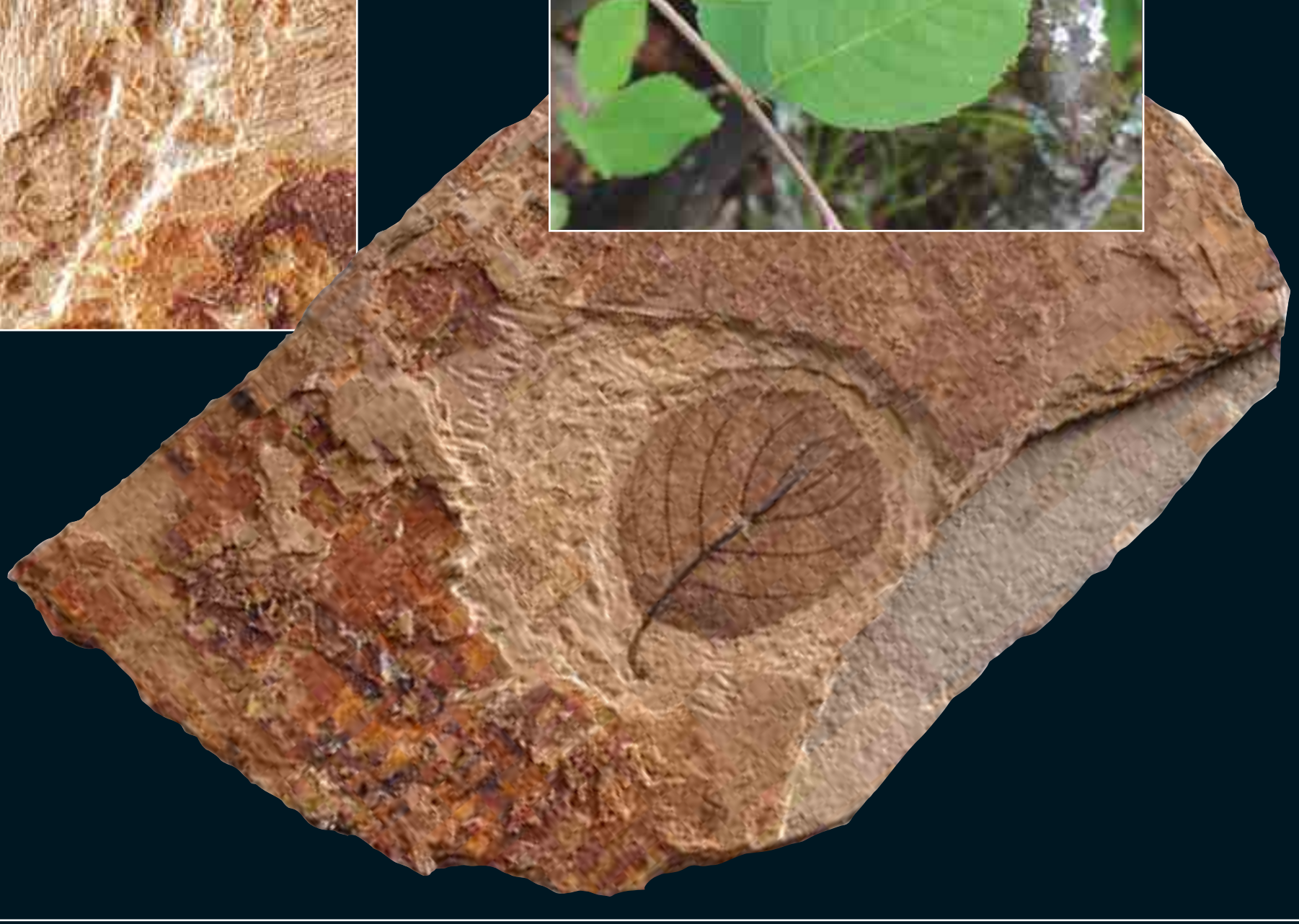

ورقة الجنكجو

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 - 37 مليون سنة
الموقع: كندا

عاشت السلاحف على مر التاريخ كسلاحف وكذلك عاش البعوض والنمل وأوراق شجر الجنكجو على ذات ما وُجد عليه ، وواصلوا وجودهم بالشكل نفسه . ومهما نظرنا إلى نموذج حفري قديم لورقة جنكجو ، فإننا نشهد أنها هي نفسها ورقة الجنكجو الموجودة في وقتنا الحالي . والورقة قبل ملايين بل مئات الملايين من السنين وكذلك مثيلتها قبل 50 مليون سنة وكذا تلك التي في عصرنا الراهن هي نفس الورقة ، لم يعترها أي تغير قط ، ولم تشهد وتيرة تطور شأنها في ذلك شأن سائر الأحياء . ومرد هذا كله إلى أن كلا منها إنما خُلق بالنسق ذاته بالصنع البديع لله عز وجل .

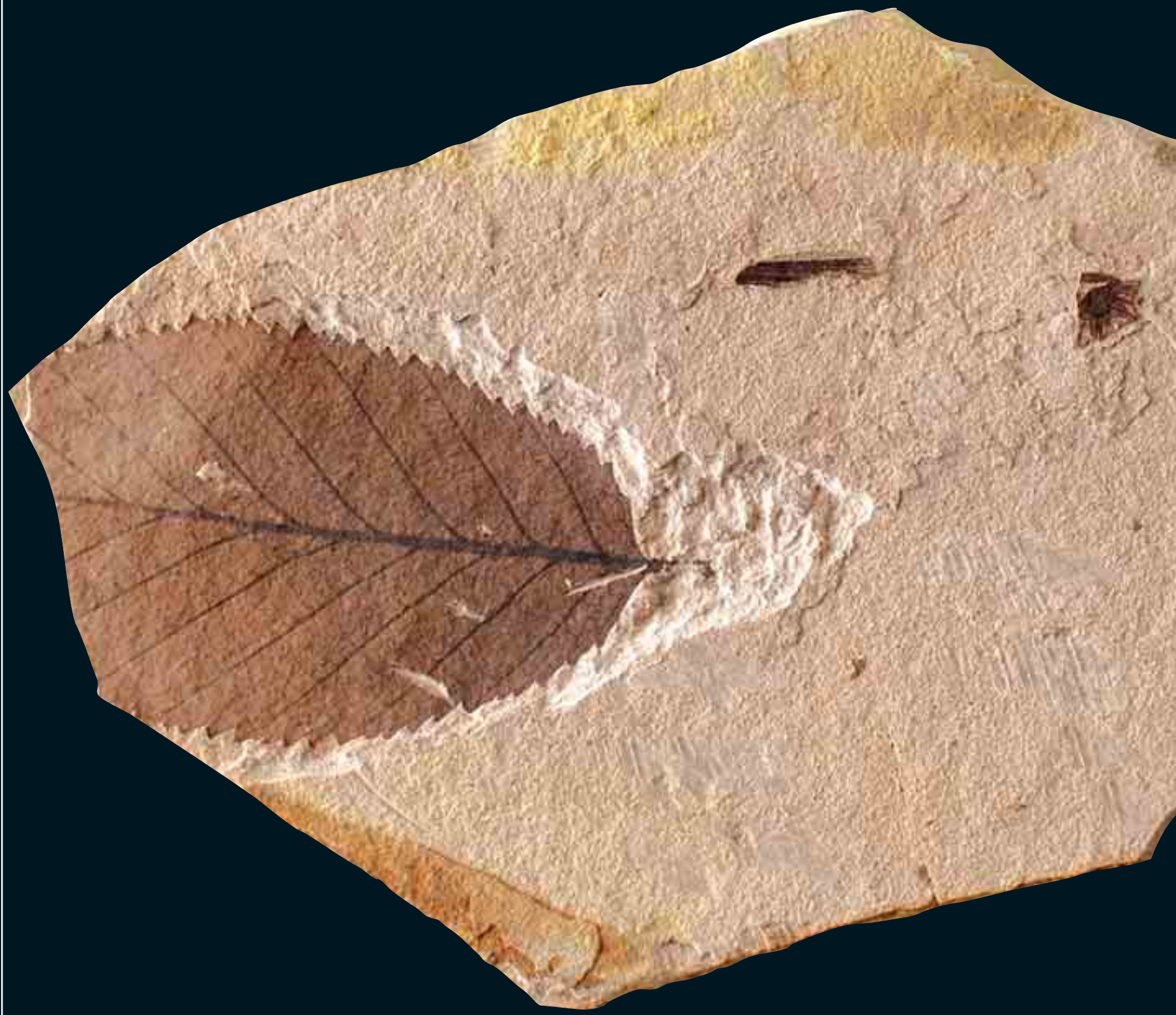

ورقة شجر البقس

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

تبدو في الصورة حفرية لورقة شجر البقس تعود إلى ما قبل 50 مليون سنة من الآن . وعلى نحو ما يتبين أيضا من الصورة لا تختلف ورقة شجر البقس التي نمت قبل ملايين السنين عن تلك التي تنمو اليوم . ويخلو تاريخ هذا الكائن الحي من أي مجال للحديث عن التغير بالشكل الذي يزعمه المنافحون عن التطور التدريجي على مراحل أو أولئك المدافعون عن التطور الفجائي من خلال طفرات . وليجتهد التطوريون لتعديل نظريتهم بما يتفق وعجزهم عن الإتيان بدليل يدعمها ، فإن الوضع لن يتغير ، حيث دحضت الحفريات الحية النظرية وكذّبتها .

ورقة الجنكجو

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

لقد جرى تفتيش 99 % من سطح الأرض ، واستخرج نحو 100 مليون حفرية تتعلق بـ 250 ألف نوع حي . وليس بين ما تكشَّف من حفريات نموذج بيني واحد أو حفرية لكائن حي بدائي يمكن أن تدلل على نظرية التطور . فالكائنات الحية منذ ساعة ظهورها للمرة الأولى في السجلات الحفرية وهي ذات بنيات كاملة ومعقدة . وتعود حفرية ورقة الجنكجو هذه إلى العصر الإيوسيني (منذ 54 ـ 37 مليون سنة) ، وهي الأخرى لها تاريخ يُقدَّر بـ 50 مليون سنة بالشكل ذاته ، وتختلف عن نباتات الجنكجو في عصرنا الراهن .

ورقة الجنكجو

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

طبقا للمزاعم اللامنطقية لنظرية التطور فقد تولدت الكائنات الحية وتطورت عن بعضها بعضا . وفي هذه الحالة يتعين أن تكون هناك أنواع وسطية بين نوعين وكائنات غريبة لها سمات غير مكتملة التطور لكائنات حية متباينة . ويجب أن يتجاوز عدد حفريات هذه الأحياء البينية الملايين . بيد أنه لا وجود لمثل تلك الكائنات في السجلات الحفرية ، ولم يظهر فيها " ولو حتى نموذج واحد " من هذه الأحياء البينية . فالكائنات الحية منذ اللحظة الأولى التي وُجدت فيها وهي تحوز بنيات تامة وعلى أكمل ما يكون . كما عاشت أحياء الوقت الراهن قبل ملايين السنين أيضا بالسمات التي لها اليوم . تلك هي الحقيقة التي تكشف عنها السجلات الحفرية . وتؤكد ورقة نبات الجنكجو البالغ عمرها حوالي 50 مليون سنة هي الأخرى هذه الحقيقة ثانيةً .

ورقة شجر النغط (حور رومي)

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

يبلغ عمر ورقة شجر النغط هذه 50 مليون سنة ، وهي واحدة من ملايين النماذج التي تقيم الحجة على أن الكائنات الحية ظلت على حالها دونما تغير منذ ملايين السنين . والاثنا عشرة حفرية ـ التي يزعم التطوريون أنها أنواع بينية ـ إنما تخص أنواع من الكائنات حية المعقدة لا تعكس على الإطلاق سمة الحفرية البنية بأي شكل من الأشكال . وقد اتضح بشكل قاطع أن قسماً منها أيضا نماذج زائفة .وما من برهان قط للتطوريين من شأنه أن يحق مزاعمهم ، وتؤكد نماذج الحفريات الحية هذه الحقيقة دوماً .

ورقة شجر الجوز

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

تنمو شجرة الجوز في أغلب مناطق العالم ، وهي شجرة عظيمة يمكن أن يصل طولها إلى 40 متر . ويبلغ عمر حفرية ورقة شجر الجوز هذه 50 مليون سنة ، وهي لا تختلف أدنى اختلاف عن أوراق شجر الجوز التي يمكن أن نراها في كل مكان تقريباً .

إن حقيقة الخلق حقيقة ثابتة بأدلة غير محدودة . ويجب على التطوريين ـ حتى يتمكنوا من التدليل على صدق نظريتهم من وجهة نظرهم ـ أن يأتوا بحفرية بينية واحدة تثبت التطور الخيالي . بيد أن التطور لم يحدث على وجه الأرض ، ومن ثم ليست هناك حفرية بينية من أي نوع من شأنها أن تدعم هذا . ومن هنا لا تنطوي نظرية التطور على أية ماهية علمية ، وإنما هي ترتكز وبشكل تام على الغش والخداع .

ورقة الجنكجو

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 ـ 37 مليون سنة
الموقع: كندا

لو صحت نظرية التطور ، لتعين على الداروينيين أن يطبعوا كتابا أشبه بهذا الكتاب وأن يعدّوا بحثاً أشمل من هذا البحث ويفتتحوا معارض لا حصر لها ، ويعرضوا ـ في كتاب مثل هذا ـ النماذج الحفرية البينية التي يتعين أن تتوفر لديهم بالملايين بل بالمليارات . إلا أنه ليس بوسعهم القيام بهذا ، إذ يستحيل عليهم القيام به ، فلا يوجد في حوزتهم ولو حفرية تحول بيني واحدة ،لأن الكائنات الحية لم تمر بعملية تطور . وتثبت السجلات الحفرية هذا بوضوح . وأيما امرئ عاقل ، حي الضمير يطالع ورقة جنكجو واحدة مثل هذه التي تبدو هذه ، سوف يدرك بسهولة أن الكائنات الحية ظلت على حالها دونما تغير ، أي أنها خُلقت . ويبلغ عمر ورقة الجنكجو الموجودة في الصورة حوالي 50 مليون سنة ، وهي تبرهن على أن هذا الكائن الحي لم يتغير طيلة ملايين السنين.

ورقة شجر النغط (حور رومي)

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

" مشكلتنا أننا حينما نبحث بشكل تفصيلي في سجلات الحفريات ـ ليكن على مستوى الأنواع والطبقات ـ فإننا نواجه الحقيقة ذاتها دائماً .وهي أننا نرى مجموعات تشكلت على وجه الأرض فجأة وليس بالتطور التدريجي . " *(Derk w. Ager , " The Nature of the Fossil Record " , Proceedings of the British Geological Association , Vol. 87,1976 , p. 133*

إن الشيء الذي أدرك عالم الحفريات الإنجليزي ديرك و. أجر أنه مشكلة من وجهة نظره ، هو أن عدم تأييد الحفريات في أي وقت قط لنظرية التطور ،إنما هو تأكيد لحقيقة الخلق . وحفرية ورقة شجر النغط التي تبدو في الصورة والبالغ عمرها 50 مليون سنة ، هي أيضا إحدى الحفريات التي تثبت أن الكائنات الحية ظهرت فجأة على وجه الأرض ، أي أنها خُلقت ولم يطرأ عليها أي تغير قط ، بمعنى أنها لم تتطور .

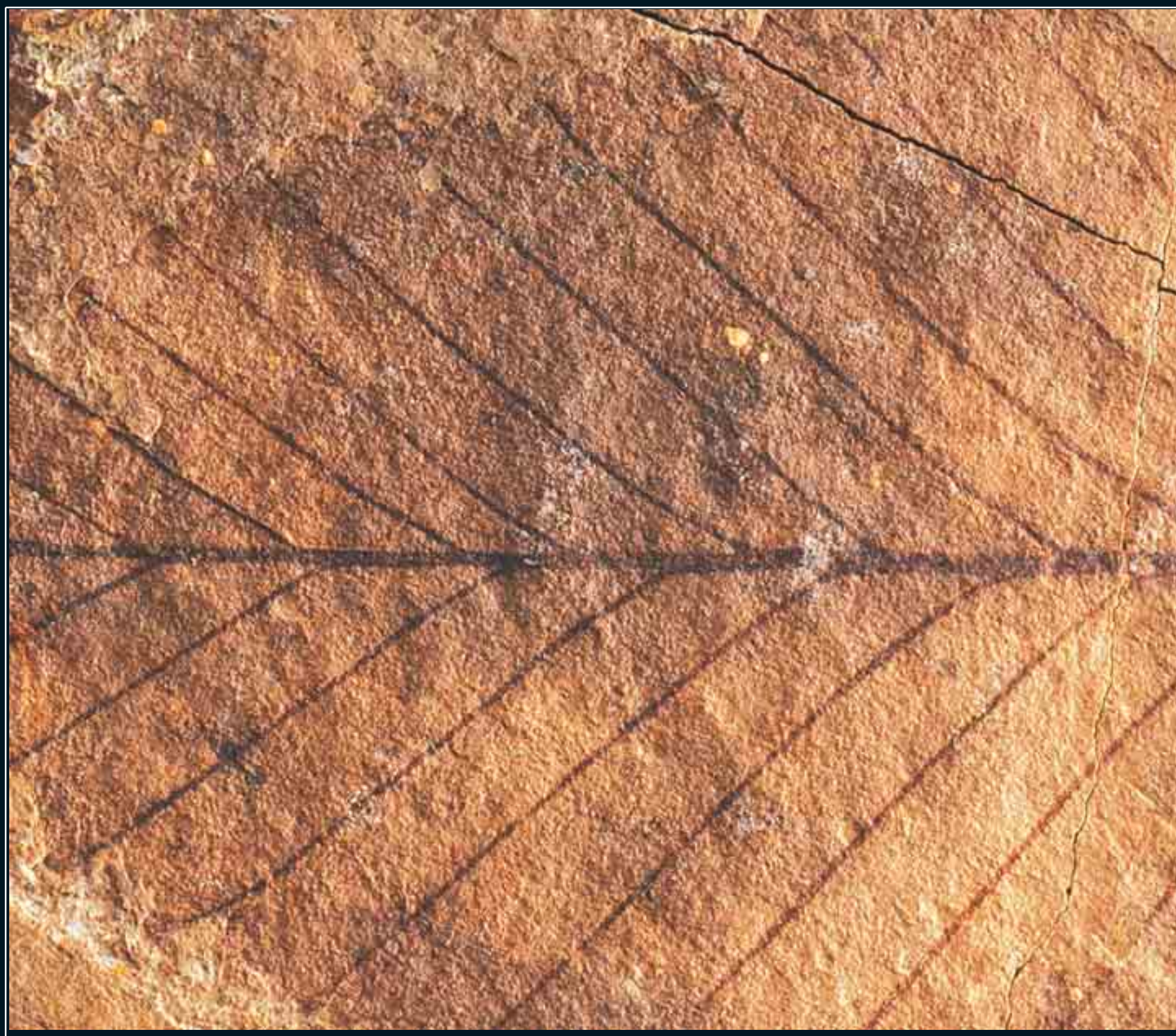

ورقة شجر البقس

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 ـ 37 مليون سنة
الموقع: كندا

كان عصر داروين عصرا بدائيا إلى أقصى درجة بالمفهوم العلمي . فبنيات الكائنات الحية لم تكن معروفة ، ولم يكن علم الجينات والوراثة معروفا كذلك ، وكان الاعتقاد السائد هو أن داخل الخلية عبارة عن فقاعة مملوءة بالماء. وقد طُرحت نظرية التطور في عهد جهالة مثل هذا ، وحينما اكتُشفت الخصائص الوراثية والتشريحية للكائنات الحية هوت هذه النظرية في مأزق كبير . وغدا علم الحفريات ـ الذي أبرز الثبات في بنيات الكائنات الحية ـ بدوره فرعا من فروع العلم التي تجلب المتاعب على نظرية التطور .ولم تتعرض البنيات المعقدة للكائنات الحية لأي تغير ،مما يبرهن مجددا على أن الله تعالى ـ صاحب القوة الخارقة ـ خلق كل الكائنات الحية . وتُعد حفرية ورقة شجر البقس هذه البالغ عمرها 54 ـ 37 مليون سنة شاهداً من شواهد هذه الحقيقة .

ورقة شجر الداردار (الزان الأبيض)

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

يُعد شجر الداردار من أمتن أشجار العالم وتمتد أفرعه الخضراء فوق جذعه الرمادي . ولقد نمت ورقة شجر الداردار هذه قبل 50 مليون سنة بالصفات نفسها وبالشكل ذاته . والذي خلقها قبل ملايين السنين هو كذلك من أوجدها الآن. هو الله رب العالمين . ولن يفلح أبداً أولئك الذين ينساقون وراء النظريات الزائفة بغية إنكار وجود الله عز وجل ؛ فالسموات والأرض حافلة بالأدلة الصريحة والواضحة على وجوده سبحانه وتعالى .

ورقة شجر النغط (حور رومي)

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 - 37 مليون سنة
الموقع: كندا

لم يعد بإمكان الداروينية أن تكشف عن حفريات باعتبارها دليلا على التطور ؛ إذ أُجريت دراسات جيولوجية في شتى بقاع العالم منذ أواسط القرن التاسع عشر وإلى الآن ،ولم يُعثر فيها ولو على حفرية واحدة " لنموذج التحول البيني" الذي يزعم التطوريون وجوده بأعداد هائلة . وقد تبين أن "الحلقات المفقودة" أسطورة غير علمية . أما الشيء الوحيد الذي عُثر عليه فهو الحفريات الحية .

ورق شجر الصفصاف والغوش

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

عادة ما ينمو كلا هذين النوعين من الشجر في الأقاليم الشمالية ، وهما يواصلان وجودهما اليوم في أمريكا وكندا . ومتابعة هذه النباتات لوجودها في عصر ما قبل ملايين السنين من يومنا وفوق الأراضي نفسها ، وعدم مرورها بأي شكل من أشكال التطور ، يُعد دليلا هاما يثبت صراحة حقيقة الخلق . وقد خُلقت هذه الكائنات الحية ـ شأنها شأن سائر الكائنات الحية التي عاشت على مر التاريخ ـ بأمر الله " كن " ، وواصلت وجودها بكل الصفات والخصائص التي تحوزها اليوم .

746

ورقة شجر التبلدي

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

تثبت بقايا شجر التبلدي ـ التي تفوق الحصر والتي أدركت عصرنا الراهن ـ أن هذا النبات قد حافظ على وجوده في شتى بقاع العالم على مدى عشرات الملايين من السنين ، وأنه لم يطرأ عليه أدنى تغير قط . أما تخرصات التطوريين حول التطور الخيالي للنباتات ، فقد تلاشت وانمحت بهذه الأدلة الدامغة . وتُعد ورقة شجر التبلدي هذه أحد الأدلة التي قضت على نظرية التطور .

ورقة شجر التبلدي

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا
يبلغ طول هذه الشجرة مئات الأمتار ، ولا تختلف أوراقها أدنى اختلاف عن أوراق شجر التبلدي الموجود في عصرنا الراهن ، مما يؤكد على أن هذه الشجرة العملاقة نبتت قبل نحو 50 مليون سنة من اليوم ، وأنها كانت تحوز الأنظمة نفسها . ويعاني الداروينيون ـ ممن يسعون إلى اختلاق سيناريوهات من نسج الخيال حول التطور التدريجي للنباتات ـ حالة من التخبط شديد إزاء الأدلة المادية لعلم الحفريات . وتُعد حالة التخبط هذه مؤشرا دالا على تهاوي نظرية التطور .

عشب السرخس

العصر: الزمن الباليوزوي ، العصر الكربوني
العمر: 320 مليون سنة
الموقع: لانكشير *Lancashire* ، إنجلترا

تبدو في الصورة حفرية لعشب السرخس ، يبلغ عمرها 320 مليون سنة. وتنهض هذه الحفرية دليلا على هذه الأحياء لم تتطور ، إذ تبين أن هذه الأعشاب ظلت على حالها ـ دونما تغير ـ على مدى مئات الملايين من السنين. أما نظرية التطور ـ التي تزعم أن الكائنات الحية نجمت وتطورت عن بعضها بعضا مرورا بتغيرات طفيفة على مر الأزمنة ـ فما من إجابة تجيبها أمام هذا الاكتشاف .

ورقة شجر البقس

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

يشير دافيد ب . كيتس *David B. Kitts* أستاذ تاريخ العلم من جامعة أوكلاهوما *Oklahoma* إلى أن الاكتشافات الحفرية لم تكن في أي وقت قط تؤيد نظرية التطور ، إذ يقول:
" رغم وعود علم الحفريات بأنه سيقدم الأدلة التي من شأنها إثبات التطور ، إذا به قد وضع العقبات أمام التطوريين . وأكثر هذه العقبات إثارة للجدل هو الفجوات الموجودة في السجلات الحفرية ؛ إذ يستلزم التطور وجود نماذج انتقالية بين الأنواع . غير أن علم الحفريات لم يتأت له أن يسعف التطوريين بهذا . " *(Paleontology and Evolution Theory, Vol.28 ,September 1974, p.467)*
وفي حين لا يمد علم الحفريات التطوريين بأي دليل قط ، إذ به وقد بيَّن للعيان أن الخلق حقيقة لا يمكن إنكارها ؛ فما جُمع من حفريات يفوق عددها الحصر يثبت أن الكائنات الحية ظهرت فجأة وبشكل كامل ،خال من العيوب ، وأنها لم تتغير قط .

أوراق شجر الجنكجو والبقس

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني .
العمر: 54 - 37 مليون سنة .
الموقع: كندا .

تُعد هذه النباتات التي نمت في العصر الإيوسيني إحدى الاكتشافات التي تفوق الحصر التي تبرهن على أن الكائنات الحية لم تتطور . وقد قضي ما تأتّى الحصول عليه منذ قرن ونصف من الزمان من ملايين الحفريات على أحلام التطوريين ، وصار من المستحيل على الداروينيين أن يدافعواعن التطور بالتعويل على السجلات الحفرية . وقد اعترف التطوريون بدورهم بهذه الحقيقة ، فها هو عالم الحفريات التطوري مارك زارنيكي *Mark Czarnecki* يقول:

" كانت العقبة الكئود دائماً أمام إثبات النظرية (أي نظرية التطور) تتمثل في السجلات الحفرية ، إذ لم تكشف في أي وقت من الأوقات عن آثار النماذج البينية التي يفترضها داروين ؛ فالأنواع تظهر فجأة ، وتنقرض كذلك فجأة . وقد دعم هذا الوضع غير المتوقع وجهة النظر التي تدافع عن أن الله هو خالقها " *Mark Czarnecki " The Revival of the Creationist) Crusade ", Mac Lean,s 19 January 1981,p.56)*

‹€Ginkgo yapra

‹€Karaa€aç yapra

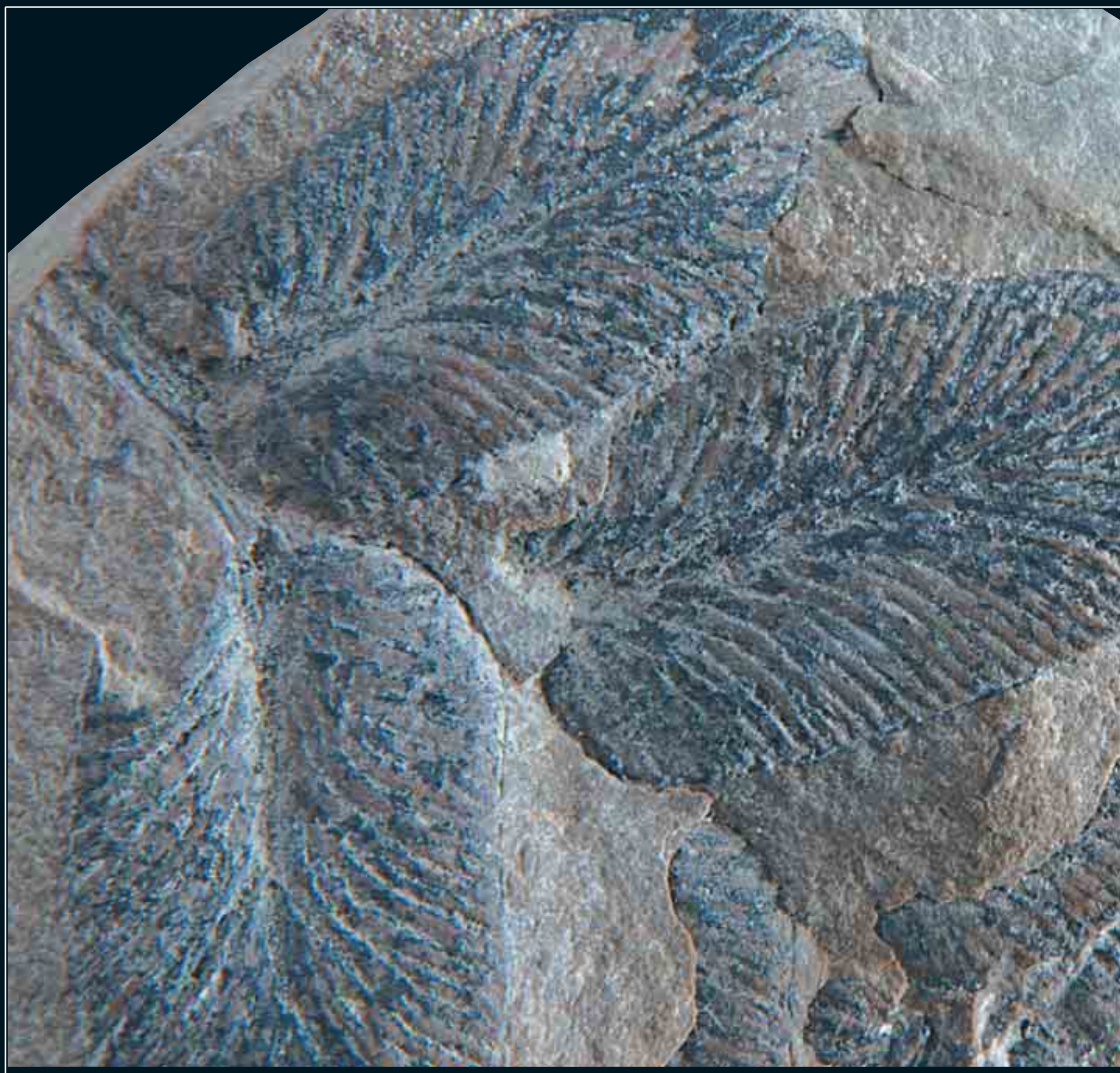

عشب السرخس

العصر: الزمن الباليوزوي ، العصر الكربوني
العمر: 320 مليون سنة
الموقع: لانكشير *Lancashire* ، إنجلترا

لقد خُلقت النباتات هي الأخرى شأنها شأن سائر الكائنات الحية . ومنذ اللحظة الأولى لظهورها وهي تتمتع بكافة الآليات على أتم ما يكون . وما جرى استخدامه في الأدب التطوري من تعبيرات مثل: " التطور على مر الزمان" ، و" التغيرات المرهونة بالمصادفات " ، و" التكيف الحادث نتيجة للاحتياجات" تعبيرات عارية من الحقيقة ، وليس لها معنى علمي . وتُعد السجلات الحفرية خير دليل على هذه الحقيقة .

أحد الساحات التي يتحصل منها على
كهرمان البلطيق في بولونيا

Elde edilen bitki fosillerinin bir k›sm› da amber içinde fosilleflmifl olan bitkilere aittir. Balt›k amberleri içinde yosun ve yosunumsu bitkilerin yan› s›ra çeflitli çiçeklere, meyvelere, tohumlara ve yapraklara da da rastlanmaktad›r. Daha çok Eosen milyon y›l) ait bitkilerin ٣٧ - ٥٤) dönemine fosillerinin elde edildi€i Balt›k amberleri, den fazla bitki türünü<٢٠٠ botanikçilerin .tan›mlamalar›n› sa€lam›flt›r

تكوين كاتش كريك Cache Creek ، كندا .

دائماً ما تضع دراسات علماء الحفريات المستمرة منذ سنين
الحقيقة نفسها أمام الداروئيين ، وهي أن الاكتشافات العلمية
تدحض نظرية التطور

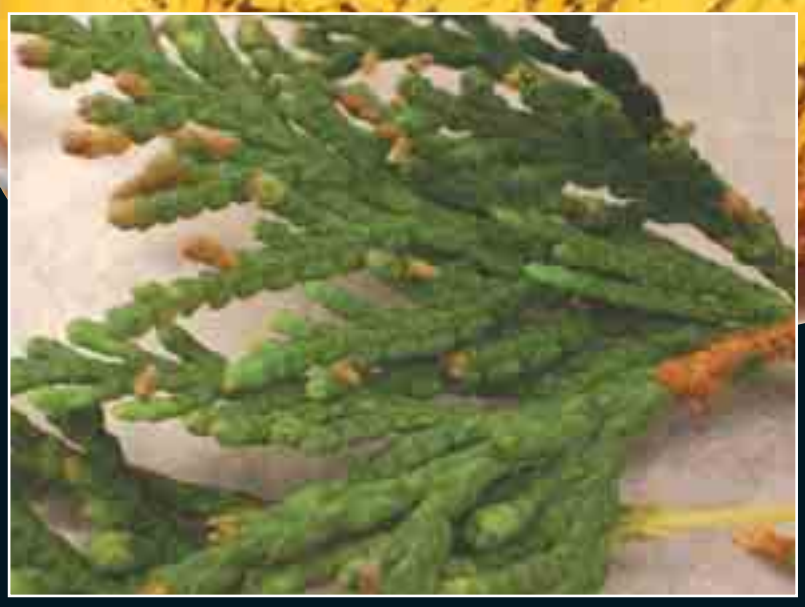

وتتحدى حفرية ورقة شجر العَفَص ـ الموجودة داخل شريحة الكهرمان البالغ عمرها 45 مليون سنة ـ مزاعم التطوريين فيما يتعلق أصل النباتات .

يُعد تكوين كاتش كريك الموجود بكندا أحد الأمكنة التي جُمعت منها حفريات نباتية تخص أنواعا عديدة ومختلفة . ويشتمل هذا التكوين على آثار الغابة التي كانت موجودة في جبال المنطقة والحوض . وكانت الأوراق والزهور وبعض الكائنات الحية الأخرى قد انتقلت إلى البحيرة الموجودة في المنطقة بمساعدة الرياح والمياه الجارية ، وترسبت في القاع ، وبدأت في التحفر. وثلثا ما جمع حتى اليوم من حفريات من هذه المنطقة ،إنما هي نماذج تخص نباتات تنمو في عصرنا الراهن . وشطر منها أيضا لنباتات شديدة الندرة أو لم يتم التعرف عليها إلى الآن . وتشتمل هذه الأراضي على غابة حفرية يبلغ عمرها حوالي 50 مليون سنة ، وقد ساعدت بنيتها الغنية بأحجار الصوَّان على جمع نماذج حفرية حُفظت تفاصيلها بشكل جيد . وبفضل هذه التفاصيل يمكن عقد مقارنة على نطاق واسع بين ما عُثر عليه من حفريات وبين نماذجها الحية في عصرنا الراهن . وتبدي هذه المقارنة للعيان مجدداً حقيقة معروفة ، مؤداها أن الكائنات الحية ظلت على حالها منذ عشرات الملايين من السنين . وبعبارة أخرى: إنها لم تتطور .

ورقة شجر زعرور الوادي

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كولومبيا البريطانية *British Columbia* ، كندا

مثلما يعجز الداروينيون عن تفسير الثبات الموجود في السجلات الحفرية لعالم الحيوان ، ليس بمقدورهم كذلك أن يفسروا الثبات الذي يتصف به عالم النبات . وقد رُصد ما لا يقع تحت حصر من الأنواع النباتية ـ إضافة إلى آلاف الأنواع الحيوانية ـ على مدى ملايين السنين بل مئات الملايين من السنين ، ولم تبد هذه الأنواع أي تغير في السجلات الحفرية . ومن بين هذه النماذج ورقة زعرور الوادي البالغ عمرها 50 مليون سنة والتي تعود إلى العصر الإيوسيني (منذ 54 ـ 37 مليون سنة) . وتقوِّض هذه النماذج ـ علمياً ـ الداروينية التي قامت على الغش والتزييف ، والتي تعاني من ورطة بكل ما تحمله الكلمة من معان .

ورقة شجر الكياكي

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كولومبيا البريطانية ، كندا

لا يزال أنصار التطور ـ منذ أيام داروين وإلى الآن ـ يفتشون عن نماذج التحول البيني الخيالية التي كان داروين يحدوه الأمل في العثور عليها . ويسعون لإحياء التراث الداروينى من وجهة نظرهم . وكانوا يعتقدون أن السجلات الحفرية سوف تمدهم بالدليل الذي طالما انتظروه . غير أن الأمور سرت على عكس ما يرجونه لها ، حيث أعلنت السجلات الحفرية صراحة أن الكائنات البينية لم تعش على وجه الأرض ، وأن الأحياء لم تتغير ، وإنما خُلقت. ومن بين المؤشرات الدالة على هذه الحقيقة ورقة الكياكي هذه البالغ عمرها نحو 50 مليون سنة والتي تعود إلى العصر الإيوسيني (منذ 54 ـ 37 مليون سنة) .

ورقة الصفصاف البري

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 ـ 37 مليون سنة
الموقع: كولومبيا البريطانية ، كندا

يثبت كل ما عُثر عليه من حفريات على مر التاريخ حقيقة الخلق . ورغم هذا لا يزال الداروينيون يدافعون عن العكس . غير أن كافة السناريوهات ـ التي طُوّرت لصالح نظرية التطور ـ داحضة في مواجهة الثبات الموجود في السجلات الحفرية وما تَكَشَّف من نماذج الحفريات الحية التي تجل عن الحصر . إذ تقتضي الضرورة أن تتأيد النظريات العلمية بالأدلة والبراهين العلمية ، أما التطوريون فليس في أيديهم ولو دليل واحد يثبت نظريتهم .

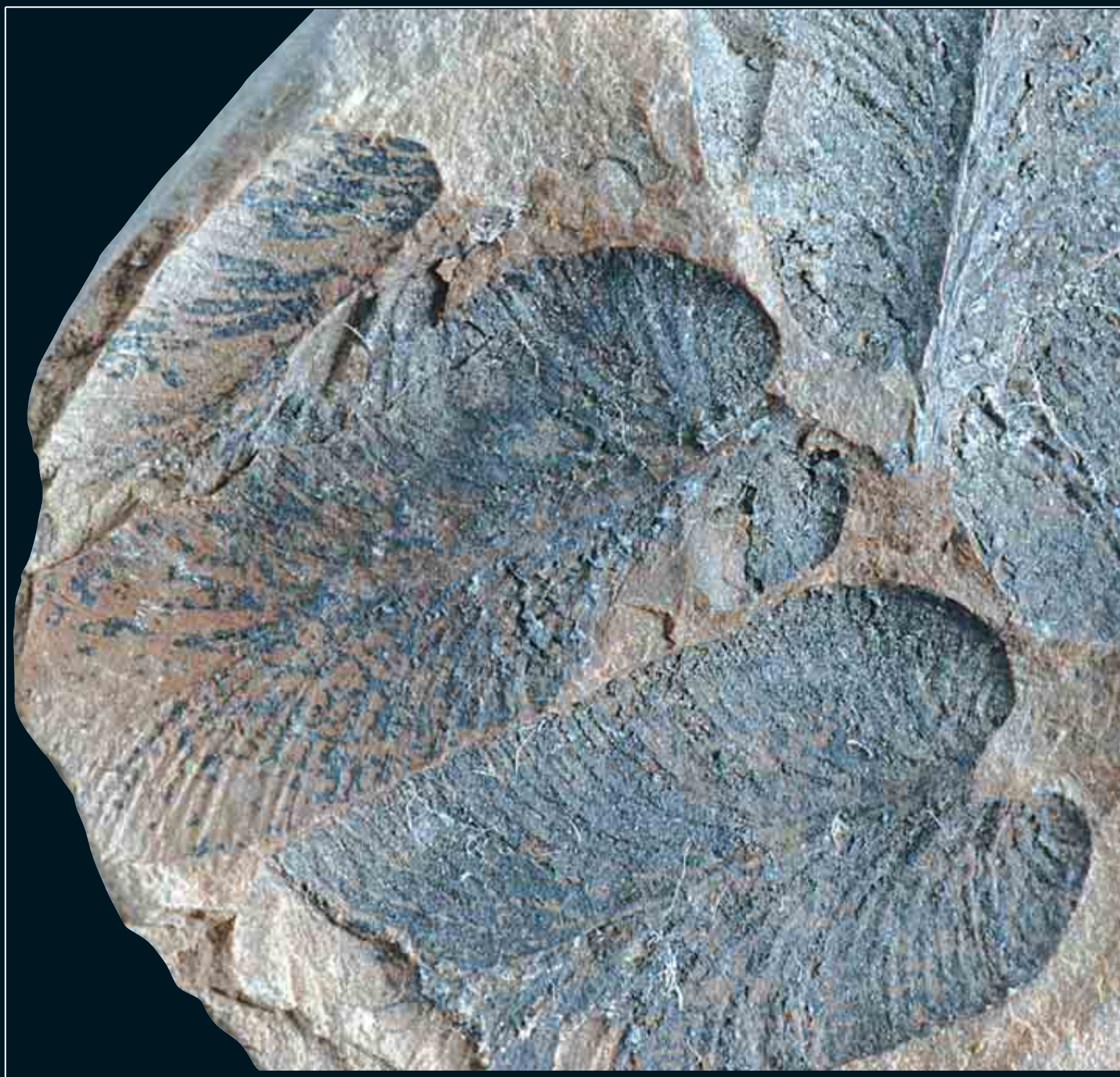

عشب السرخس

العصر: الزمن الباليوزوي ، العصر الكربوني
العمر: 320 مليون سنة
الموقع: لانكشير *Lancashire* ، إنجلترا

تظهر النباتات ـ مثل سائر المجموعات الحية ـ في السجلات الحفرية فجأة ، ودون أن تبدي أي تواصل مع النباتات الأخرى التي يزعم التطوريون أنها أحفادها أو أسلافها ؛ الأمر الذي يدحض المزاعم التطورية برمتها .
وتبدو في الصورة حفرية لعشب سرخس يبلغ عمرها 320 مليون سنة ، تُعد هي الأخرى من النماذج التي تبطل نظرية التطور . وما من أدنى اختلاف بين أعشاب السرخس التي نمت قبل 320 مليون سنة وبين مثيلاتها الموجودة في عصرنا الراهن .

جوزة شجر التبلدي

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

يبلغ عمر حفرية جوزة شجر التبلدي هذه 50 مليون سنة ، وهي أيضا تظهر بجلاء أن هذه الكائنات واصلت وجودها بالشكل ذاته على مدى هذه الحقبة التي تبلغ ملايين السنين . وتعلن هذه الحفرية وغيرها من النماذج الحفرية صراحة حقيقة مؤداها أن التطور لم يُشهد ، وأن كافة مزاعم الداروينيين المتعلقة بهذا الموضوع إنما هي مزاعم جوفاء ، وأن التطور قائم على أكذوبة كبرى ، وما من دليل يؤكده . ولم يستطع الداروينيون يقيموا ولو دليل علمي واحد على ادعاء واحد من تلك الادعاءات الكثيرة التي طرحوها . فالكائنات الحية لم تتطور ، وإنما خلقها الله جميعاً .

ورقة الماغنوليا

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كولومبيا البريطانية ، كندا

فيما تبين الاكتشافات الحفرية للعيان بطلان نظرية التطور ودحوضها ، فإن من التطوريين من يعترف بأن السجلات الحفرية لم تؤيد نظريتهم . ومن بين هؤلاء الدكتور دافيد روب David Raup رئيس قسم الجيولوجيا بمتحف التاريخ الطبيعي بشيكاغو ، الذي يصرح بأن الحفريات لم تؤيد الداروينية ، إذ يقول:
" يظن معظم الناس أن الحفريات تنهض دليلا على آراء داروين حول تاريخ الحياة . إلا أن هذا بالتأكيد فكرة عارية من الصحة " . http://www.rmplc.co.uk/eduweb/sites/sbs777/vital/evolutio.html
ومن بين الاكتشافات التي تبين خطأ من يظنون أن الحفريات دليل على الداروينية ، ورقة المغنوليا التي تبدو في الصورة والبالغ عمرها 50 مليون سنة.

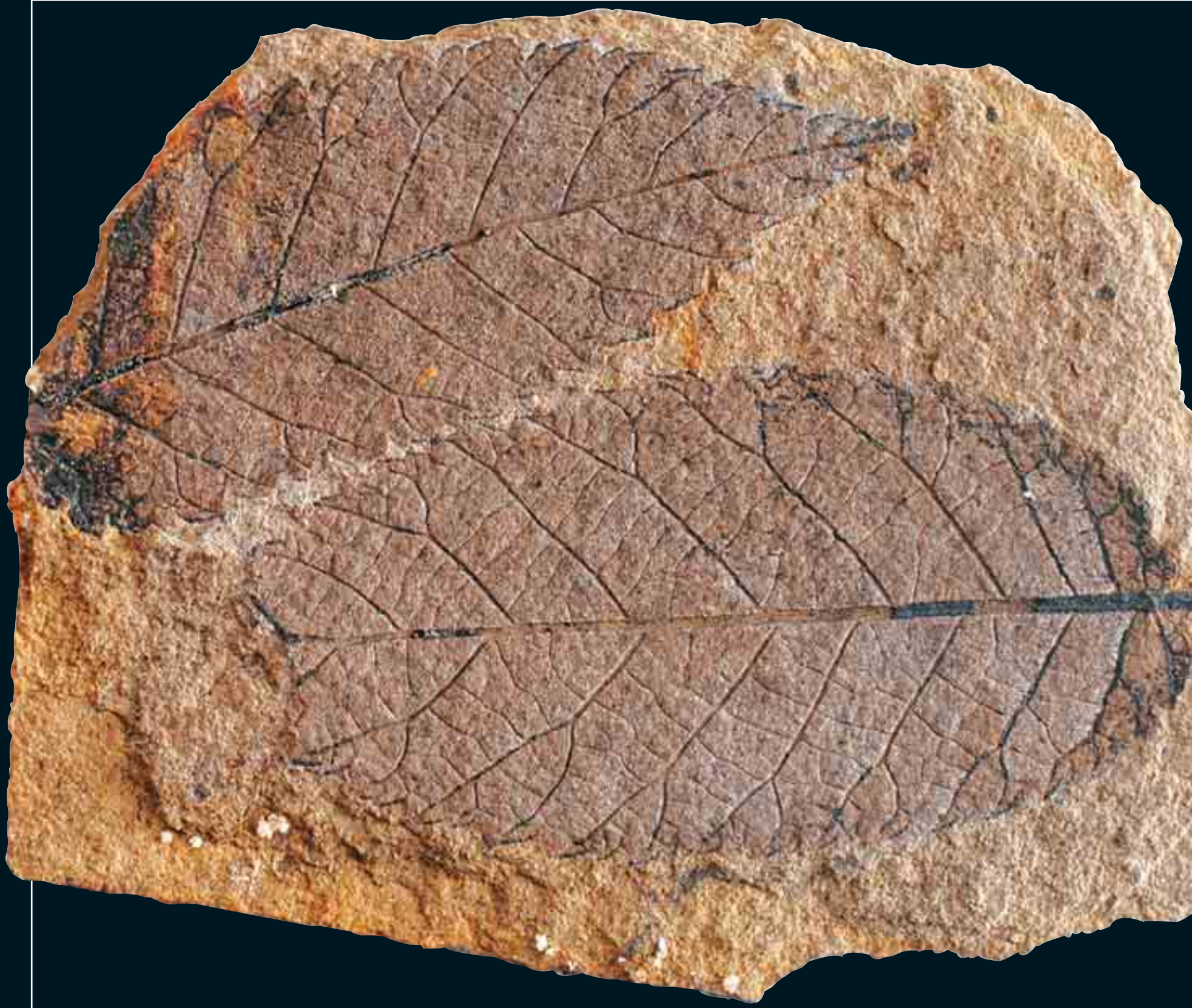

ورقة شجر الغوش

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كولومبيا البريطانية ، كندا

عُثر على ورقة شجر الغوش هذه في كولومبيا البريطانية ، وهي تعود إلى العصر الإيوسيني (منذ 54 ـ 37 مليون سنة) ، وتطابق تماما أوراق هذا النوع من الشجر الموجود في وقتنا الراهن . ولم يمر هذا النبات بأي تغير على مدى ملايين السنين ، ولم يشهد وتيرة تطورية . وبسبب من أساليب الغش التي عمد إليها الداروينيون فإن من الناس من يظن أن قسماً من النماذج الحفرية كثيرة العدد الموجودة على سطح الأرض هي نماذج تحول بيني . غير أن مصطلح " نموذج التحول البيني " مصطلح محض خيال . ولا يوجد في السجلات الحفرية ولو نموذج واحد من النماذج البينية التي يزعم التطوريون أنها موجودة . وتكشف السجلات الحفرية عن نماذج الحفريات الحية فحسب ، تلك التي لم يعترها أي تغير على مدى ملايين السنين .

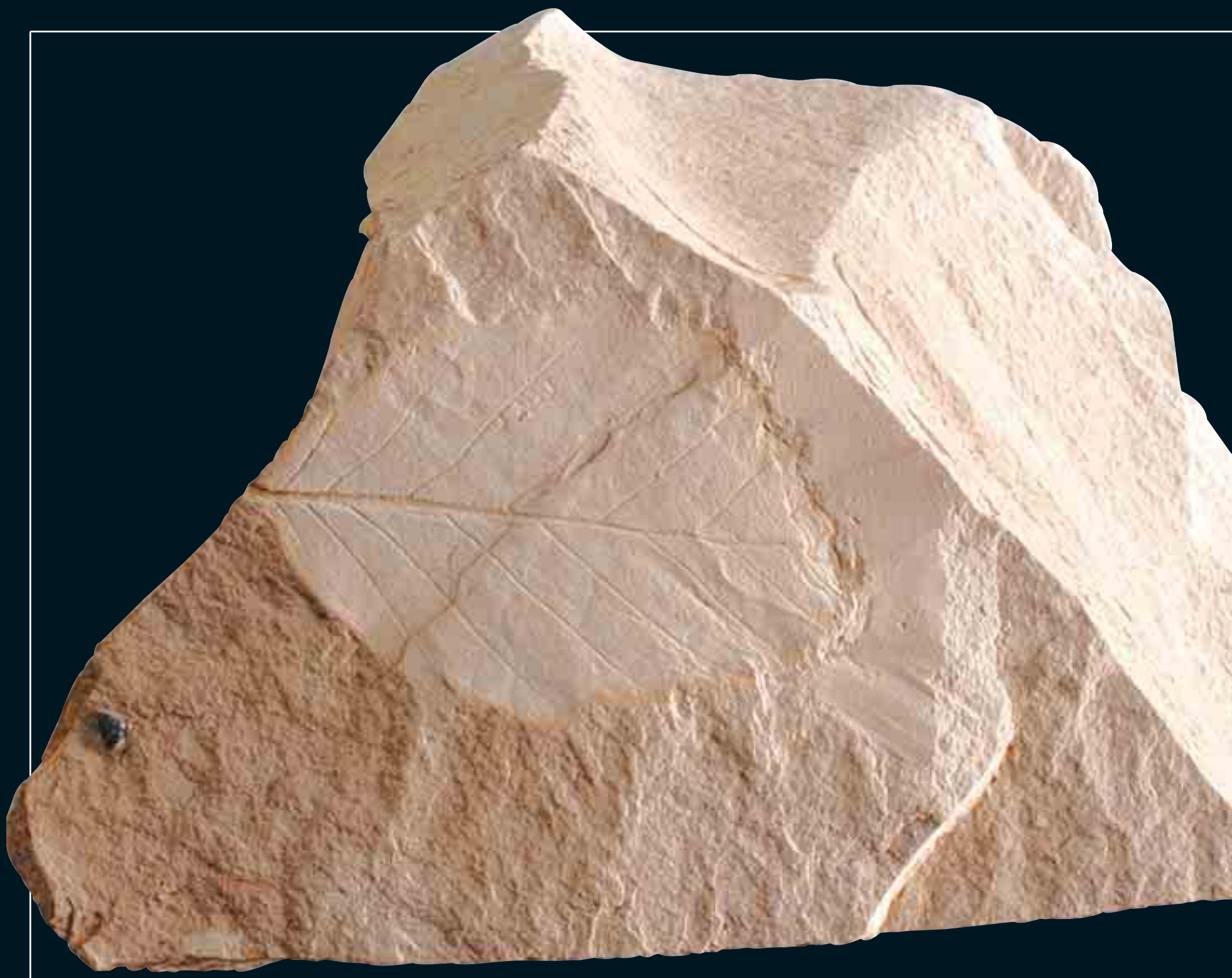

ورقة شجر النغط (حور رومي)

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

تسعى الداروينية لإقناع الناس بأن المصادفات ـ وهي الإله الزائف للتطور ـ قد شكلت الخلايا والكائنات الحية والحيوانات والنباتات والبشر . ويطرح الداروينيون عددا من المزاعم التي لم تثبُت علميا بأي شكل من الأشكال والمجافية للمنطق والمثيرة للضحك أيضا . ويبذلون قصارى جهدهم في البحث عن أدلة زائفة تدعم هذه المزاعم . وهذا ما حدا بالداروينيين إلى البحث عن النماذج البينية الخيالية في الطبقات الأرضية . غير أن هذه الطبقات تقدم بقايا الكائنات الحية التي لم يمسسها تغير بشكل مستمر ، أي لم تتطور ، مما تتجسد أحد أمثلته في ورقة شجر النغط هذه التي ترجع إلى العصر الإيوسيني (منذ 54 ـ 37 مليون سنة).

ورقة الجنكجو

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كولومبيا البريطانية ، كندا

تعود ورقة الجنكجو هذه إلى العصر الإيوسيني (منذ 54 - 37 مليون سنة) . ووفقا لادعاءات الداروينيين فإنه يتعين أن يكون هذا الكائن قد تطور عدد غير محدود من المرات خلال 50 مليون سنة ، وأن يكون قد شهد تغيرا من البدائي إلى المتطور . وطبقاً للتطوريين يجب أن يكون هذا الكائن كذلك قد حاز سمات بدائية قبل 50 مليون سنة على سطح الأرض الذي كان من المفترض أن يسوده مناخ بدائي . غير أن الحفرية موضوع الحديث لم تمر بأي تطور ، وهي تتسم بالتعقيد الذي لنباتات الجنكجو الموجودة في وقتنا الحالي . وتثبت هذه الحفرية وحدها أن وتيرة التطور مصطلح محض خيال .

ورقة الماغنوليا

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

تعود ورقة المغنوليا التي في الصورة إلى ما قبل 50 مليون سنة من الآن ، وقد تعاقبت عليها ملايين الأجيال ، وعيش تاريخ يبلغ ملايين السنين . لكن رغم هذا يطابق الحال المتحفر للورقة حال أوراق المغنوليا التي تنمو في عصرنا الراهن . وطبقا لنظرية التطور فإنه يتعين أن تكون ملايين السنين التي انقضت قد أسهمت في هذا الكائن الحي وطوّرته وغيرته . غير أننا لم نصادف تغيرا من هذا القبيل في أي نموذج حفري قط . وتُعد ورقة المغنوليا هذه البالغ عمرها 50 مليون سنة واحدة من الأدلة فائقة الحصر التي تدحض التطور .

ورقة كمثرى الصخر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

تبدو في الصورة حفرية لهذه النبات كبير الحجم في غير إفراط ، كثير الأوراق ، يبلغ عمرها 50 مليون سنة . ويُعد هذا النموذج الحفري الرائع بمثابة برهان على أن هذا النبات لم يبد أي تغير طيلة ملايين السنين ، وأن هذا الكائن الحي ليس نموذجاً بدائياً خيالياً بالشكل الذي يدعيه التطوريون .

عشب السرخس

العصر: الزمن الباليوزوي ، العصر الكربوني
العمر: 320 مليون سنة
الموقع: لانكشير ، إنجلترا

هناك اكتشافات حفرية توضح أن أعشاب السرخس ظلت دوما على حالها دونما تغير ، أي أنها لم تتطور . وتظهر في الصورة أحد هذه الاكتشافات، وتبين هذه الحفرية أنه ما من تباين قط بين أعشاب السرخس التي نمت قبل 320 مليون سنة وبين مثيلاتها التي تنمو في وقتنا الراهن ، وهي تنسف كل ادعاءات التطوريين حول التاريخ الطبيعي .

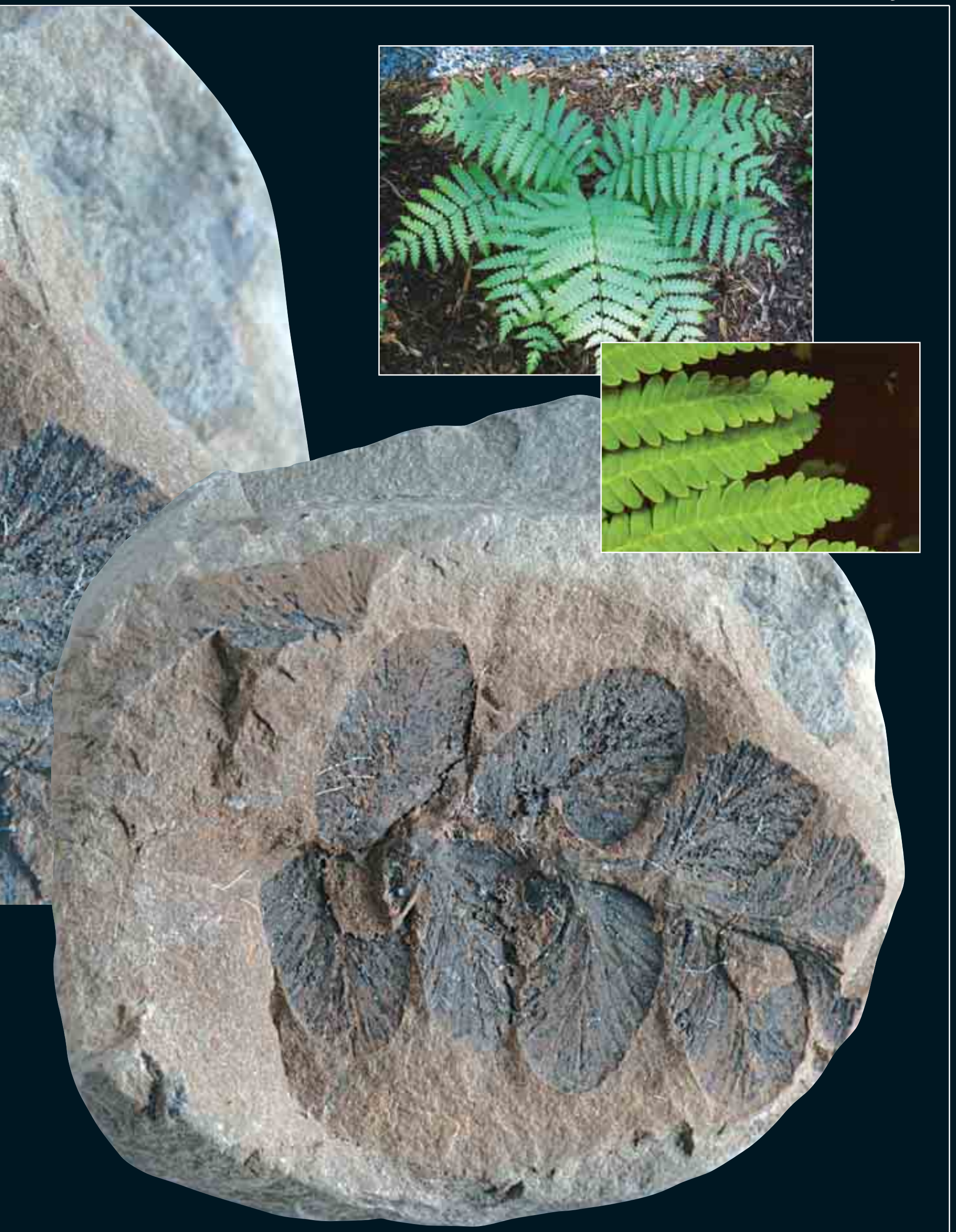

ورقة شجر الوشيج (لسان العصفور)

وفرع شجر التبلدي

فرع شجر التبلدي

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني .
العمر: 50 مليون سنة .
الموقع: كندا .

تنمو شجرة الوشيج (لسان العصفور) في عصرنا الراهن في أمريكا الشمالية ، وهي صنف من الأشجار الضخمة متوسطة الطول . وقد واصلت هذه الأشجار وأشجار التبلدي ـ وهي أيضا أشجار تماثلها ضخامة ـ وجودها في أمريكا الشمالية (في كندا) منذ 50 مليون سنة ، وكانت قد نمت بالشكل ذاته التي هي عليه في عصرنا الراهن وبالسمات نفسها . وتُعد السجلات الحفرية ـ التي تثبت لنا هذه الحقيقة على أكمل وجه ـ دليلا قاطع لا سبيل إلى إنكاره . وتبدو النماذج البديعة هذه بالشكل الذي من شأنه إظهار كافة التفاصيل التي تنطوي عليها بقاياها المتحجرة .

ورقة شجر الوشيج

ورقة شجر البقس

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 ـ 37 مليون سنة
الموقع: كندا

تبدو في الصورة ورقة شجر البقس مارست وجودها في العصر الإيوسيني (منذ 54 ـ 37 مليون سنة) بالشكل الذي هي عليه في زماننا الحالي. ولم يمر هذا النبات ـ هو الآخر شأنه شأن سائر الحفريات الحية ـ بأي شكل من أشكال التغير . ويبلغ عمر هذه الحفرية حوالي 50 مليون سنة ، وهي تساعد على رصد كل تفاصيل أوراق النبات بشكل جيد إلى حد ما . وإزاء هذا الدليل الدامغ ، ليس هناك تفسير يمكن للتطوريين أن يأتوا به أو بديل يمكن أن يطرحوه .

ورقة زهر العَسَل (سلطان الجبل)

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر البليوسيني
العمر: 5, 65 - 55 مليون سنة
الموقع: الولايات المتحدة الأمريكية

كان أول من اعترف بأن سيناريو تطور النباتات في مأزق كبير ، هو تشارلز داوين مؤسس نظرية التطور في الأساس ، حيث قال:
" ليس هناك حادثة تبدو لي غير عادية قدر تطور النباتات من ذوات الرتب العالية (من حيث التصنيف العلمي) فجأة وبوضوح " .
و " التطور فجأة " الذي صرَّح به داروين إنما هو اعتراف بأن أصل النباتات لا يمكن تفسيره بالتطور ، وأن الله خلق النباتات كذلك مثل سائر الكائنات الحية .

‹€Han›meli yapra

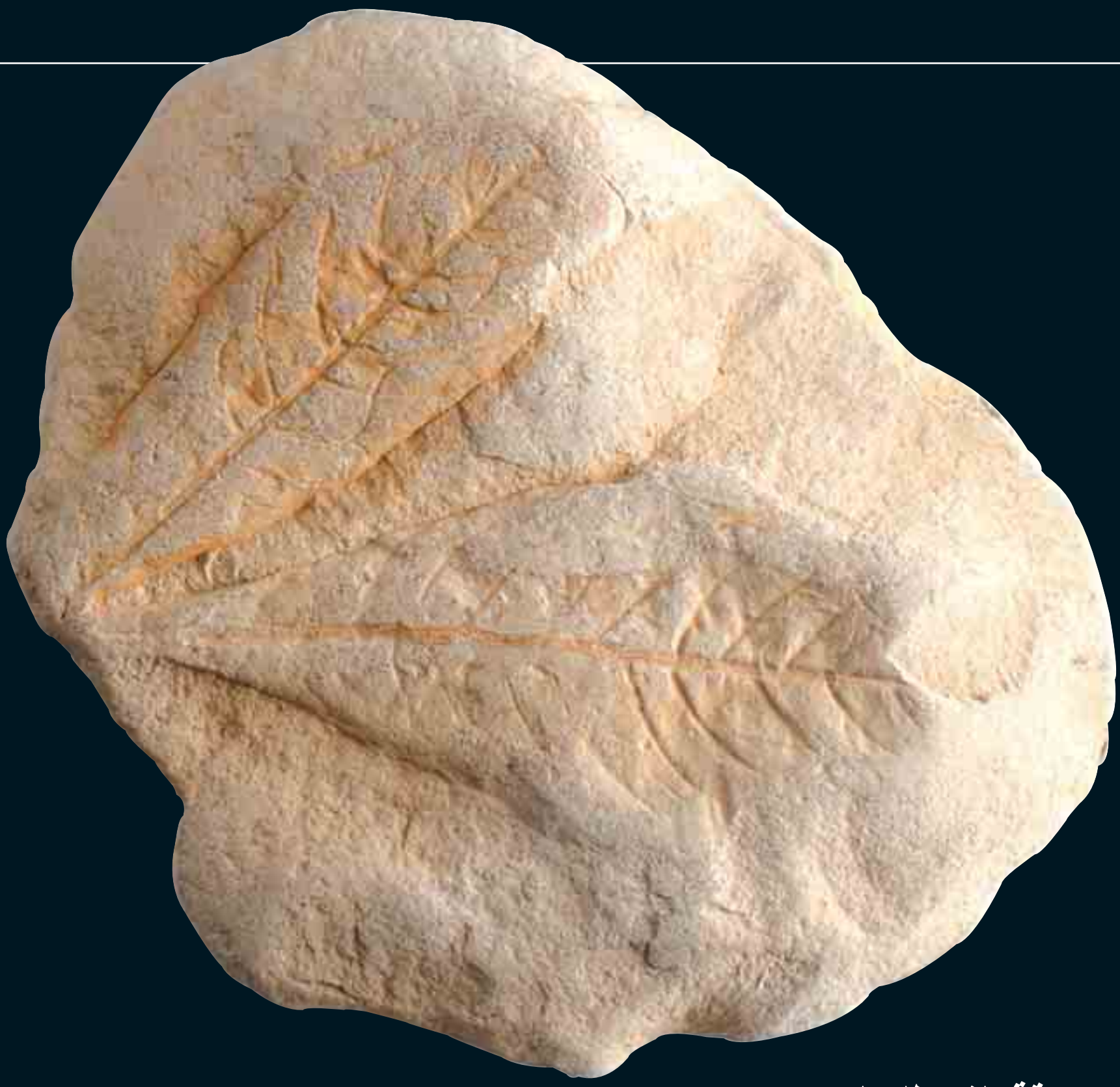

ورقة القسطل الهندي

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر البليوسيني
العمر: 58 مليون سنة
الموقع: داكوتا الشمالية ، الولايات المتحدة الأمريكية

تُعد السجلات الحفرية أحد أهم الاكتشافات التي تهدم نظرية التطور، ويفطن أغلب العلماء بدورهم إلى هذه الحقيقة . فعلى سبيل المثال أدلى ن. إلدردج *N. Eldredge* و إي. تاترسال *I. Tattersall* بالتعليق الهام التالي في هذا الموضوع:
" لا تبدي الحفريات الخاصة بمختلف الأنواع تغيراً طيلة فترة وجودها في السجلات الحفرية . وهذه حقيقة معروفة لدى علماء الحفريات حتى قبل أن ينشر داروين كتابه " أصل الأنواع " . أما داروين فقد تكهن بأن الأجيال القادمة سوف تتمكن من تحقيق اكتشافات حفرية جديدة من شأنها أن تسد هذه الفجوات . وقد بات واضحا ـ في نهاية كل الدراسات الحفرية التي أجريت على مدار فترة تناهز 120 سنة ـ أن السجلات الحفرية لن تستطيع دعم تكهنات داروين هذه . وهذه ليست مشكلة متمخضة عن عدم كفاية السجلات الحفرية . إذ أوضحت السجلات الحفرية خطأ هذه التكهنات المذكورة " (*N. Eldredge and I. Tattersall, The Myths of Human Evolution , Columbia University Press , 1982,p. 45-46*) ومن بين هذه ومن بين تلك الحفريات التي تثبت خطأ فرضيات داروين ، حفرية ورقة القسطل الهندي التي في الصورة والبالغ عمرها 58 مليون سنة .

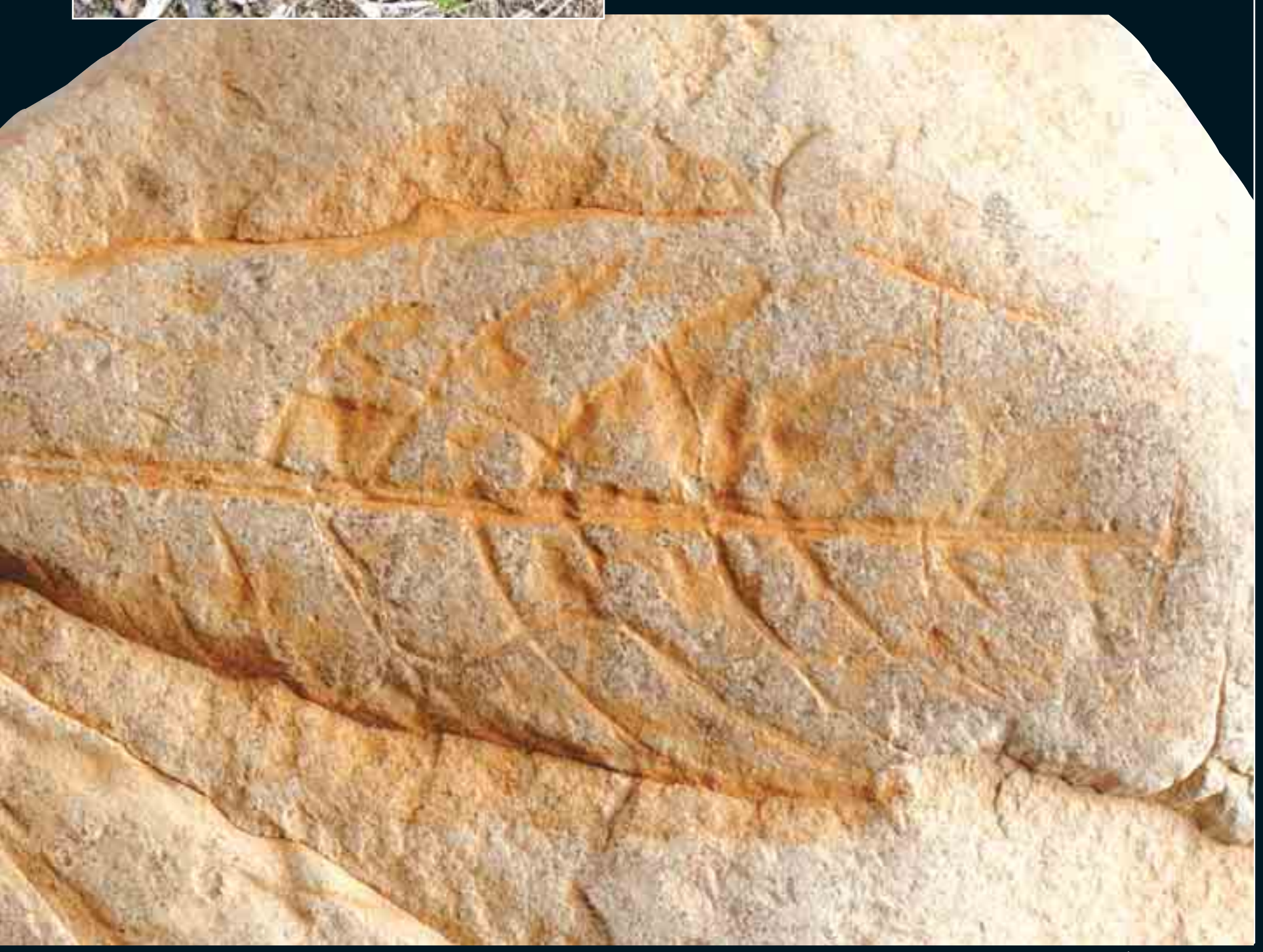

ورقة الصفصاف

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر البليوسيني
العمر: 58 مليون سنة
الموقع: داكوتا الشمالية ، الولايات المتحدة الأمريكية

تقوم خلية النبات بإجراء عملية لا يمكن أجراؤها في أي مختبر في وقتنا الراهن ، وهي عملية " التمثيل الضوئي" . حيث تقوم النباتات بتحضير النشا من الماء وثاني أكيد الكربون وضوء الشمس ، وذلك بفضل جسيمات تسمى " الكلوروبلاست" موجودة في خلايا النبات . وتُعد هذه المادة الغذائية أولى حلقات السلسة الغذائية على وجه الأرض ، والمصدر الغذائي لكل الكائنات الحية الموجودة عليها . وتفاصيل هذه العملية بالغة التعقيد لم تُفك طلاسمها إلى الآن . ولا يمكن تفسير هذا التعقيد بالآليات التطورية . أما حفرية ورقة الصفصاف الموجودة في الصورة ، فيبلغ عمرها 58 مليون سنة ، وقد كانت هذه الأشجار التي نمت قبل عشرات الملايين من السنين تقوم بإجراء عملية التمثيل الضوئي بالطريقة ذاتها ، شأنها في ذلك شأن مثيلاتها الموجودة في عصرنا الراهن ، وتتكاثر كذلك بالأسلوب نفسه . خلاصة القول أنها كانت تنمو بالضبط مثلها وبالسمات ذاتها . ويضع هذا التطابق التطوريين في ورطة كبيرة ، ويؤكد من جديد على حقيقة خلق الله للكائنات الحية .

ورقة الجنكجو

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

لقد عُثر على كميات هائلة من النماذج الحفرية لورقة الجنكجو ، وكان داروين نفسه أول من اكتشف أنها لم تتطور . وهي ـ وعلى النقيض مما كان يظن داروين ـ ليست النموذج الحفري الوحيد الذي وصل إلى وقتنا الراهن ، حيث أن هناك النماذج الحفرية الحية ـ التي عرّفنا مئات منها في هذا الكتاب ـ وملايين أخرى منها محفوظة في المتاحف ، تكذّب كلها الداروينية بشكل قاطع .

عشب السرخس

العصر: الزمن الباليوزوي ، العصر الكربوني
العمر: 320 مليون سنة
الموقع: لانكشير ، إنجلترا

لقد عُثر حتى اليوم على حفريات نباتية هائلة العدد ، والقاسم المشترك بينها جميعا هو أنها بتمامها نباتات خلية من أي عيب ، تحاكي تماماً نباتات العصر الراهن . وليس من بينها ما يثبت أن نوعاً نباتيا هو جد لنوع آخر ، أو أن نوعا نباتيا يمثل نموذجا للتحول بيني . وهذه بدوره يُعد ليلاً من بين الأدلة على أن الله قد خلق النباتات مثلما خلق سائر الأحياء .
وتبدو في الصورة حفرية لعشب السرخس يبلغ عمرها 320 مليون سنة، وتعد هي الأخرى من البراهين التي توضح حقيقة الخلق وهي حقيقة في الأساس شديدة الوضوح ، غنية عن البيان .

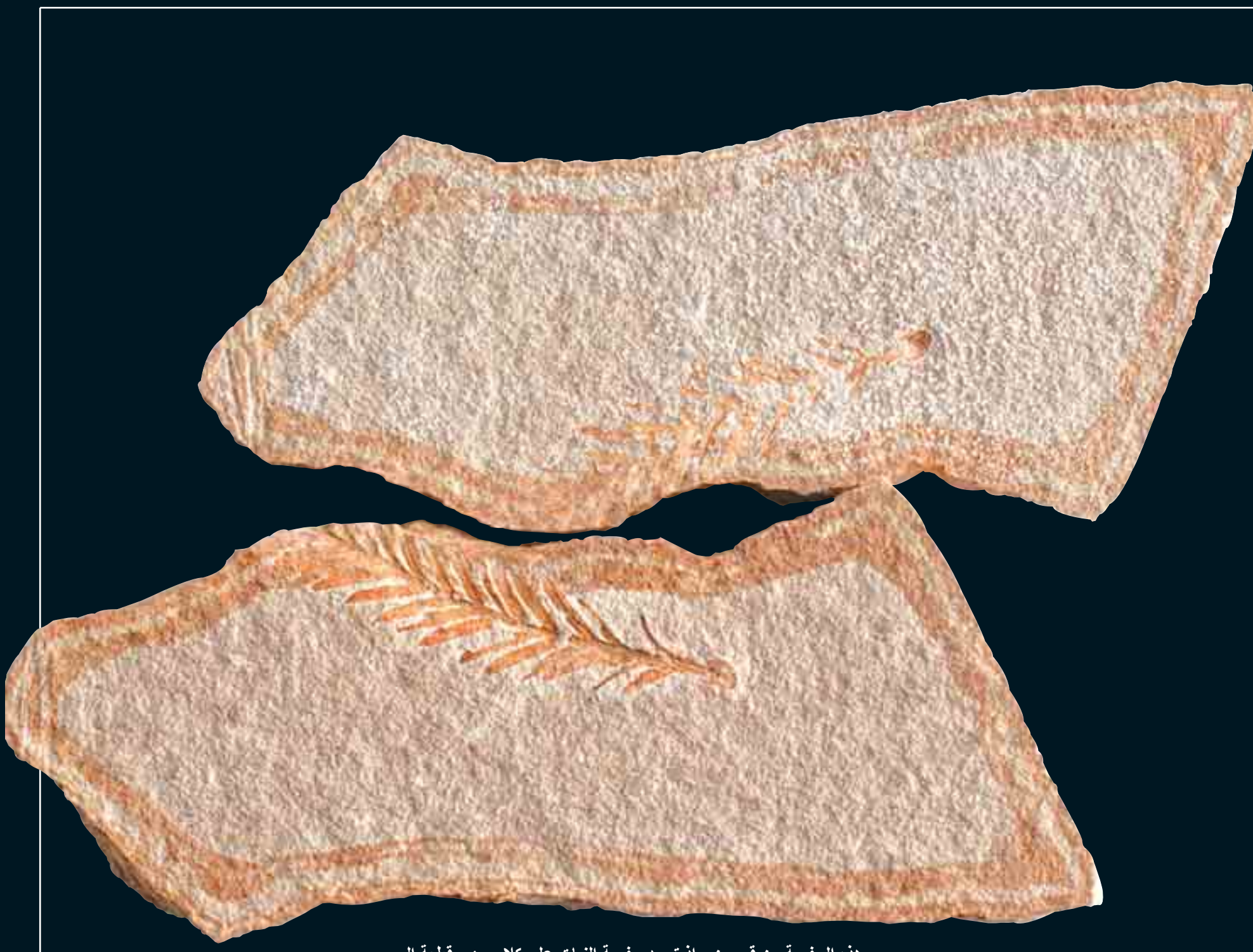

هذه الحفرية من قسمين ، إذ توجد حفرية النبات على كلا وجهي قطعة الحجر

ورقة التبلدي

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كندا

تُعد شجر التبلدي من أضخم أشجار العالم ، ويعتبر بقاء حال ورقة هذه الشجرة على ما كان عليه قبل 50 مليون سنة بمثابة تأييد لعدم تعرض هذا النبات لأي تغير قط . ولو أن هناك كائناً حياً اختص قبل 50 مليون سنة بسمات يختص بها اليوم ، ولا يحمل أية أمارة قط على أنه تطور ، أو يبدي أي سمة من سمات النموذج البيني ، ولو لم يكن هناك مجال للحديث عن أي نقص في بنيته أو " بدائية " على حد زعم التطوريين ؛ حينئذ لا مجال للحديث تطور هذا الكائن . ولو أن الكائنات البالغ عمرها ملايين السنين لم تتعرض لتغير ، وإذا كان هناك على سطح الأرض أعداد هائلة من الأدلة على هذا الوضع ؛ حينئذ لا مجال كذلك للحديث عن التطور

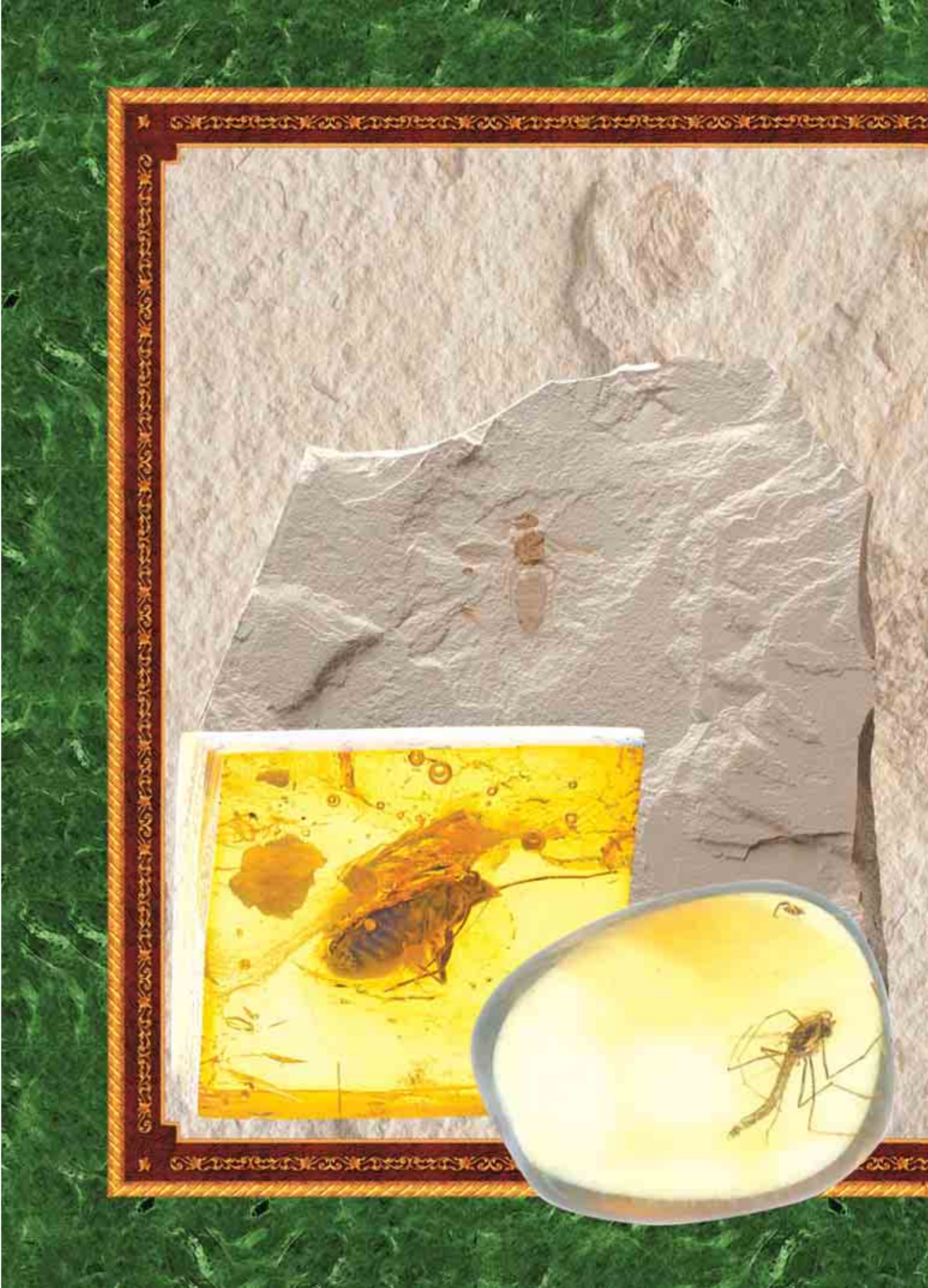

نماذج لحفريات خاصة بحشرات

حريشة (أم أربع وأربعين)

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: بولونيا

تُعد تكوينات الكهرمان أحد الأوساط التي حُفظت فيها الحفريات . وتتشكل الحفريات الموجودة داخل التكوينات الكهرمانية من سيلان الراتنج الناجم عن الأشجار فوق الكائن الحي وتجمده عليه ، واحتفاظ ذلك الكائن بحالته التي كان عليها . وتكشف هذه الحفريات ـ شأنها شأن كثير من الحفريات الأخرى التي يُعثر عليها ـ عن حقيقة على درجة كبيرة من الأهمية ، هي أن الكائنات الحية لم يعترها أي تغير قط ، أي أنها لم تمر أبداً بعملية تطور .
وتبدو في الصورة حفرية لحريشة موجودة داخل شريحة كهرمان ، يبلغ عمرها 50 مليون سنة . ولقد كان من المتعين ـ وفقاً لمزاعم التطوريين ـ أن تكون قد طرأت تغيرات عديدة على هذا النوع من الحشرات خلال ملايين السنين التي تعاقبت عليه ، ويجب أن يكون قد تحول إلى نوع حي .إلا أنه ليس هناك اختلاف بين هذه الحشرات التي عاشت قبل 50 مليون سنة وبين مثيلاتها التي تعيش في عصرنا الراهن . وتُعد هذه الكائنات التي ظلت على حالها منذ ملايين السنين شاهد صدق على الخلق .

صرصور

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 128 مليون سنة
الموقع: تكوين سانتانا ، البرازيل

تُصادف نماذج الصراصير في السجلات الحفرية منذ العصر الكربوني (منذ 354 ـ 290 مليون سنة)، وهي إحدى الحفريات الحية التي تثبت أن الأحياء لم تتطور . وتبين هذه الكائنات الحية ـ التي لم تتغير منذ مئات الملايين من السنين ـ أن الخلق حقيقة يستحيل إنكارها .

ذبابة حدباء

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

تبدو في الصورة ذبابة حدباء داخل الكهرمان ، يبلغ عمرها 45 مليون سنة . ويدخل الذباب الأحدب ضمن فصيلة ثوريدى *Phoridae* ، ويوجد منه حوالي 3000 نوع معروف . ويحافظ هذا النوع من الذباب على بنياته ذاتها منذ ملايين السنين . وتُعد شريحة الكهرمان هذه ـ البالغ عمرها 45 مليون سنة ـ من شواهد هذه الحقيقة . ولو أن هناك كائناً حيا لم يعتره أدنى تغير منذ 45 مليون سنة ، فإنه ليس هناك مجال للحديث عن مروره بعملية تطور . وتُعد الحفريات أدل دليل على أن ما يقوله التطوريون إن هو إلا كذب وبهتان .

حشرة المستنقع ، وذبابة العفن(ذبابة العفص)

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 40 مليون سنة
الموقع: روسيا

ذباب العفن هو الذي يصيب النباتات بالعفن . والعفن هو عطب ينجم عن نمو مناطق معينة من النبات أسرع بسبب إفرازات لعاب يرقات الكائنات المذكورة . وتتغذي اليرقات على كثير من الأنسجة النباتية التي تنمو داخل العفن. ويختص كل نوع نباتي بشكل عفن يتفرد به . ويتسم هذا الذباب في الغالب بضآلة حجمه ، ويطالعنا في كل الاكتشافات الحفرية ببنياته ذاتها . مما يعني أن الحفريات تثبت أن هذه الكائنات لم تتطور .
وثمة كائن حي آخر يُظْهَر ببنياته ـ التي لم تتغير منذ عشرات الملايين من السنين ـ أن الكائنات الحية لم تتطور ، هو حشرة المستنقع . وتظهر في الصورة حفرية داخل الكهرمان ، بها ذبابة عفن تحفرت جنبا إلى جنب مع حشرة مستنقع.

هذه حفرية من جزأين يظهران على كلا وجهي الحجر

سوسة القمح

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 - 37 مليون سنة
الموقع: يوتاه *Utah* ، الولايات المتحدة الأمريكية

ينتمي سوس القمح إلى الفصيلة العليا للطفيليات (الكوركوليونويديا) *Curculionoidea* ، ومنها ما يزيد عن 60 ألف نوع مصنفة تحت فصائل مختلفة . وحينما ننظر إلى السجلات الحفرية ، يتبين لنا أن سوس القمح وُجد دوما ولا يزال على حاله ، وأنه لم ينتج أو يتطور عن غيره من الكائنات الحية، كما أنه لم يتغير أبداً على مدى عشرات الملايين من السنين ، ولم يتحول إلى نوع حي آخر .

ومن الأدلة التي تثبت هذه الحقيقة حفرية سوسة القمح التي تظهر في الصورة ، وهي لا تختلف قط عن مثيلاتها الحية في عصرنا الراهن ، أما عمرها فيبلغ 54 - 37 مليون سنة .

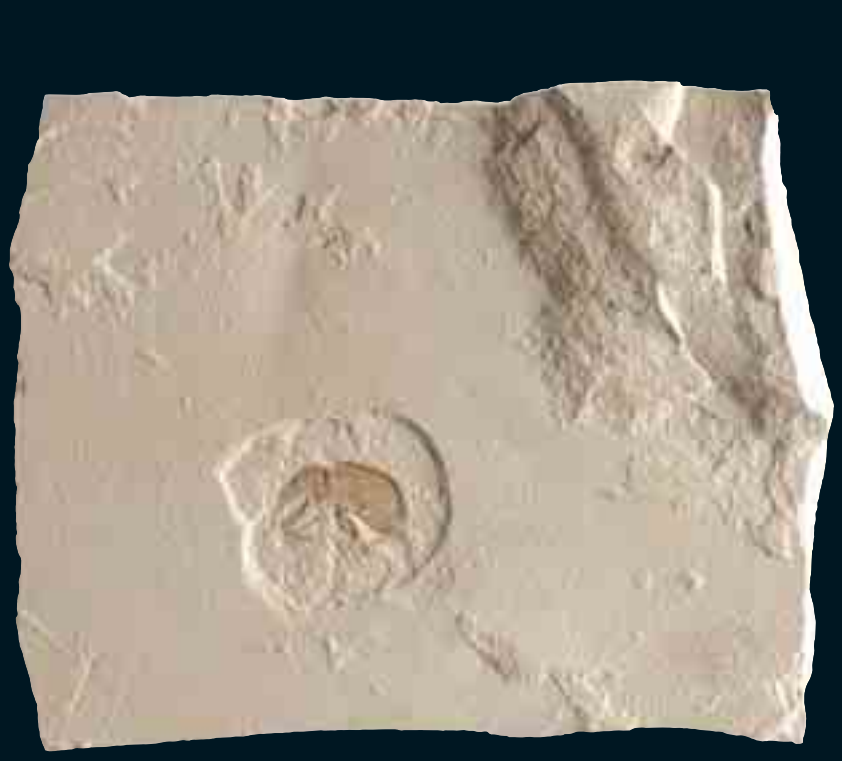

بعوضة ذات زغب

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: كولومبيا البريطانية ، كندا

البعوضة ذات الزغب أحد الكائنات الحية الكثيرة التي تتحدى ادعاءات التطوريين ببنيتها وهيئتها التي لم يمسسها أي تغير منذ عشرات الملايين من السنين . ويتراوح متوسط حجم هذا البعوض بين 3 ـ 12 مم ، وهو يظهر في فصل الربيع . وتلحق أنواعه ـ التي تعيش على مقربة من سطح الأرض ـ الضرر بالنباتات . وتُعد الأحياء التي تدخل ضمن هذه الفصيلة من أقدم أنواع البعوض المعروفة . وما يبدو في الصورة هو حفرية من جزأين.

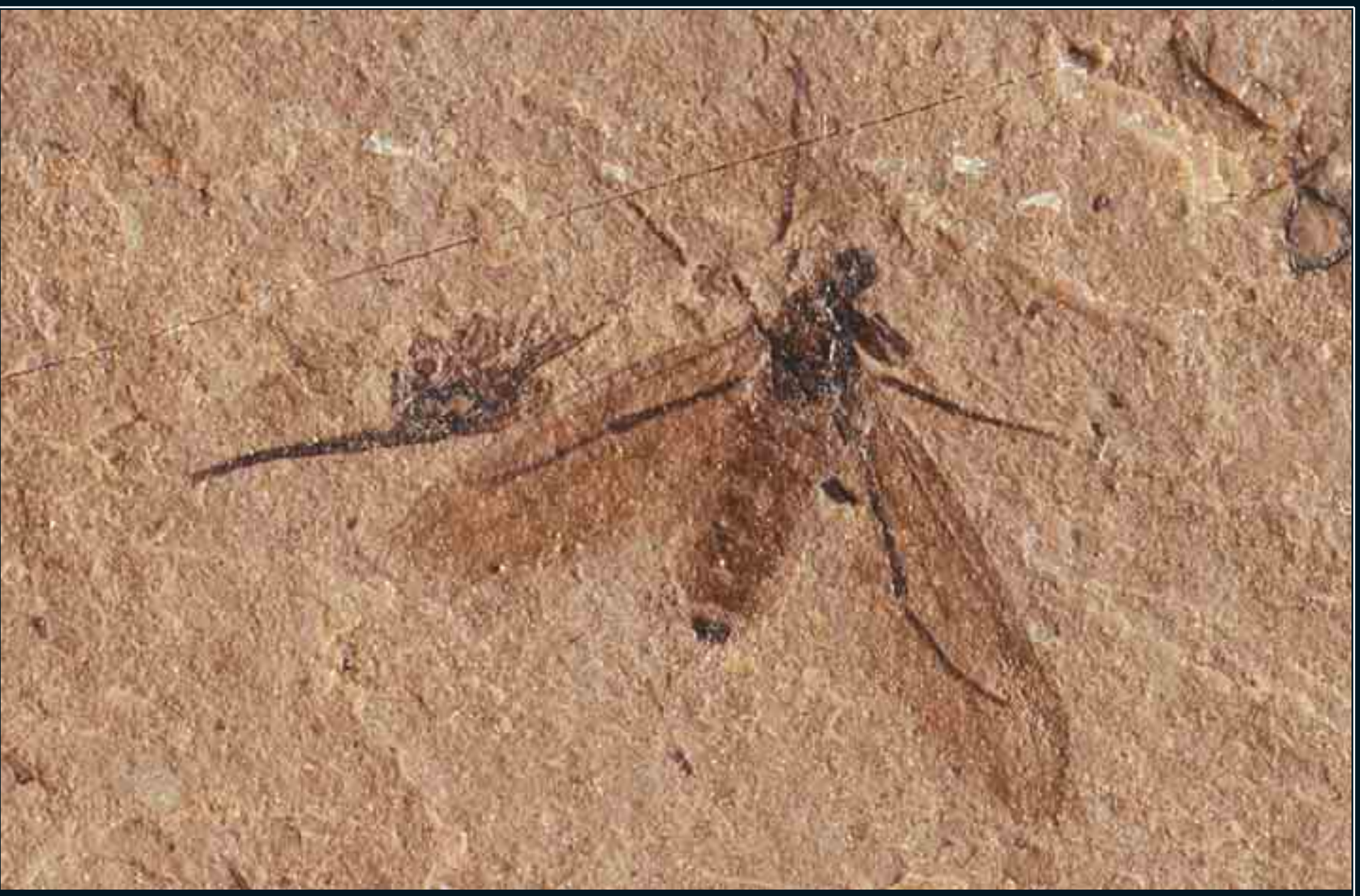

أم أربع وأربعين

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 25 مليون سنة
الموقع: جمهورية الدومينيك

دويبات أم أربع وأربعين كائنات بالغة التعقيد تتكون أبدانها من 20 إلى 100 عقلة ، ولكل عقلة منها زوج من الأرجل . ويستطيع هذا الكائن بفضل جهازه أن يستخدم الأربعين رجل ـ التي يحوزها على أقل تقدير ـ في تواؤم رائع . وتعود دويبة أم أربع وأربعين التي تبدو في الصورة إلى ما قبل نحو 25 مليون سنة . وبعبارة أخرى إن هذا الكائن الحي كان قد ظهر قبل ملايين السنين وهو يحوز النظام المعقد ذاته ، وقد واصل وجوده بمساعدة الجهاز الرائع الذي في بدنه . والذي خلق هذه الكائنات الحية في الوقت الراهن وكذلك الذي خلقها قبل 25 مليون سنة والذي وهبها نظام سير بالغ الإتقان شأنه شأن البنيات الخالية من العيوب ، هو أيضا الله تعالى .

حشرة من رتبة متقطعات الأجنحة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 25 مليون سنة
الموقع: جمهورية الدومينيك

إن السمة العامة للحشرات التي تنتمي إلى رتبة متقطعات الأجنحة هي أن أجنحتها ذات بنية متقطعة . أما قرون استشعارها فهي مفصلية . و تبدو في نموذج الكهرمان هذا حشرة تحتفظ بتفاصيلها بشكل جيد ، وقد كانت تختص ـ شأنها بالضبط شأن متقطعات الأجنحة الموجودة في عصرنا الراهن ـ ببنية كاملة خالية من العيوب . ويسعى التطوريون لإقناع الناس بأن الكائنات الحية كلها تدرجت من البدائي إلى الأرقى مرورا بتغيرات . غير أن تكوينات الكهرمان تقيم الشواهد على أن تغيرا كهذا لم يحدث .

حريشة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

تبدو في الصورة حفرية لحريشة تخص نوعاً يدخل ضمن فصيلة جيوفيليداي Geophilidae . وتتميز هذه الأنواع من دويبة الحريش بأن بنياتها الجسدية خرطومية أو خيطية الشكل ، أما قرون استشعارها وأرجلها فقصيرة . وثمة تطابق تام بين دويبات الحريش ـ التي نتحدث عنها والتي عاشت قبل 45 مليون سنة ـ وبين نماذجها الحية في عصرنا الراهن والمنتمية إلى هذه الفصيلة ،مما يُعد دليلا على أن الداروينية خدعة كبرى . والحقيقة التي تثبتها الأدلة العلمية وعلى رأسها الاكتشافات الحفرية ، هي أنه لم تُشهد أي وتيرة تطورية أبداً ، وأن الله تعالى خلق الكائنات الحية .

نحلة عسل

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

تطابق نحلة العسل الموجودة في الكهرمان تماماً نحل العسل الموجود في العصر الراهن . ويمارس هذا النحل حياته منذ ملايين السنين بالآليات الجسدية نفسها وفي إطار النسق الاجتماعي ذاته . ولا تنشب أبداً في خلايا النحل " حرب الحياة " مثلما يزعم التطوريون ، بل على العكس من ذلك تماماً ، إذ تبدو السلوكيات في خلايا النحل ـ التي تتألف من الملكة والذكور والشغالات ـ في إطار من التضحية والتعاون إلى أقصى درجة . ولنفترض أن أناس بعدد النحل الموجود في خلية يعيشون في نفس المكان وفي نفس الوقت ، ويقوم هؤلاء الأشخاص بأنفسهم بتدبير مختلف احتياجاتهم . ولنتدبر في هذا كله. ما من شك في أن إقامة البشر للنظام الذي يقيمه النحل لهو أمر يتطلب قدرا من الكد والتعب . هذا في حين أن أي نحلة ـ منذ اللحظة الأولى التي تخرج فيها من خليتها ـ تعرف كيف ستمارس هذا النظام ، وما يتعين عليها أداؤه من واجبات فيه ، وأين ومتى وكيف تتصرف . كما أنه ليس هناك نحل آخر يوجّه هذه الكائنات ويخبرها بما يتعين عليها فعله من مهام . ولا تتلقى أي تعليم ، ومع هذا تؤدي مهامها بشكل بالغ النظام . إذ خُلق النحل بهذه الخصائص والسمات ، وتحوز نماذجه التي عاشت قبل ملايين السنين أيضا السمات والخصائص ذاتها .

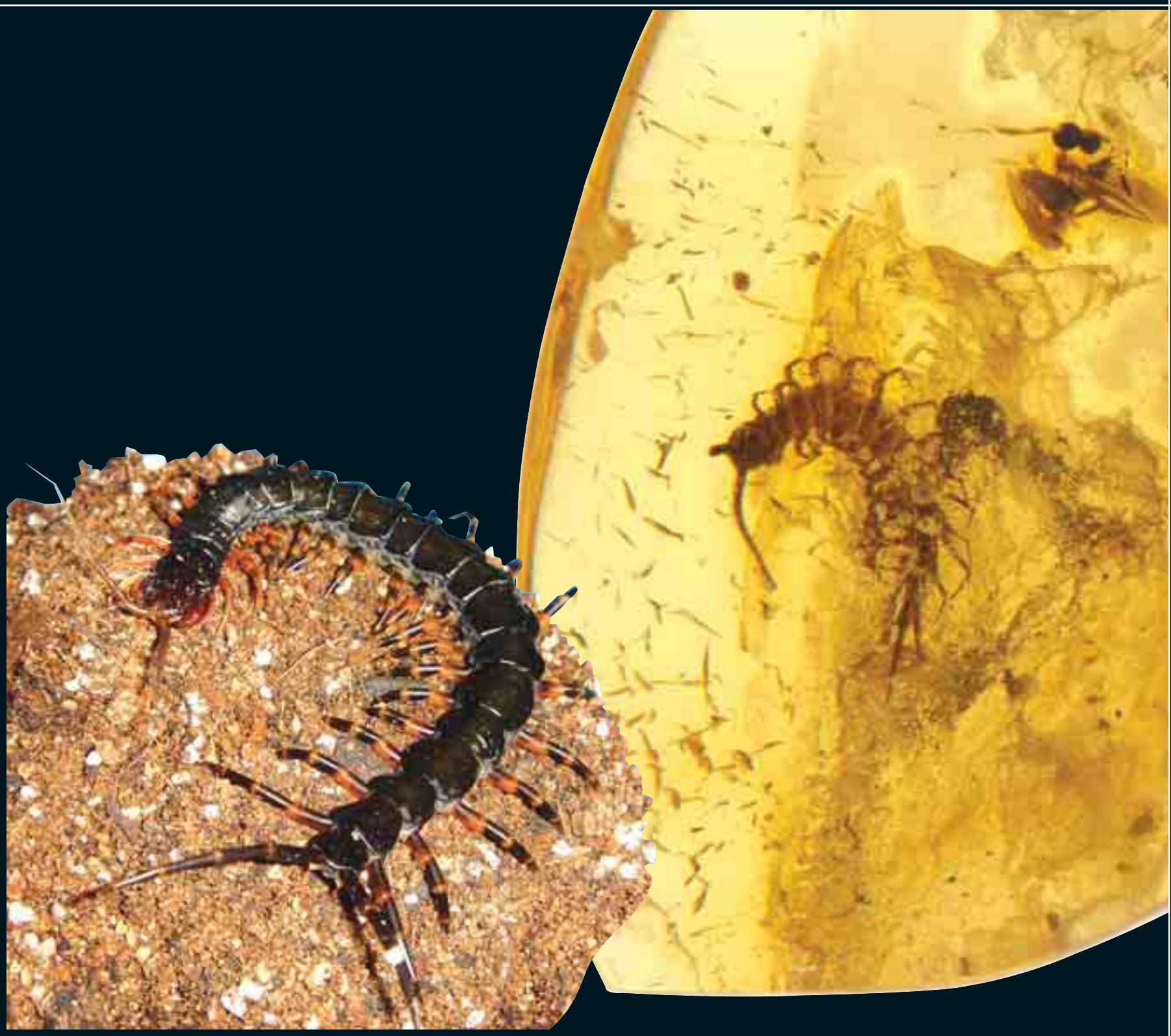

حريشة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

أيما حريشة عاشت قبل 45 مليون سنة ، فإنها تظهَر سمات على أتم ما يكون بحيث لا يمكن تمييزها عن نماذجها الموجودة في زماننا الراهن . ولو أن بقايا الكائنات الحية لا تقدم أي دليل يتعلق بأنها شهدت تطورا ، وإذا لم يُعثر حتى اليوم على أي أثر يكشف عن سمة أي كائن حي تحولي بيني ، فإن وضعاً كهذا يبين أن السجلات الحفرية كذّبت نظرية التطور . وقد دحضت هذه السجلات ـ التي كشف عنها علم الحفريات كالشأن لدى سائر التخصصات العلمية ـ نظرية التطور . ويعترف كثير من التطوريين اليوم بهذه الحقيقة . ومن بين مئات الاعترافات هذه نورد الاعتراف التالي:
" إن مصادفة أشكال التجول البيني في السجلات الحفرية من الندرة بحيث يمكن القول بأنها تكاد تكون معدومة ،وهذا من أهم أسرار علم الحفريات . إننا نصف أنفسنا بأننا التلامذة الحقيقيين فحسب لتاريخ الكائنات الحية . إلا أن ما بين أيدينا من معطيات ـ من أجل التمكن من الدفاع عن الزعم القائل بأن " التطور قد حدث عن طريق الانتخاب الطبيعي " ـ على درجة من السوء بحيث لم تتبق وتيرة يمكن العمل عليها بالدراسة . *(Stephen Jay Gould, Natural History , Vol.86(5),May1977,p.14)*

نحلة من فصيلة بيثيليداى

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

يمتاز النحل الذي ينتمي إلى هذه الفصيلة بأن أحجامه صغيرة ورءوسه مفلطحة من أعلى . ويطالعنا هو الآخر ـ شأنه شأن سائر الأنواع الأخرى للنحل ـ في السجلات الحفرية دوما بسماته وبنياته ذاتها ؛ مما يعني بوضوح وصراحة أن هذه النحل الذي ظل على حاله دونما تغير منذ عشرات الملايين من السنين لم يتطور ، وأن الله تعالى خلقه .

يرقة الحشرة اللاصقة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

تعمد يرقات حشرة لاصقة إلى أسلوب شديد الطرافة من أجل أن تجد عش يمكن أن تعيش به ، إذ تتمسك اليرقات بشكل جماعي بنبات أو بغصن رفيع على هيئة مستعمرات يبلغ متوسط عدد أفرادها 460 . إلا أن تجمعاً كهذا ليس تجمعا عادياً ، إذ إننا حينما ننظر عن قرب إلى التجمع المذكور نجد أنه يحاكي تجمع ملكة النحل ، فذكور النحل حينما تحط فوق الكومة ، تلتصق كل اليرقات ـ بشكل جماعي ـ ببطن ذكر النحل . وحينما يعثر ذكر النحل عى زوجة ويتزوجها فإن مشكلة اليرقات تكون قد حُلت . وهكذا تستفيد اليرقات من العش الذي سوف تقيمه النحلة لتوِّها . وقد كشفت الملاحظات أن اليرقات تحاكي روائح إناث النحل إضافة إلى أشكالها . http://www.biltek.

06-9.pdf-tubitak.gov.tr/haberler/biyoloji/2000

وهذه الخطط التكتيكية إنما هي دليل صريح على أن الحشرات اللاصقة ليست من صنع المصادفات ، وإنما وُجدت بخلق معجز .

حشرة طحلب

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: بولونيا

تبدو في الصورة حفرية لحشرة طحلب موجودة داخل الكهرمان ، أُخذت من حقول كهرمان البلطيق الموجودة ببولونيا . وتندرج هذه الحشرات في فصيلة كوليمبولا *Collembola* . وعادة ما تكون الكائنات التي تندرج في هذه الفصيلة أصغر من 6 مم . ولها ستة أرجل أو أقل معلقة على منطقة البطن. ولها عضو إضافي تابع لبطنها يمكّنها من القفز والابتعاد عن المكان حال تعرضها لخطر العدو . وجميع هذه السمات التي تختص بها حشرات الطحلب التي تعيش في عصرنا الراهن اختصت بها مثيلاتها التي عاشت قبل 50 مليون سنة . وهذا بدوره يثبت أن نظرية التطور ـ التي تزعم أن الكائنات الحية في تغير مستمر ، وأنها تطورت تدريجيا على مراحل ، وتحولت إلى أنواع أخرى ـ إنما هي نظرية غير منطقية .ولا تكشف السجلات الحفرية عن أي شكل من أشكال التغير أو مرحلة بينية . وتثبت أن الكائنات الحية منذ اللحظة الأولى لظهورها وهي ذات آليات خالية من العيوب ، ولم تتغير أبداً طيلة استمرارية أنواعها . أما ما تعنيه هذه الحقيقة فهو واضح ، وهو أن الكائنات لم تتطور ، وإنما خُلقت .

ملكة نمل مجنحة ، وذبابة طويلة الأرجل

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

تُعد السجلات الحفرية أحد أهم الاكتشافات أعجزت الداروينية أمامها. وقد عُثر حتى اليوم على نحو 100 مليون حفرية ، تبين كلها أنها تخص كائنات حية منقرضة أو تعيش في الحاضر . ولما لم يكن هناك أي مجال أبداً للتطور على وجه الأرض ، لم تظهر الكائنات الحية البينية ؛ ومن ثم لم ترد حفريات تتعلق بكائنات حية من ذلك القبيل في الطبقات الحفرية . وتواصل الكائنات الحية وجودها بما لها من سمات ، ودون أن تتعرض لأي تغير قط . ومن بين الأدلة على هذه الحقيقة أيضا الحفرية الموجودة داخل الكهرمان والتي تبدو في الصورة وتبين أن ملكات النمل المجنح والذباب طويل الأرجل ظل على حاله دونما تغير منذ 45 مليون سنة .

ـ ملكة نمل مجنحة

ـ ذبابة طويلة الأرجل

ذبابة عقرب

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 125 مليون سنة
الموقع: لياونينج *Liaoning* ، الصين

يندرج ذباب العقرب في فصيلة ميكوبيتارا *Mecoptara* ،وقد سُمي بهذا الاسم لوجود عضو له يحاكي إبرة العقارب . ولا وجود لهذا العضو لدى الإناث . وتبدو في الصورة حفرية لذبابة عقرب يبلغ عمرها 125 مليون سنة ، وهي تثبت بالوثائق أن هذه الكائنات ظلت على حالها رغم مرور ملايين السنين عليها ، أي أنها لم تمر بأي وتيرة تطور . وإزاء هذه الوثائق حُكم على الداروينية بالانهيار .

صرصور (بنت وردان)

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 125 مليون سنة
الموقع: لياونينج *Liaoning* ، الصين

تستطيع الصراصير أن تعيش في شتى مناطق العالم فيما عدا القطبين ، وهي تظهر في السجلات الحفرية ببنيات كاملة خالية من العيوب منذ ما قبل مئات الملايين من السنين . أما الحفرية التي تبدو في الصورة فعمرها 125 مليون سنة . وتصرح الصراصير ـ التي حافظت على بنياتها منذ 125 مليون سنة قائلة: " إننا لم نتطور، وإنما خُلقنا " . وسيصبح بإمكان الداروينين أن يروا هذه الحقيقة حينما يتحرروا من أحكامهم الأيديولوجية المسبقة .

حشرة من رتبة عصبية الأجنحة

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 125 مليون سنة
الموقع: لياونينج *Liaoning* ، الصين

نصادف الأنواع المختلفة من هذه الحشرات في السجلات الحفرية منذ العصر الكربوني (منذ 354 - 292 مليون سنة) ، وهي ليس لها جد مشترك بأي شكل من الأشكال كما يزعم التطوريون . فكل منها يظهر فجأة في السجلات الحفرية متفردا ببنيات وسمات ، ولا تتعرض لأي تغير طيلة استمرار سلالاتها . وأمام هذه الحقيقة يستحيل على الداروينيين أن يدافعوا عن سيناريو التطور .

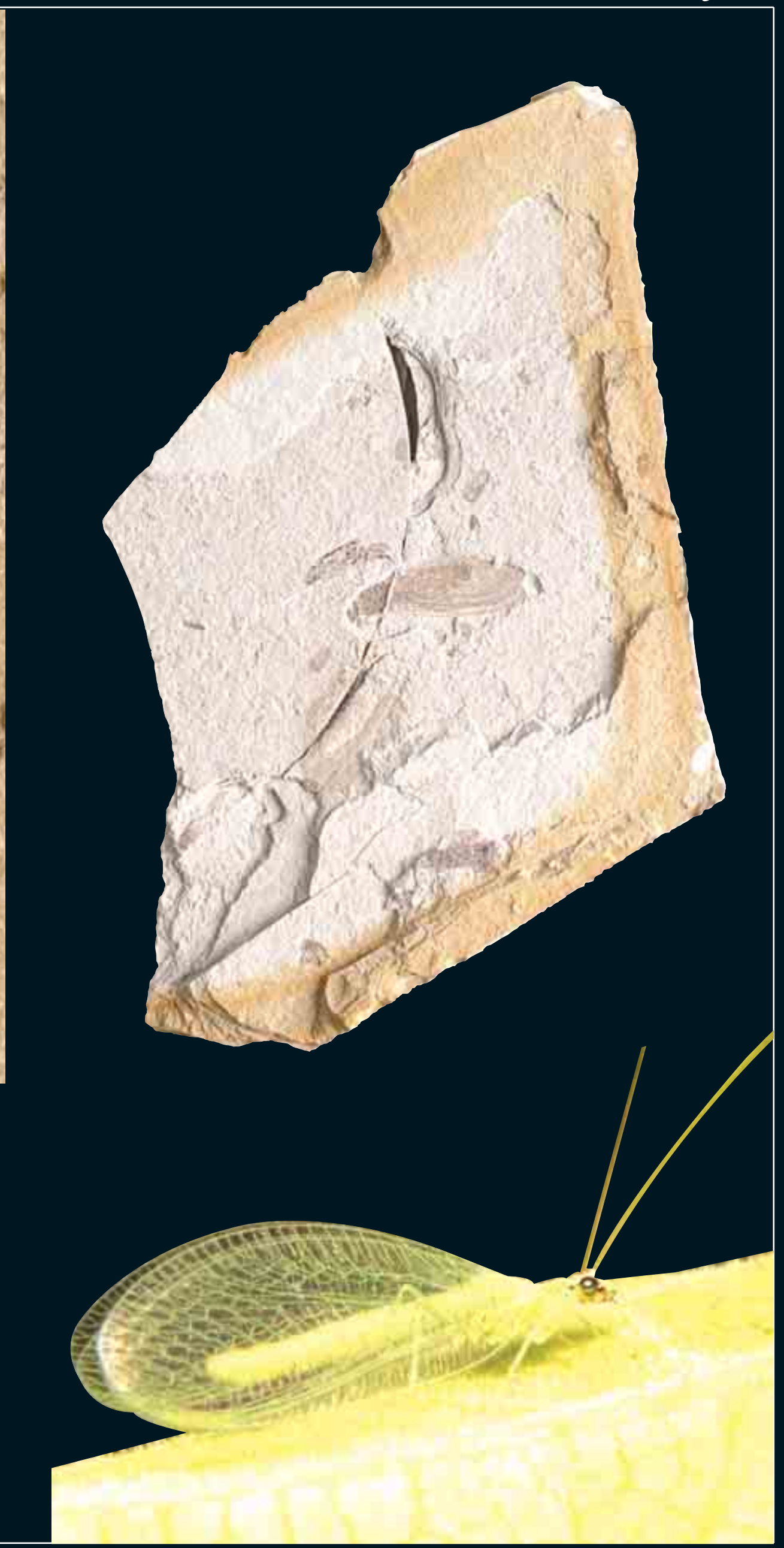

عقرب كاذب

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 40 مليون سنة
الموقع: روسيا

تندرج هذه الكائنات الحية في جنس مفصلية الأرجل *Artropod* ، ومرد تسميتها بهذا الاسم إنما يرجع إلى حيازتها لبنية تحاكي بنية العقرب . وسماتها في حقيقة الأمر أشبه بالعناكب أكثر من العقارب . وقد عاشت أقدم نماذجها المعروفة في العصر الديفوني (منذ 417 - 354 مليون سنة) . ولم يعتر هذه الكائنات الحية أي تغير منذ لحظة ظهورها لأول مرة في السجلات الحفرية. وعدم تعرض هذه الكائنات الحية التي نتحدث عنها لأي تغير منذ مئات الملايين من السنين ، إنما ينهض دليلا على أنها لم تتطور.

ذبابة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: بولونيا

من أبرز سمات السجلات الحفرية هي عدم تعرض الكائنات الحية لتغير طيلة العصور الجيولوجية التي تم رصدها في هذه السجلات . وبعبارة أخرى أيما نوع حي ظهر في السجلات الحفرية لأول مرة ، لا يُظهَر أي تغير قط طيلة عشرات بل مئات الملايين من السنين إلى أن ينقرض أو يصل إلى عصرنا الراهن ، وهو يحتفظ بالبنية ذاتها . الأمر الذي ينهض دليلاً واضحاً على عدم تعرض الأحياء لأي تغير قط . ومن هذه الأدلة أيضا ، حفرية الذبابة التي تظهر في الصورة داخل الكهرمان . ولا تختلف حفرية الذبابة هذه البالغ عمرها 50 مليون سنة عن مثيلاتها الحية في عصرنا الراهن .

سوسة ورق الشجر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: بولونيا

سوسة ورق الشجر حشرة تتغذى على النباتات ، تندرج في الفصيلة السفلى للأفيدويديا *Aphidoidea* . وهناك ما يقرب من 4000 نوع معروف من هذه الحشرة ، وهي تتجمع في عشر فصائل . وأقدم أنواع هذه الحشرة ـ التي تم رصدها حتى اليوم ـ كان قد عاش في العصر الكربوني (منذ 354 ـ 290 مليون سنة) . وعلى الرغم من 300 مليون سنة مرت عليها فإنها لم تتعرض لأدنى تغير . وتظهر في الصورة حفرية لسوسة ورق الشجر داخل الكهرمان ، ويبلغ عمرها 50 مليون سنة ، وهي تُعد دليلاً يوضح أن هذه الكائنات لم تتغير منذ أول يوم ظهرت فيه ، أي أنها لم تتطور .

برغوث النبات

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: بولونيا

يؤكد ما كشفت عنه السجلات الحفرية من معلومات حول أصل الحشرات مجددا على حقيقة الخلق . ويعترف بول بيير جراس *Paul Pierre Grasse* ـ عالم الحيوان ـ كذلك بعجز نظرية التطور عن تفسير أصل الحشرات ، إذ يقول: ومثلما تبين الحفريات ، فإن كافة ما يعيش في عصرنا الراهن من أنواع حشرية ـ منذ اللحظة التي ظهرت فيها ـ وهي تحوز البنيات الخالية من العيوب التي تختص بها اليوم ، وهي لم تتطور تدريجيا ، ولم تتعرض للتغير أبداً . ومن شواهد هذه الحقيقة أيضا ، برغوث الماء الذي يظهر في الصورة داخل الكهرمان ، والذي يبلغ عمره 50 مليون سنة .

رعَّاش

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: بولونيا

تظهر الحشرات ـ مثل سائر الكائنات الحية ـ في السجلات الحفرية دفعة واحدة وببنيات خاصة بها ، وهي تواصل وجودها حتى عصرنا الحالي دون أن يحدث أي تغير قط في بنياتها . ويبلغ عمر حفرية الرعاش الموجودة في الكهرمان 50 مليون سنة ، وهي تبين أنه لا تفاوت قط بين الرعاشات التي عاشت قبل ملايين من السنين وبين مثيلاتها الحية في عصرنا الراهن . ويبدي هذا الوضع للعَيان مجددا أن التطور لم يُشهد ، وأن الخلق حقيقة بالغة الوضوح.

عنكبوت وثّاب (نطاط)

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: بولونيا

إن أقدم النماذج المعروفة للعناكب يبلغ عمره 400 مليون سنة . وهناك قرابة 40 ألف نوع معروف من العناكب ، اجتمعت تحت 111 فصيلة . ويُقدَّر متوسط عدد أنواع العقارب ـ بما في ذلك ما لم تُعرف أو تُصنف بعد ـ بنحو 200 ألف نوع تقريبا .
ويظهر كل نوع من هذه الأنواع في السجلات الحفرية فجأة ، وببنيات خاصة به دون غيره ، وفي شكل كامل وخال من العيوب . وليس هناك ولو حفرية واحدة تبين أن العناكب ـ على حد زعم التطوريين ـ قد تطورت من الأدنى إلى الأرقى مروراً بمراحل تحولية بينية ، بل على العكس من ذلك، فإن هناك أعداد هائلة من الحفريات التي توضح أن العناكب وُجدت دوما كعناكب. وتؤكد كل واحدة من هذه الحفريات مرة أخرى على حقيقة الخلق .

عنكبوت

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: بولونيا

كثير من الحفريات ـ التي عُثر على أعداد هائلة منها ـ تخص مختلف أنواع العناكب ، وهي تبين أن هذه الكائنات وُجدت ـ منذ اللحظة الأولى ـ على أكمل ما يكون وبشكل خال من العيوب وبكل السمات التي تختص بها . وليس منها ما هو نصف متطور ، أو ما تحول إلى كائن آخر . وبعبارة أخرى: " إن العناكب وُجدت دوما كعناكب ، وستواصل وجودها كعناكب " .
وتبدو في الصورة حفرية عنكبوت داخل الكهرمان ، يبلغ عمرها 50 مليون سنة . وهي تثبت أن العناكب لم تتطور شأنها في ذلك شأن سائر الأحياء.

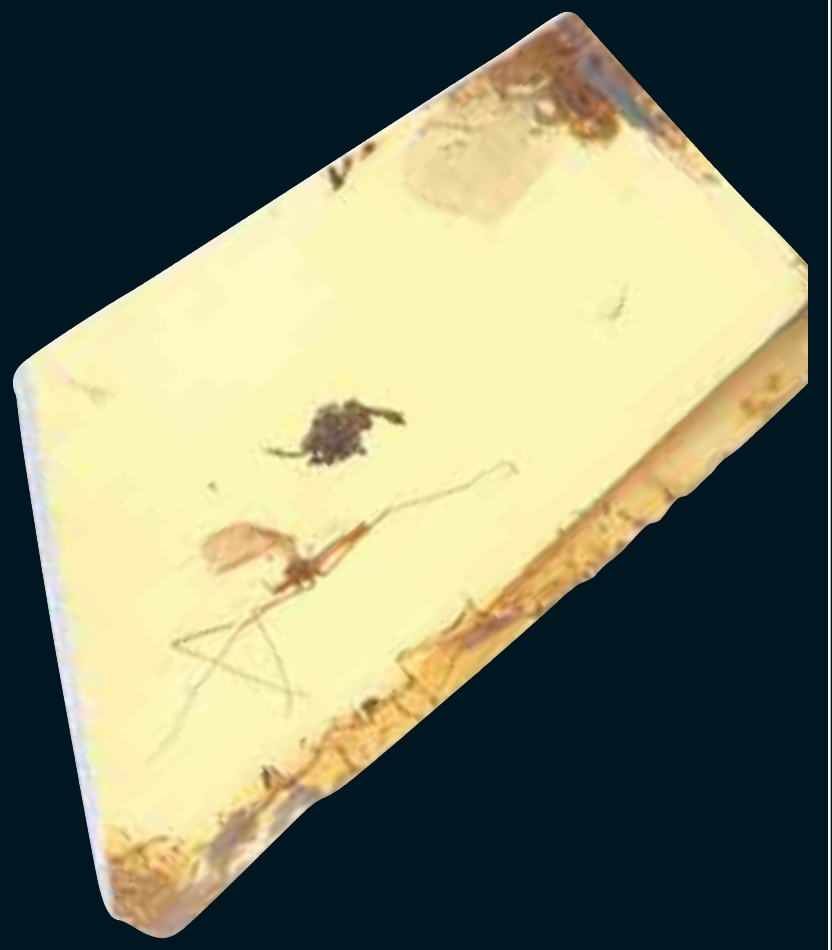

شبثة (أبو شبت)

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: بولونيا

يندرج الشبث في رتبة زوجية الأجنحة *Diptera* ، وهو يشبه البعوضة الضخمة . وأبرز ما يميزه هو طول أرجله وجذعه . ويوجد منه 14 ألف نوع معروف حتى اليوم . وتشكل هذه الحشرات واحدة من أشمل فصائل رتبة زوجية الأجنحة . وقد جُمع ـ حتى اليوم ـ ما يفوق الحصر من حفريات الشبث ، وهي تقيم الشواهد على أن هذه الكائنات كانت قد وُجدت دوما ولا تزال كشبث ، ولم تنشأ أو تتطور عن كائن آخر ،ولم تمر بأية مرحلة بينية بأي شكل من الأشكال . مما يعني أن الشبث يهدم ادعاءات التطوريين ويدحضها ، ويشهد بأن الأحياء كلها من صنع ربنا عز وجل ذي العقل المعجز والقوة الخارقة .

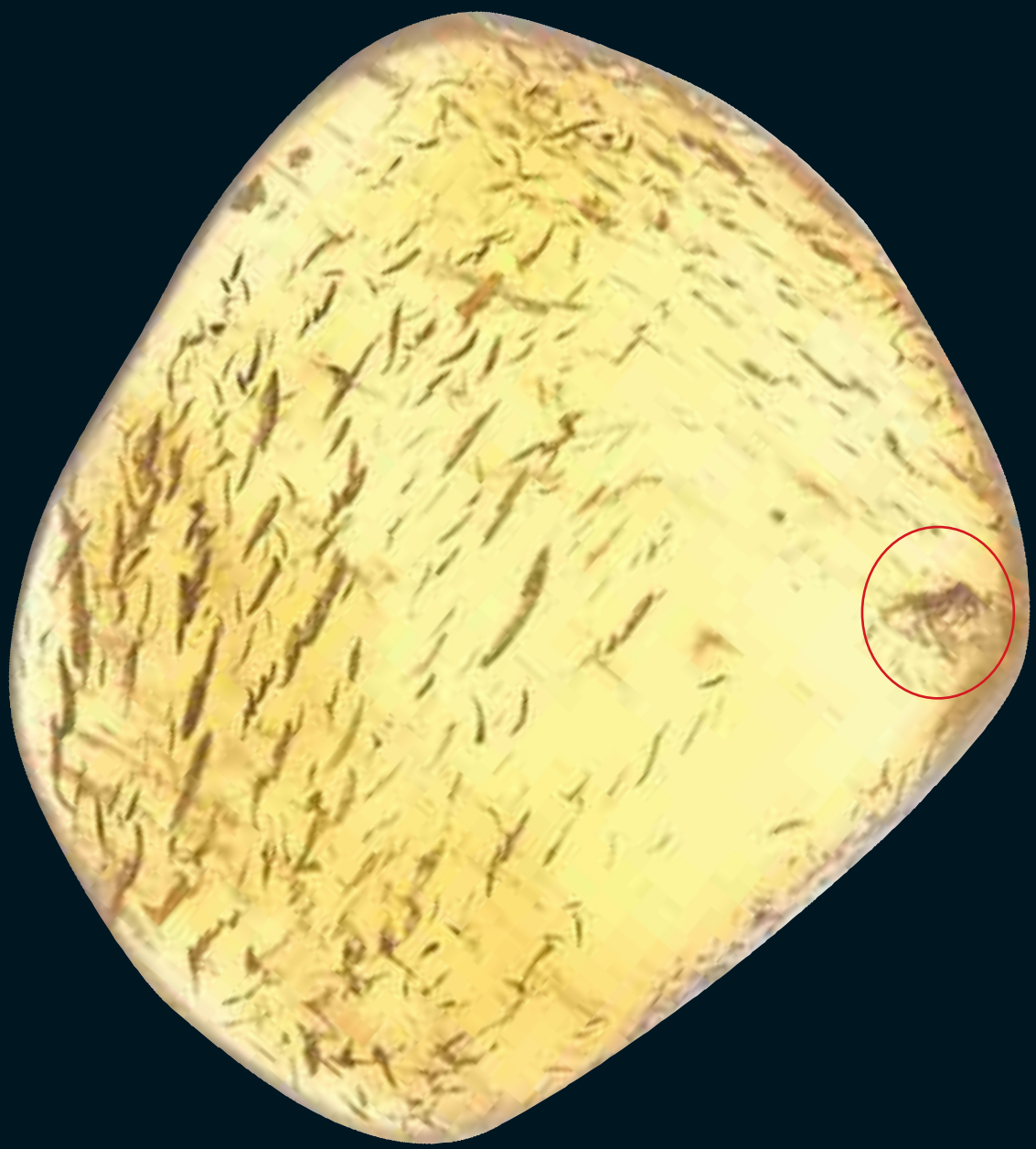

عنكبوت

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: بولونيا

هناك أدلة تبرهن على أن العناكب لم تتطور ، وإنما وُجدت دوما كعناكب . ومن بين هذه الأدلة حفرية العنكبوت التي تظهر في الصورة ويبلغ عمرها 50 مليون سنة . وما من أي فرق قط بين العناكب التي عاشت قبل 50 مليون سنة وبين مثيلاتها الموجودة في عصرنا الراهن ، وهذا الوضع إنما يبين للعيان مجدداً أن نظرية التطور لا يعدو كونها مجرد حكاية من نسج الخيال ، وأن الله خلق الكائنات الحية .

فسفسة رخوة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: بولونيا

الفسافس الرخوة *(Miridae)* فصيلة من أشد الفصائل ضرراً بالمحاصيل الزراعية ، ولها أنواع وفيرة (حوالي 6000 نوع) . وهي تتغذى على عصارة النبات . ويبرهن جميع ما تأتى الحصول عليه ـ حتى اليوم ـ من نماذج حفرية على أن الفسافس الرخوة وُجدت دوما بالسمات ذاتها . أي أنها ـ مثل سائر الأحياء ـ لم تمر بأي وتيرة تطورية . وتُعد الحفرية ـ التي تظهر في الصورة والتي يبلغ عمرها 50 مليون سنة ـ من بين المؤشرات الدالة على هذه الحقيقة .

سوسة ورق الشجر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: بولونيا

تكذِّب السجلات الحفرية وبشكل تام السيناريو الذي طرحه التطوريون . ويعترف التطوريون ـ الذين لم يفقدوا بعد القدرة على التقييم الموضوعي للاكتشافات العلمية في عصرنا الراهن ـ بأن السجلات الحفرية تصب في غير صالح نظرية التطور ؛ لأن هذا واضح بما لا تخطئوه عين .
ومن بين هذه الأدلة الواضحة ، حفرية سوسة ورق الشجر الموجودة في الصورة والبالغ عمرها 50 مليون سنة . وما من أي تفاوت بين سوس ورق الشجر الذي عاش قبل ملايين السنين وبين نماذجه الحية في عصرنا الراهن . الأمر الذي يهدم الزعم القائل بأن الأحياء كانت قد تغيرت شيئا فشيئا حتى صارت على ما هي عليه الآن .

بعوضة الفطر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

لقد جُمعت مئات الآلاف من النماذج الحفرية حتى اليوم ، تظهَر كلها أن الكائنات الحية " لم تتطور إلى بنيات تشريحية مباينة " ، وأنها ظلت على حالها على مدى مئات الملايين من السنين دون أي تغير . وتمثل الكائنات الحية ـ التي حافظت على وجودها طيلة ملايين السنين دون أن يمسسها تغير ـ ضربة قاصمة للداروينية التي تدعي أن الأحياء كانت قد نجمت وتطورت عن بعضها بعضا ، مرورا بتغيرات حدثت بشكل تدريجي على مراحل. ويُعد بعوض الفطر من بين الكائنات الحية التي سددت ضرباتها إلى الداروينية . وتبدو في الصورة حفرية لبعوضة الفطر يبلغ عمرها 45 مليون سنة ، وتُعتبر هذه الكائنات الحية ـ التي ظلت على حالها منذ 45 مليون سنة ـ أحد الأدلة التي تثبت حقيقة الخلق .

بعوضة الفطر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

بعوض الفطر ـ مثل سائر الكائنات الحية ـ هو نفسه منذ ملايين السنين بأجنحته وأنظمة إبصاره وبنيات أرجله . باختصار ببنيته وسماته كافه . ولو صدقت مزاعم التطوريين ، لكان من المتعين أن نطالع في السجلات الحفرية كافة التغيرات التي طرأت على بعوض الفطر بشكل تدريجي. ولتعيَّن مثلا أن تُجمع كثير من النماذج الحفرية ممن لم يكتمل نمو أجنحتها بعد ، في حين أن نظام إبصارها بادئ في التطور . أو أن تكون عيونها غير مكتملة النمو وأجنحتها كذلك ، ولم تصل بعد إلى البنية التي تحوزها اليوم ، إلا أنها تحاكي بعوضة الفطر . غير أن ما أُجري من عمليات الحفر والتنقيب في شتى أنحاء العالم منذ ما يناهز قرن من الزمان لم يكشف لنا ولو عن حفرية واحدة لها سمات يمكن أن تدعم مزاعم التطوريين . وتبدو بعوضة الفطر ـ في كل ما تم جمعه من نماذج ـ ببنياتها التي تختص بها اليوم في شكل كامل وخال من العيوب .

يرقة رعاش

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 125 مليون سنة
الموقع: البرازيل

تُعد كل واحدة من الرعاشات معجزة خلق ، وهي تواصل وجودها منذ عشرات الملايين من السنين ببنيات عيونها المركبة وقدراتها الفائقة على الطيران دون أن تتغير . ولا تختلف يرقة الرعاش ـ التي عاشت قبل 125 مليون سنة ـ في شيء عن يرقات الرعاش الموجودة في عصرنا الراهن . وقد هدم هذا الوضع الادعاء القائل بتطور الأنواع الحية . أما التعليقات والتصريحات الجوفاء والداحضة التي أدلى بها التطوريون بغرض الدعاية فحسب ، فلا تغير هذه الحقيقة .

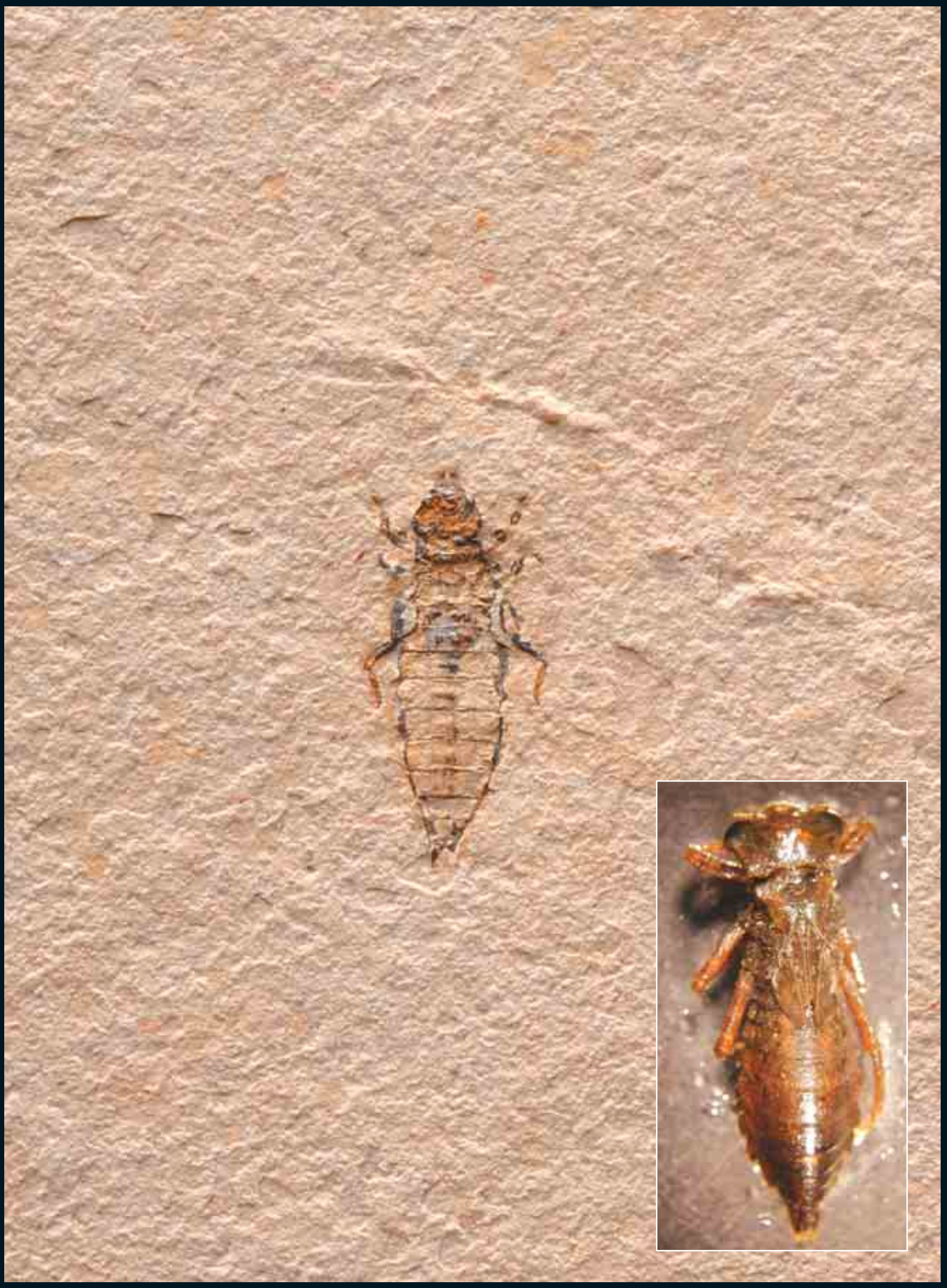

بعوضة الفطر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

تنمو يرقات بعوض الفطر على جذور النباتات وفوق الفطريات أو النفايات ، وهو كائنات صغيرة داكنة اللون قصيرة العمر . ولا يوجد أي اختلاف قط بين بعوض الفطر الذي قبل 45 مليون سنة وبين نماذجه الحية في يومنا . وتنهض الاكتشافات الحفرية كذلك دليلا على هذا الوضع . ويؤكد بعوض الفطر ـ الذي لم يطرأ عليه أي تغير قط على مدى ملايين السنين ـ مجددا أن الكائنات الحية لم تتطور ، وأن الله خلق الكائنات كافة .

ذبابة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

لقد وُجد الذباب دوما كذباب ، ولم ينتج أو يتطور عن أي كائن حي آخر، ولم يمر بمراحل بينية . ومن بين الأدلة المبرهنة على ذلك حفرية الذبابة التي تبدو في الصورة والتي يبلغ عمرها 45 مليون سنة . ويؤكد الذباب ـ الذي لم يتغير على مدى ملايين السنين التي مرت عليه ـ مجدداً أن نظرية التطور إن هي إلا خدعة كبرى ، وأن الله خلق الأحياء كافة .

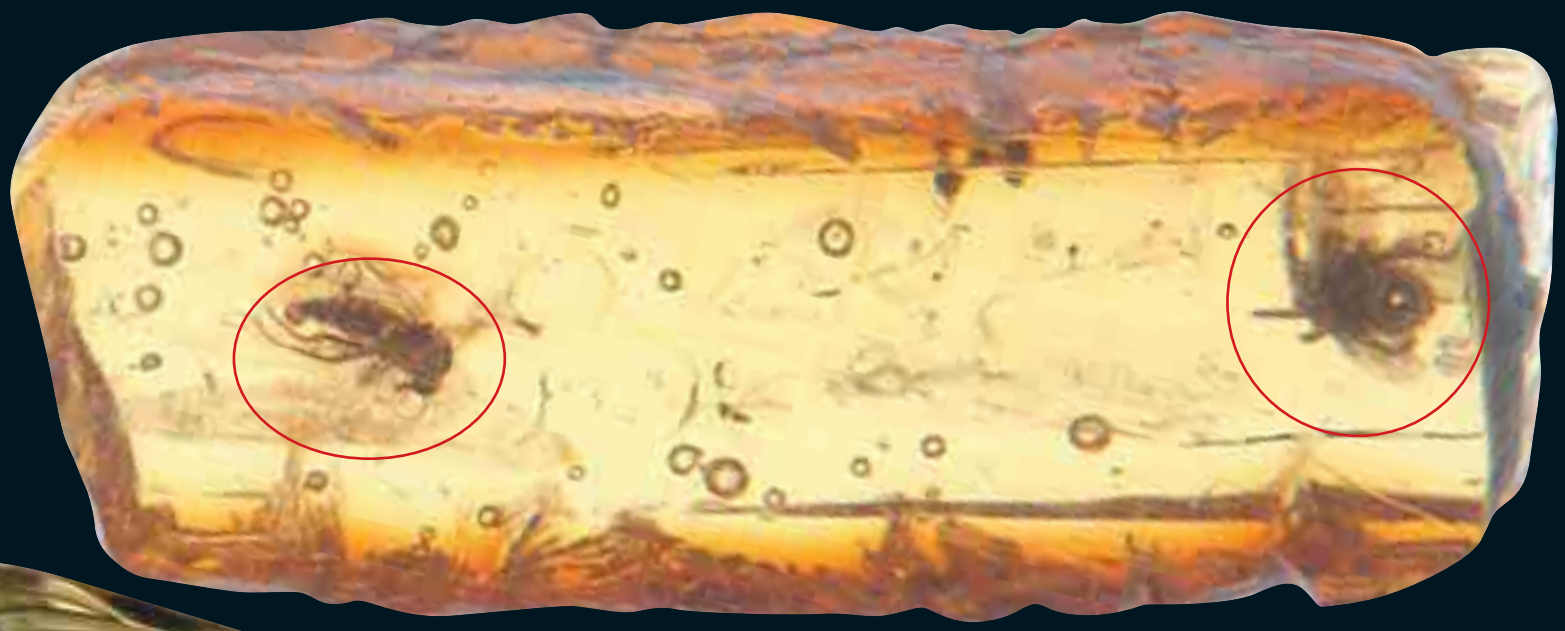

ذبابة

عنكبوت

ذبابة وعنكبوت

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: بولونيا

تحفرت ذبابة وعنكبوت معاً داخل الكهرمان الذي يبدو في الصورة . وتُعد هذه الحفرية البالغ عمرها 50 مليون سنة من الأدلة التي تظهر عجز التطوريين وضعف حيلتهم . وليست الكائنات الحية ـ مثل العنكبوت والقرادة وأم أربع وأربعين رجل ـ حشرات في حقيقة الأمر . إلا أنها عادة ما تُذكر على أنها حشرات . وقد أُعلن عن كثير من الاكتشافات الحفرية الهامة التي تتعلق بهذه الكائنات ، وذلك في الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية للتقدم العلمي *American Association for the Advancement of Science* . أما السمة المثيرة للدهشة لهذه الحفريات البالغ عمرها 380 مليون سنة والمتعلقة بالعناكب والقراد ودوييات أم أربع وأربعين رجل ، فهي أنها لا تختلف عن نماذجها الحية . وقد علق أحد العلماء ـ الذين درسوا هذه الاكتشافات ـ على هذه الحفريات بقوله: " وكأنها ماتت بالأمس " . *(New York Times Press Service , San Diego Union 29 May 1983; W. A. Shear , Science , Vol.224, 1984, p. 494)*

بعوضة الفطر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

إن أهم ما يميز الاكتشافات الحفرية هو عدم تعرض الكائنات الحية على مدى العصور الجيولوجية ـ التي تم رصدها في السجلات الحفرية ـ لأي تغير. بمعنى أن أيما نوع حي ظهر في السجلات الحفرية لأول مرة وبكيفية معينة ، فإن هذا النوع لا يبدي أي تغير طيلة عشرات بل مئات الملايين من السنين إلى أن ينقرض أو يدرك عصرنا الحالي ، ويحتفظ بالبنية ذاتها . مما يعني صراحة أن الكائنات الحية لا تمر بأي وتيرة تطورية ، وأن الله خلق الكائنات كافة بالسمات التي تختص بها . وبعوض الفطر من الكائنات التي واصلت وجودها على مدار ملايين السنين دون تغير . ولا تختلف بعوضة الفطر ـ التي تظهر في الصورة ويبلغ عمرها 45 مليون سنة ـ عن نماذجها الموجودة في وقتنا الحالي .

بعوضة الفطر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

تبدو في الصورة لبعوضة الفطر يبلغ عمرها 45 مليون سنة ، وهي بكافة سماتها لا ينقصها أو يعيبها شيء . وبعوض الفطر الذي عاش قبل 45 مليون سنة من الآن هو نفسه بعوض الفطر الموجود في عصرنا الراهن ، ما من أدنى تغير طرأ على أجنحته وعيونه وأجهزة إبصاره وأرجله وسائر بنياته الجسدية طيلة ملايين السنين . وأيّما كانت الكيفية التي كان عليها بعوض الفطر الذي عاش قبل ملايين السنين ، فإن مثيله الموجود في الوقت الراهن على ذات الكيفية بالضبط .

بعوضة الفطر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

ليس هناك ولو حفرية واحدة تقيم الشاهد على أن الأنواع تتطور عن بعضها بعضاً ، وأنها في حالة تغير دائم ومستمر . هذا في حين أن هناك أعداد هائلة من الاكتشافات الحفرية تبين أن الأحياء قد احتفظت ببنياتها بحذافيرها طيلة فترة وجودها . وتظهر في الصورة حفرية لبعوضة الفطر يبلغ عمرها 45 مليون سنة ، وهي إحدى هذه الاكتشافات . وهي تثبت أن هذه الكائنات قد ظلت على حالها طيلة ملايين السنين . وهذا الثبات الموجود في السجلات الحفرية إنما ينسف ـ في حد ذاته ـ نظرية التطور .

همجة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

الهمج نوع من الذباب دقيق الحجم ، وهو أيضا من الكائنات الحية التي تهدم نظرية التطور . وكما أن العناكب والذباب والنحل وُجد وظل دوماً نفسه وعلى حاله ، فإن الهمج هو الآخر وُجد دوما ولا يزال كهمج . وليس ثمة أدنى دليل يثبت أنه نجم وتطور عن نوع آخر تدريجيا على مراحل مثلما يدعي التطوريون. بل على العكس من ذلك تماماً ، إذ أكدت الاكتشافات العلمية كلها والسجلات الحفرية قاطبة أن الهمج ظهر فجأة ببنيات كاملة خالية من العيوب ، أي أن الله خلقه ، ولم يعتره أي تغير ، بمعنى أنه لم يتطور .

بعوضة الفطر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

تبدو في الصورة حفرية لبعوضة الفطر يبلغ عمرها 45 مليون سنة ، وهي لا تختلف أدنى اختلاف عن نماذجها الحية في عصرنا الحالي . وليس بمقدور التطوريين أن يأتوا بأي تفسير منطقي إزاء بعوض الفطر الذي ظل على حاله منذ 45 مليون سنة . ومثلما تبين فإن تاريخ الكائنات الحية يكذِّب بشكل قاطع وصريح نظرية التطور .

بعوضة الفطر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

حسبما يُفهم من الحفريات ـ وهي مصدر معلوماتنا المعني بالكائنات الحية التي عاشت على مدار التاريخ الطبيعي ـ فقد عاشت على وجه الأرض كائنات حية تحوز سمات تامة دوماً . وكانت أرجل هذه الكائنات وأيديها وأجنحتها وجلودها وأعمدتها الفقارية وبنياتها العظمية .....الخ دوماً على أكمل وأفضل ما يكون . ولا يوجد في أي حفرية جهاز أو عضو في طور تحولي ، أي نصف جهاز أو نصف عضو . ويهوي هذا الوضع بالتطوريين إلى مأزق عظيم . وتظهر في الصورة حفرية لبعوضة الفطر ، يبلغ عمرها 45 مليون سنة. وتُعد هذه الحفرية كذلك أحد الأدلة المؤكدة لهذه الحقيقة .

ذبابة العفن (العفص)

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

إن إقامة السجلات الحفرية للشواهد على أن الكائنات الحية قد ظلت على حالها على مدى ملايين بل مئات الملايين من السنين وأنها لم تتغير قط ، إنما هو وضع يكفي في حد ذاته من أجل سقوط نظرية التطور . إضافة إلى هذا فإن عدم مصادفة "نماذج التحول البيني" ـ (مثل نصف سمكة ونصف زاحفة ، أو نصف زاحفة ونصف طائر)ـ في السجلات الحفرية يقوّض مجدداً نظرية التطور.ولم نصادف ـ فيما بين ملايين الحفريات المتعلقة بآلاف الأنواع الحية والتي جُمعت حتى اليوم ـ ولو حتى نموذج لم يكتمل تطوره ، بعض سماته ناقصة ، وظل بين نوعين حيين . فكل ما تأتى جمعه من حفريات يبين أن ذلك الكائن الحي كان كاملاً ، يتمتع بكافة سماته ، وأنه لم يتغير قط منذ لحظة ظهوره . وتُعد الحفرية الموجودة في الصورة ـ والتي تثبت أن ذباب العفن لم يطرأ عليه أي تغير منذ 45 مليون سنة ـ هي الأخرى أحد هذه النماذج .

بعوضة الفطر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

يؤكد كافة ما عُثر عليه حتى اليوم من حفريات لبعوض الفطر أن هذه الكائنات وُجدت دوما كبعوض فطر ، لم تنجم أو تتطور عن كائن آخر ، ولم تتحول إلى نوع حي مختلف . والحفرية الموجودة في الكهرمان البالغ عمرها 45 مليون والتي تظهر في الصورة ، تُعد هي الأخرى من الاكتشافات التي تؤيد هذه الحقيقة .

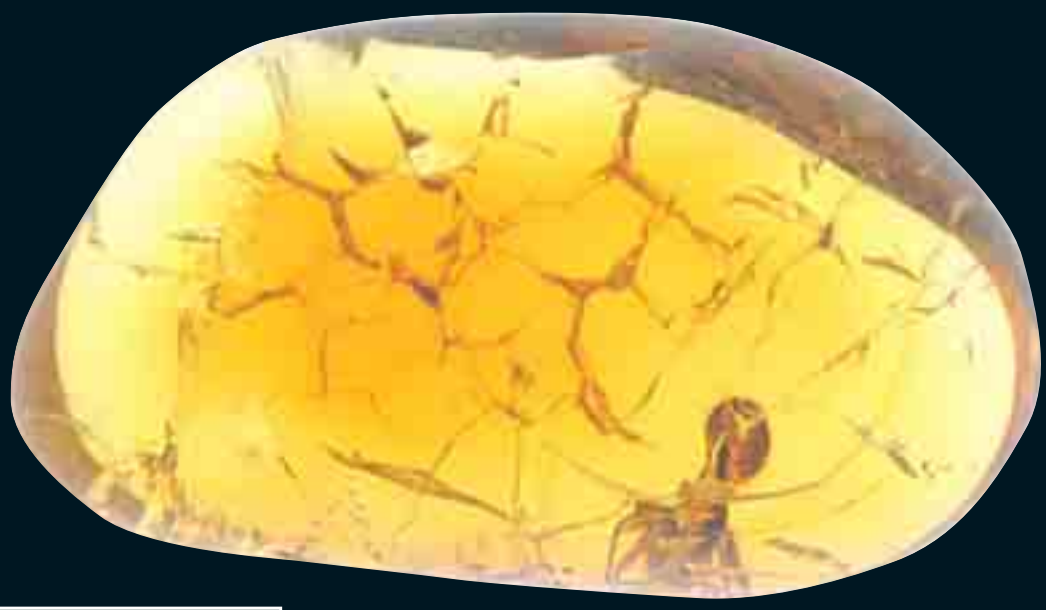

عنكبوت

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

هناك نماذج حفرية بالغة الكثرة توضح أن العناكب وُجدت منذ مئات الملايين من السنين ـ ولا تزال ـ كعناكب . ومن بين هذه النماذج الحفرية أيضا حفرية العنكبوت التي تبدو في الصورة داخل الكهرمان ويبلغ عمرها 45 مليون سنة . والعناكب التي عاشت قبل 100 مليون سنة ، وتلك التي عاشت قبل 50 مليون سنة وهذه التي تعيش في عصرنا الراهن كلهم سواء . ويضع هذا التطابق التطوريين في مأزق عظيم ، كما يبدي للعيان أن النظرية خدعة كبرى .

ذبابة طويلة الأرجل

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

هناك ما يزيد عن 200 جنس ونحو 6500 نوع معروف للذباب طويل الأرجل . وهو يستطيع العيش في كافة مناطق العالم بما في ذلك المناطق الاستوائية والمرتفعات . وليس ثمة اختلاف قط بين حفرية الذبابة طويلة الأرجل ـ التي تظهر في الصورة ويبلغ عمرها 45 مليون سنة ـ وبين نماذجها الحية في عصرنا الراهن . ولقد لبثت هذه الكائنات على حالها منذ ملايين السنين دون تغير ، وهى تهدم وبشكل تام زعم نظرية التطور بأن الكائنات الحية نجمت وتطورت عن بعضها بعضاً بالمرور بتغيرات طفيفة خلال العصور الطويلة .

بعوضة الفطر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

ثمة أدلة تثبت أن بعوض الفطر وُجد دوما ولا يزال بعوض فطر ، ولم يمر بأي وتيرة تطورية . ومن بين هذه الأدلة الحفرية التي تظهر في الصورة والبالغ عمرها 45 مليون سنة . ويشهد بعوض الفطر ـ الذي عاش قبل 45 مليون سنة ولا يختلف عن مثيله الموجود في وقتنا الراهن ـ بأن مصطلح " النمو التطوري " ما هو إلا أكذوبة كبرى . والحقيقة التي أثبتتها الاكتشافات الحفرية هي أن الكائنات الحية لم تتطور ، وأن الله تعالى خلقها جميعاً .

ذبابة طويلة الأرجل

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

يظهر الذباب فجأة في السجلات الحفرية وبشكل كامل بكل أعضائه ووظائفها ، وهو يدحض ادعاءات التطوريين ويبطلها . والمعلومة التي تكشف عنها السجلات الحفرية مؤداها أن الذباب لم ينتج أو يتخلق عن كائن حي آخر بالمرور بتطورات حدثت بشكل تدريجي على مراحل ، وأنه كذلك لم يعتره أي تغير قط منذ لحظة ظهوره وإلى اليوم . وتبدو في الصورة ذبابة طويلة الأرجل يبلغ عمرها 45 مليون سنة ، وهي أيضا من بين الأدلة على هذا الذباب لم يتغير أبداً ، أي أنه لم يمر بتطور .

همجة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

أجرى التطوريون دراسات حفرية محمومة في شتى بقاع العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر وإلى الآن ، وبحثوا عن حفريات النماذج البينية التي يمكنها ـ من وجهة نظرهم ـ إقامة الدليل على النظرية . ولم يُعثر أبداً على نماذج التحول هذه التي بُحث عنها . وقد أظهر كافة ما تحقق من اكتشافات فيما أُجري من أعمال الحفر والتنقيب عن الحفريات ـ وعلى عكس توقعات التطوريين ـ أن الكائنات الحية ظهرت على وجه الأرض فجأة و في شكل كامل وخال من العيوب ، أي أن الله هو خالقها جميعاً . وبينما كان التطوريون يسعون لإثبات نظريتهم ، إذا بهم قد هدموها بأيديهم .
ومن الأدلة التي تهدم نظرية التطور أيضا حفرية الهمجة التي تبدو في الصورة والبالغ عمرها 45 مليون سنة . وتبين هذه الحفرية أن ذباب الهمج قد واصل وجوده على مدى 45 مليون سنة دون أن يناله أي تغير ، وهي تثبت مجددا أن الخلق حقيقة ما من سبيل لإنكارها .

بعوضة الفطر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

لقد حُفظت أيضا حفريات البكتريا التي عاشت قبل ملايين السنين في السجلات الحفرية . ورغم هذا فإن مما يلفت النظر أنه لم يُعثر ولو على حفرية واحدة تصب في صالح نظرية التطور . وثمة حفريات لكثير من الأنواع الحية من النمل إلى البكتريا ومن الطيور إلى النباتات الزهرية . وهناك كذلك حفريات لكائنات منقرضة ، حُفظت بشكل مثالي لا يشوبه عيب بحيث يمكن أن ندرك طبيعة البنية التي كانت تحوزها هذه الكائنات التي لا نراها في وقتنا الحالي . وإن عدم ظهور دليل يدعم التطور رغم المصدر الحفري الثري إلى هذا الحد ، ليؤكد مجدداً على أن هذه النظرية خدعة كبرى ، أما الخلق فحقيقة لا يمكن إنكارها .

بعوضة الفطر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

كان تشارلز داروين من أوائل من فطنوا إلى أن الحفريات سوف تبدي اكتشافات ضد نظرية التطور . وهو يعترف بأن النظرية سوف تواجه أكبر عقبة أمام الحفريات ، بقوله:

" لو أن الأنواع قد نجمت وتولدت حقاً عن أنواع أخرى مروراً بتطورات تدريجية ، لَمَ لا نصادف أعداداً هائلة من نماذج التحول البيني ؟ ... لَمَ ليست كل البنيات والطبقات الجيولوجية مليئة بالروابط ، ولماذا لم يكشف علم الحفريات عن وتيرة جيدة الترتيب على درجات ؟ . لعل هذا سيكون من أكبر الطعون التي ستوجه إلى نظريتي . " *(Charles Darwin , The Origin of Species,p. 172,280)*

ولقد حوَّلت الدراسات الحفرية ـ التي جرت على مدى قرن ونصف عقب داروين ـ هواجسه إلى حقيقة ، وأثبت ما تأَّتَّى تحقيقه من اكتشافات أن النظرية لا صلة لها قط بالتاريخ الطبيعي الحق . ومن بين أدلة الإثبات هذه ، الحفرية الموجودة في الصورة والتي تبين أن بعوض الفطر لم يمسسه أي تغير منذ ملايين السنين ، وأنه لم يمر بأي مرحلة بينية من أي نوع .

عنكبوت

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

تعود أقدم حفريات العناكب إلى ما قبل 400 مليون سنة في المتوسط . ويُوضح على سبيل المثال في صفحة الانترنت الخاصة بالمتحف الاسترالي أن نماذج عناكب اتركوبوس فيمبريونجوس *Attercopus Fimbriungus* البالغ عمرها 380 مليون سنة كانت تحوز الأعضاء التي تنتج الخيط في ذلك العصر. ولم يطرأ أي تغير على السمات الجسدية للعناكب منذ مئات الملايين من السنين ولا على أعضائها التي تنتج الخيط أو على ما تنتجه من خيط ، مما يجعلها تضع الداروينيين في ورطة . وتبين السجلات الحفرية أن العناكب إنما ظهرت فجأة وبشكل خال من العيوب ، وليس بالتطور . أي أنها خُلقت ولم يطرأ عليها أي تغير منذ مئات الملايين من السنين ، بمعنى أنها لم تتطور عن غيرها .

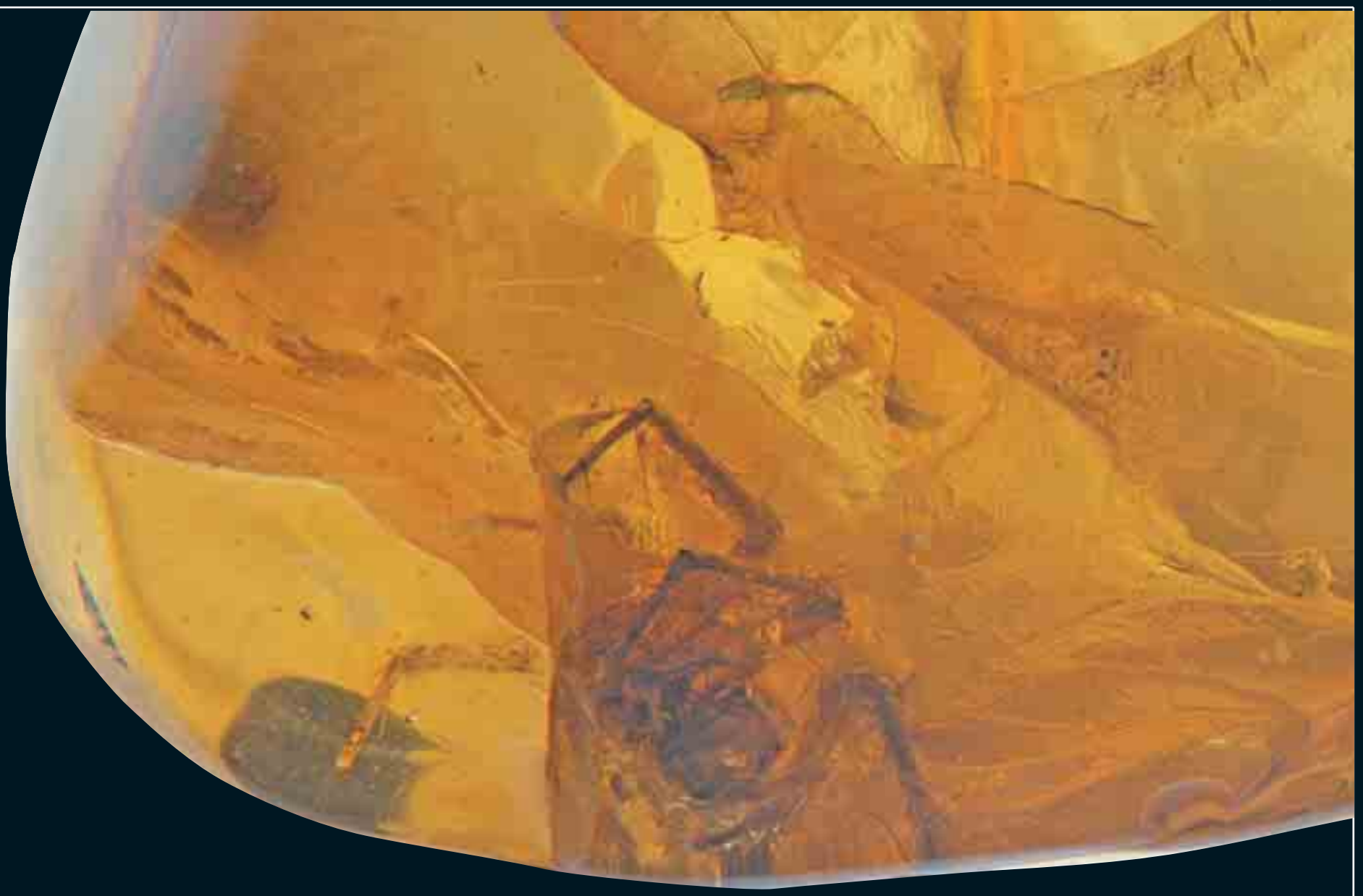

بعوضة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 25 مليون سنة
الموقع: جمهورية الدومينيك

البعوض كائن يتسم بالعديد من الخصائص الإعجازية ، وما يتسم به هذا الكائن من سمات سواء في مرحلة اليرقة والشرنقة أو في مرحلة البلوغ تثبت بجلاء أنه من صنع عقل معجز أي الله ، شأنه شأن سائر المخلوقات. ومن جهة أخرى تثبت الاكتشافات الحفرية وبشكل واضح وصريح أن البعوض لم يظهر نتيجة لوتيرة تطورية بأي شكل من الأشكال ، وأنه لم يتعرض لأي تغير تطوري .وتبدو في الصورة حفرية لبعوضة داخل الكهرمان ، يبلغ عمرها 25 مليون سنة ، وهي تطابق تماماً البعوض الموجود في وقتنا الحالي . وإزاء هذا التطابق ليس هناك كلمة واحدة يمكن للداروينيين أن يقولوها.

ذبابة سوداء

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: ليتوانيا

الذباب الأسود كائنات تدخل ضمن فصيلة سيميوليداى *Simuliidae* وهناك نحو 1800 نوع تم رصدها حتى اليوم ، ويتغذى ذكور الذباب الأسود برحيق الزهور ، في حين تعيش الإناث على دماء الحيوانات شأنها في ذلك شأن البعوض . وعادة ما يكون هذا الذباب رمادي أو أسود اللون ، وله أرجل وقرون استشعار قصيرة . ويثبت كافة ما جُمع من حفريات الذباب الأسود أن هذه الكائنات ظلت على حالها منذ اليوم الأول لوجودها ، لم يعترها أي تغير ، مما يعني أنها لم تتطور . ومن بين هذه الحفريات أيضا ، حفرية الذبابة السوداء التي تبدو في الصورة داخل الكهرمان ، والتي يبلغ عمرها 45 مليون سنة .

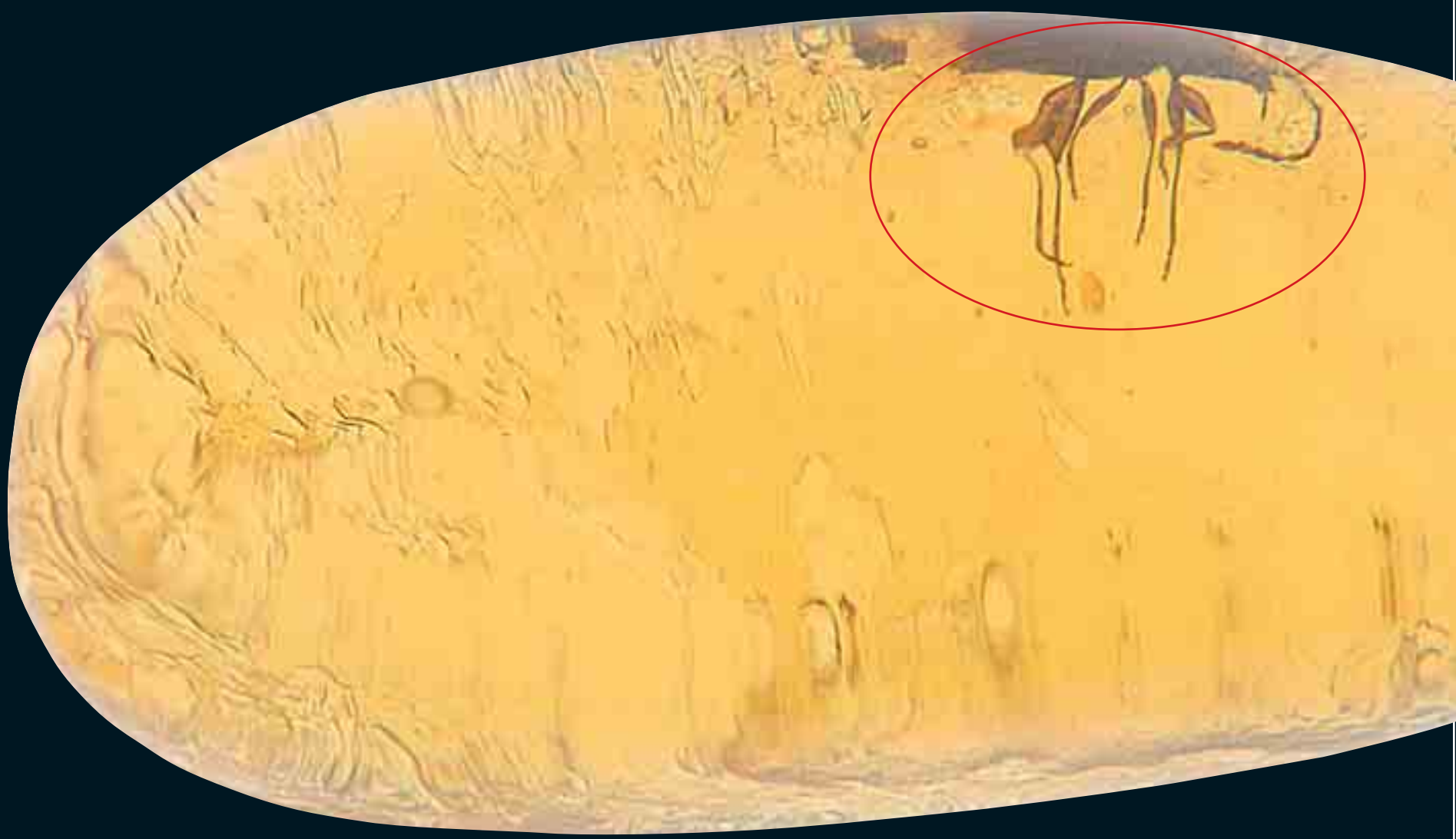

حشرة بيديليد

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 25 مليون سنة
الموقع: جمهورية الدومينيك

تسمى هذه الحشرات النباتية أيضا النملة الكاذبة ، وهي تدخل ضمن فصيلة بيديليداى *Pedilidae* ، وتعيش البالغات منها فوق الزهور أو الكلأ الأخضر ، وتتغذى على عصارة النبات وحبوب لقاح زهوره . وتنمو يرقاتها فوق النباتات التي تعفنت في الأجواء الرطبة . وتبين هذه الحفرية التي تظهر في الصورة أن حشرات البيديليد ظلت على حالها دونما تغير منذ عشرات الملايين من السنين . وتصرِّح هذه الحشرات ـ التي لم تتغير رغم السنين الكثيرة التي مرت عليها والتي تطابق نماذجها الموجودة في وقتنا الراهن ـ بأن التطور خدعة كبرى .

ذبابة همجة

ذبابة لاوكسانيد

ذبابتان لاوكسانيد ، وذبابة همجة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 25 مليون سنة
الموقع: جمهورية الدومينيك

يدخل هذه الذباب ضمن فصيلة لاوكسانيد *Lauxanid* ، ويوجد منه 1500 نوع معروف . ويتسم هذا الذباب بصغر حجمه ، إذ يبلغ طوله في المتوسط حوالي 5مم ، وغالباً ما تكون أجنحته مزخرفة . وقد تحفرت في الكهرمان الموجود في الصورة ذبابة همجة سوياً مع ذبابتين لاوكسانيد . والسبب الذي حدا بالداروينيين إلى إخفاء الكثير من السجلات الحفرية منذ سنوات طويلة ، وتحريف قدر عظيم منها أيضا ، إنما يرجع إلى عدم تقبلهم للحقيقة التي تظهرها هذه الاكتشافات . وتكشف الحفريات الخاصة بذباب لاوكسانيد ـ شأنها شأن كافة ما جُمع حتى اليوم من حفريات ـ عن بطلان نظرية التطور ، وتبين بالعيان أن هذه الكائنات لم ينلها أي تغير منذ عشرات الملايين من السنين ، وتثبت حقيقة خلق الله للكائنات جميعاً .

غمدية أجنحة ورق الشجر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 25 مليون سنة
الموقع: جمهورية الدومينيك

غمديات أجنحة ورق الشجر كائنات حية تعيش في كثير من مناطق العالم ، وهي تكمن تحت الحجارة أو التراب طيلة فصل الشتاء ، وتظهر في أشهر الربيع . وتبدو في الصورة غمدية أجنحة داخل الكهرمان ، ويبلغ عمرها حوالي 25 مليون سنة . وتطابق غمديات أجنحة ورق الشجر ـ الموجودة في وقتنا الراهن ـ مع تلك التي عاشت قبل 25 مليون سنة من الآن ، إنما يدحض نظرية التطور .

حشرة أرضية وثّابة ، وذبابة عفن (عفص)

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 25 مليون سنة
الموقع: جمهورية الدومينيك

الحشرات الأرضية الوثابة حشرات تدخل ضمن الفصيلة العلوية للديبثوكوريداى Dipsocoridae ، وهي عادة ما تعيش على حواف المسطحات المائية ، وتستطيع الحركة بسرعة فائقة . أما ذباب العفن فبسبب السائل الذي تفرزه تتسبب في نمو بعض مناطق النبات أسرع ، أي تسبب العفن. وتقوم اليرقات بالتغذي على أنسجة النباتات هذه التي نمت بشكل مفرط . وتتطابق نماذج كلا النوعين الحشريين التي عاشت قبل عشرات الملايين من السنين مع نماذجهما التي تحيا في عصرنا الراهن . وتنسف هذه الأحياء ـ التي ظلت على حالها دونما تغير منذ عشرات الملايين من السنين ـ كافة مزاعم الداروينيين حول التاريخ الطبيعي ، وتثبت أن التطور لم يحدث أبداً .

قُرادة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 25 مليون سنة
الموقع: جمهورية الدومينيك

يبلغ عمر حفرية القرادة التي تبدو في الصورة 25 مليون سنة ، وهي لا تختلف قط عن القُراد الموجود في عصرنا الراهن . ويُعد القراد أحد النماذج الحفرية الهامة ، وهو يثبت مجددا أن التطور لم يحدث ، ولم يُشهد قط على مر التاريخ ، وأن الله خلق الكائنات الحية كافة .

حشرة نباتية

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 25 مليون سنة
الموقع: جمهورية الدومينيك

تدخل الحشرة النباتية هذه ضمن فصيلة غمديات الأجنحة اللامعة (نيتيدوليداى *Nitidulidae*) ، وهي تتغذى في الغالب بعصارات النباتات أو حبوب لقاحه أو ثماره . ومنها ما يستوطن الثمار سلفاً ويلحق الضرر بالمحاصيل .وتبدو في الصورة حفرية لحشرة نباتية ، تثبت ـ مثل سائر الحشرات ـ أن نظرية التطور إن هي إلا أسطورة وليدة الخيال . وتصرّح هذه الحشرات ـ التي لم تتغير قط منذ 25 مليون سنة ـ بأن الكائنات الحية لم تتطور ، وأن ربنا عز وجل خلق الأحياء كلها .

يرقة ذبابة بنت يومها

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 25 مليون سنة
الموقع: جمهورية الدومينيك

تمضّي هذه الكائنات معظم عمرها كيرقة ، وتعيش بالغة لمدة يوم على الأكثر ، ومن هنا أُطلق عليها اسم ذبابة بنت يومها . وتطالعنا في السجلات الحفرية بالسمات الفسيولوجية نفسها . وتؤكد هذه الأحياء ـ التي لم يطرأ التغير على أي من سماتها على مدى ملايين السنين ـ مجدداً أن الخلق حقيقة شديدة الوضوح .

حشرة من جنس ايمبيوبتيرا (الغازلات بالأرجل)

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 25 مليون سنة
الموقع: جمهورية الدومينيك

يعيش هذا النوع من الحشرات في الغالب في الأقاليم الاستوائية . ومن أهم ما يختص به من سمات هو أنه يحوز مائة غدة غزل ، ويعيش في البيوت المقامة من النسيج الذي تفرزه هذه الغدد . وتزَن البيوت ـ التي تنسجها هذه الحشرة على شكل كيس ـ نحو 100 سنتيمتر مكعب . وتتحدى هذه الحشرات التي ظلت على حالها منذ عشرات الملايين من السنين نظرية التطور ، شأنها شأن سائر الأحياء .

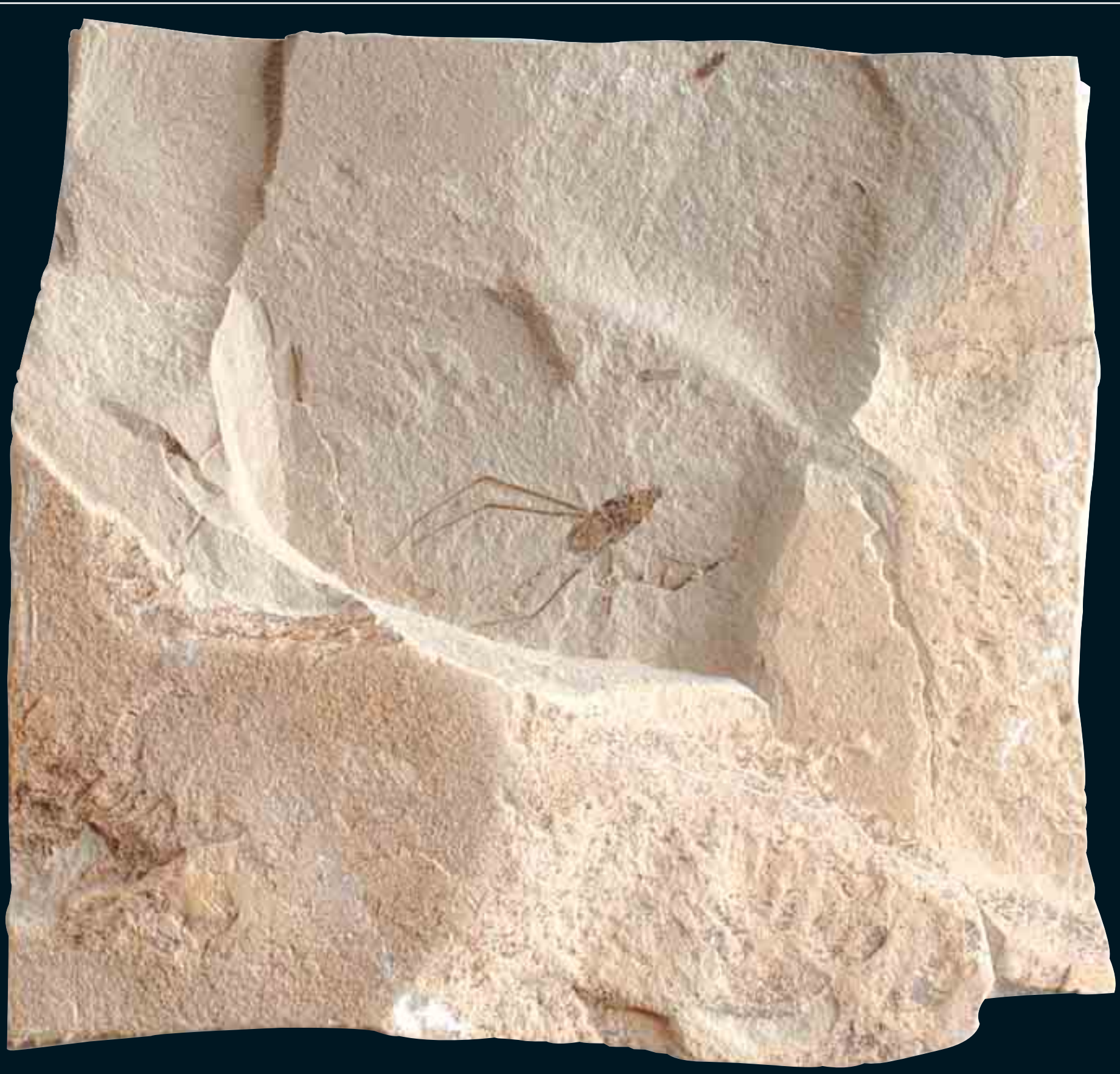

حشرة عداءة في الماء

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 ـ 37 مليون سنة
الموقع: تكوين جرين ريفر *Green River* ، الولايات المتحدة الأمريكية

يعدو هذا النوع الحشرات فوق سطح الماء وكأنه يثب ، وهو ذو أرجل أمامية وخلفية طويلة وبنية مشيقة . وتدخل الحشرات العداءة في الماء ضمن فصيلة جيريداي *Gerridae* وهي عادة ما تقوم بطلاء الزغب النامي فوق أرجلها بسائل تفرزه من خرطومها ، يمكّنها من الوقوف فوق الماء دون أن تغرق . وليس هناك أي فرق بين الحشرات العداءة في الماء ـ التي عاشت قبل 54 ـ 37 مليون سنة من الآن ـ وبين نماذجها الحية في عصرنا الراهن . وتكذّب هذه الحشرات التي لم يمسسها تغير منذ عشرات الملايين من السنين الداروينيين الذين يزعمون أن الكائنات الحية تطورت عن بعضها بعضاً بالمرور بتطورات وتغيرات طفيفة . إن الكائنات الحية لم تتطور ، وإنما خلقها الله تعالى ربنا كافة .

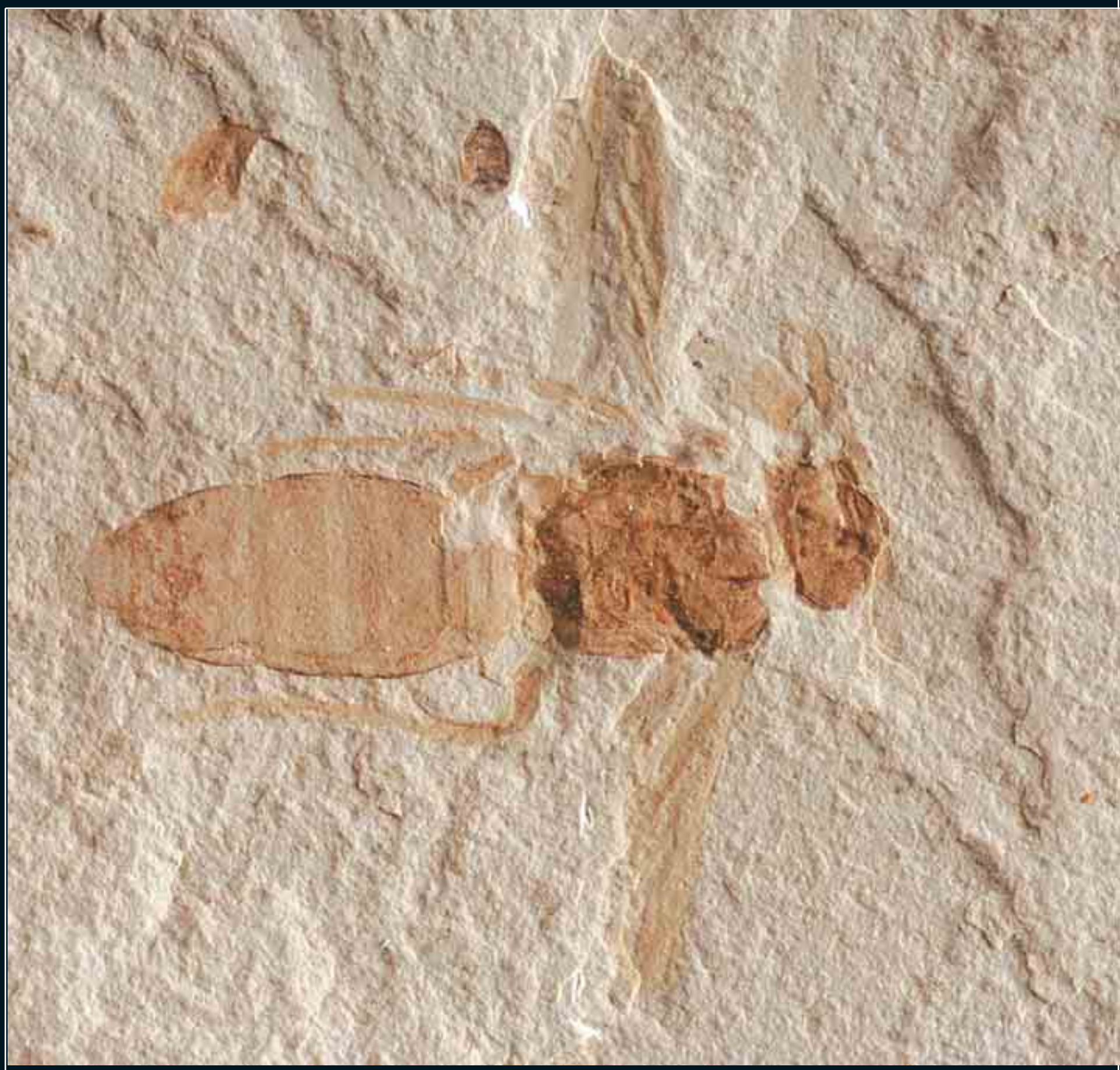

نحلة برية

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 54 ـ 37 مليون سنة
الموقع: تكوين جرين ريفر *Green River* ، الولايات المتحدة الأمريكية

لقد تطورت الداروينية في بيئة جهالة ، ورغم عدم وجود الحفرية البينية، فإنها تعطي إيحاء بأنها موجودة ، وتقدم باستمرار " الأدلة الزائفة " أما "الأدلة الحقيقية " ـ التي يتأتى الحصول عليها في شتي بقاع العالم ـ فتصرِّح بشيء واحد ، وهو حقيقة الخلق . والنحلة التي تبدو في الصورة وتعود إلى العصر الإيوسيني هي واحدة فحسب من بين الأدلة العلمية الحقيقة ، وهي تدحض بمفردها نظرية التطور .

صرصور مُزْبِد

العصر: الزمن الميزوزوي ، العصر الطباشيري
العمر: 125 مليون سنة
الموقع: الصين

تُسمى الصراصير المزبدة بهذا الاسم لأنها تكوِّن مادة شبيهة بالزَبَد من أفرع النباتات لتضع يرقاتها بداخلها . وتتواجد اليرقات داخل الزبد منكبة على رأسها ،وتتغذى بامتصاص عصارة النبات . ولا تستطيع نظرية التطور أن تفسر ولو جزيء واحد من الحمض النووي *(DNA)* للصرصور المزبد . إنهم يزعمون أن الخلية تشكلت بالمصادفات ! غير أن العلماء لا يستطيعون تحضير خلية واحدة في معاملهم حتى بمساعدة آلات التقنية المتقدمة . ورغم هذا تزعم نظرية التطور أن الأحياء المعقدة تشكلت محض صدفة على مدى ملايين السنين . أما السجلات الحفرية فتوضح أن حشرات الصراصير المزبدة الحالية وُجدت على وجه الأرض قبل 125 مليون سنة . أما أسطورة التكوّن تدريجيا على مراحل فليس لها أي سند ، ولا وجود لها إلا في العالم الخيالي للتطوريين .

غمدية أجنحة ذات قرون استشعار

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 25 مليون سنة
الموقع: جمهورية الدومينيك

تستطيع هذه الحشرات أن تتبين نوعية أكلها بفضل قرون الاستشعار الموجودة في منطقة فمها . وأهم ما تتسم به هذه الحشرات هو أنها تعيش في وئام مع النمل في مكان واحد . ففي حين يقوم النمل بإطعام هذه الحشرات بشكل خاص ، فإن غمديات الأجنحة ذات القرون الاستشعارية تسمح هي الأخرى للنمل بأن يستفيد من السوائل التي تفرزها من أجسادها . وتُعد الحفرية الموجودة في الصورة دليلا على أن هذه الحشرات لم يمسسها تغير منذ 25 مليون سنة ، أي أنها لم تمر بعملية تطور .

تريبس

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 25 مليون سنة
الموقع: جمهورية الدومينيك

هناك ما يزيد عن 5000 نوع معروف من حشرات التريبس ، وهي تدخل ضمن فصيلة ثيزانوبيترا *Thysanoptera* ، ولم تتعرض لأي تغير منذ لحظة ظهورها وحتى اليوم . وتُعد السجلات الحفرية أدل دليل على هذه الحقيقة . وتبدو في الصورة حفرية لتريبس يبلغ عمرها 25 مليون سنة . ولا تختلف حفرية التريبس هذه أبداً عن حشرات التريبس الحية في وقتنا الحاضر ، وهي تؤكد مجدداً بطلان نظرية التطور ودحوضها ، وتبين أن الخلق حقيقة بالغة الوضوح .

حشرة حطب مفلطحة القدم

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني
العمر: 25 مليون سنة
الموقع: جمهورية الدومينيك

تظهر في الصورة حفرية لحشرة حطب مفلطحة القدم داخل الكهرمان ، يبلغ عمرها 25 مليون سنة . ولم تتعرض هذه الكائنات ـ التي نتحدث عنها ـ لأدنى تغير منذ 25 مليون سنة . وهي تثبت بسمتها هذه أن مزاعم التطور حول التاريخ الطبيعي محض كذب . والحقيقة التي تبرزها الاكتشافات الحفرية هي أن الله تعالى هو خالق هذه الحشرات أيضا .

حريشة ، وذبابتان رعَّاشتان

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

سُمي الذباب الرعاش بهذا الاسم بسبب أنه يمد أرجله الأمامية بينما هو واقف ويرعشها . وأحيانا يطير مسافة عدة كيلومترات على شكل أسراب . وغالبا ما تكون هذه الأسراب من الكثافة بحيث يستحيل أن تقف كائنات حية أخرى داخلها . وتبين هذه الحفرية أنه ما من تباين قط بين الذباب الرعاش الذي عاش قبل 45 مليون سنة وبين نماذجه الحية في وقتنا الحاضر . وأمام هذه الحفرية ليس بإمكان التطوريين أن يأتوا بتفسير منطقي وعلمي . ويتواجد في الكهرمان الذي يبدو في الصورة حريشة تحفرت في الوقت ذاته مع ذبابتين رعاشتين .

حشرة منتصبة الذيل ، وذبابتان

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

تدخل حشرات الذيل المنتصب ضمن فصيلة " غمديات الأجنحة قصيرة الأجنحة "، وتعود أقدم حفرياتها المعروفة إلى العصر الترياسي (منذ 248 - 206 مليون سنة). وقد تحفرت ذبابتان مع هذه الحشرة في الكهرمان نفسه . ويبلغ عمر هذه الحفرية 45 مليون سنة . وليس هناك تفاوت قط بين حشرات الذيل المنتصب التي عاشت قبل 200 مليون سنة وبين تلك التي عاشت قبل 45 مليون سنة وبين تلك التي تواصل وجودها الآن في وقتنا الحاضر . ويدلل هذا الوضع على انتفاء حدوث التطور ، ويبين للعيان أن الخلق حقيقة واضحة .

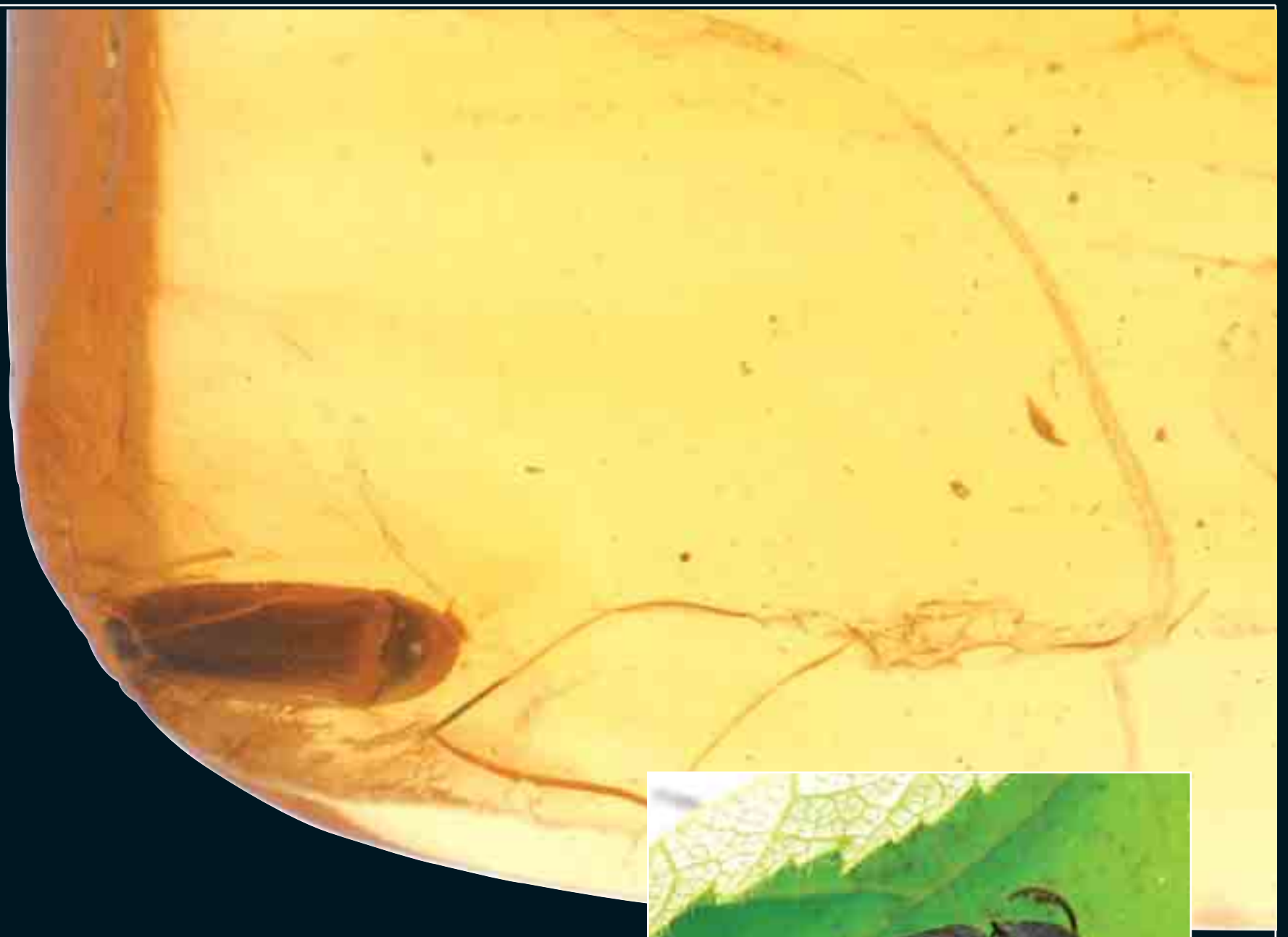

حشرة الحزب الكاذب

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

تدخل هذه الحشرات ضمن فصيلة يوكنيميداى *Eucnemidae* ، وألوانها في الغالب بنية أو سوداء . وتعيش في المناطق كثيفة الأشجار . وتبين السجلات الحفرية أن حشرات الحزب الكاذب وُجدت دوماً وظلت على حالها ، وأنها لم تنتج أو تتطور عن أي نوع آخر ، ولم تتعرض للتغير بأي شكل من أشكال . وتكذِّب هذه الحشرات ـ التي لم تتغير رغم عشرات الملايين من السنين التي انقضت عليها ـ مزاعم التطوريين وتدحضها .

بعوضة فطر سوداء الأجنحة

غمدية أجنحة إصبع القدم

غمدية أجنحة إصبع القدم ،

وبعوضة فطر سوداء الأجنحة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

تندرج غمديات الأجنحة هذه في فصيلة بيريداي *Byrrhidae* ، وهي تعيش في الغالب في الأعشاب الرطبة وبالقرب من المسطحات المائية والغابات. وتتغذى على الطحالب السوداء أو بعض الأنواع النباتية . أما بعوض الفطر أسود الأجنحة الذي ينتمي إلى فصيلة زوجية الأجنحة Diptera ، فيوجد منه 1700 نوع معروف . وتبين الحفرية التي تبدو في الصورة أن كلا النوعين الحشريين لم يتغيرا منذ عشرات الملايين من السنين ، مما يعني أنهما لم يتطورا. ولقد ظلت هذه الحشرات على حالها منذ 45 مليون سنة ، وهي تدحض التطور وتؤكد الخلق .

دودة القِرْمِز

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

ديدان القرمز كائنات تظل ملتصقة بكثير من النباتات على شكل نصف كرة ، وهي تفرز سائل لزج شبه سكري . وتُسمى هذه الكائنات دودة القرمز اللينة ودودة القرمز الصوفية ودودة القرمز ذات النصف كرة ، ودودة قرمز التين ، ويوجد منها ما يقرب من 7000 نوع ، وهي تمارس حياة طفيلية مرتبطة بالنباتات . وأسلوب تكاثر ديدان القرمز أسلوب ملفت للنظر ، فالإناث بدءً من شهر مارس تضع نحو 3000 بيضة تحت قشرتها التي تتكون من أقسام الظهر ، وتحت هذه القشرة يحدث نمو جنيني ، وهكذا يتم حماية اليرقات اليافعة. وفي غضون فترة وجيزة تبدأ اليرقات بيضاوية الشكل في التحرك بحرية ، وتهاجر نحو نباتات أخرى . ومعرفة سمات الكائنات أمر بالغ الأهمية، لأنه لدى الجهل بها ، يُظن أن هذه الأحياء ـ الدقيقة إلى أقصى درجة ـ كائنات بسيطة . ويستغل أنصار نظرية التطور ـ التي تستند تماماً على خدعة ـ نقص معلومات الناس حول هذه القضايا ،ولا يشيرون كثيرا إلى الخصائص المعقدة لهذه الأنواع الحية . حيث إن خصائص هذه الكائنات ـ مثل طرق تكاثرها وممارستها لحياة مشتركة مع النباتات ـ على درجة من التعقيد بحيث يستحيل تفسيرها بمزاعم نظرية التطور .

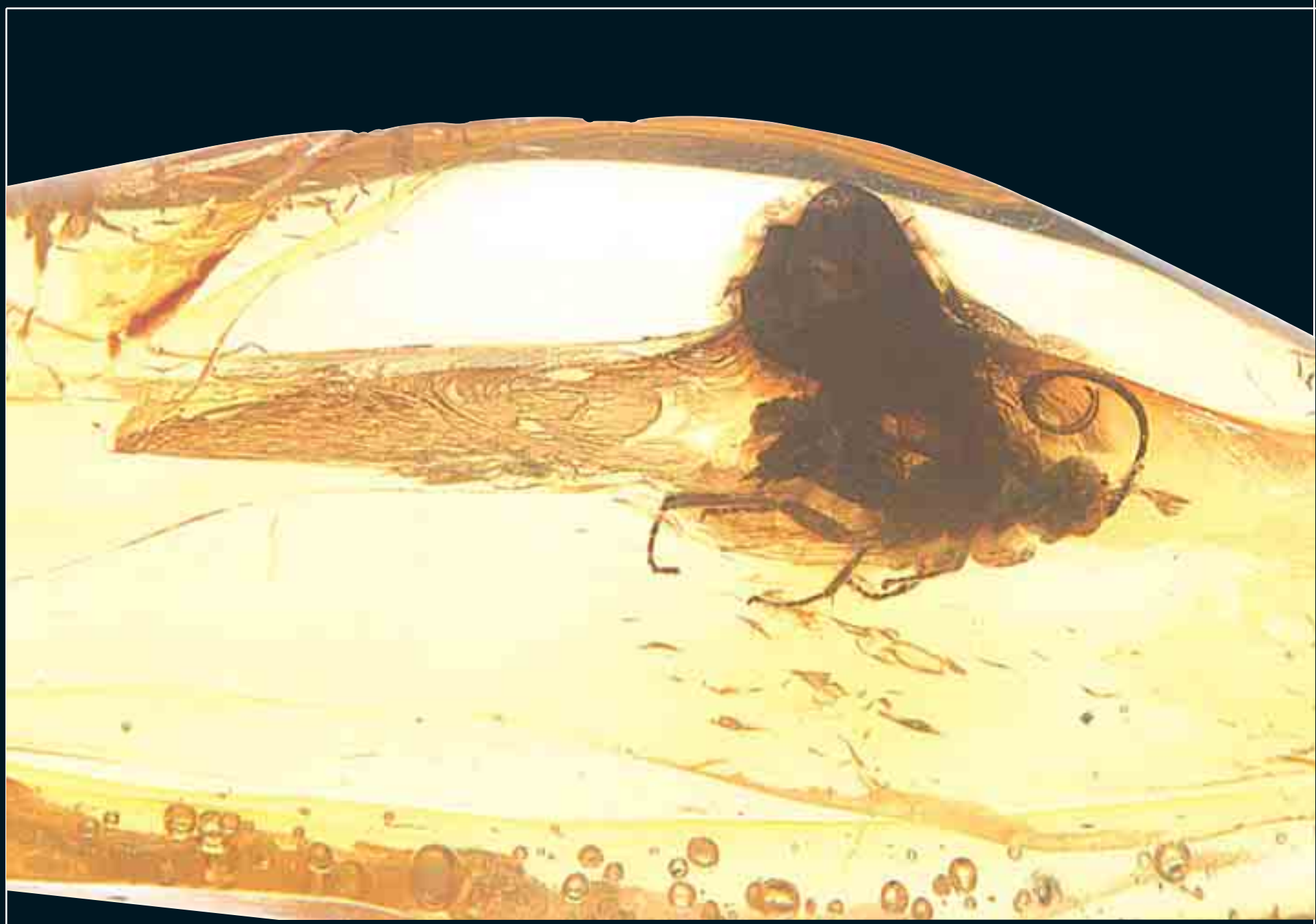

نحلة برية

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

إن نوع هذه النحلة البرية التي أدركت العصر الراهن بالمكث داخل الكهرمان قبل 45 مليون سنة ، كائن حي يعيش متطفلاً . ويوجد في وقتنا الراهن نحو 12000 نوع معروف منه . فمن المعتقد أنه قد عاش 40000 - 50000 نوع منتشر في معظم العالم . ويقع اختيار هذا النحل البري على أنواع حشرية أخرى من أجل أن يضع بيضه ، إذ يقوم بشلِّها ، ثم يضع بيضه داخلها ويهيئ له بيئة من الممكن أن تنمو فيها يرقاته بسهولة . وتتفُق الكائنات الحية التي يشلها بعض أنواع هذا النحل ، ومنها ما يصبح قليل الحركة ومُعَقَّم بما يناسب اليرقات . وليس بوسع أولئك التطوريين ـ الذين يصفون الأنواع التي عاشت قبل ملايين السنين بأنها " بدائية " ـ أن يأتوا بأي تفسير قط لتطابق هذه النماذج الموجودة ـ داخل الكهرمان والبالغ عمرها ملايين السنين ـ مع نماذجها الموجودة في عصرنا الراهن .ويُعد تطابق النحل البري بشكل تام مع نماذجه التي عاشت في الماضي ، دليلاً واضح على أن هذه الكائنات الحية لم تتطور أبداً .

ذات الخرطوم العريض

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

حُفظ هذا النوع من الحشرات ـ الملفتة للنظر باستطالة جزء الرأس إلى الأمام ـ داخل الكهرمان منذ 45 مليون سنة . ولدى عقد المقارنة بين نموذج الحشرة الموجود في عصرنا الراهن وبين الحفرية الموجودة في الكهرمان ، يتضح أنها لم تبد أي تغير قط ، مما يظهَر بوضوح بطلان زعم نظرية التطور القائل بأن الأنواع الحية تتحول إلى أنواع أخرى بتغيرات طفيفة تحدث خلال الزمن . ويشير السير فريد أويل Sir Fred Hoyle عالم الرياضيات والفلك إلى بطلان هذا الادعاء التطوري بقوله:

” لقد تم فحص ودراسة حفريات لعشرة آلاف حشرة وما يزيد عن ثلاثين ألف نوع من العناكب ، وقدر ذلك أيضا من الكائنات البحرية . إلا أنه لم تُصادف حتى اليوم وقائع تحولية بينية تطورية هامة مهدت لها تغيرات طفيفة . “ *(Fred Hoyle, “ The Intelligent Universe: A New View of Creation and Evolution , p.43)*

حشرة الزهر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

تدخل حشرات الزهر ضمن فصيلة الخنفسيات *Scarabaediae* ، هي تعرف بأكلها لأوراق بعض الزهور . وتبين السجلات الحفرية أن هذا النوع من الحشرات ـ شأنه شأن سائر الأنواع الحشرية ـ لم يتغير طيلة استمرارية سلالاته . ولا وجود لأي نموذج بيني لهذه الكائنات . وتُعد كل حشرة من الحشرات المذكورة دليلا حيا على بطلان التطور . أما عدم العثور ولو على نموذج تحول بيني واحد يمكن أن يدلل على صحة نظرية التطور فيعترف به التطوريون أيضا .
يقول بويسي رينسبيرجر *Boyce Rensberger* نصير التطور الذي وقف متحدثاً في اجتماع شارك فيه مائة وخمسون من أنصار التطور في متحف تاريخ الطبيعة بشيكاغو والذي استمر أربعة أيام وتناول قضايا نظرية التطور التدريجي: " بدلاً من التطور التدريجي ، تخرج حفريات جميع الأنواع برمتها متباينة ، وتظل دون أن تتغير ، ثم تنقرض فيما بعد . أما النماذج البينية فلا تُعرف *(Boyce Rensberger , Houston Chronicle , 5 November 1980 , blm.4, p.15)* " .

عقرب كاذب

ذبابة

عقرب كاذب ، وذبابة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

يبدو عقرب كاذب وذبابة داخل كهرمان البلطيق . ومع أن العقارب الكاذبة تحاكي العقارب ، إلا أنه ليس لها ذيل . وتتسم بأنها متناهية الصغر ، تبدأ أطوالها من 2مم ولا تتجاوز 8 مم . وتتضح هذه السمات في النموذج الموجود الكهرمان . وكان من المعتقد ـ حتى وقت قريب ـ أن العقارب الكاذبة وُجدت قبل 30 ـ 45 مليون سنة فقط ، إلا أنه قد عُثر في وقتنا الحاضر على نماذج تعود إلى ما قبل 380 مليون سنة (العصر الديفوني) . ولم تبد العقارب أي تغير قط منذ فترة تناهز 400 مليون سنة ، الأمر الذي يكذِّب نظرية التطور . والذبابة التي تبدو داخل الكهرمان هي أيضا من الكائنات الحية التي تابعت وجودها على وجه الأرض بالسمات ذاتها ، وتكذِّب داروين .

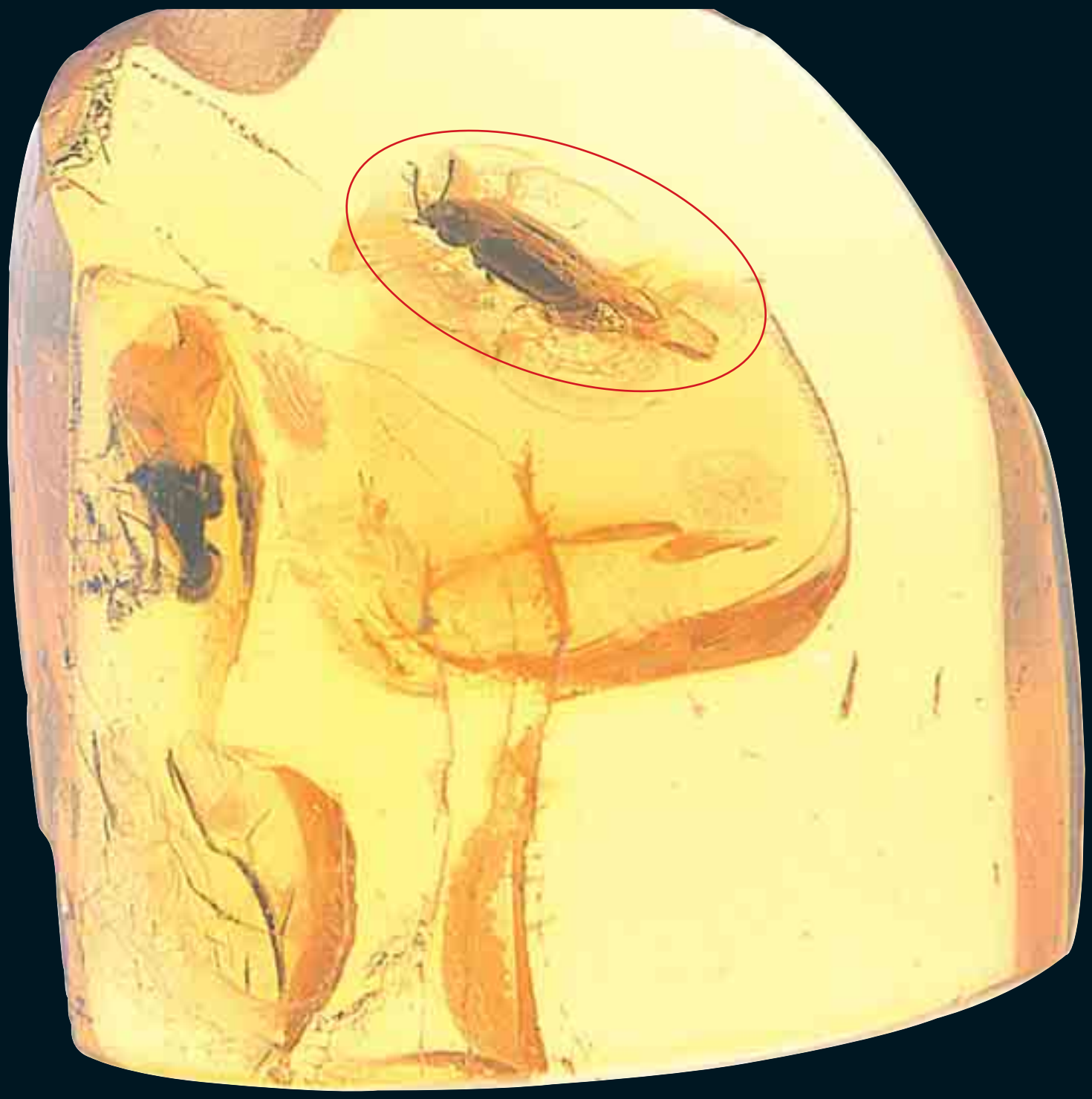

حشرة فُطر ذات زَغَب

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

لو أن التطور كان قد ، لاستلزم الأمر أن تكون النماذج ـ التي تتعلق بمراحل تطور أنواع حية تفوق الحصر ـ متوفرة على سطح الأرض . ومن ثم كان يتعين العثور على آلاف الحفريات التي لم تتطور بشكل تام تخص نوعاً حياً واحداً . ولاقتضت الضرورة أن تظل الأحوال النصف متطورة لأعضائه في السجلات كما هي . غير أنه لم تُصادف ـ حتى ولو " في نموذج واحد " من بين مليارات النماذج الحفرية ـ صفة تدعم هذا الزعم . علاوة على ذلك فإن أحوال تلك الأحياء التي عاشت في الماضي لا تختلف عن أحوالها الحالية . وتُعد حشرة الفطر ذات الزغب البالغ عمرها حوالي 45 مليون سنة ، من النماذج التي تدعم هذا وتؤكد صحته .

حشرة ذات بيت

ذبابة طويلة الأرجل

ذبابة طويلة الأرجل ، وحشرة ذات بيت صغير

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

تبدو ذبابة طويلة الأرجل وحشرة ذات بيت صغير داخل الكهرمان . والحشرة ذات البيت الصغير كائن شبيه بالعثة ، تعيش يرقاتها تحت الماء ، وتقوم هذه اليرقات بإنشاء مخبأ لها على شكل أنبوب في بيئتها بغية التخفي من أعدائها ، وهي مزودة بجهاز غزل يمكِّنها من القيام بهذه المهمة . وتقوم بتجهيز هذه المخابئ ـ التي تنسجها بالغزل الذي تنتجه بنفسها ـ فيما بعد بالعصي والحصباء والمواد التي تجدها في الماء . ومن الصعوبة بمكان اكتشاف يرقات الحشرة ذات البيت الصغير التي تمارس التمويه والتخفي على أكمل وجه داخل أعشاشها عجيبة الشكل . وتحتمي يرقات الحشرة ـ التي نتحدث عنها ـ من أعدائها باستخدام الأساليب نفسها منذ ملايين السنين . ويُعد نموذج الحشرة الموجود داخل الكهرمان والبالغ عمره 45 مليون سنة ، هو الآخر دليلاً على أن هذا الكائن لم يتطور أبداً .

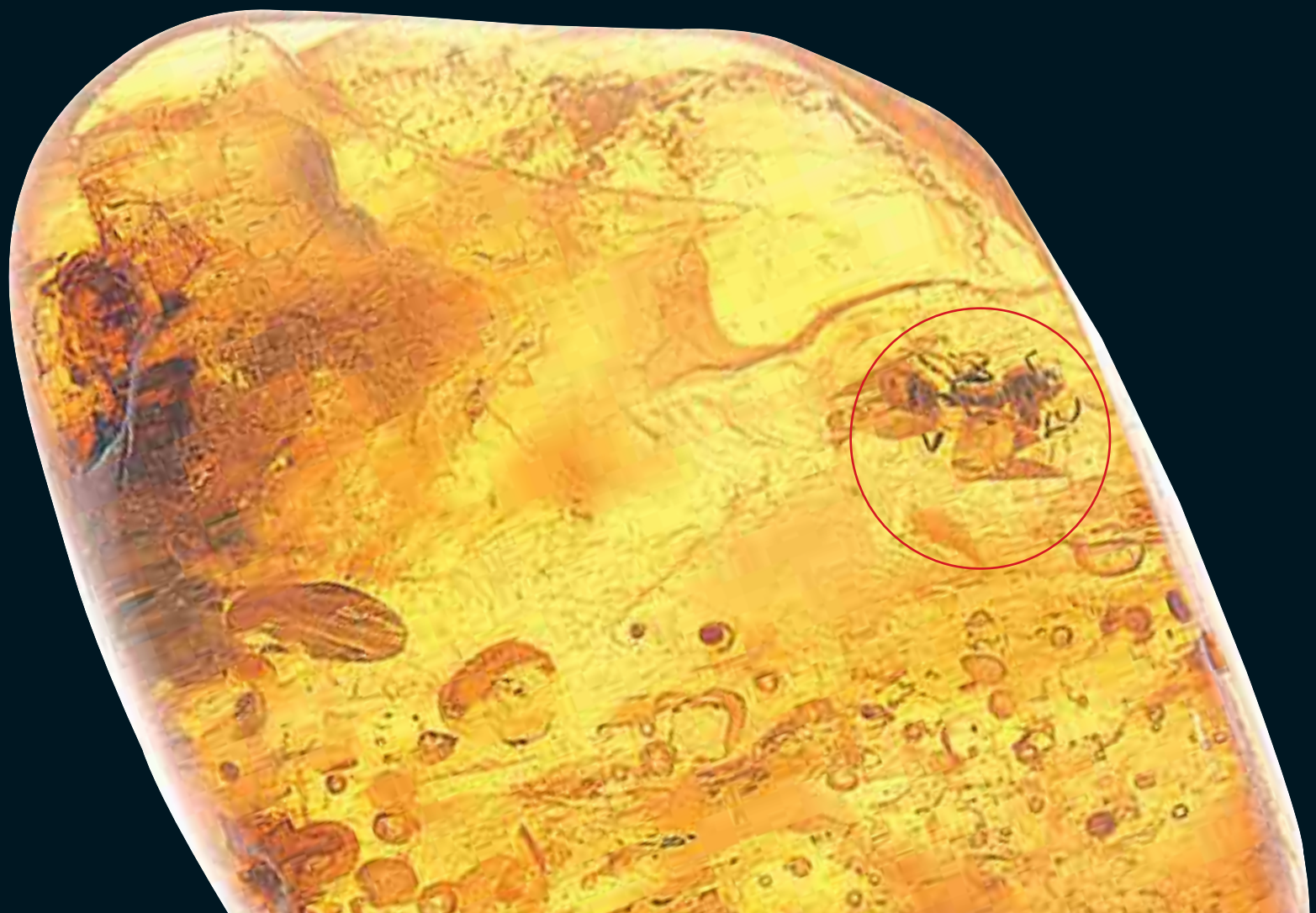

نملة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

التقنية والعمل الجماعي والاستراتيجية العسكرية وشبكة الاتصالات المتطورة والنظام التسلسلي النموذجي والمنطقي والنظام وتخطيط المدن الخالي من العيوب ... إلى آخر ذلك من المجالات التي لم يفلح فيها البشر قدر الكفاية ، إذا بالنمل يفلح فيها دائماً . وهذا الحال على ما هو عليه منذ عشرات الملايين من السنين . ويختص النمل الذي عاش قبل 45 مليون سنة ومثيله الذي يعيش في وقتنا الراهن ـ كلاهما على حد السواء ـ بذات السمات الممتازة .

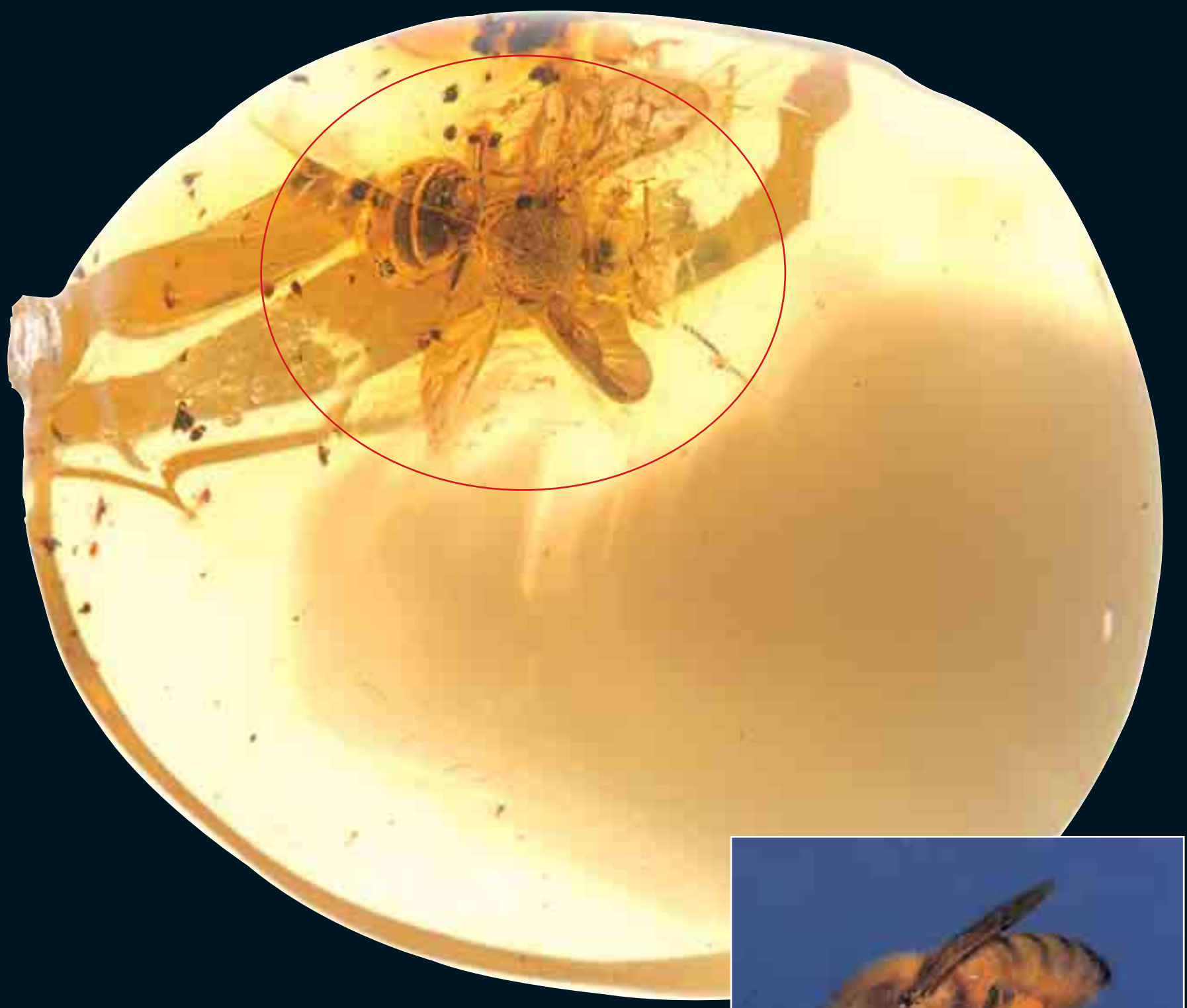

نحلة عسل

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

لنحل العسل ـ مثل سائر الأحياء الأخرى ـ سلوكيات يتفرد بها.وتحفل هذه السلوكيات أيضا ـ من وجهة نظر التطوريين ـ بعلامات الاستفهام . فهم مثلا لا يستطيعون تفسير الحسابات ـ التي لا يتصورها عقل التي يستخدمها نحل العسل في بناء الخلية ـ بأي آلية خيالية لنظرية التطور . وقد اعترف تشارلز داروين هو الآخر بتعثره في شرح سلوكيات النحل بآليات نظريته . وبسؤال يسأله في كتابه ـ الذي يحمل عنوان " أصل الأنواع " ـ يشدد على التناقض الذي وقعت فيه النظرية ـ التي هو مؤسسها ـ حول هذه الأحياء ، فيقول:

يرقة ذبابة الثعبان

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

الذباب الثعبان حشرات توجد فوق جميع أنواع الأشجار والأعشاب الموجودة على حواف الغابات ، وفي المناطق الظليلة في الغالب . وليرقاته عضو لاصق يمكنها من تسلق أملس الأسطح . وقد اختص هذا الكائن بأجهزة بالغة الإتقان قبل حوالي 45 مليون سنة مثل مثيله الموجود في وقتنا الحاضر . ووصلت جميع تفاصيل هذا الكائن إلى عصرنا الراهن محفوظة في الكهرمان . وتُفْحَم سمات هذا الكائن الحي ـ التي حفظت بشكل رائع ـ التطوريين وتعجزهم تماما عن الإتيان بأي تفسير .وتعلن بنياته الواضحة ـ بما لا يدع مجالا للتكهنات والتخرصات ـ صراحة أنه لم يحدث له أي تطور قط على مدى ملايين السنين .

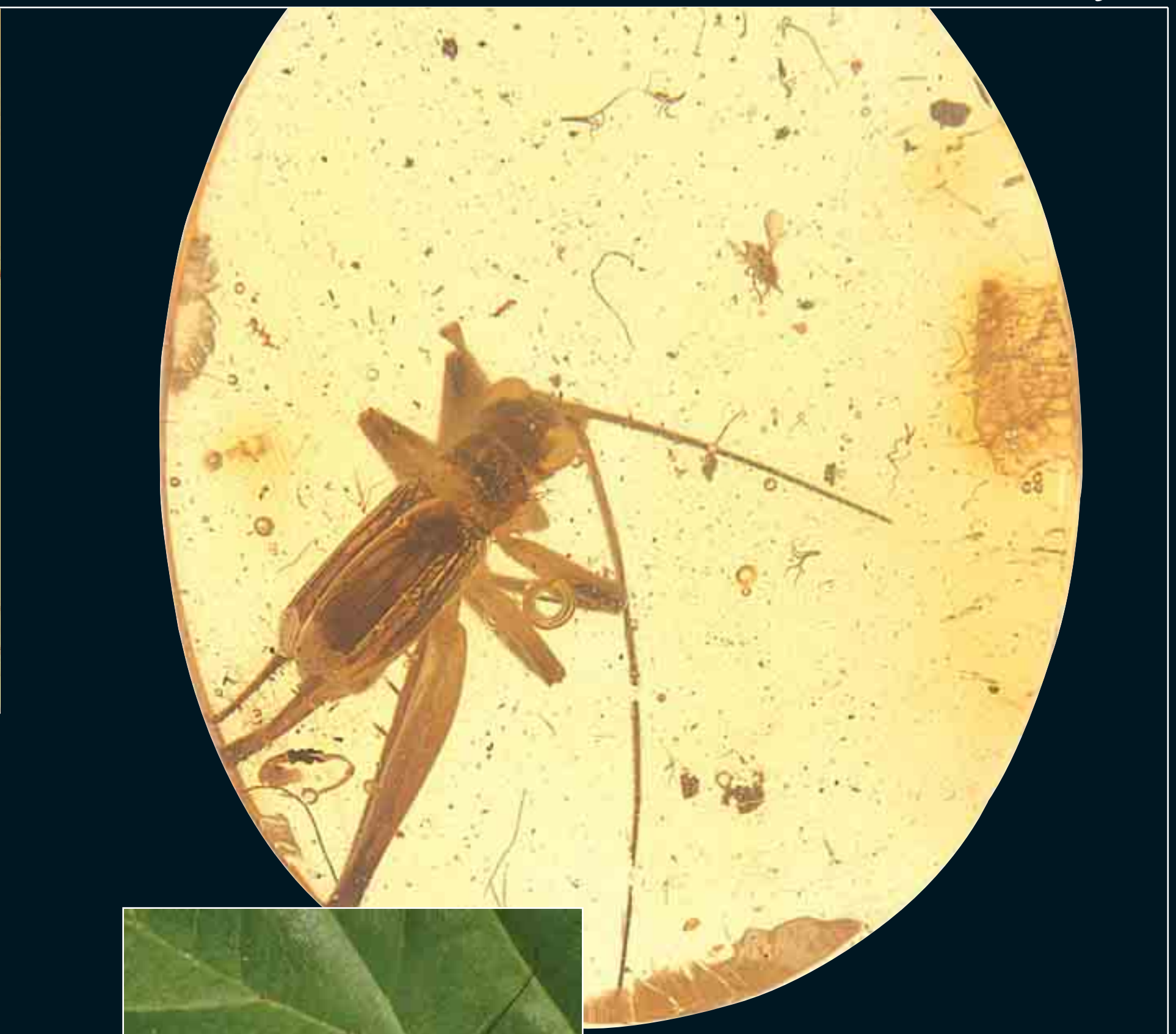

جُدْجُدْ (صرَّار الليل)

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

الجداجد حشرات لونها لامع ، ذات رأس كبير ومستدير وأجنحة قصيرة وقرون استشعار طويلة . ويبلغ طول جذعها 2سم ، وهي تختبئ نهاراً في الجحور التي تحفرها ، وتنشط ليلاً وتحدث صريراً . وذكورها فقط هي التي تحدث أصواتاً تنشأ عن احتكاك الجناحين الأماميين بعضهما ببعض ، وتجذب إليها الإناث . وتبدو داخل الكهرمان الموجود في الصورة حشرة جدجد ظلت على حالها دون أن تتعفن منذ حوالي 45 مليون سنة . وحينما ننظر إلى نماذج هذه الحشرة الموجودة في وقتنا الراهن ، نرى أنها تحمل السمات نفسها بالضبط ، مما يقيم البرهان ـ مثلما رأينا في آلاف من نماذج الكائنات الحية ـ على أن هذه الأحياء تحمل السمات ذاتها منذ أول يوم خُلقت فيه وحتى الآن . ومن ثم فهي لم تتطور في أي وقت قط .

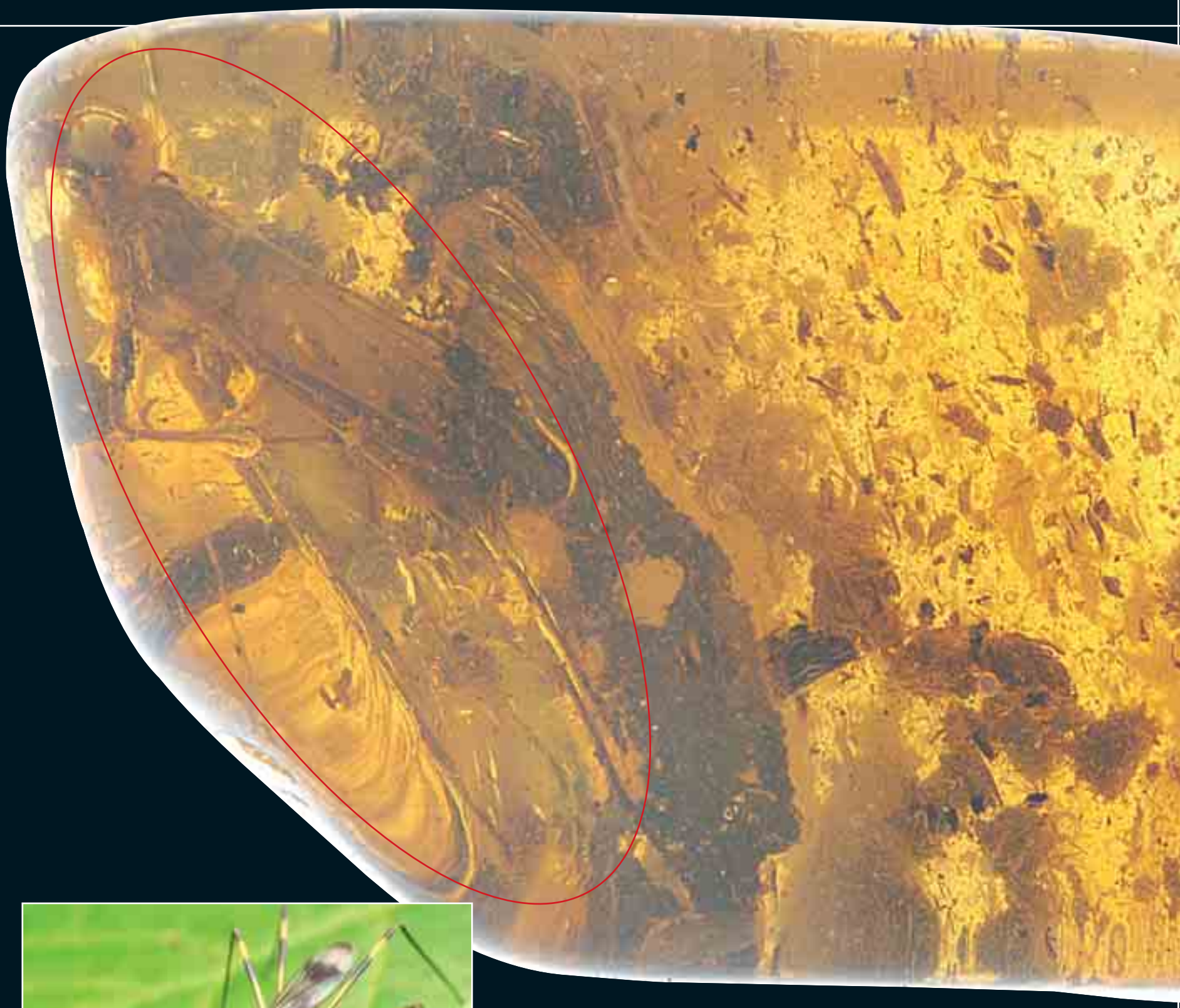

ليابوباتا تيرتياريا

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

أيما جزء يمكننا أن نعقد المقارنة عليه بين كائن حي يعيش وبين أسلافه التي تحفرت في الماضي الجيولوجي السحيق ،فإنه يبدو وكأنه لم يطرأ عليه أي تغير . .. إننا لم نستطع حل لغز الحفريات الحية بكل ما تحمله الكلمة من معان . " *(http://www.nwcreation.net/fossilsliving.html)*

الكلمات الواردة أعلاه هي لنيلز إلدردج *Niles Eldrege* عالم الحفريات بالمتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي ومن أنصار نظرية التطور الطفري التي طُرحت لمواجهة عجز نظرية التطور التدريجي التي جرى تطويرها تحت زعامة داروين . وكلمات إلدردج هذه من شأنها أن تبدي للعيان وفي وضوح أن الحفريات الحية ـ مثل الذبابة التي تبدو في الصورة والبالغ عمرها 45 مليون سنة ـ وصلت إلى وقتنا الراهن في شكل كامل ، وأن هذا الوضع يمثّل ورطة من وجهة نظر التطوريين .

عنكبوت

أم أربع وأربعين

أم أربع وأربعين ، وعنكبوتان

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

يبدو بوضوح أنه ليس هناك تباين قط بين أم أربع وأربعين والعنكبوتين ـ الموجودين داخل كهرمان البلطيق والبالغ عمرهم 45 مليون سنة ـ وبين نماذجهم الموجودة في وقتنا الحاضر . وثمة أنواع من العناكب تنصب شراك آلية ، وتستطيع أن تبني أعشاشاً في قاع الماء ، وتصطاد بالوهق الذي تصنعه من الشبك ، وتنفث سمومها الكيماوية ، وتقفز متعلقة بالخيط من ارتفاعات تبلغ مئات أضعاف قامتها ، وتنتج خيوطاً من جسمها أمتن من الفولاذ ، وتستطيع أن تمارس التمويه حتى لا تقع فريسة لغيرها . وتستطيع هذه الكائنات في الوقت ذاته أن تقيم شباكا تُعد عجائب معمارية وهندسية . وتشتمل أجسام العناكب على مغازل تعمل وكأنها مصنع غزل ونسيج ، ومعامل تنتج المواد الكيماوية ، وأجهزة تنتج إفرازات الهضم القوية ،وحواس تلتقط أدق الذبذبات ، وكلابات قوية تستطيع أن تزرق الإبر السامة بها ... إلى آخر ذلك من الخصائص التي تشكل دليلاً على الخلق . وحينما نتدبر في كل هذه الخصائص ندرك أن العنكبوت بمفرده يُعد دليلا هاماً يتحدى نظرية التطور ، ويدحض مجدداً زعم الصدفة لداروين ويفنده .

حشرة قتَّالة غيلة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الأوليجوسيني ـ الميوسيني
العمر: 25 مليون سنة
الموقع: جمهورية الدومينيك

تدخل هذه الحشرات ضمن فصيلة ريدوفيدا *Reduviida* (البق المفترس) ، وأنواعه المختلفة عوامل رئيسية لإفشاء مرض يسمى (كاجوس *Chagus*) . وتستعمل الذبابة القاتلة غيلة ـ التي سممت داروين وتسببت في أن يقضي عمره مريضاً ـ قرن استشعارها في زرق إبر السم ، فتذيب أنسجة فريستها وتحولها إلى سائل . ويحوز هذا الكائن الحي ـ الذي يمتلك هذا النظام الدفاعي الفعَّال ـ السمات ذاتها قبل نحو 25 مليون سنة من الآن . وكان يستعمل الأسلوب ذاته في تلك الحقبة ، ويعيش بالأسلوب نفسه .وتوضح لنا السجلات الحفرية أن حال الكائن قبل 25 مليون سنة لم يكن يشي بأنه نموذج بدائي ، فلم يكن يختلف أبداً عن نماذجه الحالية . ومن هنا يُعد هذا الكائن أحد أعظم الأدلة التي تضع الداروينية في مأزق .

غمدية أجنحة شائكة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 50 مليون سنة
الموقع: روسيا

هذه الأحياء كائنات بالغة التعقيد تختص بسمات مثالية . فحتى الزغبة الموجودة فوق حشرة من الحشرات لها وظيفة . وهي ضرورية من أجل حياة ذلك الكائن . وهكذا فإن بنيات هذا الكائن الحي على درجة من التعقيد بحيث لا يمكن تبسيطها . وتعمل أنظمته الرائعة التي خلقها الله في شمولية . ويستحيل العثور على سمات أكثر بدائية لدى غمديات الأجنحة الشائكة البالغ عمرها 50 مليون سنة عن مثيلاتها الموجودة الآن . والله الذي يخلق هذا الكائن الحي الآن بشكل بالغ حد الإتقان ، كان قادراً على أن يخلقه بالشكل نفسه قبل 50 مليون سنة . وتبرز السجلات الحفرية هذه الحقيقة دائماً للداروينيين بنماذج جديدة .

حشرة العود

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

تُعد حشرات العود إحدى الكائنات الحية التي تفند مزاعم الداروينيين . ولها بدن طويل ونحيف . وبنياتها وأشكالها وسماتها لم تتغير أبداً منذ عشرات الملايين من السنين . ولقد ظلت هذه الحشرات على حالها منذ 45 مليون سنة ، وهي تبدي للعَيان بطلان نظرية التطور التي تزعم أن الكائنات الحية تطورت مروراً بتغيرات طفيفة .

أم أربع وأربعين

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

تعود أقدم النماذج الحفرية المعروفة لدويبات أم أربع وأربعين إلى العصر الديفوني (منذ 417 ـ 354 مليون سنة) وتُعد إحدى الكائنات وفيرة العدد التي تتحدى نظرية التطور ببنياتها التي لم تتغير على مدى مئات الملايين من السنين . أما حفرية أم أربع وأربعين التي تبدو في الصورة ، فيبلغ عمرها 45 مليون سنة . وتطابق هذه الدويبات ـ التي عاشت قبل 300 مليون سنة ـ مع تلك التي عاشت قبل 45 مليون سنة وتلك الموجودة في وقتنا الحاضر ، قد هدم كافة مزاعم الداروينيين حول أصل الأنواع .

نحلة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

تندرج النحلة ـ التي تبدو في الصورة ـ في الفصيلة العلوية للخالكيدويداى *Chalcidoidea* وأهم ما يميز نحل هذه الفصيلة هو أنه عادة ما يختلط بالبعوض والذباب . وهو صغير الحجم نوعاً ما (يتراوح طوله ما بين 1- 20 مم) ، ويحافظ على بنياته وسماته ذاتها منذ عشرات الملايين من السنين. وما يتعين على الداروينيين فعله إزاء هذه الكائنات التي واصلت وجودها دون تغير منذ 45 مليون سنة هو اعترافهم بأن ادعاءاتهم لا تعكس الحقيقة .

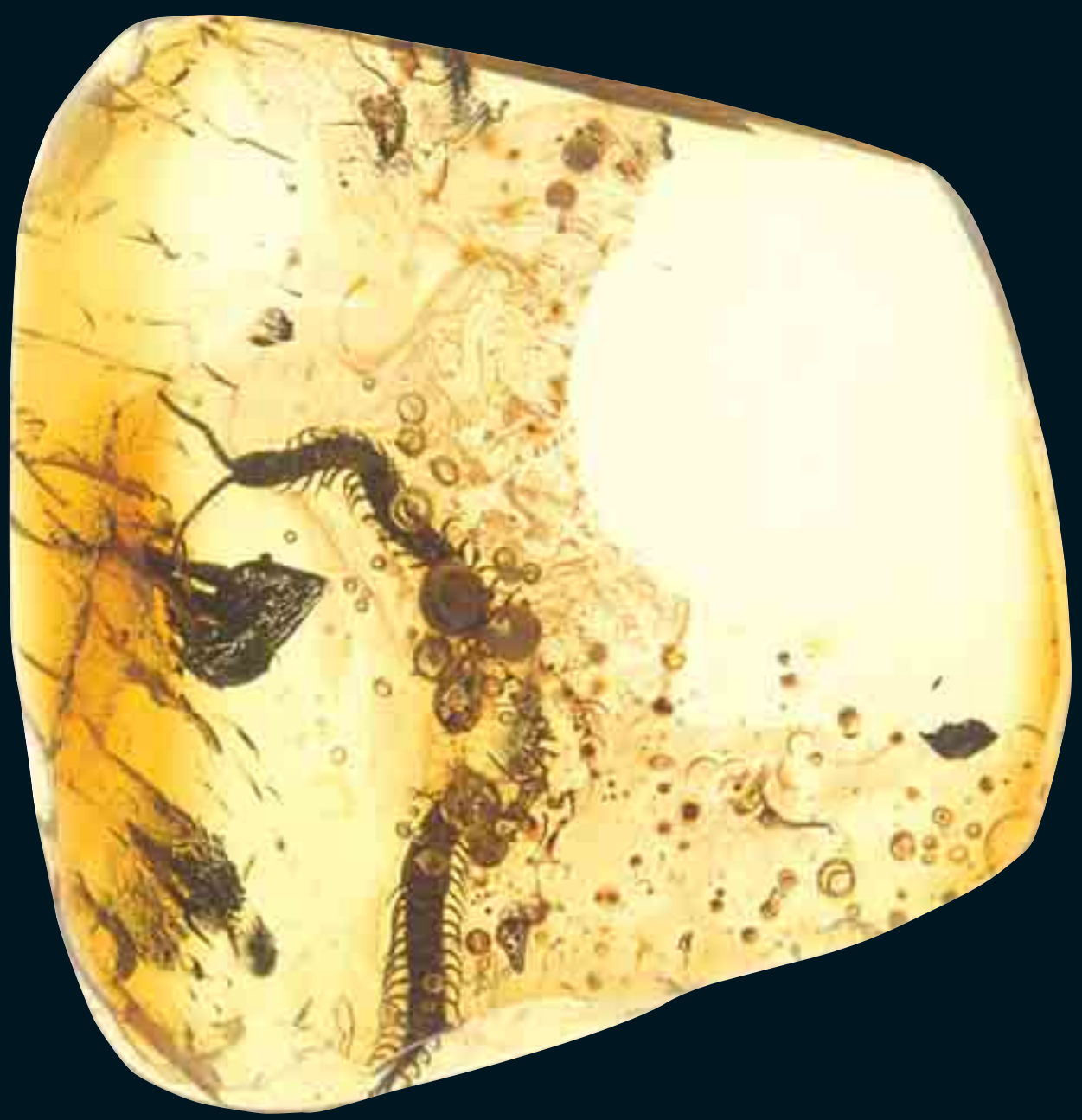

حريشة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

لم يستطع الداروينيون حتى اليوم أن يكشفوا عن ولو حفرية واحدة من شأنها أن تدعم نظريتهم . ولهذا السبب فهم إما يقومون بتحريف ما يتم العثور عليه من حفريات ، أو ينتجون أخرى مزيفة . وفي حين يهتمون بإخفاء ملايين النماذج الحفرية التي تهدم نظريتهم ، فإن الحقائق باتت في وضع لا يمكن إخفاؤها فيه . وتُعد الحفريات من الأدلة على أن الكائنات الحية لم تتغير ، أي أنها لم تتطور . ومن بين هذه الأدلة أيضا حفرية الحريش التي تبدو في الصورة والتي يبلغ عمرها 45 مليون سنة .

حريشة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

لم يستطع الداروينيون حتى اليوم أن يكشفوا عن ولو حفرية واحدة من شأنها أن تدعم نظريتهم . ولهذا السبب فهم إما يقومون بتحريف ما يتم العثور عليه من حفريات ، أو ينتجون أخرى مزيفة . وفي حين يهتمون بإخفاء ملايين النماذج الحفرية التي تهدم نظريتهم ، فإن الحقائق باتت في وضع لا يمكن إخفاؤها فيه . وتُعد الحفريات من الأدلة على أن الكائنات الحية لم تتغير ، أي أنها لم تتطور . ومن بين هذه الأدلة أيضا حفرية الحريش التي تبدو في الصورة والتي يبلغ عمرها 45 مليون سنة .

أم أربع وأربعين

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

تظهر دوييات أم أربع وأربعين في السجلات الحفرية فجأة وببنيات أصيلة خاصة بها . وتحوز أقدم النماذج المعروفة لهذه الحشرة (البالغ عمرها حوالي 417 - 354 مليون سنة) ومثيلاتها الموجودة في وقتنا الراهن البنية نفسها وبحذافيراها . ويضع هذا التطابق التطوريين في مأزق كبير . وعلاوة على ذلك فإن الشيء نفسه ينطبق على الأنواع كافة وليس على دوييات أم أربع وأربعين دون غيرها .الأمر الذي يعني بوضوح أن الكائنات الحية لم تتطور ، وإنما خلقها الله ربنا عز وجل .

سوسة ورق شجر مجنحة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

ترجع أقدم حفريات معروفة لسوس ورق الشجر إلى العصر الكربوني (منذ 354 - 290 مليون سنة) . أما حفرية سوسة ورق الشجر المجنحة الموجودة في الصورة ، فيبلغ عمرها 45 مليون سنة . وتبين هذه الحفريات أن هذه الكائنات لم تتعرض لأي تغير قط منذ اللحظة الأولى لظهورها ، وتُعد كذلك دليلا على أنها لم تتطور .

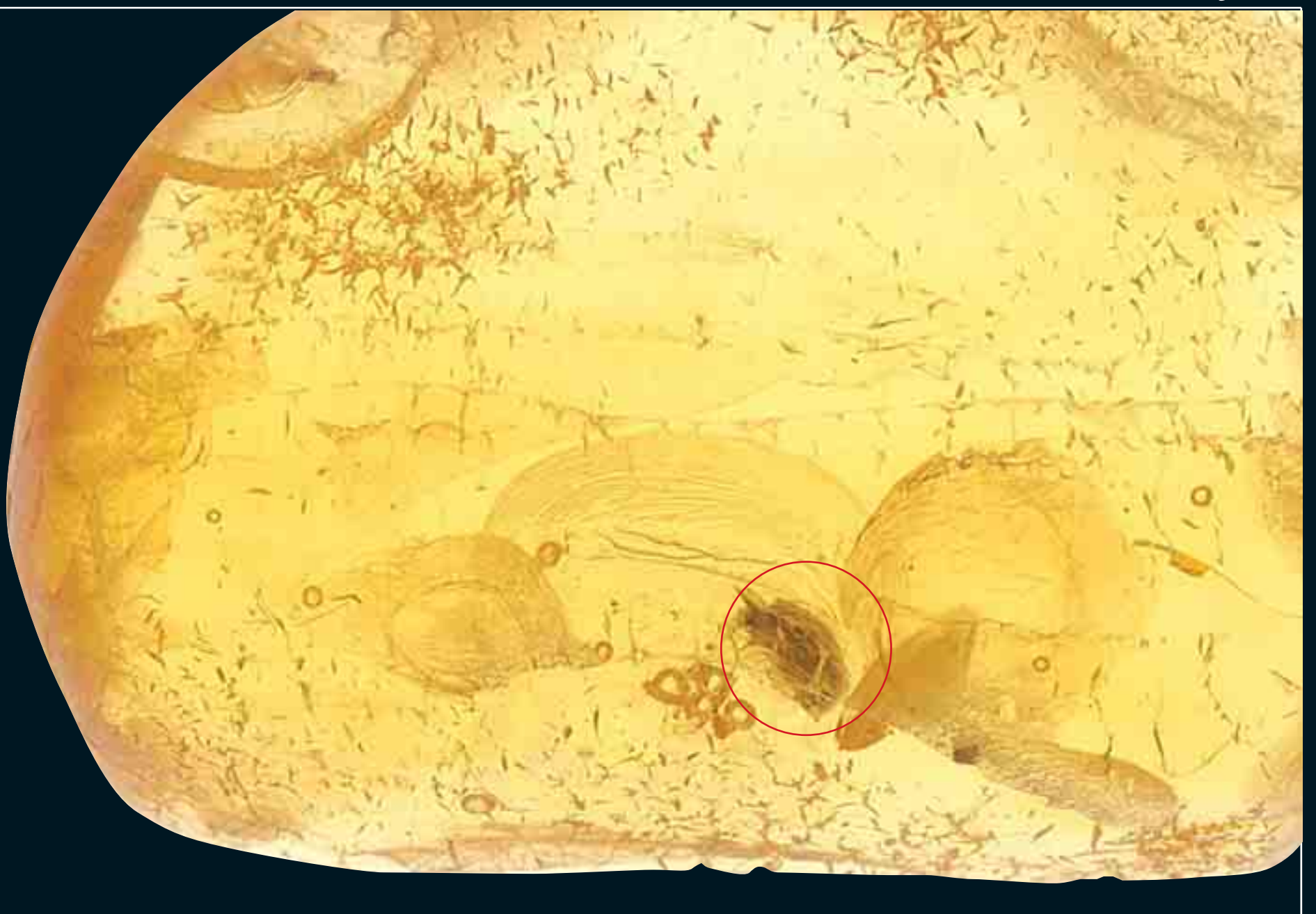

غمدية أجنحة شائكة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

تعيش هذه في الغالب في المناطق الاستوائية ، وأحجامها أصغر من سنتيمتر واحد . وقد سُميت بهذا الاسم بسبب وجود ما يشبه الشوكة الطويلة إلى الخلف من بطنها . وليس ثمة اختلاف قط بين الحفرية التي تظهر في الصورة والبالغ عمرها 45 مليون سنة ، وبين نماذجها الحية في وقتنا الحالي. أما الحقيقة التي يكشف عنها هذا الكائن فهي واضحة ، ومؤداها أن التطور وتيرة شُهدت فقط في خيال الداروينيين . أما في الحقيقة والواقع فإنه لم يحدث ، والكائنات الحية إنما هي من صنع الله صاحب القوة والقدرة الفائقة .

حريشة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

تبدو حريشة داخل كهرمان البلطيق يبلغ عمرها 45 مليون سنة ، وهي لا تختلف أبداً عن نماذجها الموجودة في وقتنا الراهن . فضلاً عن أن الحريشات تعيش على وجه الأرض منذ عصور موغلة في القدم . حيث إن أقدم حفرياتها تعود إلى العصر الديفوني ، أي يبلغ عمرها حوالي 400 مليون سنة . وهذا يبين لنا أن هذه الحشرات تعيش منذ 400 مليون سنة بما تختص به من أنظمة متطورة دون أن تمر بأي تطور قط .

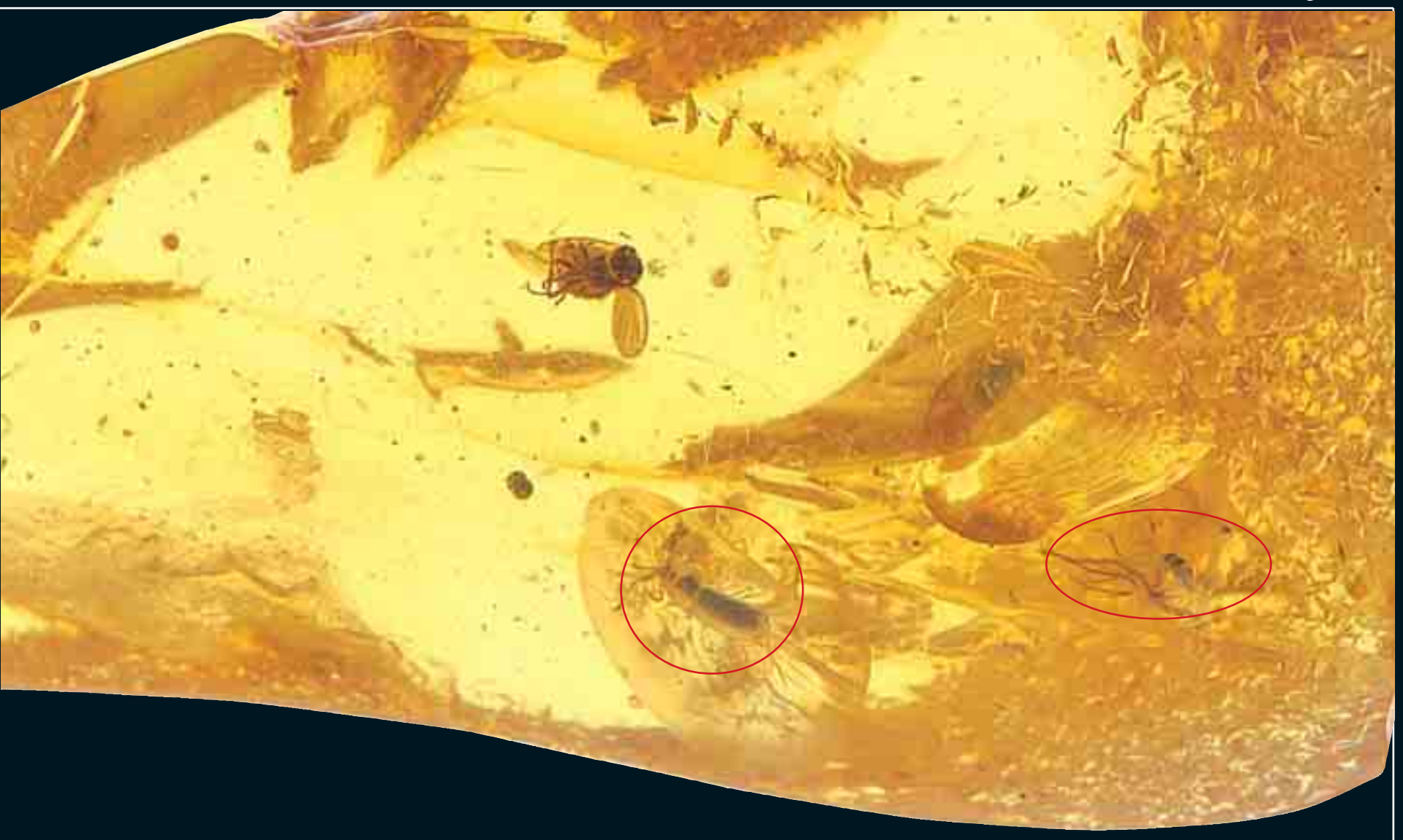

حشرة فطر ذات زغب

ذبابة طويلة الأرجل

حشرة فطر ذات زغب ، وذبابة طويلة الأرجل

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

يوجد بداخل الكهرمان الذي في الصورة كائنان حيان مختلفان . وحشرة الفطر ذات الزغب حشرة صغيرة بيضاوية الشكل ، لها زغب ، تعيش على الفطر ، وغالبا ما يكون لونها أسود أو بني . وتحمل هذه الحشرة ـ التي نرى أحد نماذجها البالغ عمره 45 بداخل الكهرمان ـ السمات نفسها في وقتنا الحاضر أيضا . أما الذبابة طويلة الأرجل الموجودة بداخل الكهرمان فهي أحد النماذج المتبقية من العصر الطباشيري (منذ 144 ـ 65 مليون سنة) ، ولم تبد أي تغير منذ ما يزيد عن مائة مليون سنة . ويماثل هذا الكائن الحي تماماً نماذجه الموجود في عصرنا الراهن ، وهو يدحض ـ بمفرده وفي حد ذاته ـ ادعاءات التطوريين ويفندها .

ذبابة النطح

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

تبدو ذبابة النطح *(Deathwatch Beetle)* في هذا الكهرمان الذي يرجع إلى من العصر الإيوسيني . وهي ذات سمات مثيرة للدهشة شأنها شأن سائر الحشرات . إذ تختزن ـ وهي في طور اليرقة ـ الغذاء الضروري لها على هيئة نسيج دهني ، وتستعمله في طور البلوغ ولا تتناول غذاء آخر من الخارج . وتعيش هذه الأحياء داخل الحطب ، وتستفيد من لباب الشجر بمساعدة البكتريا والفطريات الموجودة بأمعائها . وهي تصدر أصوات في مرحلة التزاوج يسهل على أذن الإنسان أن تسمعها ، وذلك بالضرب على جدران الدهاليز التي تشقها داخل الحطب . ولقد واصلت حشرات النطح وجودها منذ ملايين السنين بهذه السمات الملفتة للنظر .

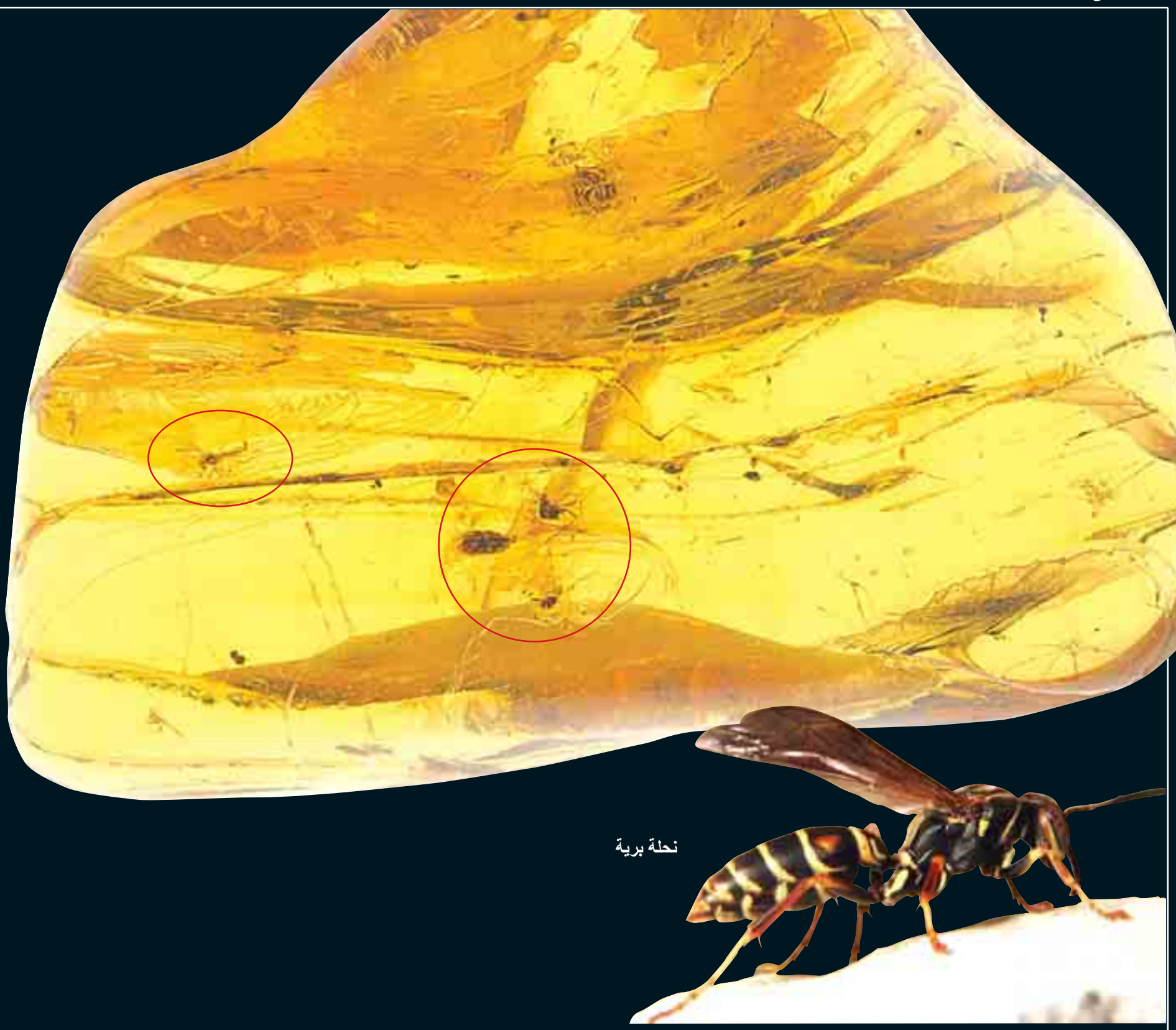

نحلة برية

ذبابة رعاشة ، ونحلة برية

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

ذبابة رعاشة

هناك نوعان حيان موجودان داخل هذا الكهرمان ، وكما يبدو في الصورة هي حفرية حية لثلاث ذبابات رعاشة ونحلة برية تركت بقاياها البالغ عمرها حوالي 45 مليون سنة داخل الكهرمان . وطبقا لنظرية التطور ، كان يتعين أن تحوز هذه الكائنات الحية ـ التي وُجدت قبل 45 مليون سنة ـ سمات ناقصة ومتباينة ، وكانت تقتضي الضرورة أن تحدث تغيرات كثيرة وملموسة في هذه الكائنات الحية إبّان وتيرة التطور الخيالي البالغ عمرها ملايين السنين . غير أنه لا يوجد ولو حتى اختلاف واحد بين أحوال الذباب الرعاش أو نوع هذه النحلة البرية على السواء ،وبين أحوالها في الوقت الحاضر .

نحلة برية

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

لقد حُفظت حفرية النحلة هذه بكافة سماتها من حوالي 45 مليون سنة ، وهي تجسد ونماذجها الموجودة في وقتنا الراهن السمات الأساسية ذاتها .ولو كان ثمة تطور قد شُهد كما يزعم الداروينيون ، لاقتضت الضرورة أن يكون لهذا الكائن الحية سمات بدائية إلى أقصى درجة ، ولاشتملت بنيته على كثير من الأعضاء غير المتطورة ، ولوُجَد ـ حسب التطوريين ـ كثير من الأعضاء غُربلت (أُسقطت) أو كثير من الأعضاء غير مكتملة التشكل التي يتعين أن تكون قد نمت بالتطور الخيالي . إلا أن هذا الوضع لا يسري على أي أثر حفري قط ، إذ وُجدت الكائنات الحية على مدى الأحقاب التاريخية التي تبلغ ملايين السنين بكافة أعضائها وسماتها وبشكل تام ومعقد .

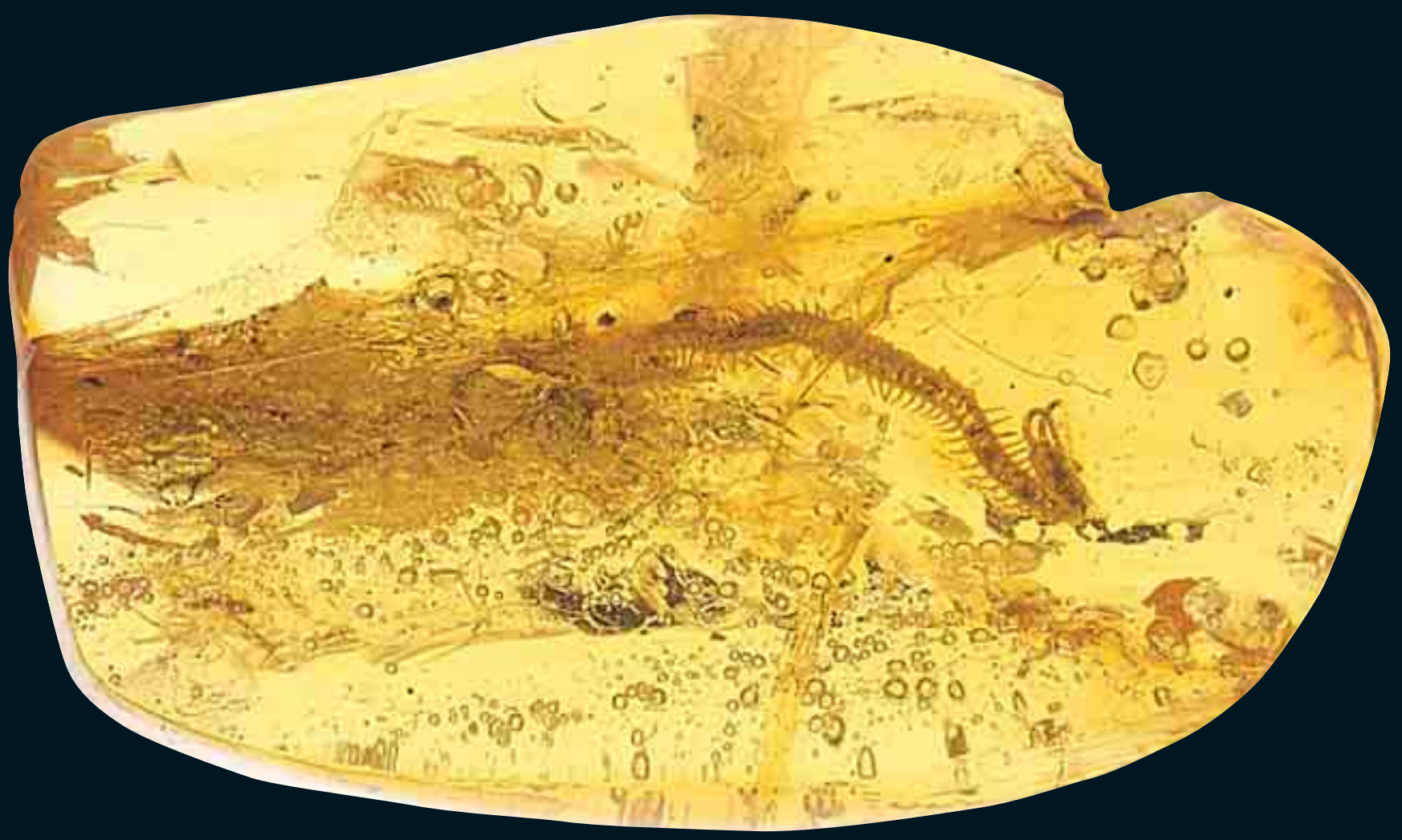

حريشة

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

يبدو داخل الكهرمان نوع من الحريشات صغير الحجم إلا أنه طويل نوعا ما . ويعيش هذا النوع من الحريشات في التراب وتحت الصخور ، وأحيانا ما يكون لها ما يزيد عن ثلاثين زوجاً من الأرجل . والحريشات مخلوقات تختص بسمات بالغة التعقيد . ووصول أشكال هذه الكائنات الحية الموجودة داخل الكهرمان إلينا ، يبين لنا أنها كانت ذات بنيات وأجهزة معقدة قبل ملايين السنين .وقد اعتقد داروين ومن جاء من بعده أن السجلات الحفرية سوف تشكل دليلا على نظريتهم مع مرور الزمان ، ولكن سرت الأمور على عكس تطلعاتهم ، وشكلت السجلات الحفرية دليلا على الخلق ، وكذَّبت نظرية التطور .

شبثة (أبو شبت)

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

السمات النمطية للشبث هو طول أرجله وأجسامه وعظم أجنحته وغناها بالعروق . وتتجلى هذه السمات أيضا في نموذج الشبثة الذي حُفظ داخل الكهرمان والبالغ عمره 45 مليون سنة . واحتفاظ كائن حي بسماته ذاتها طيلة 45 مليون سنة ، إنما هو مؤشر واضح على أنه لم يتطور أبداً ، وأنه خُلق مختصاً بالسمات المثالية نفسها منذ أول يوم ظهر فيه على وجه الأرض وحتى الآن . ويطرح التطوريون مزاعم داحضة لا سند لها في سيناريو التطور المزعوم للحشرات شأنها شأن كافة الكائنات الحية الأخرى.

حشرة النطح

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

كانت داروين يزعم أن الكائنات الحية كافة قد وصلت إلى بنياتها المعقدة في عصرنا الراهن ، مروراً بتغيرات طفيفة خلال الزمان . وطبقا لهذا فإنه يتعين حدوث وتيرة تطور ، ويستلزم الأمر أن تكون هناك كائنات خيالية بدائية أو نصف متطورة قد عاشت على مر التاريخ . علاوة على أنه كانت تقتضي الضرورة أن يُعثر على أعداد هائلة من حفريات هذه الكائنات الحية في طبقات الأرض . بيد أن السجلات الحفرية لم تكشف عن " ولو نموذج واحد" لهذه الكائنات الحية " البدائية " المزعومة أو النصف متطورة التي ادعى داروين أنها موجودة . والحقيقة ـ التي تبدو بجلاء في السجلات الحفرية ـ أنها حفريات حية تبدي للعيان حقيقة الخلق ،كما هو الحال في حشرة النطح التي في الصورة والبالغ عمرها 45 مليون سنة .

دغل سائر

العصر: الزمن السينوزوي ، العصر الإيوسيني
العمر: 45 مليون سنة
الموقع: روسيا

تُعرف هذه الحشرة المسماة بالدغل السائر ببطيء حركتها وممارستها التمويه ، وهي تشبه الدغل بأجسامها وأرجلها وقرون استشعارها الطويلة وألوانها . وقد حظيت الكائنات الحية التي تمارس التمويه بحماية خاصة بمساعدة بنيات أجسامها وأشكالها وألوانها وزخارفها التي خُلقت متسقة إلى أقصى درجات الاتساق مع البيئة التي تعيش فيها . ومثلما يبدو في هذا النموذج فإن الكائنات الحية تختص ببنيات بالغة التنظيم والتعقيد ، تدحض تماماً زعم "الصدفة" الخاص بنظرية التطور . ويحمل كل كائن حي أدلة تثبت أنه خُلق . والقدرة على التمويه إنما هي أحد هذه الأدلة فحسب . وأحيانا ما يتعذر جداً تمييز حشرة دغل سائر عن النبات التي تقف عليه .

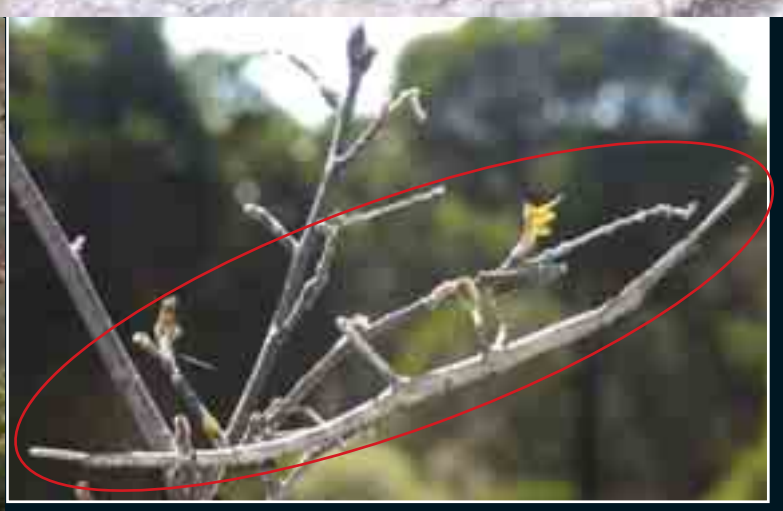

يبدو أن هناك خطأ في عدد الكيلومترات التي تقطعها السرطانات في الساعة (المترجم) .